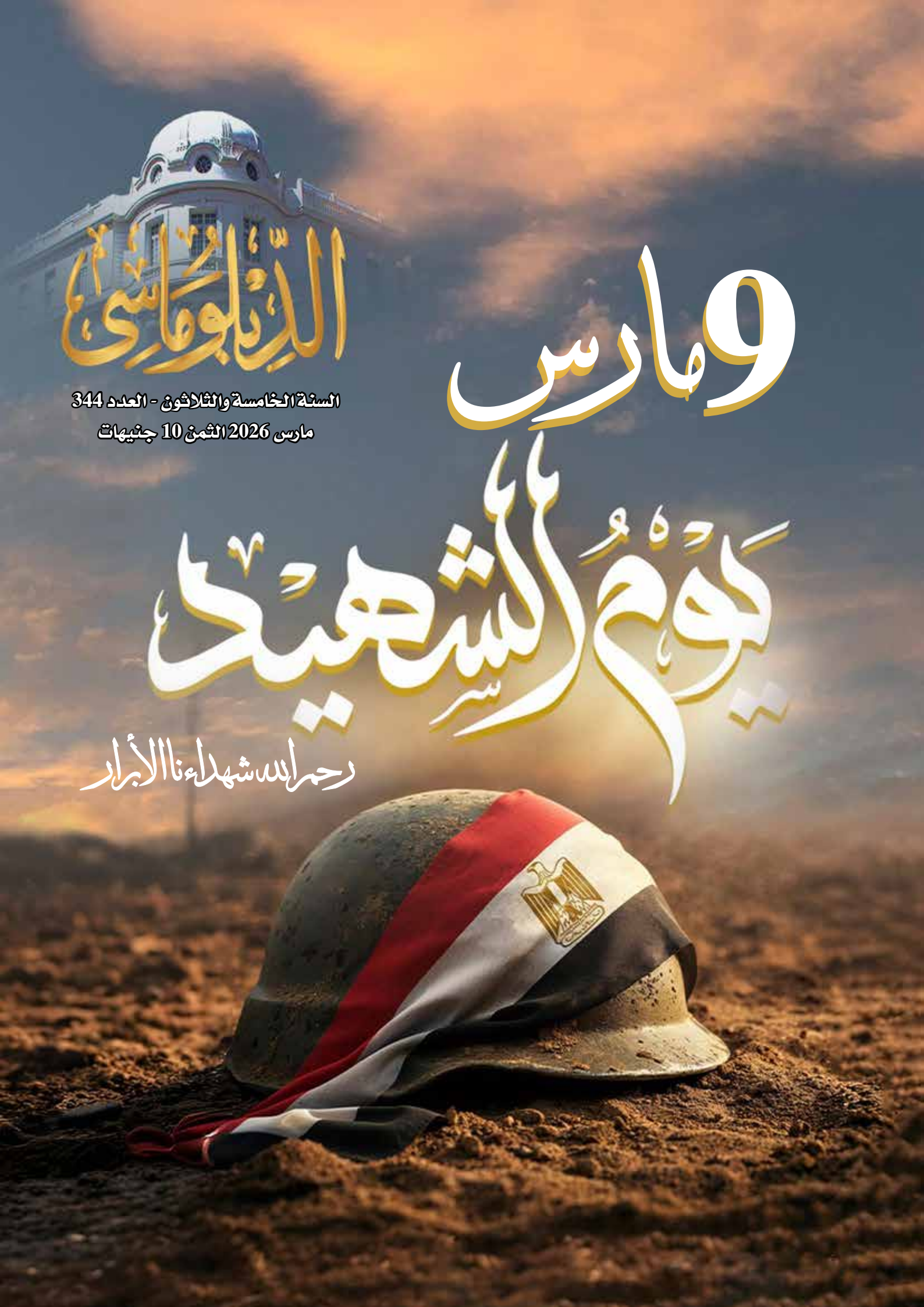
الدبلوماسي
السنة الخامسة والثلاثون - العدد 344
مارس 2026 الثمن 10 جنيهات
و مارس
يوم الشهيد
رحم الله شهداءنا الأبرار

أسطورة
الملهمة والمُريد
رواية
د. عبير بسيوني رضوان
مَسَار
للنشر و التوزيع

فهرس

تجربة فيتنام التنموية.. بين مسيرة «الدوى موي» ودبلوماسية «البامبو» ... السفير رضا الطايفى 4
الحقيبة الدبلوماسية 8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 20
بعض أصول الحرفة الدبلوماسية فنون أم مهارات التفاوض ..... سفير جمال الدين البيومي 24
الحرب الأمريكية /الإسرائيلية على إيران:الأهداف والتداعيات.... سفير د. عزت سعد 28
تعزيز المحور الهندى الإسرائيلى ..... سفير رخـــا أحمد حسن 32
فضيحة القرن الأبعاد والإحتمالات والمآلات .... سفير علاء الدين عبد العليم 34
الأمن الإقليمى والدولى: مستقبل منع الانتشار ونزع السلاح النووى والمنطقة الخالية فى الشرق الأوسط .... سفير د. سامح أبو العينين 36
التحليل والتقدير للأهداف الاستراتيجية للأطراف المتصارعة (الولايات المتحدة - إسرائيل - ايران) .....د.محمد رجائى 40
استنزاف الفتيل وانفجار برميل البارود فى الخليج .... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى 44
الأمم المتحدة وأطماع بعض الدول الكبرى الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن ..... سفير عزت البحيرى 46
عن أهداف الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 50
الاختلاف والتبادل بين العلوم والآداب.....سفيرة د.عبير بسيونى 54
أصداء الحرب على إيران فى واشنطن بين متغيرات السياسة والاقتصاد .... ميساء جيوسي 60
الموقف الأفريقى من الموجة الثانيه للحرب على إيران ..... د. يوسف حسن 63
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين .....تقدمها نادية الريس 64
افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (24).. سفير عمرو الجويلى 66
التكوين: الذكاء الاصطناعى، الأمل، والروح البشرية ..... مظهر الشوربجي 70
دليل أوكسفورد للدبلوماسية الرقمية ..... قراءة للملحق الدبلوماسى مروان سعد 74
دليل بالجريف للفكر الدبلوماسي والممارسة في عصر الرقمنة.....قراءة للباحثة زينب مصطفى رويحه 76
الذكاء الاصطناعى فى الدبلوماسية: الفرص والتحديات فى عصر التحول الرقمى ....قراءة للباحثة منة أحمد 78
الذكاء الاصطناعى والدبلوماسية الرقمية : فرص و تحديات .....يوسف موسى 82
«مجموعة العشرين وحوكمة الذكاء الاصطناعى العالمية».....قراءة للباحثة إنجى حسام محمد 86
عسكرة السياسة الخارجية الإسرائيلية .....نسرين طولان 90
الداخل الإيرانى فى الحرب الحالية:قراءة فى القدرة على التأثير .....د. سماء سليمان 94
الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية العمانية» ..... زهير عمار 98
الترجمة Translation ..... سفير أشرف عقل 100
الحجب الالكتروني .....د. علاء مبروك 104
النـــيل .. عـــروس مـــصر ..... عادل عبدالصمـــد 106
الذكاء الاصطناعى فى السياسة العالمية المعاصرة ..... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى 108
انطباعات من ريف هولندا .....سفير د. هادى التونسى 110

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+
diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

إفتتاحية العدد

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى

taifyreda@yahoo.com

تجربة فيتنام التنموية.. بين مسيرة «الدوى موي» ودبلوماسية «البامبو»

يواكب هذا العام الذكرى الأربعين لإنطلاق مسيرة التجديد، التى يطلق عليها الفيتناميون «الدوى موي» التى قررها وأعلن عنها الحزب الشيوعى الفيتنامى عام 1986 بقيادة الزعيم الإصلاحى «نوين فان لين» - الذى يماثل الزعيم الإصلاحى الصينى « دينج شياوبنج» مهندس سياسة « دولة واحدة ونظامين» - حيث كانت «الدوى موي» بمثابة نقطة تحول كبرى فى تاريخ فيتنام الحديث،

إحدى دول جنوب شرق آسيا ذات المائة مليون نسمة تقريبًا والتى تبلغ مساحتها حوالى 330 كم2.. التى خاضت حروبًا طويلة شرسة ومريرة ضد الإستعمار الفرنسى الذى ما إن انتهى بهزيمة القوات الفرنسية فى معركة « ديان بيان فو» 13 مارس - 7 مايو 1954 تحت قيادة الزعيم السياسى الفيتنامى الأسطورى هوتشى منّه والجنرال دياب القائد العسكرى الفذ، حتى وجدت فيتنام نفسها فى مواجهة حرب لا تقل ضراوة مع الولايات المتحدة وحلفائها فيما عرف بحرب فيتنام، وحرب الهند الصينية التى إنتهت رسميًا فى 30 أبريل 1975 بسقوط سايجون فى قبضة القوات الشمالية وتوحيد فيتنام، بعد حرب خلفت وراءها مقتل أكثر من ثلاثة ملايين فيتنامى وملايين الجرحى والمصابين والمعاقين، ودمار شامل فى البنية التحتية وأزمات إقتصادية حادة ومجاعات مدمرة وظروف معيشية صعبة وضعت فيتنام وقتها على رأس قائمة الدول الأكثر فقرًا فى العالم بنسبة فقر بلغت 80٪ من السكان فى أواخر الثمانينات. مما دفع بقادة الحزب الشيوعى الفيتنامى للبحث عن مخرج لأزمات فيتنام التى سببتها سنوات الحرب من أجل الإستقلال، حيث تقرر فى عام 1986 إنتهاج سياسة للتحديث والتجديد أُطلق عليها «الدوى موي» التى كانت بمثابة نقطة البداية لحل سحرى لإنتشال فيتنام من حالتها الإقتصادية والإجتماعية المتردية، حيث أدت سياسة التجديد إلى تحويل فيتنام من إقتصاد مركزى موجه إلى اقتصاد سوق منفتح قائم على تحرير التجارة والإندماج فى الإقتصاد العالمى بإنضمام فيتنام إلى منظمة التجارة العالمية وإعلان حزمة من القوانين والتشريعات المحفزة والمشجعة للإستثمارات الأجنبية مع إعادة هيكلة المؤسسات الإقتصادية والمصرفية من خلال دمج عدد من الوزارات والهيئات وتحرير التجارة وإقامة نظام للحوكمة الرشيدة وتبسيط الإجراءات الحكومية وإطلاق برامج التحول الرقمى فى الخدمات الحكومية وتعزيز مبدأ الشفافية ومكافحة الفساد، وإنتهاج سياسية وإستراتيجية تنموية شاملة لكل القطاعات، ومتوازنة تراعى العدالة الإجتماعية بالتوازى مع خطط وبرامج نمو إقتصادى متدرج يشمل كافة القطاعات الإقتصادية، زراعية وصناعية وخدمية، تستند إلى إقتصاد

المعرفـة، مع تنمية موارد الدولة البشرية وإعـداد طاقتها البشريـة بصورة علمية ورشـيدة تمكنها من مواجهـة تحديات التنميـة فى ظل سياسـة التجديـد.. بما يعنى أن سياسـة الدوى موى وفلسـفة الإصـلاح والتجديد لـم تقتصر فقط على المجال الإقتصادى ولكنها إمتدت لتشمل كافة المجـالات وأخذت مسـارات عديدة شاملة على المستويين الداخلى والخارجى، انعكسـت نتائجها الإيجابيـة لاحقًا على فيتنام الدولة وفيتنام الشعب.

أولًا: عـلى الصعيد الإقتصـادى: فقد أدى الإنتقـال مـن الإقتصـاد المركـزى الموجه إلى إقتصاد سوق منفتح ومندمج مـع الإقتصاد العالمى مع تحرير التجارة وخلـق بيئـة إيجابيـة جاذبـة وحاضنة للإسـتثمارات الأجنبيـة فى كافة المجالات وتوفير العمالة الفنية المدربة فى مناخ من الإسـتقرار السياسى المسـتدام، أدى كل ذلك إلى إحداث نقلة نوعية غير مسـبوقة للإقتصـاد الفيتنامى حولـت فيتنام إلى نمـر إقتصادى آسـيوى جديد ينتمى إلى الجيـل الثانى للنمور الآسـيوية كواحدة مـن أسرع الإقتصاديات نمـوًا فى القارة الآسـيوية بمعدل نمو سـنوى مسـتدام تجاوز 7٪ على مسـتوى معظم الأنشطة والقطاعات الإقتصادية، علمًا بأن معدل النمـو تجاوز عام 2025 نسـبة 8,0٪، وبحجـم تجـارة بلغ حـوالى 930 مليار دولار عام 2025 بحجم صادرات تجاوز 475 مليـار ودولار وحجـم واردات بلغ حوالى 455 مليار دولار بفائض فى الميزان التجارى بلغ حوالى 20 مليار دولار» بما يبشر بأن فيتنام أصبحت تسـير بخطى قوية وثابتة للإنضمـام لنادى التريليون العالمـى، كمـا أصبحـت فيتنـام واحدة مـن أبرز محطـات ومقاصد الإسـتثمار العالمى بتلقى إستثمارات أجنبية مباشرة متراكمة بلغت قيمتها حوالى 500 مليار دولار أمريكـى منذ بدايـة عملية الدوى مـوى الإصلاحيـة وتحديـدًا منـذ عـام 1988، نتيجة تحسـن مناخ الإسـتثمار والأعمـال بشـكل ملحوظ. هـذا وتتميز التجربـة التنموية الفيتناميـة بالإهتمام بتنميـة كافـة القطاعـات الإقتصاديـة بصورة متوازية ومتوازنة ما بين التنمية الصناعية والتنميـة الزراعية وغيرها، اذ تشـمل أهم القطاعات الرئيسية الحالية للإقتصاد الفيتنامى ما يلى:

1) الزراعة: حيـث تحولت فيتنام من دولة مسـتوردة للأرز فى الثمانينات إلى ثالـث أكبر مصدر لـلأرز، وثانى أكبر مصدر للبـن وثالث أكبر مصدر للمطاط الطبيعـى فى العالـم، وتشـكل الزراعـة حـوالى 13٪ من الناتـج المحلى الإجمالى، وتوظف حوالى 37٪ مـن إجمالى القوى العاملـة فبعـد أن كان قطـاع الزراعـة يعانـى من نقص فى الغذاء، أصبح حاليًا دعامة أساسـية للإقتصاد، ضامنًا للأمن الغذائـى، ومؤهـلًا فيتنـام لتكـون من بـين كبار مصـدرى المنتجـات الزراعية والسمكية فى العالم.

2) الصناعـة: فضلًا عـن إهتمام فيتنـام بالمزارع وبالصناعات السـمكية والإقتصاد الأزرق، أصبحت فيتنام دولة صناعيـة ذات ثقل فى جنوب شرق آسـيا وأصبحت الصناعة تسـاهم بنسبة تبلغ حوالى 37,5٪ من الناتج المحلى الإجمالى وتوظف حـوالى 27٪ من القوى العاملة المدربة، حيث تستثمر فيتنام فى صناعات ذات قيمـة مضافة عالية مثل السـيارات والتقنيـات الإلكترونيـة والبرمجيـات والتليفونـات والهواتف المحمولة، إضافة إلى الإسـتثمار فى قطـاع الطاقة وصناعة الصلـب والأسـمنت والملابـس والأدوات الرياضية، فضلًا عن الإهتمام بالصناعات الثقافية والصناعات التراثية والمشغولات اليدوية التى ينتجها معظم الفيتناميون فى مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر.

3) قطـاع الخدمـات: تمثـل الخدمات حوالى 41٪ مـن الناتج المحلى الإجمـالى ويعمـل بهـا حـوالى 35٪ من إجمـالى القـوى العاملـة، وعـلى سـبيل المثـال فقد أصبحـت السـياحة صناعة متنامية فى فيتنام على مدار الثلاثين عامًا الأخـيرة إرتباطًـا بمسـألة الإنفتاح على العالم الخارجى والإندمـاج مع المجتمع الـدولى، وفى ضوء تعـدد وتنوع المقاصد السـياحية فى فيتنـام مثل منطقة سـابا الجبليـة العاليـة فى شـمال فيتنام وهى المكان الوحيد فى جنوب شرق آسـيا الذى يتسـاقط فيه الجليد بكثافة، وكذا خليج هالون فى الشـمال، وكهـوف فونج نها – كى بانج فى الوسـط، وجزيـرة فوكوول فى الجنـوب، ومنطقـة دالات عاصمـة الزهور والمنتجعات الطبيعية والسياحية الخلّابة فى فيتنام، حيث استقبلت فيتنام عام 2025 عـدد 21,2 مليون سـائح، وحققت عائدًا بلغ حوالى 38 مليار دولار وتسـتهدف فيتنـام جـذب 25 مليـون سائح بنهاية العام الجارى 2026.

ثانيًـا: التجـارة الخارجية: أصبحت

تجربة فيتنام التنموية.. بين مسيرة «الدوى موي» ودبلوماسية «البامبو»

فيتنـام بعـد أربعـين عامًا من سياسـة التجديـد الدورى موى واحـدة من أكثر الإقتصاديـات الآسـيوية انفتاحًـا عـلى التجـارة الدولية، بصـادرات بلغت أكثر مـن 475 مليـار دولار وواردات بلغـت حـوالى 455 مليـار دولار بنهايـة عـام 2025، ليصـل بذلك حجـم التجارة إلى 930 مليـار دولار بفائـض تجارى بلغ 20 بليون دولار. ومن أهم شركاء فيتنام التجاريـين: الولايات المتحـدة الأمريكية – الصـين – كوريـا الجنوبية – اليابان – دول الإتحاد الأوروبـى. علمًا بأن فيتنام إنضمت إلى منظمـة التجارة العالمية منذ عام 2007، ووقعت العديد من اتفاقيات التجارة الحـرة « تزيد عـن 17 اتفاقية تجـارة حرة ثنائية ومتعـددة الأطراف» خاصـة مـع دول الأسـيان والولايـات المتحـدة الأمريكيـة والإتحـاد الأوروبى، ودولـة الإمارات العربية وإسرائيل، وهى عضـو فى إتفـاق الشراكـة الإقتصاديـة الإقليميـة منذ عـام 2020، والتى تعتبر أكـبر إتفاقيـة تجاريـة فى العالم وتضم سـتة عشر دولة هى « فيتنام – استراليا – برونـاي – كمبوديا – الصـين – الهند – اندونيسـيا – اليابان – لاوس – ماليزيا – ميانمـار – نيوزلنـدا – الفلبـين – سـنغافورة – كوريا الجنوبية – تايلاند. كمـا أن فيتنام عضـو أيضًـا فى إتفاقية الشراكة الشـاملة والتقدمية عبر المحيط الهادى، والإتحاد الإقتصادى لأوراسـيا، فضـلًا عـن عضويتها فى رابطة آسـيان والمنتدى الإقتصادى لآسـيا والباسيفيك وغيرها من المنظمات الإقليمية.

ثالثًـا: وعلى الصعيد الإجتماعى: (1) فإن ما يميز التجربة التنموية الفيتنامية التى تحققت فى ظل سياسة الدوى موى الإصلاحية، انها نجحت فى تحقيق تنمية شـاملة جمعت ما بين النمو الإقتصادى السريع والعدالـة الإجتماعية، الأمر الذى انعكس عـلى تراجع معـدلات الفقر من 80٪ فى أواخـر الثمانينـات إلى أقـل من 14٪ عـام 2008 ليصل حاليًا إلى حوالى 1,6٪ من السكان.

(2) كما ارتفع متوسـط دخل الفرد الفيتنامـى مـن 99 دولار عـام 1986 الى 4745 دولار عـام 2025، بنسـبة إرتفـاع فى مسـتوى الدخـل بلغـت 44 ضعفًـا، فيما يعتبر أكبر نسـبة تحسـن بين دول رابطة الآسيان وفق إحصائيات وتقديـرات صنـدوق النقد الـدولى، هذا وتسعى الحكومة الفيتنامية إلى الإنتقال بفيتنام كدولة بازغة من دولة ذات دخل متوسـط إلى دولـة ذات دخـل متوسـط مرتفع بحلول 2030، وإلى دولة متقدمة مرتفعة الدخل بحلول 2045.

(3) هـذا وقـد شـهدت قطاعـات الصحة والتعليم والبحث العلمى والعلوم والتكنولوجيا طفرات غير مسبوقة، حيث إرتفعـت معـدلات الأعمـار إلى اكـبر من 70 عامًا حيث حرصت فيتنام لسـنوات عديـدة عـلى أن تسـتثمر فى رأس المـال البـشرى بتخصيـص 25٪ مـن إتفاقها السنوى على التعليم والصحة فقط، وهو ما انعكـس إيجابًا على تصنيـف فيتنام فى مـؤشر التنميـة البشريـة والضمـان الإجتماعى على المستوى العالمى.

رابعًا: وعلى مسـتوى الدفاع والأمن: توقن فيتنام التى تلتزم بمسيرة التجديد والتحديـث أن الوضع الـدولى والإقليمى يمـر بظروف وبيئة أمنية بالغة التعقيد، إقتضت منها اتباع استراتيجية استقلالية يقظة تجنبها الإنزلاق إلى نزاعات إقليمية، مـع السـعى فى نفـس الوقـت لامتـلاك منظومـة دفاع ذاتـى وشـامل وتطوير قـوات مسـلحة حديثة مرنة قـادرة على الدفـاع والـردع والإسـتعداد للتعاطـى الإستباقى مع أية تحديات أمنية محتملة مثـل الأمن السـيبرانى، والأمـن الغذائى وأمن الطاقة والتغيرات المناخية والأوبئة وغيرها.

وفى هـذا السـياق ، أولـت فيتنـام إهتمامًـا خاصًـا بالصناعـات الدفاعية والعسكرية وأحدثت إختراقًا ملحوظًا فى هـذا المجال، حيث أمـاط معرض فيتنام الدولى للدفـاع VN Defence Expo 2024 اللثـام عـن نمـاذج عديـدة من الأسلحة والمعدات العسـكرية الحديثة « صنع فى فيتنـام» مثل: طائرات هجومية بدون طيار، وطائرات مسـيرة إنتحارية XBL - 01 مـن إنتاج شركة Viettel الفيتنامية، ورادارات مراقبة متوسـطة المدى، ورادارات متخصصة للتعامل مع

الأهـداف منخفضة الإرتفـاع، ورادارات خاصة بإكتشـاف الطائرات الشـبحية، وصواريخ مضـادة للطائرات والمدفعية، ورادارات بانورامية ثلاثية الأبعـاد، وأسـلحة مشـاة محمولـة عـلى الكتف، وبنادق القنـص الثقيلة وقذائف الهاون وقاذفـات القنابل اليدوية والرشاشـات العاديـة وتلـك المضادة للطائـرات عيار 12,7 ملـم ومركبـات مشـاة قتاليـة مجنزرة مدرعة مزودة بصواريخ مضادة للدبابـات موجهة بالكابـلات، ومركبات قتال مشاة وزوارق هجومية سريعة من طرازات مختلفة، ونظام صواريخ أرض بحر.

خامسًـا: وعـلى مسـتوى السياسـة الخارجية، كانت الدبلوماسية الفيتنامية – غاية ووسـيلة – فى القلب من مسـيرة الـدوى مـوى حيـث أدركـت القيـادة الفيتناميـة منـذ البدايـة أن البـزوغ الإقتصـادى الفيتنامى يجـب أن يتوازى معـه تعزيز دور ومكانة فيتنام فى البنية الإقليميـة والدوليـة الآخذة فى التشـكيل خـلال فترة مخـاض نظـام دولى جديد محتمـل، إدراكًا منهـا أن الإسـتقلالية الإسـتراتيجية لا تنفصل أو تتعارض مع إتباع سياسة خارجية براجماتية نشطة ومرنة على المسـتويات الثنائية والمتعددة الأطـراف، تتنوع فيها الـشراكات دونما إنحيـاز إلى محـاور بعينهـا، حيـث أن احتفاظها بعلاقتها التاريخية مع الصين وروسيا، لم يمنعها من تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية رغم عداوة الماضى – التى لن تسـقط بالتقادم – مع مد جسـور وشراكات متعددة الأبعاد مع الإتحاد الأوروبى ورابطة آسـيان والهند واليابـان والـدول العربيـة والإفريقيـة وغيرها. هذه السياسـة الإنفتاحية المرنة هـى مـا يطلـق عليهـا الفيتناميـون « دبلوماسية البامبو» نسـبة إلى أشجار « البامبو» الصلبة فى طبيعتها .. الراسخة فى جذورها.. السامقة فى إرتفاعها.. القابلة للإنحناء للعواصـف والأعاصير دون أن تتعرض للكسر، هذه الدبلوماسية الذكية التـى نجحـت فى الخـروج بفيتنـام من عزلة الماضى وحولتهـا إلى دولة فاعلة فى نظامها الإقليمى والدولى، والتى ساعدت ومازالت تسـاعد فيتنـام ليس فقط على التكيف مع نظام اقليمى ودولى متغير بل أيضًا عـلى تحديد موقعها الفاعل والمؤثر فيه بإيجابية.

ختامًا: لعل من عوامل نجاح التجربة التنمويـة الفيتناميـة فى ظـل سياسـة التجديـد « الـدوى مـوي» فى تقديـرى، مـن واقـع معايشـتى للتجربـة خـلال فترة خدمتى سـفيرًا لمصر فى هانوى من 2010 إلى 2014 هو نجاح قيادة الحزب الشـيوعى الفيتنامى فى تحقيق حالة من الإسـتقرار السـياسى والأمنـى الداخـلى مما هيـأ البيئـة الملائمة لجـذب وتدفق الإسـتثمارات الأجنبيـة التـى سـاهمت وتسـاهم فى عمليـات التنميـة الشـاملة بوتـيرة متسـارعة ومتوازنـة، وانصهار الفيتناميـين فى بوتقـة « جبهـة الوطـن الأم لفيتنـام» تحـت شـعار Variety in Unity «التنـوع فى اطـار الوحـدة» ووظفـت تنوعهم وتعدد قدراتهم لخدمة عمليـات التنميـة فى الريـف والحـضر، فضـلًا عن الإسـتثمار الفيتنامـى المثمر فى التعليم ممـا أدى إلى توفير قوة عاملة مدربة ومؤهلة تعمـل وتقود المشروعات التنمويـة فى مختلف أرجـاء فيتنام ريفًا وحـضرًا بالتـوازى، فضـلًا عـن الرؤية والإرادة الفيتناميـة التـى أدارت معركة التحديث والتنمية بنفس صلابة وعزيمة إدارتها لمعركـة التحرير، كما أن صواب خيار التنمية فى ظل مسيرة التجديد مكن فيتنـام من تحقيـق توازن بـين التنمية الإقتصاديـة والتنميـة الإجتماعيـة، مع مراعـاة متطلبات الإسـتقرار السـياسى ومتطلبـات الدفاع والأمن، مـع الإنفتاح الدولى المحسـوب وخلق شراكات جديدة مـع الحفـاظ عـلى الإسـتقلال الذاتـى والثوابت الوطنية، الأمـر الذى جعل من التجربـة التنمويـة الفيتناميـة نموذجًا فريـدًا فيه الكثير من الـدروس التنموية المسـتفادة، لعل أهمها انها أحدثت نقلة نوعية غير مسـبوقة لفيتنام جعلت منها رقمًا صعبًا فى معادلة القوة ليس فقط فى منطقة جنوب شرق آسيا ولكن أيضًا على مستوى القارة الآسـيوية، حيث صنعت معجـزةً جديدة «معجـزة النهر الأحمر» تضاف إلى المعجـزات التنمويـة الرائدة فى آسـيا، وأسست لجيل جديد من أجيال النمور الآسيوية الصاعدة والواعدة.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يتفقد خلية العمل المشكلة بالقطاع القنصلى لمتابعة أوضاع الجاليات المصرية بالمنطقة

قام د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، بتفقد خلية العمل المشـــكلة بالقطاع القنصلى بالوزارة المعنية بمتابعة أوضاع المواطنين المصريين فى المنطقة ومن بينها الكويت وقطر والبحرين والإمارات والسعودية والأردن والعراق ولبنان، وذلك فى إطار متابعة التطورات المتسارعة والتصعيد العسكرى الذى تشهده المنطقة.

وقد قام الوزير عبد العاطى بالاطمئنان على سير عمل غرفة العمليات وآليات التواصل بين السفارات والقنصليات مع المواطنين المصريين، موجها بضرورة تسخير كافة الإمكانات المتاحة لتقديم كافة أشـــكال الرعاية والدعم لأبناء الجاليات المصرية، والوقوف بشـــكل تفصيلى على أوضاعهم، بما فى ذلـــك المواطنين المصريين العالقين فى عدد من دول المنطقة لتسهيل عودتهم إلى أرض الوطن.

كما وجه وزير الخارجية البعثات الدبلوماسية والقنصلية المصرية بمواصلة المتابعة على مدار الســـاعة لأوضاع المواطنين من خلال الخطوط الساخنة المباشرة، بما يضمن سرعة الاستجابة لاستفساراتهم وتلبية احتياجاتهم وتقديم الدعم القنصلى والرعاية اللازمة.

وقد اســـتمع الوزير عبد العاطى لإحاطة خلال تفقده خلية العمل، تناولت الجهود التى تقوم بها خلية العمل للرد على استفسارات المواطنين المصريين والتى وصلت إلى الرد يوميا على أكثر من ٢٠٠٠ استفســـار من المواطنين من خلال الخط الســـاخن المركزى الذى تم الإعلان عنه فى بدايـــة الأحدث الأخيرة، فضلا عما تتلقاه البعثـــات المصرية بالخارج من استفسارات عديدة يتم التجاوب معها بشكل فورى

وزير الخارجية يتابع سير العمل بقطاع التعاون الدولي

عقـــد د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجيـــة والتعاون الدولى والمصريين بالخارج اجتماعا موسعا مع قطاع التعاون الدولى بالوزارة ، وذلك لمتابعة سير العمل داخل القطاع ومناقشـــة كافة الموضوعات الإدارية المرتبطة بدمج ملف التعاون الدولى إلى وزارة الخارجية. شارك فى الاجتماع المهندس حاتم نبيل رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة والدكتورة سمر الأهدل نائب وزير الخارجية للتعاون الدولى إلى جانب عدد من قيادات الوزارة.

أكد وزير الخارجية أهمية تعزيز التنسيق المؤسسى بين مختلف قطاعات وإدارات الوزارة، والعمل على تطوير آليات العمل المرتبطة بملف التعاون الدولى بما يسهم فى الارتقاء بمستوى الفاعلية فى إدارة ملفات التعاون مع الشركاء الدوليين، بما يدعم رؤية الوزارة فى تحركها الخارجى ويســـاند جهود الدولة فى تحقيق التنمية الشاملة.

كما أكد الوزير عبد العاطى أهمية تحقيق التكامل بين التحرك السياسى والجهود التنموية، بما يخدم المصالح الوطنية ويعزز من مكانة مصر على الساحة الدولية، مشددا على ضرورة تكثيف الجهود لجذب الاستثمارات لمصر، وإبراز ما يتيحه الاقتصاد المصرى من فرص واعدة فى ظل برنامج الإصلاح الاقتصادى، بالتنســـيق مع مختلف الوزارات والجهات الوطنية المعنية، بما يدعم تنافســـية الاقتصاد الوطنى ويسهم فى زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر.

كما شـــدد الوزير عبد العاطى على أهمية توســـيع نطاق الأسواق أمام الصادرات المصرية، والعمل على إنشاء وتفعيل مجالس الأعمال المشتركة مع الدول الشريكة، بمـــا يعزز التواصل بين مجتمـــع الأعمال المصرى ونظرائه فى الخارج.

وزير الخارجية يستقبل رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة

استقبل د. بدر عيد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، المهندس حاتم نبيل رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، وذلك لبحث سبل تطوير الأداء المؤسسى بالوزارة، وبحث كافة الموضوعات الإدارية المرتبطة بدمج ملف التعاون الدولى إلى وزارة الخارجية.

أكد وزير الخارجية على أهمية الاســـتثمار فى العنصر البشرى باعتباره الركيزة الأساســـية لتحقيق التنمية المســـتدامة، مشـــيدا بالدور الذى يضطلع بـــه الجهاز المركـــزى للتنظيـــم والإدارة فى تطوير الهياكل التنظيمية وتطبيق نظم حديثـــة لإدارة الموارد البشرية، بما يتواكب مع متطلبات الإدارة الحديثة.

كما أعرب وزير الخارجية عن التطلع لتعظيم الاســـتفادة من البرامج التأهيلية للجهاز بهدف رفع كفاءة الكوادر الإدارية بوزارة الخارجية، وبما يسهم فى تطوير أداء مكاتب التصديقات بالمحافظات.

كما أكد الوزير عبد العاطى على أهمية توســـيع نطاق الشراكة القائمة لنقل الخبرات المصرية فى مجالات الحوكمة والإصلاح الإدارى إلى الدول الإفريقية الشـــقيقة، معربا عن تطلعه لصياغة برامج تعاون مشتركة موجهة لدول حوض النيل الجنوبى والقرن الإفريقى، وذلك بالتنســـيق مع الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية.

من جانبه، استعرض السيد رئيس الجهاز أبرز المبادرات التى يقودها الجهاز فى مجالات التحول الرقمى، وبناء قواعد بيانات محدثة للعاملين بالجهـــاز الإدارى للدولة، فضلا عن خطط التدريب والتأهيل، بما يعزز من كفاءة الأداء المؤسسى ويرسخ ثقافة التميز والابتكار.

وزير الخارجية يستقبل رئيس مجموعة البنك الدولي

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج السيد أجاى بانغا، رئيس مجموعة البنك الدولى، وذلك فى إطار زيارته الرسمية الأولى إلى مصر، لبحث سبل تعزيز التعاون بين مصر ومجموعة البنك الدولى.

أعرب وزير الخارجية عن التقدير للتعاون القائم بين مصر والبنك الدولى، والدعم الذى تقدمه المجموعة لمساندة جهود الدولة فى تحقيق أهدافها وأولوياتها الاقتصادية والتنموية، مثمنا الشراكة الاستراتيجية مع البنك الدولى وما يقدمه من دعم لتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال اسهامه فى تنفيذ بعض المشروعات القومية الكبرى والمبادرات الرئاسية، وفى مقدمتها مبادرة «حياة كريمة». كما استعرض وزير الخارجية نتائج جهود الإصلاح الاقتصادى والهيكلى التى نفذتها الحكومة خلال السنوات الأخيرة لتعزيز استقرار الاقتصاد الكلى، وعلى رأسها تلبية احتياجات السوق من النقد الأجنبى وفقاً لآليات السوق، وهو ما عكسته تقارير صندوق النقد الدولى ووكالات التصنيف الائتمانى، مشيراً إلى ارتفاع احتياطى النقد الأجنبى، ووضع معدل التضخم على مسار تنازلى، وتحقيق نمو ملحوظ فى عدد من القطاعات الاقتصادية. كما ثمن الوزير عبد العاطى فى هذا الصدد، استمرار البنك الدولى فى توجيه رسائل إيجابية بشأن أداء الاقتصاد المصرى، بما يعكس التزام الدولة بتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية وتهيئة البيئة الجاذبة للاستثمار وتعزيز ثقة مجتمع الأعمال والمؤسسات الدولية فى الاقتصاد المصرى.

وزير الخارجية يلتقى رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع السفير عمرو رمضان، الرئيس الجديد للجنة الوطنية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، وبحضور السفير نبيل حبشى نائب وزير الخارجية لشئون المصريين بالخارج، والسفير حداد الجوهرى مساعد وزير الخارجية للشئون القنصلية والمصريين بالخارج، والسفير عمرو الشربينى مساعد وزير الخارجية للشئون متعددة الأطراف والأمن الدولى، وذلك لبحث جهود اللجنة فى مجال الوقاية والتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية، واستعراض التطورات ذات الصلة بملف المفقودين والمصابين جراء حوادث الهجرة غير النظامية.

وأكد وزير الخارجية خلال اللقاء على الأهمية البالغة لتعزيز خطط الوقاية والتوعية، من خلال تكثيف الزيارات الميدانية إلى المحافظات الأكثر تصديراً لتدفقات الهجرة غير الشرعية، مشدداً على ضرورة ربط حملات التوعية ببرامج تنموية توفر بدائل إيجابية وفرصاً حقيقية للمواطنين الأكثر عرضة للوقوع فى براثن شبكات التهريب.

كما شدد الوزير عبد العاطى على أهمية تعزيز التعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين لبلورة مشروعات متكاملة تسهم فى مكافحة جريمة تهريب المهاجرين وتوفير الحماية اللازمة للمواطنين، مع التأكيد على المتابعة الدقيقة لكافة المستجدات المرتبطة بهذا الملف.

افتتاح وتشغيل مكتب تصديقات بالعاصمة الجديدة

افتتح د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مكتب التصديقات المتنقل بالعاصمة الإدارية الجديدة، والذى يقدم خدمة التصديقات للعاملين بالمؤسسات وكافة الوزارات الحكومية بمقراتها فى العاصمة الجديدة، وكذلك لكافة المواطنين القاطنين بالعاصمة.

ويُشار إلى أنه جار تشغيل عدد (٦) سيارات متنقلة مجهزة بأحدث وسائل الاتصالات لتكون مراكز تصديقات متنقلة، على أن يتم توزيعها وفق خطة عمل تستهدف التوسع فى افتتاح مكاتب متنقلة للتصديقات بما يغطى احتياجات المواطنين، مع توجيه عدد منها للعمل فى بعض الجامعات الحكومية.

ويستقبل مكتب تصديقات المعاملات القنصلية بالعاصمة الجديدة المواطنين خلال مواعيد العمل الرسمية، ويقع أمام مبنى (C) التابع لوزارة الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج.

هذا، وفى إطار تفقده لسير العمل بقطاعات الوزارة المختلفة، التقى الوزير بدر عبد العاطى بأعضاء القطاع القنصلى بالوزارة، حيث شدد على ضرورة مواصلة تطوير منظومة الخدمات القنصلية والارتقاء بكفاءتها، مع المتابعة المستمرة لأوضاع الجاليات المصرية فى الخارج والتفاعل السريع مع احتياجاتهم، والرد على الخطوط الساخنة على مدار الساعة، بما يضمن تقديم خدمات أكثر كفاءة ويسرًا للمواطنين فى الداخل والخارج.

وزير الخارجية يبحث هاتفيا مع نظيره العراقى سبل خفض التصعيد الإقليمى ويدين انتهاك سيادة العراق

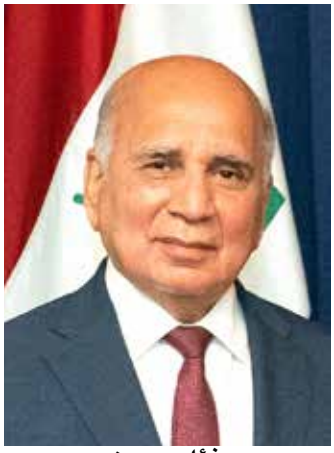

فؤاد حسين

جرى اتصال هاتفى بين د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، والسيد فؤاد حسين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية جمهورية العراق الشقيقة، لمتابعة التطورات المتلاحقة والتصعيد العسكرى الخطير الذى تشهده المنطقة.

وشدد الوزير عبد العاطى خلال الاتصال على ضرورة تكاتف الجهود الإقليمية والدولية لخفض التصعيد واحتواء الموقف الراهن، محذراً من التداعيات الكارثية لاتساع رقعة الصراع ، ومؤكدا أن تغليب الحلول السياسية والدبلوماسية يعد المسار الوحيد لتجنيب المنطقة خطر الانزلاق إلى فوضى شاملة ستنعكس آثارها المدمرة على أمن واستقرار ومقدرات كافة شعوب المنطقة، مع التشديد على أنه لا بديل عن الحوار لمعالجة الأزمات الراهنة.

وادان وزير الخارجية الاستهداف لأراضى جمهورية العراق والدول العربية الشقيقة فى الخليج والمملكة الأردنية الهاشمية، مؤكداً الرفض القاطع لأى انتهاك لسيادة الدول العربية ووحدة أراضيها، وجدد الوزير عبد العاطى فى هذا الصدد تضامن مصر الكامل مع العراق وكافة الدول الشقيقة فى مواجهة هذه التهديدات، مشدداً على أهمية احترام مبادئ حسن الجوار والالتزام بالقانون الدولى للحفاظ على السلم والأمن الإقليميين.

وزير الخارجية يلتقى وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية

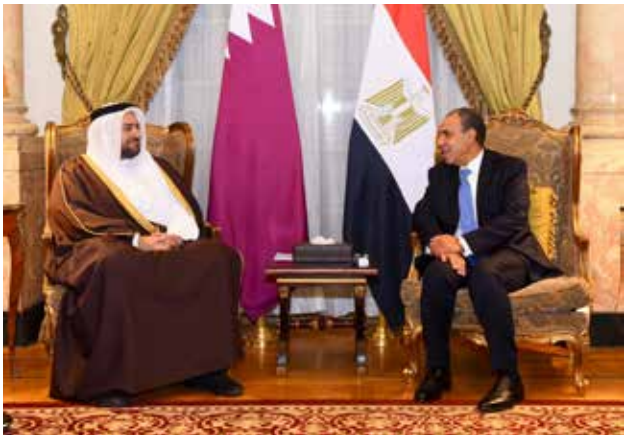

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالدكتور محمد بن عبد العزيز الخليفى وزير الدولة بوزارة الخارجية بدولة قطر الشقيقة، على هامش أعمال الاجتماع التحضيرى للمؤتمر الدولى لدعم الجيش اللبنانى وقوى الأمن الداخلى الذى تستضيفه القاهرة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول مجمل العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين، حيث أشاد الوزيران بقوة الروابط الأخوية التى تجمع مصر وقطر، مؤكدين الحرص المتبادل على استمرار التنسيق والتشاور الوثيق بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.وتناول اللقاء الملف اللبنانى، حيث تبادل الجانبان الرؤى حول سبل توحيد الجهود الدولية لدعم مؤسسات الدولة اللبنانية، وثمن الوزير عبد العاطى التعاون القائم فى إطار اللجنة الخماسية التى تضم مصر وقطر والسعودية وفرنسا والولايات المتحدة، مؤكدا الالتزام بدعم الجيش اللبنانى لتمكينه من بسط سيادته على كامل الأراضى اللبنانية، بالتوازى مع تكثيف الضغوط لوقف الانتهاكات الإسرائيلية وتنفيذ القرار ١٧٠١.

وزير الخارجية يلتقى المبعوث الشخصى للرئيس الفرنسى للبنان

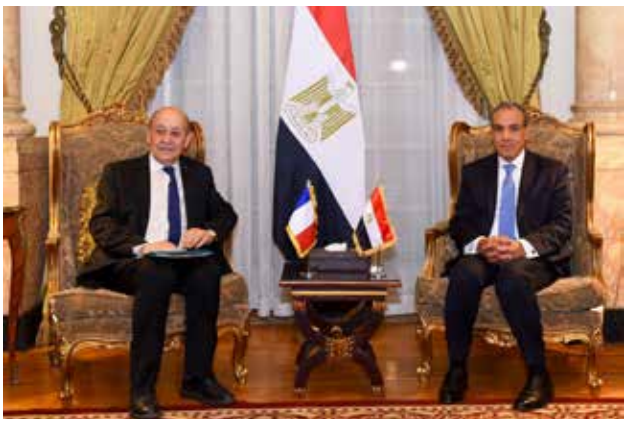

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد جان إيف لودريان المبعوث الشخصى للرئيس الفرنسى إلى لبنان ، وذلك على هامش أعمال الاجتماع التحضيرى للمؤتمر الدولى لدعم الجيش اللبنانى وقوى الأمن الداخلى الذى تستضيفه القاهرة.

أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على موقف مصر الراسخ والداعم لسيادة لبنان ووحدة أراضيه، مشدداً على أولوية تمكين مؤسسات الدولة الوطنية اللبنانية من الاضطلاع بمسئولياتها كاملة، وفى مقدمتها الجيش اللبنانى، لضمان استقرار البلاد. أشاد وزير الخارجية بالدور الفرنسى الفاعل، مرحباً بانعقاد مؤتمر دعم الجيش وقوى الأمن اللبنانية فى باريس يوم ٥ مارس المقبل، وكذا المساعى الرامية لعقد مؤتمر لاحق لدعم الاقتصاد اللبنانى وإعادة الإعمار، مؤكداً استعداد مصر لتقديم كافة سبل الدعم لإنجاح هذه الاستحقاقات. وفى سياق متصل، شدد الوزير عبد العاطى على ضرورة تبنى المجتمع الدولى مقاربة شاملة، مؤكداً أنه لا سبيل لاستعادة الاستقرار إلا عبر إلزام إسرائيل بالوقف الفورى لعدوانها، والانسحاب الكامل من الأراضى اللبنانية المحتلة، وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ دون انتقائية، محذراً من مخاطر استمرار السياسات الإسرائيلية التصعيدية على أمن المنطقة.

وزير الخارجية يستقبل نظيره الجنوب سودانى ويبحثان سبل تعزيز العلاقات الثنائية

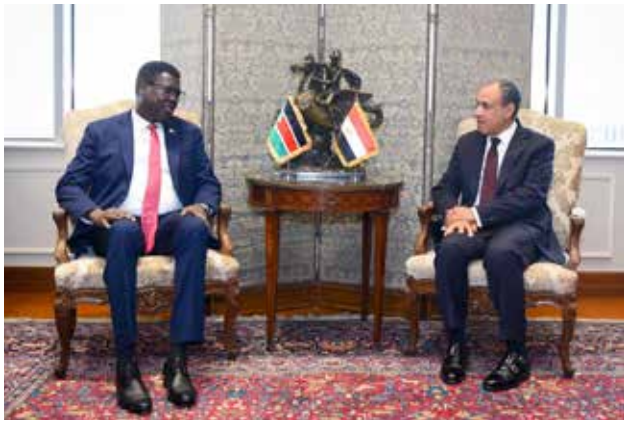

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، السيد ماندى سيمايا كومبا، وزير الخارجية والتعاون الدولى بجمهورية جنوب السودان، حيث تناول اللقاء تطورات العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون القائم بين البلدين الشقيقين.

أكد الوزيران على أهمية البناء على مخرجات زيارة وزير خارجية جنوب السودان للقاهرة فى ديسمبر ٢٠٢٥، ولقاء وزيرى خارجية البلدين على هامش اجتماعات القمة الأفريقية فى أديس أبابا، بما يسهم فى دفع أطر التعاون المشترك وتعزيز وتيرة التنسيق والتشاور بين الجانبين، وأكد الوزير عبد العاطى دعم مصر الكامل لجهود تحقيق الأمن والاستقرار فى جنوب السودان، بما يعكس عمق الروابط بين البلدين ويحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

وفيما يتعلق بملف نهر النيل، شدد وزير الخارجية على أهمية تعزيز التعاون وتحقيق المنفعة المتبادلة بين دول حوض النيل وفقًا للقانون الدولى، لاسيما مبادئ الإخطار المسبق والتشاور وعدم الإضرار ورفض الإجراءات الأحادية، مؤكدًا دعم مصر لمبادرة حوض النيل والعملية التشاورية القائمة فيها لاستعادة الشمولية.

فى مستهل عضوية مصر بمجلس حقوق الإنسان ... وزير الخارجية يلقى كلمة مصر أمام الدورة ٦١ للمجلس

ألقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج كلمة مصر أمام الشق رفيع المستوى للدورة ٦١ لمجلس حقوق الإنسان وذلك عبر رسالة مسجلة حيث أكد على اعتزاز مصر ببدء عضويتها بالمجلس، وجدد الالتزام الراسخ بتعزيز وحماية حقوق الإنسان على المستويين الوطنى والدولى.

وأشار الوزير عبد العاطى خلال كلمته إلى أن انعقاد الدورة الحالية يأتى فى ظل تحديات دولية متصاعدة، تشمل النزاعات الإقليمية والاستقطاب الدولى، بما يضع النظام الدولى القائم على القواعد أمام اختبار حقيقى. وشدد على أن مصداقية منظومة حقوق الإنسان تقتضى التطبيق المتسق وغير الانتقائى للقانون الدولى، وأن احترام حقوق الإنسان يمثل ركيزة أساسية لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية.وفيما يتعلق بالأوضاع فى قطاع غزة، أشار وزير الخارجية لاستضافة مصر قمة شرم الشيخ فى شهر أكتوبر الماضى والتى أنهت العدوان على القطاع، مؤكداً أهمية تضافر الجهود لضمان نفاذ المساعدات الإنسانية دون عوائق، والإسراع فى وتيرة مشروعات التعافى المبكر وإعادة الإعمار، مشدداً على أهمية وقف الانتهاكات الجسيمة المستمرة بحق الشعب الفلسطينى، بما فى ذلك فى الضفة الغربية.كما أكد الوزير عبد العاطى أهمية الحفاظ على مجلس حقوق الإنسان كمنبر للحوار والتعاون وتبادل الخبرات، بعيداً عن التسييس والاستقطاب، بما يعزز قدرته على الاضطلاع بولايته بكفاءة وموضوعية. واستعرض التجربة الوطنية المصرية فى تعزيز حقوق الإنسان

وزير الخارجية يلتقى نظيره الفيتنامي

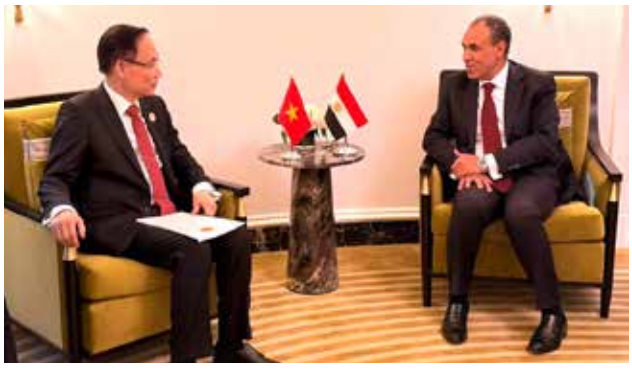

التقـــى د. بدر عبد العاطـــى، وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج بالسيد لى هواى ترونج، وزير خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية، وذلك على هامش زيارته لواشنطن.

أشاد الوزير عبد العاطى بما تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين من تطور ملحوظ وارتقائها إلى مســـتوى الشراكة الشـــاملة، معربا عن تطلعه لتعزيز وتيرة الزيارات رفيعة المســـتوى المتبادلة بين البلدين فى مختلف المجالات، لا ســـيما فى ضوء الزيارة الهامة التى قام بها السيد رئيس جمهورية فيتنام إلى القاهرة فى أغسطس ٢٠٢٥.

وأكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء الحرص على مواصلة تعزيز التعاون مع فيتنام فى مختلف الأطر الثنائية ومتعددة الأطراف، بما يسهم فى تطوير أوجه التعاون المشترك، مثمنا مستوى التنسيق والتعاون المتميز بين وفدى البلدين فى المحافل الدولية، مع التطلع لاســـتمرار هذا التنســـيق بما يخدم المصالح المشتركة.

كما شـــدد وزير الخارجية على أهمية تفعيل آليات التعاون الثنائى القائمة، معربـــا عن التطلع خلال المرحلـــة المقبلة إلى عقد الدورة السادســـة للجنة الحكومية المشتركة بين البلدين بالقاهرة، وعقد الدورة الثالثة للجنة الفرعية المشـــتركة للتعاون الصناعى والتجارى فى فيتنام، وإجراء جولة جديدة من المشاورات السياسية بين البلدين.

وزير الخارجية ونظيرته البريطانية يبحثان سبل دعم العلاقات الثنائية ومستجدات الوضع الاقليمى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع الســـيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحدة، ، فى إطار التشاور الدورى لبحث ســـبل تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل الرؤى بشـــأن مستجدات الأوضاع الإقليمية.

أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء أهمية مواصلة البناء على التطور الذى تشـــهده العلاقـــات الثنائية بين البلديـــن، وتطويرها إلى أفاق أرحـــب فى مختلف المجالات السياســـية والاقتصادية والتجارية. كما أشار إلى أهمية عقد حدث اقتصادى رفيع المســـتوى يضم الشركات البريطانية الكبرى للمساهمة فى زيادة حجم الاستثمارات البريطانية لاسيما مع تحسن المناخ الاستثمارى فى مصر وتنفيذ إصلاحات اقتصادية وهيكلية خلال الســـنوات الأخيرة. وتبادل الوزيران التقديرات والرؤى إزاء عدد من الملفات القضايا الإقليمية وفى مقدمتها التطورات فى إيران، حيث شـــدد الوزير عبد العاطـــى على أهمية خفض التصعيد وحدة التوتر فى المنطقة، وأعرب عن دعم مصر الكامل لكافة المساعى التى تسهم فى دعم الحوار وتسوية كافة الشواغل عبر المسارات الدبلوماسية والسياسية، بما يعزز الأمن الإقليمى ويحقق الاستقرار والتنمية لجميع شعوب المنطقة. وشـــدد على ضرورة تضافر الجهود الإقليمية والدولية للدفع نحو التوصل إلى تســـوية ســـلمية وتوافقية للملف النووى الإيرانى تعالج شواغل كافة الأطراف، لاسيما وأن الحوار يظل الخيار الأساسى لتفادى أى تصعيد فى المنطقة.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الإندونيسى فى نيويورك

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مع السيد ســـوجيونو وزير خارجية جمهورية إندونيسيا ، وذلك على هامش زيارته لنيويورك.

أشاد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء بالشراكة الاستراتيجية التى تجمع البلدين الصديقين، معربا عن التطلع لمواصلة التنســـيق والتشـــاور ازاء القضايا ذات الاهتمام المشـــترك، وتعزيز أوجه التعاون الثنائى بما يخدم مصالح الشعبين. كما أعرب عن التقدير لمشاركة إندونيســـيا فى قمة شرم الشيخ للسلام، مؤكدا الحرص على مواصلة التنســـيق فى المحافل متعددة الأطـــراف. كما أكد وزير الخارجية التطلع للمشـــاركة فى اجتماعات مجموعة الدول الثمانى النامية (D – ٨)، التى تعتزم إندونيسيا استضافتها فى ضوء توليها رئاسة المجموعة للفترة ٢٠٢٦ – ٢٠٢٧.

وعلى الصعيد الاقتصادى، شدد الوزير عبد العاطى على أهمية أن يعكس التعاون التجارى والاستثمارى المستوى المتميز للعلاقات الثنائية، مؤكدا ضرورة العمل على زيادة حجم التبادل التجارى، واعرب عن التطلع لعقد منتدى أعمال مشترك بمشاركة ممثلى القطاع الخاص من البلدين، بما يسهم فى تحقيق نتائج عملية وملموسة فى مجالى التجارة والاستثمار. وأكد الوزير عبد العاطى فى هذا الإطار أهمية تبادل الخبرات فى المجال الزراعى، والعمل على إزالة القيود غير الجمركية التى تعيق نفاذ الصادرات الغذائية المصرية إلى السوق الإندونيسية

وزير الخارجية يؤكد على ثوابت الموقف المصرى تجاه القضية الفلسطينية خلال جلسة مجلس الأمن حول الشرق الأوسط

شـــارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجيـــة والتعاون الدولى والمصريين بالخارج فى جلسة مجلس الأمن الوزارية حول تطورات الأوضاع فى الشرق الأوسط، وذلك بمقر الأمم المتحدة فى نيويورك، حيث ألقى كلمة مصر أمام المجلس، أكد خلالها ثوابت الموقف المصرى الداعم لتحقيق تســـوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية، وضرورة التنفيذ الكامل للالتزامات الدولية ذات الصلة بإنهاء الحرب فى قطاع غزة.

وفى مســـتهل كلمته، أعرب وزيـــر الخارجية عن تقديـــر مصر لانعقاد الجلســـة فى هذا التوقيت المهم، فى ظل تكثيـــف الجهود الإقليمية والدولية لتحقيق تســـوية عادلة للقضية الفلسطينية، واستمرار التحديات الناتجة عن سياسات ســـلطة الاحتلال فى الأراضى الفلســـطينية المحتلة. وأكد أن مصر دعمت خطـــة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب لإنهاء الحرب فى غزة، واستضافت قمة شرم الشـــيخ للسلام فى أكتوبر ٢٠٢٥ بهدف إنجاح تلك الجهود، ورفض تصفية القضية الفلسطينية، وإنقاذ المنطقة من تداعيات صراع مفتوح يهدد السلم والأمن الإقليميين والدوليين.

وأشـــار الوزير عبد العاطى إلى أن اعتماد مجلس الأمن القرار رقم ٢٨٠٣ فى ١٧ نوفمبر ٢٠٢٥ يمثـــل مرجعية دولية ملزمة لتنفيذ ترتيبات المرحلة الانتقالية فى قطـــاع غزة، ويكمل منظومة القـــرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية .

وزيرا الخارجية المصرى والباكستانى يلتقيان فى نيويورك ويبحثان تطوير العلاقات الثنائية والمستجدات فى الشرق الاوسط

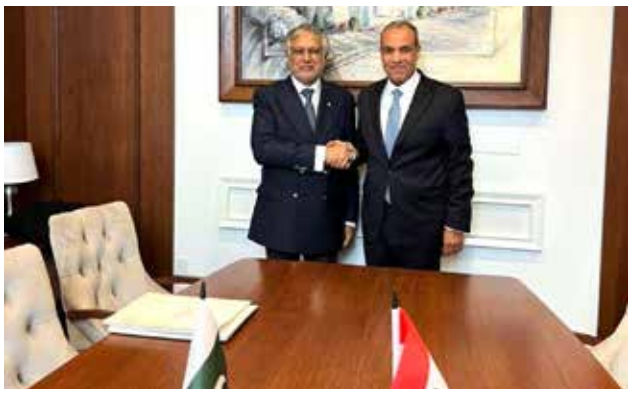

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج بالسيد محمد إسحاق دار، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك خلال زيارته إلى نيويورك.

أعرب الوزير عبد العاطى خلال اللقاء عن التقدير للعلاقات التاريخية الوثيقة التى تجمع مصر وباكستان، مثمناً ما تشهده العلاقات الثنائية من تطور ملحوظ خلال السنوات الأخيرة فى مختلف المجالات. كما شدد على أهمية العمل على تنفيذ نتائج زيارته الأخيرة إلى إسلام أباد، ولاسيما فيما يتعلق بتنفيذ خارطة الطريق المتفق عليها لتطوير التعاون الثنائى. وفيما يخص التعاون الاقتصادى، أكد الوزير عبد العاطى اهتمام مصر بتعزيز التعاون مع باكستان فى مجالات التجارة والاستثمار، والعمل على رفع حجم التبادل التجارى بما يعكس الإمكانات الكبيرة للبلدين.

وأعرب وزير الخارجية عن التطلع لانعقاد جولة المشاورات السياسية على مستوى كبار المسؤولين بين البلدين خلال الفترة المقبلة، مؤكداً ضرورة انتظام انعقاد الأطر المؤسسية للحوار الثنائى، وفى مقدمتها اللجنة المشتركة برئاسة وزيرى الخارجية، إلى جانب منتدى الأعمال المصري–الباكستانى، بما يسهم فى تحقيق نتائج عملية وملموسة تعود بالنفع على البلدين الصديقين.

وزير الخارجية يستعرض رؤية مصر لتعزيز الشراكة الاستراتيجية وتحقيق التنمية المستدامة خلال قمة إيطاليا - أفريقيا الثانية

بتكليف من السيد رئيس الجمهورية، شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج فى أعمال قمة إيطاليا–أفريقيا الثانية، حيث استعرض رؤية مصر لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين القارة الأفريقية وإيطاليا، بما يدعم جهود التنمية المستدامة ويعزز الاستقرار فى القارة الأفريقية. وفى مستهل كلمته، نقل الوزير عبد العاطى تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى للحضور، مؤكداً أن انعقاد القمة يجسد أهمية ترسيخ إطار مؤسسى مستدام للعلاقة بين أفريقيا وإيطاليا يقوم على الحوار المنتظم والتخطيط طويل الأمد، ومقاربة متوازنة للتحديات المشتركة، مشيراً إلى أن الشراكة المنشودة ينبغى أن تتجاوز أنماط التعاون التقليدية إلى نموذج قائم على المصالح المتبادلة والمنفعة المشتركة، مع التركيز على تحويل الالتزامات السياسية إلى مشروعات قابلة للتمويل والتنفيذ وبرامج عملية ذات أثر ملموس، مجدداً انخراط مصر الفعال فى المبادرات المنبثقة عن القمة الأولى فى إطار "خطة ماتي" للتعاون مع أفريقيا، لا سيما فى مجالات الزراعة واستصلاح الأراضى وتعزيز الأمن الغذائى باعتباره ركيزة للاستقرار والتنمية. وأكد وزير الخارجية استعداد مصر للاضطلاع بدور فاعل فى دعم هذه الشراكة، استنادًا إلى موقعها الجغرافى الاستراتيجى ودورها كجسر طبيعى بين أفريقيا وأوروبا

وزير الخارجية يطرح رؤية مصر الشاملة لتعزيز التصنيع الدوائى والأمن الصحى فى أفريقيا

بتكليف من السيد رئيس الجمهورية، شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، فى الحدث الجانبى الذى عُقد بمشاركة عدد من الوزراء ومدير عام وكالة الدواء الأفريقية، وذلك لبحث سبل تسريع تفعيل وكالة الدواء الأفريقية وتعزيز دورها القارى.

وخلال كلمته، أكد الوزير عبد العاطى أن تفعيل وكالة الدواء الأفريقية يجسد الالتزام السياسى المشترك للدول الأفريقية بتعزيز الأمن الصحى وضمان جودة الدواء ودعم السيادة الصحية للقارة، مشددًا على أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تحركًا جماعيًا لبناء نظام تنظيمى ودوائى قارى موحد، موضحاً أن الوكالة تمثل خطوة حاسمة للانتقال إلى إطار قارى متكامل يضمن توحيد المعايير، وتعزيز الثقة فى المنظومة الدوائية، ودعم التصنيع المحلى، وتوسيع آفاق التعاون الصناعى والتصدير خارج القارة.

كما أشار وزير الخارجية إلى اعتزاز مصر بكون هيئة الدواء المصرية أول جهة تنظيمية فى أفريقيا تحقق مستوى النضج الثالث من منظمة الصحة العالمية فى تنظيم الأدوية واللقاحات، مع التقدم نحو المستوى الرابع، مؤكدًا وضع هذه الخبرات فى خدمة القارة لدعم وكالة الدواء الأفريقية وتمكينها من الاضطلاع بولايتها على النحو الأمثل، مؤكداً استعداد القدرات التصنيعية والدوائية المصرية لتلبية احتياجات القارة من الأدوية واللقاحات ومشتقات البلازما

بتكليف من السيد رئيس الجمهورية..وزير الخارجية يترأس وفد مصر فى قمة الاتحاد الأفريقي

بتكليف من السيد رئيس الجمهورية، ترأس د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، وفد جمهورية مصر العربية المشارك فى أعمال قمة الاتحاد الأفريقى، والتى تعقد بمشاركة قادة الدول والحكومات الأفريقية لبحث سبل تعزيز العمل الأفريقى المشترك ومواجهة التحديات السياسية والأمنية والتنموية التى تشهدها القارة.

ومن المقرر أن يعرض وزير الخارجية، نيابة عن السيد رئيس الجمهورية، تقرير أنشطة مجلس السلم والأمن وحالة السلم والأمن فى أفريقيا، فى ضوء الرئاسة المصرية للمجلس خلال شهر فبراير ٢٠٢٦، وذلك فى إطار متابعة تطورات الأوضاع الأمنية بالقارة وتعزيز الجهود الجماعية لتحقيق الاستقرار وتسوية النزاعات. كما يستعرض الوزير عبد العاطى تقرير السيد رئيس الجمهورية حول إعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات فى أفريقيا، والذى يسلط الضوء على الجهود القارية الرامية إلى دعم الدول الخارجة من النزاعات وتعزيز مسارات بناء السلام والتنمية المستدامة، فضلاً عن عرض تقرير أنشطة اللجنة التوجيهية لرؤساء دول وحكومات وكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية (النيباد)، بما يعكس الجهود المبذولة لدفع مشروعات التنمية والتكامل الاقتصادى فى القارة.

وتناقش القمة كذلك عددًا من البنود الاستراتيجية المعنية بتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الأداء المؤسسى للاتحاد الأفريقى،

وزير الخارجية يسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية للرئيس الكيني

بتوجيهات من فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجيـــة والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، والاســـتاذ الدكتور هانى ســـويلم وزير الموارد المائية والرى، فخامة الرئيس ويليام روتو، رئيس جمهورية كينيا، وذلك خلال الزيارة الرسمية لجمهورية كينيا.

نقل الوزير عبد العاطـــى تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح الســـيسى إلى أخيه فخامة الرئيس ويليام روتو، وقام بتسليم سيادته رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية، معرباً عـــن تقدير مصر للعلاقات الأخوية، بين البلدين الشـــقيقين والتقدير الكبير الذى يحمله فخامة الرئيس للرئيس الكينى ولسياسته المتزنة التى تدعم تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية فى منطقتى حوض النيل والقرن الأفريقى وفى القارة الأفريقية بوجه عام. واشاد وزير الخارجية بترفيع العلاقات بين البلدين إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية وتوقيع "إعلان القاهرة" خلال الزيارة الناجحة التى قام بها الرئيس ويليام روتو إلى مصر فى نهاية يناير ٢٠٢٥.

كمـــا أعرب وزير الخارجية عن التطلع لعقد الدورة الثامنة للجنة المشـــتركة بين البلدين فى القاهرة خلال العام الجارى، مؤكداً الحرص على تعزيز التعاون المشترك فى مجالات الدفاع والأمن ومكافحة الارهاب والموارد المائية والرى والطاقة المتجددة والصناعات الدوائية والمناطق اللوجستية والنقل البحري

وزير الخارجية يلتقى بالجالية المصرية فى أديس أبابا

التقـــى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج، بأبناء الجاليـــة المصرية فى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وذلك فى إطار الحرص على التواصل المباشر مع المصريين بالخارج والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم، وتعزيز أواصر الارتباط بين المصريين فى الخارج ووطنهم.

وأكد وزير الخارجية خلال اللقـــاء اعتزاز مصر العميق بانتمائها الأفريقى، مشـــددًا على أن مصالح مصر ومســـتقبلها يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالقارة الأفريقيـــة، فى ظل ما يجمعهـــا بدول القارة من روابـــط تاريخية وثقافية ومصالح مشتركة. وأشـــار إلى أن الدولة المصرية تولى اهتمامًا بالغًا بتعزيز الحضور المصرى داخل المؤسســـات التابعة للاتحـــاد الأفريقى، باعتبارها منصات مهمة لدعم المصالح الوطنية وتعزيز العمل الأفريقى المشترك، مشيداً بالدور البارز لأبناء الجالية فى المؤسسات التابعة للاتحاد الأفريقى.

وأوضح الوزير عبد العاطى أن مصر تعد من بين أكبر خمس دول مســـاهمة فى ميزانية الاتحاد الأفريقى، وهو ما يعكس التزامها الراســـخ بدعم منظومة العمل الأفريقى المؤسسى وتعزيز جهود التنمية والاستقرار فى القارة، مؤكدًا فى هذا السياق أهمية أن يتناسب حجم التمثيل المصرى داخل مؤسسات الاتحاد مع حجم مســـاهمة مصر ودورها المحورى فى أفريقيا، لافتًا إلى وجود كوادر مصرية متميزة من مختلف الوزارات والجهات الوطنية.

افتتاح مكتبين جديدين للتصديقات والخدمات القنصلية بمحافظة الإسكندرية

افتتح الســـفير/ حداد الجوهرى، مساعد وزير الخارجية للشئون القنصلية والمصريين فى الخارج، المقرين الجديدين لكل من مكتب تصديقات الاستثمار بمقر الهيئة العامة للاســـتثمار بمنطقة العامرية، ومكتب التصديقات بمقر الأكاديمية العربية للعلـــوم والتكنولوجيا والنقل البحرى بأبو قير بمحافظة الإسكندرية.

وأكد السفير الجوهرى أن إعادة تشـــغيل المكتبين بعد تجهيزهما على نحو متميز من شـــأنه تقديم كافة خدمات التصديقـــات والمعاملات القنصلية للمســـتثمرين ورجال الأعمال والشركات بمقر الهيئة العامة للاســـتثمار، فضلاً عن تقديم خدمات التصديق على الشـــهادات الدراســـية لطلبة كليات الأكاديمية العربية، سواء من الوافدين أو المصريين. كما أشار إلى أن محافظة الإسكندرية أصبحت من أكثر المحافظات التى تضم مكاتب للتصديقات على مستوى الجمهورية، بما يسهم فى التيسير على المواطنين ومجتمع الأعمال.

ومن جانبهما، أشاد كلٌ من الدكتور/ ياسر السنباطى، نائب رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، والسيد/ صلاح السيد، رئيس مركز خدمات المستثمرين بهيئة الاستثمار بالعامرية، بسرعة استجابة وزارة الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين فى الخارج لإعادة افتتاح وتشـــغيل المكتبين، بما يعكس حرص الوزارة على تطوير الخدمات القنصلية وتيســـير الحصول عليها.

وزير الخارجية يلتقى مع الدكتور خالد العنانى مدير عام منظمة اليونسكو

التقـــى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخـــارج مع الدكتور خالد العنانى المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وذلك على هامش اجتماعات القمة الأفريقية.

اعرب الوزيـــر عبد العاطى خلال اللقاء عن التقديـــر للدور المحورى الذى تضطلع به منظمة اليونسكو فى دعم التراث الثقافى والإنسانى وتعزيز جودة التعليم وبناء القدرات، لاسيما فى ظل التحديات المتزايدة التى يشهدها العالم. كما شدد على التزام مصر بمواصلة التعاون الوثيق مع المنظمة، انطلاقا من إيمانها بأهمية الاســـتثمار فى التعليم والثقافة كركيزتين أساسيتين لتحقيق التنمية المستدامة.

وتناول اللقاء سبل دعم المشروعات المشتركة فى مجالات حماية التراث الثقافى، وتعزيز استخدام التكنولوجيا والابتكار فى تطوير النظم التعليمية، فضلًا عن دعم برامج تمكين الشباب وبناء قدراتهم. كما تناول اللقاء الجهود الوطنية المبذولة للحفاظ على المواقع الأثرية والتراثية فى مصر، وتطوير البنية التحتية الثقافية، بما يعكس عمق الحضارة المصرية وإسهامها فى التراث الإنسانى.

من جانبه، أعرب الدكتور خالد العنانى المدير العام لليونســـكو عن تقديره للدور الذى تضطلع به مصر كشريك فاعل فى دعم أجندة المنظمة، مشـــيدا بجهودها فى مجالات التعليم والثقافة والعلوم

اتحاد المصريين فى الخارج يرحب بالسفير د سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية الأسبق (عضو المجلس المصرى للشـــؤون الخارجية) فى لقاء فكرى ثقافى مع عدد من اعضاء مجلس الاداره فى نيوجيرسى .

هانوى

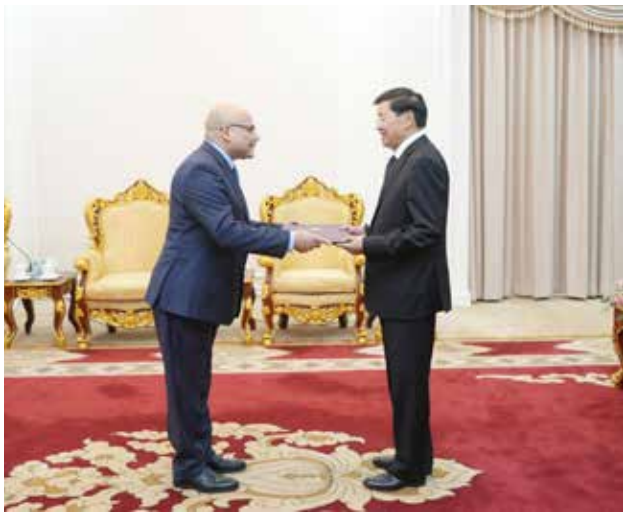

قدّم السفير هانى مصطفى ســـفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية فيتنام الاشتراكية (تمثيل غير مقيم لدى جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية)، أوراق اعتماده سفيراً معتمداً غير مقيم إلى السيد ثونغلون سيســـوليث، رئيس جمهورية لاوس الديمقراطية الشـــعبية، خلال المراسم الرســـمية التى أقيمت فى قصر الرئاسة بالعاصمة فينتيان.

قام الســـفير هانى مصطفى بنقل تحيات وتقدير السيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، إلى الســـيد رئيس الجمهورية اللاوسى مؤكدا على علاقات الصداقة بين البلدين، وحرص مصر على تعميق علاقات التعـــاون مع لاوس فى مختلف المجالات السياســـية والاقتصادية والثقافية بمـــا يعكس التفاهم المشترك بين البلدين ويلبى تطلعات شعبى البلدين.

من جانبه، حرص رئيس جمهورية لاوس الديمقراطية الشـــعبية على الإعراب عن تقدير ســـيادته للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وتطلعه لتعزيز التعاون بين البلدين ومواصلة التنســـيق الثنائى ومتعدد الأطراف، مـــع العمل على رفع حجـــم التبادل التجارى والاســـتثمارى بين البلدين. كما تناول اللقاء مناقشة سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وعلى رأسها تعزيز التجارة البينية بين البلدين وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، والعمل على تشجيع حركة السياحة بين البلدين.

مولدوفيا

قدم الســـفير محمد مصطفى عرفى، سفير جمهورية مصر العربية لدى رومانيا، وغير المقيم لدى مولدوفا، أوراق اعتماده إلى الســـيدة الرئيســـة المولدوفية «مايا ساندو» بالقصر الرئاسى، حيث نقل السفير المصرى تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيسة المولدوفية.

واستعرض السفير المصرى خلال المقابلة العلاقات الثنائية بين البلدين، لا سيما فى قطاعات الزراعة والبنية الاساسية وتكنولوجيا المعلومات والطاقة، حيث اعرب السفير المصرى عن التطلع للارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وكذلك تعزيز التعاون لاسيما فى المجالات الاقتصادية.

من جانبها، طلبت الرئيسة المولدوفية من السفير المصرى نقل تحياتها وتقديرها إلى الســـيد رئيس الجمهوريـــة، وثمنت دور مصر فى الشرق الاوســـط لتعزيز الاســـتقرار والســـلام فى هذه المرحلة الدقيقة التى يمر بها العالم، ومساعدتها لمولدوفا فى اجلاء مواطنيها خلال الحرب على قطاع غزة. وأكدت على اســـتعداد مولدوفا لتعزيز التعاون مع مصر فى القطاعات ذات الاهتمام المشـــترك، وأهمها الطاقة والزراعة وتكنولوجيا المعلومات، كما اشارت الى تقدير مولدوفا للتنسيق المتبادل بين البلدين فى اطار الامم المتحدة.

تونس

التقى الســـفير باسم حسن ســـفير جمهورية مصر العربية لدى تونس بالسيد عماد الدربالى رئيس المجلس الوطنى للجهـــات والأقاليم (الغرفة العليا للبرلمان التونسي)، ونائبه الأول الســـيد يوســـف البرقاوى، والسيد فتحى معالى مساعد الرئيس المكلف بالعلاقات الخارجية والاستثمار وعدد من أعضاء المجلس.

وأعرب الجانبان خلال اللقاء عن تقديرهما المتبادل لمدى عمق العلاقات الثنائية بين البلدين على كافة الأصعدة، وللنمو المطرد فى مســـتوى التعاون والتنسيق فى مختلف المجالات، مؤكدين حرصهما على مواصلة تعزيز هذه الروابط وتطويرها بما يعود بالنفع على البلدين والشـــعبين الشقيقين، ومشـــيدين فى هذا الإطار بمخرجات الدورة ١٨ للجنة العليا المصرية التونســـية المشـــتركة التى عقدت فى القاهرة فى ســـبتمبر ٢٠٢٥ ومنتدى الأعمـــال المصرى التونسى الذى عقد على هامشها.

وأكد الجانبـــان تطلعهما لتعزيز قنوات التعـــاون البرلمانى بين مجلسى النواب وبين مجلس الشـــيوخ ومجلس الجهات والأقاليم بما يتناســـب مع المســـتوى المتميز للعلاقات الثنائية ومع درجة التقارب بين البلدين فى الظروف والتحديات المشتركة؛ حيث أكد السفير المصرى أن قنوات التعاون والصداقة البرلمانية تتيح آليات مهمة لتعزيز التفاعلات والمبادلات الثنائية، وتضيف مساراً مؤثراً للتعاون.

الرباط

قدم السفير أحمد نهاد عبد اللطيف أوراق اعتماده لجلالة الملك محمد السادس سفيرا لجمهورية مصر العربية لدى المملكة المغربية، بحضور السيد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقى والمغاربة المقيمين بالخارج.

ونقل السفير المصرى للعاهل المغربى تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، وأصدق التهانى بمناسبة شهر رمضان المبارك، وتمنيات سيادته بدوام التقدم والازدهار للمملكة المغربية.

وأشار السفير إلى انه سيبذل قصارى جهده للعمل على الارتقاء بالعلاقات الثنائية المتميزة فى كافة المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

جمهورية التشيك

التقى السفير محمود عفيفى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية التشيك، مع رئيس الوزراء التشيكى أندريه بابيش، حيث قدم له التهنئة بمناسبة توليه مهام منصبه، وتناول معه أخر تطورات العلاقات الثنائية على المستوى السياسى والاقتصادى والثقافى، وأهم الجهود المبذولة لدفع عجلة التعاون بين البلدين وتحقيق المزيد من التنسيق والتشاور فى هذا الإطار، وذلك بما يتناسب مع تميز العلاقات التاريخية والقائمة حالياً بين البلدين.

حرص السفير المصرى على التأكيد خلال اللقاء على تطلع مصر لتعزيز علاقاتها مع التشيك، وذلك بما من شأنه تحقيق المصالح المشتركة للبلدين ولشعبيهما الصديقين، خاصة فى ظل وجود العديد من الفرص المتاحة لتحقيق هذا الهدف، وفى ضوء أيضاً الامكانات والقدرات الكبيرة التى يتمتع بها البلدان، والتى يمكن من خلالها الارتقاء بالعمل المشترك فى قطاعات محورية على غرار الصناعة، والطاقة، والنقل والمواصلات ،وتكنولوجيا المعلومات، والزراعة وإدارة الموارد المائية، وغيرها.

من جانبه، أعرب رئيس الوزراء التشيكى عن تطلعه لأن تشهد الفترة المقبلة تحقيق المزيد من التقارب والتعاون بين البلدين فى مختلف المجالات، مؤكداً التقدير الكبير الذى تحظى به مصر لدى بلاده، خاصة فى ضوء تشعب العلاقات القائمة بين البلدين لتشمل العديد من مجالات التعاون الهامة، مع الإشادة بالثقل الكبير الذى تتمتع به مصر على المستويين الإقليمى والدولى ومواقفها المتوازنة تجاه العديد من قضايا السياسة الخارجية المحورية.

تركيا

التقى السفير د. وائل بدوى سفير جمهورية مصر العربية لدى تركيا مع وزيرة لأسرة والخدمات الاجتماعية التركية ماهينور أوزدمير جوكتاش، حيث تم خلال اللقاء بحث التعاون وفرص تبادل الخبرات بين وزارة الأسرة والخدمات الاجتماعية التركية ووزارة التضامن الاجتماعى المصرية فى القضايا والمجالات ذات الاهتمام المشترك كقضايا المرأة والطفل وذوى الاحتياجات الخاصة، وحماية الأطفال من المخاطر الرقمية، وتنظيم نفاذ واستخدام الأطفال للمنصات الالكترونية باختلاف أنواعها، إضافة إلى مجالات رعاية كبار السن، وتطوير دور الرعاية، وتنظيم معارض للأسر المنتجة فى البلدين.

كما تم بحث وضع خطة لتنفيذ مذكرة التفاهم فى مجال الحماية الاجتماعية بين مصر وتركيا والتى تم توقيعها على هامش انعقاد مجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى بين مصر وتركيا برئاسة السيد رئيس الجمهورية والسيد رئيس جمهورية تركيا، بالقاهرة يوم ٤ فبراير ٢٠٢٦.

فيينا

استقبل الدكتور « فالتر روزنكرانز» رئيس البرلمان الفيدرالى للنمسا السفير محمد نصر سفير جمهورية مصر العربية فى فيينا والمندوب الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية فى فيينا، وذلك بالمقر التاريخى للبرلمان الفيدرالى فى العاصمة فيينا فى إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والنمسا.

نقل السفير نصر تحيات السيد المستشار رئيس مجلس النواب إلى نظير سيادته النمساوى، منوهاً بأهمية الدور المنوط بالعلاقات البرلمانية من أجل دفع التعاون الثنائى بين البلدين إلى آفاق أرحب. من جانبه، أعرب رئيس البرلمان النمساوى عن اعتزازه بعلاقات الصداقة والروابط التاريخية التى تجمع البلدين، مشدداً على الأولوية التى تعطيها النمسا لتطوير شراكتها الثنائية مع مصر باعتبارها ركيزة للسلام والاستقرار اقليميا ودوليا، مشيداً بالجهود الحثيثة التى تبذلها مصر لاستعادة الاستقرار وخفض التصعيد وتحقيق التهدئة فى الشرق الأوسط وأفريقيا.

تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون البرلمانى عبر تفعيل دور مجموعة الصداقة البرلمانية النمساوية، إلى جانب فرص التعاون فى مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، واستقدام الأيدى العاملة المصرية المؤهلة، والتعاون الثقافى والأكاديمى والعلمى والسياحى وتوفير مزيد من المنح الدراسية للباحثين والطلبة المصريين فى الجامعات النمساوية.

كرواتيا

شـــاركت السفيرة رانية البنا ســـفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية كرواتيا فى فعالية دبلوماســـية مشتركة لتوزيع الطرود الغذائيـــة الرمضانية على الأسر الأكثر احتياجـــاً من أبناء المجتمع الإسلامى فى زغرب.

وجاءت مشـــاركة الســـفيرة بالتعاون مع عدد من سفراء الدول الإسلامية المعتمدين لدى كرواتيا، وبالتنسيق مع المشيخة الإسلامية فى كرواتيـــا بهدف تقديم الدعم المادى والمعنوى للأسر المســـتحقة وتعزيز قيم العطاء والتراحم.

وأكدت الســـفيرة رانية البنا أن هذه المبادرة تمثل تقليداً ســـنوياً يعكس التزام مصر الثابت بدعم المجتمعات الإســـلامية فى الخارج، مشـــيده فى الوقت ذاته بالنموذج الكرواتى فى التعايش بين الأديان وبالدور الحضارى الذى يضطلع به المركز الإسلامى فى زغرب.

ميلانو

قام الســـيد وليد عثمان، قنصل عام جمهوريـــة مصر العربية فى ميلانو بافتتاح الجناح المصرى فى معرض «بورصـــــة السياحة الدوليـــة فى ميـــــلانو» فى نسخته السادسة والأربعين، حيث يقام المعرض سنويًا ويعد واحدًا من أبرز معارض الترويج السياحى على المستوى العالمى.

قامت وزيرة الســـياحة الإيطالية بافتتاح المعرض وذلك بمشـــاركة عدد من وزراء الحكومة الإيطالية ووزراء الســـياحة ورؤساء هيئات تنشيط الســـياحة من مختلف الدول، وشارك فى حفل الافتتاح وفى مراسم افتتاح الجناح المصرى بالمعرض السيد الدكتور إسماعيل عبد الحميد عامر، مدير عام الإدارة العامة للمكاتب الخارجية بهيئة تنشـــيط السياحة، وأعضاء مكتب شركة مصر للطيران فى ميلانو، وعدد من ممثلى شركات الســـياحة المصرية. وصرح القنصل العام بأن افتتـــاح الجناح المصرى فى المعرض يأتى فى إطار الجهـــود الوطنية للترويج للمتحف المصرى الكبير الذى تم افتتاحه فى نوفمبر ٢٠٢٥، وللترويج كذلك لرحلات مسار العائلة المقدسة فى مصر، وللاتفاق على تســـيير رحلات ســـياحية من إيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية إلى مدينة العلمين الجديدة فى إطار بدء تســـيير رحلات طيران مباشرة إلى العلمين خلال العام الجارى.

المجر

شارك السفير د. أحمد فهمى سفير مصر لدى المجر فى حفل الافتتاح الرسمى للدورة الثامنة والأربعين لمعرض السياحة الدولى (TRAVEL+) المقام بمركز معارض ومؤتمرات (Hungexpo) فى العاصمة المجرية بودابست، والذى يعد من أهم الأحداث الســـياحية فى المجر ومنطقة وسط وشرق أوروبا، بمشاركة عدد كبير من الدول والمتخصصين فى صناعة السياحة.

كما افتتح الســـفير الجناح المصرى المشـــارك فى فعاليات المعرض، مع وفد الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة برئاسة السيد أحمد صالحين رئيس إقليم وسط وشرق أوروبا بالهيئة، والدكتورة شيماء مصطفى العضو الفنى بالإدارة العامة للمكاتب الخارجية بالهيئة، ومشاركة العارضين المصريين من الفنادق المشـــاركة بالإضافة إلى شركة مصر للطيران بحضور السيد طارق أسامة مدير مصر للطيران بالمجر.

وتعكس المشـــاركة المصرية فى هذا المحفل الدولى الحرص المستمر على تعزيز التواجد فى الأسواق الســـياحية المجرية، حيث يُقدم الجناح المصرى عروضاً ترويجية تســـلط الضوء على تنوع وغنى المقاصد السياحية المصرية، وتفتح آفاقاً جديدة للتعاون المشـــترك مع شركات السياحة المجرية والدولية لجذب المزيد من الحركة السياحية الوافدة إلى مصر.

الكاميرون

التقت الســـفيرة مروة حجازى، سفيرة جمهورية مصر العربية فى الكاميرون وأفريقيا الوسطى مع أعضاء الجالية المصرية فى الكاميرون، حيث جرى خلال اللقاء التعريف بالدور الذى تقوم به البعثة لتذليل وتيســـير المعوقات التى تواجههم والعمل على حلها وإنهاؤهـــا، مع التنوية بأهمية قيام أبناء الوطن بتسجيل بياناتهم بالسفارة ليتسنى التواصل معهم وضمان سلامتهم وعدم تعرضهم لأية مشـــكلات، كما تم الاعلان عن إطلاق خدمة الخط الســـاخن للاستعلام والرد على الاستفسارات والابلاغ فى حالة الطوارئ. تم خلال اللقاء اســـتعراض جهود وزارة الخارجية والتعاون الـــدولى والمصريين بالخارج، لتحســـين جودة الخدمات القنصلية وكذا المبادرات الوطنية التى تم إطلاقها بهـــدف تلبية مطالب المغتربين وربطهم بالوطن، مع التأكيد على اســـتمرار اللقـــاءات الدورية لتعميق الروابط والصلات بـــين أبناء المجتمع المصرى فى الكاميرون.

شهد اللقاء حواراً مفتوحاً، حرصت فيه البعثة على الاستماع إلى شواغل أبناء الجالية مع الإشادة بالدور الذى تقوم به الجهات المصرية العاملة بالكاميرون فى دعم عملية التنمية بها بما يدعـــم الروابط الممتدة بين البلدين ويؤكد على الدور المصرى الرائد فى القارة الافريقية.

الرياض

أقامت القنصلية المصرية بالرياض بالتعاون مع أمانة محافظة الأحســـاء لقاء تحت عنوان «مصر فى قلب المملكة»، والذى استمرت فعالياته لمدة ثلاثة أيام داخل منتزه الملك عبد الله البيئى بمحافظة الأحساء.

وانطلقـــت فعاليات اللقاء بعزف النشـــيدين المصرى والســـعودى، ثم الكلمة الافتتاحيـــة التى ألقاها القنصل المصرى ياسر هاشـــم، والتـــى أكد خلالها أن الفعالية هدفها الأســـاسى تعزيز أواصر الأخوة والمحبة التى تجمع الشـــعبين الشقيقين، مشـــيرًا إلى أن ما تقوم به القنصلية من أنشـــطة وفعاليات ثقافية واجتماعية وترفيهية ورياضية بالتعاون مع الســـلطات السعودية، بما فى ذلك أمانة محافظة الأحساء، تأتى جميعها تحت شعار «لن ترونا إلا معًا» للتأكيد على العلاقات الأخوية والوطيدة التى تجمع الشعبين المصرى والسعودى.

كما أجـــرى القنصل المصرى وأمين محافظة الأحســـاء جولة تفقدية للخدمات والفعاليـــات الثقافية والترفيهية والعروض الحصريـــة التى تقدمها الشركات والمدارس والجهات الأخرى المشـــاركة كرعاة فى المهرجان، حيث أثنى المسؤولان على الحضور الكبير والمشـــاركة الملحوظة من قبل أبناء الجالية وأهالى الأحساء، كما تخلـــل الجولة حوارات جانبية مع عدد مـــن المقيمين المصريين والمواطنين السعوديين، والتقاط عدد من الصور التذكارية مع الأطفال من أبناء الجالية.

تايلاند

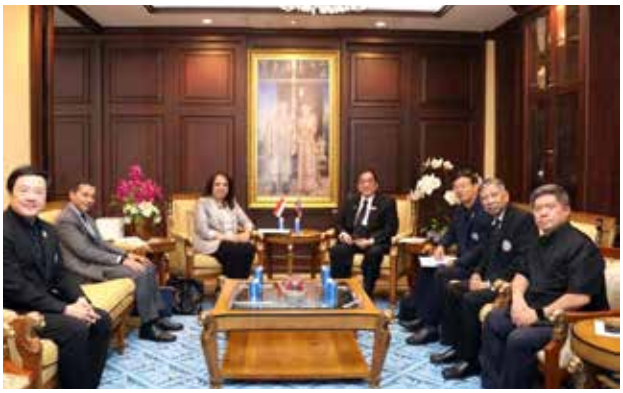

التقت السيدة السفيرة «هالة يوسف» ســـفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة تايلانـــد، برئيس غرفة التجارة التايلانديـــة ورئيس مجلس التجارة التايلاندى، وذلك فى إطار الجهود المشـــتركة لتعزيـــز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الاقتصادى الثنائى، والعمل على زيادة حجم التبادل التجارى بين مصر وتايلاند، إلى جانب تحسين نفاذ المنتجات المصرية إلى الســـوق التايلاندى، بما يلبّى احتياجات المستهلك التايلاندى ويواكب متطلبات السوق.

كما ناقش الجانبان أهمية تعزيز التواصل ورفع مستوى الوعى داخل مجتمع الأعمال التايلاندى بالفرص الاستثمارية والتجارية المتاحة فى مصر، بما يسهم فى تشجيع الشركات التايلاندية على توسيع حضورها فى السوق المصرية، وبما ينعكس فى تدشين شراكات واستثمارات طويلة الأجل.

واستعرضت السيدة السفيرة هالة يوسف الإصلاحات الاقتصادية التى نفذتها مصر خلال الســـنوات الأخيرة، مسلطةً الضوء على تحســـين مناخ الأعمال، وتطور الإطار التشريعى والتنظيمى، الحوافز الاستثمارية المتاحة، فضلاً عن المزايا التنافسية للاســـتثمار فى مصر على ضوء موقعها الاستراتيجى وشبكة اتفاقيات التجارة الحرة التى تتيح النفاذ إلى أسواق إقليمية ودولية ضخمة.

موسكو

التقى الســـفير حمدى شعبان، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى روسيا الاتحادية مع مســـاعد الرئيس الروسى السيد نيكولاى باتروشيف، وذلك فى إطار التواصل الدورى والتنســـيق والتشاور المستمر بين الجانبين، وفى ظل الحرص المتبادل عـــلى تعميق العلاقات الثنائية القائمة على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين.

ناقش الجانبان خـــلال اللقاء مختلف جوانب العلاقـــات الثنائية ومتابعة التقدم المحرز فى تنفيذ المشروعات الاســـتراتيجية المشـــتركة، وعلى رأسها مشروع محطة الضبعة للطاقة النووية، والمنطقة الصناعية الروسية فى قناة السويس، والتبادل التجارى، وغيرها من مجالات التعاون المشترك.

تـــم خلال اللقاء تبادل وجهـــات النظر حول القضايـــا الدولية والإقليمية فى الشرق الأوســـط وأفريقيا محل الاهتمام المشـــترك، مع التأكيد على أهمية التنسيق والتشاوربين الجانبين إزاء تلك القضايا.

كما أشاد الســـيد باتروشيف خلال اللقاء بالدور المحورى الذى تلعبه مصر كشريك استراتيجى لروسيا فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مؤكداً انفتاح موســـكو على توسيع نطاق التعاون ليشـــمل قطاعات تكنولوجية وعلمية جديدة.

هولندا

عقد السفير عماد حنا، سفير جمهورية مصر العربية فى لاهاى، لقاءً موسعًا مع أبناء الجاليـــة المصرية فى هولندا، وذلك فى إطار حرص الســـفارة على تعزيز التواصل المباشر مع المواطنين المصريين بالخارج والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم.

أكد الســـفير خلال اللقاء اهتمام وزارة الخارجيـــة بأبناء مصر فى الخارج، وحرصها المســـتمر على إطلاق مبادرات متنوعة تســـتهدف دعم المصريين المغتربين وتلبية احتياجاتهم، مع التركيز بشـــكل خـــاص على جذب أبناء الجيلين الثانى والثالـــث وربطهم بالوطن الأم، وتعزيـــز انتمائهم الثقافى والوطنى.

كما اســـتعرض الســـفير جهود الدولة، ممثلة فى وزارة الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخـــارج، فى تطوير ورقمنة الخدمات القنصلية، والعمل على تبســـيط الإجراءات وتيســـيرها والارتقاء بمســـتوى الخدمة المقدمة للمواطنين، بما يواكب التحول الرقمى ويضمن سرعة وكفاءة الأداء.

شـــهد اللقاء حوارًا مفتوحًا، حيث حرص الســـفير وأعضاء الســـفارة على الاستماع إلى شواغل أبناء الجالية والمشـــكلات التى تواجههم، وبحث سبل تذليلها وتقديم الحلول المناســـبة لها، بما يعزز جسور الثقة والتعاون بين السفارة والمواطنين.

الكويت

نظم القنصل شريف بدير قنصل جمهورية مصر العربية فى دولة الكويت، لقاء بمقر القنصلية مع عدد من أبناء الجالية المصرية، وذلك بمشاركة أعضاء البعثة، وكل من المستشـــار أشرف علم الدين رئيس مكتب التمثيل العمالى بالقنصلية، والمستشارة أمينة أبو المكارم رئيس المكتب الثقافى.

وأكد القنصل المصرى أن اللقاء يأتى اســـتكمالاً لسلسلة اللقاءات التى تعقدها القنصليـــة مع أبناء الجاليـــة المصرية بالكويت، والتى تعكـــس اهتمام وزارة الخارجية بتعزيز التواصل مع المصريين فى الخارج، والمتابعة المستمرة والدائمة لهم، والعمل عـــلى تلبية احتياجاتهم باعتبارهم واجهة مشرفة لمصر فى الخارج.

كما استعرض المساعى التى تقوم بها وزارة الخارجية لتطوير العمل القنصلى، وجهود القنصلية المصرية بالكويت لتحســـين الخدمـــات المقدمة لأبناء الجالية المصرية وإنجاز كافة المعاملات التى ترد إلى القنصلية يومياً.

وخلال اللقاء، أشـــارت المستشـــارة الثقافية إلى الدور الذى يضطلع به المكتب الثقافى فى تعزيز العلاقات الثقافية والتعليمية بين البلدين الشقيقين، فضلاً عن دوره الداعم فيما يتعلق بالطلبة المصريين المقيمين بدولة الكويت.

ومن جانبه، أشار المستشـــار العمالى إلى الجهود التى يقوم بها المكتب العمالى بالتنســـيق مع الجهات الكويتية والمصرية المعنية من أجل تذليل أى عقبات أو مشـــكلات تواجه العمال المصريين بدولة الكويت، والحرص على تقديم التوعية اللازمة لهم فيما يتعلق بحقوقهم وواجباتهم.

الفلبين

اســـتقبل الســـفير نادر زكى، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى الفلبين، مجموعة من الطلاب المصريين الدارســـين فى عدد مـــن الجامعات الفلبينية بمختلف التخصصات العلمية.

وخلال اللقاء، اســـتهل السفير نادر زكى كلمته بالترحيب بالحضور، مشدداً على أن الدولة المصرية تضع رعاية حقوق المواطنين المصريين بالخارج وضمان أمنهم وســـلامتهم على رأس أولوياتها. كما أكد التزام السفارة وحرصها على متابعة أوضاع أبناء الجالية وتقديم كافة ســـبل الدعم والمساندة اللازمة لهم، والعمل على تذليل أى عقبات قد تواجه مسيرتهم الدراسية.

كما تناول اللقاء استعراضًا للمبادرات التى أطلقتها وزارة الخارجية وشئون المصريين بالخارج خلال الآونة الأخيرة، إلى جانب فتح باب الحوار للاستماع إلى ملاحظات ومقترحات أبناء الجالية بشأن هذه المبادرات.

ويأتى هذا اللقاء ضمن سلسلة من الفعاليات والمبادرات التى تنظمها السفارة للتواصل مع مختلف فئات الجالية المصرية المقيمة فى الفلبين، بهدف الوقوف على احتياجاتهم، وتقديم أوجه الدعم والخدمات القنصلية اللازمة خلال فترة إقامتهم على نحو يكفل صون رعاية مصالح المواطنين المصريين.

صربيا

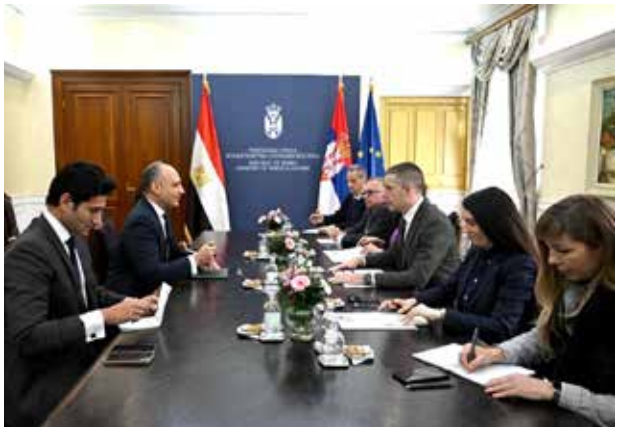

التقى الســـفير أحمد سلامه ســـليمان، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية صربيا، بالســـيد ماركو دجوريتش وزير خارجية جمهورية صربيا، بحضور عدد من الدبلوماسيين وقيادات وزارة الخارجية الصربية، وذلك لبحث ســـبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين والبناء على الزخم الإيجابى القائم بين البلدين الصديقين.

خلال اللقاء، أكد وزير الخارجية الصربى أن مصر تُعد صديقًا حقيقيًا وشريكًا موثوقًا لصربيا، مشيرًا إلى عمق الروابط التاريخية التى تجمع البلدين والتقارب فى الرؤى والمواقف إزاء القضايا الإقليمية والدولية، فضلًا عن الحرص المشـــترك على تطوير التعاون بما يخدم المصالح المتبادلة. من جانبه، أعرب السفير المصرى عن تقديره لحفاوة الاســـتقبال، مؤكدًا ما لمســـه من مشاعر ودية صادقة تجاه مصر على المســـتويين الرسمى والشـــعبى، وتطلعه للعمل على تعميق العلاقات الثنائية وتحويل التفاهم السياسى القائم إلى نتائج عملية ومستدامة.

تناول اللقاء ســـبل توســـيع التعاون فى عدد من المجالات ذات الأولوية، شملت التعاون الاقتصادى والتجارى، وتشـــجيع الاســـتثمار، والربط الجوى المباشر، وتيســـير حركة الأفراد، والطاقـــة، والزراعة، والصحـــة والصناعات الدوائية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

جنوب السودان

استقبل السفير ماندى ســـيمايا كومبا، وزير الخارجية والتعاون الدولى بجنوب السودان، الســـفير حازم فوزى، السفير المصرى فى جوبا، حيث تركزت المباحثات بين الجانبين على تطورات العلاقات الثنائية والتعاون القائم فى اطار مبادرة حوض النيل، حيث من المقرر ان تستضيف جوبا احتفالات يوم النيل المقرر عقدها فى ٢٢ فبراير ٢٠٢٦.

كما تطرقت المباحثات إلى كيفية البناء على مخرجات زيارة الســـيد وزير الخارجية الجنوب سودانى إلى القاهرة فى ديسمبر ٢٠٢٥، ولقاء وزيرى خارجية البلدين على هامش قمة الاتحاد الأفريقى الأخيرة، لتعزيز أواصر التعاون الثنائى بين البلدين الشقيقين.

اليونان

التقى السفير عمر عامر، سفير جمهورية مصر العربية لدى اليونان، بمقر السفارة، أقارب ضحايا حادث غرق مركب الهجرة غير الشرعية الذى وقع مؤخرا أمام جزيرة كريت، حيث أعرب عن خالص التعازى وصادق المواساة لأسر الضحايا.

وقد شهد اللقاء حواراً مطولاً مع أقارب الضحايا الذين استفسروا عما خلصت اليه جهود السفارة لمتابعة تداعيات الحادث الأليم، والإجراءات المتخذة لإعادة الجثامين إلى مصر، ومتابعة أحوال المواطنين الذين تم انقاذهم.

وقد أكد السفير عمر عامر أن السفارة تواصل تكثيف اتصالاتها مع السلطات اليونانية منذ وقوع الحادث سعياً للحصول على كافة البيانات الخاصة بمن تم انقاذهم، وأيضا المتوفين منهم حتى يتسنى إبلاغ ذويهم، مؤكداً أن السفارة تضع نصب أعينها دائماً تقديم ما يلزم من دعم ومساعدة لكافة المواطنين المصريين بما يكفل حماية مصالحهم وحقوقهم، مناشداً أبناء الجالية بعدم الاستماع أو التعامل مع أى جهة غير رسمية تدعى تسهيل السفر لهم لتوفير فرصة عمل .

كما حرص على التحذير مجدداً من الهجرة غير الشرعية وما تنطوى عليه من مخاطر جسيمة، مؤكداً على أن الوقت قد حان للتوقف تماماً عن محاولات الهجرة غير الشرعية لما تسببت فيه من فقدان العديد من خيرة شباب مصر

موريتانيا

فى إطار متابعة نتائج الدورة الثانية للجنة المصرية الموريتانية المشتركة التى عقدت برئاسة وزيرى خارجية البلدين فى نواكشوط ونتائج زيارة السيد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج إلى موريتانيا يومى ٢٦ و٢٧ مايو ٢٠٢٥، التقى السفير د. أحمد طايع، سفير جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، بالسيد محمد ماء العينين ولد خالد، وزير النفط والطاقة الموريتانى.

أعرب السفير المصرى عن تطلع مصر للنهوض بمستوى التعاون الثنائى مع موريتانيا فى مجالى الطاقة والبترول، وأشار إلى استعداد مصر لنقل التكنولوجيا الحديثة إلى الأشقاء فى موريتانيا، من خلال تعميق الشراكات مع الشركات المصرية من القطاعين الخاص والعام، بما يساهم فى تعزيز النمو الاقتصادى.

من جانبه، أكد الوزير الموريتانى حرص بلاده على تعزيز التعاون مع مصر فى مجال الطاقة والبترول، وأشار إلى عزمه المشاركة فى مؤتمر «إيجبس» (EGYPES) الذى سيعقد فى مصر خلال الفترة من ٣٠ مارس حتى ١ أبريل ٢٠٢٦، وتطلعه للقاء الشركات المصرية الكبرى العاملة فى هذا المجال، مشدداً على أهمية الاستفادة من خبرات الشركات المصرية فى هذا الصدد.

انتهى اللقاء إلى الاتفاق على استمرار التنسيق والتواصل بين الجانبين خلال الفترة المقبلة لتعزيز وتطوير التعاون فى مجالات الطاقة والبترول.

باكستان

التقى السفير المصرى لدى باكستان د. إيهاب عبد الحميد بالسيدة وجيهة قمر، وزيرة الدولة للتعليم الاتحادى والتدريب المهنى بجمهورية باكستان الإسلامية، حيث جرى بحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين فى مجالى التعليم العام والتعليم الفنى.

وخلال اللقاء، أعربت الوزيرة عن تقدير بلادها للتجربة المصرية فى تطوير نظم التعليم ومحو الأمية، مؤكدة اهتمام الجانب الباكستانى بالاستفادة منها، إلى جانب دعم التعاون فى مجالات التعليم الطبى والتقنى وتبادل الخبرات.

من جانبه، أكد السفير المصرى حرص مصر على تعزيز التعاون الثنائى فى المجال التعليمى، بما يسهم فى بناء القدرات ودعم جهود التنمية المستدامة، فضلًا عن تعزيز التواصل الثقافى واللغوى بين الشعبين.

واتفق الجانبان على أهمية مواصلة التنسيق والبناء على ما تحقق من تعاون مشترك بما يخدم مصالح البلدين الشقيقين.

نيجيريا

التقى السفير محمد فؤاد، سفير جمهورية مصر العربية فى نيجيريا، بالسيدة Doris Anite، وزيرة الدولة للمالية النيجيرية، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك.

شهد الاجتماع تبادلاً لوجهات النظر حول الآفاق الواعدة للتعاون الاقتصادى بين البلدين، وسبل تعزيز دور القطاع الخاص فى البلدين فى هذا الصدد، خاصة فيما يتعلق بقطاع الخدمات المالية، حيث استعرض السفير من جانبه الخطوات الجادة والملموسة التى تم اتخاذها للارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادى بما يلبى تطلعات الجانبين، منوهاً بالتنامى الملموس لحجم التبادل التجارى بين البلدين، والذى تضاعفت قيمته خلال العام الأخير.

أكدت الوزيرة من جانبها على الأولوية المتقدمة التى توليها الحكومة الاتحادية لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مستعرضةً حزمة الإصلاحات التشريعية والتنظيمية التى تم إقرارها لتحسين بيئة الأعمال وتبسيط الإجراءات وتعزيز الشفافية، معربة عن تطلعها لتعزيز تواجد الشركات المصرية فى السوق النيجيرى.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهر فبراير ٢٠٢٦

أولاً: الندوات واللقاءات:

1 - المؤتمر السنوى للمجلس تحت شعار «مهددات الأمن والاستقرار فى منطقة القرن الإفريقى / البحر الأحمر»:

فى 9 فبراير، عقد المجلس مؤتمره السنوى لعام 2025 تحت شعار «مهددات الأمن والاستقرار فى منطقة القرن الإفريقى / البحر الأحمر»، افتتحه السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، وألقى السفير/ محمد المُلا، مساعد وزير الخارجية لشئون مكتب الوزير كلمة معالى وزير الخارجية والتعاون الدولى وشئون المصريين بالخارج د/ بدر عبد العاطى، مُمثلًا عنه لارتباط رئاسى حال دون حضوره. وتناولت كلمة معالى الوزير التطورات التى تشهدها

منطقة القرن الإفريقى، والتى تتشابه مع منطقة الشرق الأوسط من حيث طبيعة ونطاق وتشعب الأزمات والصراعات التى تعود لعقود. ثم أكّد على الإطار الحاكم للسياسة الخارجية المصرية فى المنطقة. وأبرز ملامح التحركات المصرية فى منطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر سواء على الصعيد الثنائى أو متعدد الأطراف وبالشراكة مع مؤسسات الدولة، متطرقًا لتهديدات السلم والأمن الإقليمى. وفى الختام، أكد أهمية وضرورة حرية وأمن الملاحة فى البحر الأحمر فيما يتعلق بسلاسل الإمداد الدولية وتأثيرها على المنطقة ومصر، التى تسعى بالعمل مع الشركاء فى المنطقة بما يخدم أمنها واستقرارها ويعزز التنمية الاقتصادية والازدهار فيها، ويخدم مصالح جميع شعوبها.

وقد عُقد المؤتمر على جلستين: الأولى بعنوان «نظرة عامة على الأوضاع بالمنطقة»، تناولت التواجد العسكرى الأمنى فى المنطقة، التنافس الإقليمى فى المنطقة (إيران - تركيا - دول الخليج العربية)، الدور الإسرائيلى فى المنطقة وكيفية مواجهته، والتنظيمات الإرهابية والفاعلين من غير الدول فى المنطقة، والترابط الاستراتيجى بين البحر الأحمر وحوض النيل. بينما تناولت الجلسة الثانية «قضايا وأزمات تؤثر على الأمن والاستقرار فى المنطقة»، وشملت تطورات الأزمة السودانية وآفاق التسوية، تطورات الأوضاع فى الصومال، التوجهات الإثيوبية تجاه المنطقة وآفاق المستقبل البحر الأحمر / نهر النيل، وأخيرًا الدور المصرى فى تعزيز وحفظ الأمن والاستقرار بالمنطقة تناوله السفير/ أبو بكر حفنى، نائب وزير الخارجية للشئون الإفريقية السابق، حيث تناول الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البحر الأحمر، والتطورات الأمنية فى المنطقة، والتحديات ذات الصلة، والمبادرات المطروحة من أجل أمن البحر الأحمر، والتى منها مصرية مثل «مبادرة السويس والبحر الأحمر للتنمية الاقتصادية والبحرية»، فضلًا عن العمليات العسكرية المتواجدة فى منطقة البحر الأحمر، وفى ظل هذا التعقيد فى المنطقة تحاول المصر أن يكون دورها فعال وإيجابى. وفى الختام، قدّم السفيران د/ عزت سعد، المدير التنفيذى، ود/ صلاح حليمه، عضو مجلس الإدارة، الاستخلاصات والتوصيات.

2 - مناقشة كتاب «مشروع شوما: اتحاد مصر والشام ونهاية الصراع فى المشرق العربي»:

بتاريخ 12 فبراير، استضاف المجلس الدكتور/ عمر أحمد سالم، الباحث فى تمازج الثقافات والمحاضر بجامعة ييل الأمريكية؛ لعرض كتابه المعنون «مشروع شوما: اتحاد مصر والشام ونهاية الصراع فى المشرق العربي». وتقوم فكرة الكتاب على إعادة إحياء الارتباط التاريخى والحضارى بين مصر وبلاد الشام. ويُعد الهدف الجوهرى للمشروع هو فتح الطريق البرى بين القاهرة ودمشق، وبناء إطار وحدوى يتجاوز الحدود السياسية المصطنعة، وتحويل مناطق الصراع إلى تكامل ومصلحة مشتركة. ويُشير العنوان إلى «اتحاد مصر والشام» عند قراءته من اليسار لليمين، بينما يُشير إلى «الشام ومصر اتحدوا» عند قراءته من اليمين إلى اليسار.

3 - مناقشة كتاب «حركة الأفرو سنتريك وتأثيراتها المستقبلية على مصر»:

بتاريخ 17 فبراير، استضاف المجلس د/ هبة جمال الدين، رئيس قسم الدراسات المستقبلية بمعهد التخطيط القومى، وعضو المجلس، ود/ علاء الدين شاهين، أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، وعميد كلية الآثار الأسبق جامعة القاهرة، ود/ طارق طه، رئيس فرع الخلايا الجذعية والطب التجديدى بمركز البحوث الطبية والطب التجديدى،

وعضو اللجنة العلمية لمشروع الجينوم المرجعى للمصريين وقدماء المصريين، ود/ دينا شكرى، خبيرة دولية فى الطب الشرعى والسموم، ورئيس قسم الطب الشرعى بكلية طب القوات المسلحة، وأستاذ الطب الشرعى والسموم بجامعة القاهرة، ورئيس الرابطة العربية للطب الشرعى والسموم، وعضو المجلس الاستشارى للطب الشرعى بالمحكمة الجنائية الدولية، وذلك لعرض كتابهم، الذى شارك فى كتابته آخرين، والمعنون «حركة الافرو سنتريك وتأثيراتها المستقبلية على مصر»، والصادر مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ومعهد التخطيط القومى. وقد شمل العرض أربعة محاور هى: حركة الأفرو سنتريك وتأثيراتها على الأمن القومى المصرى، تفنيد المقولات التاريخية والأثرية للحركة، تفنيد المقولات البيومترية للحركة، وتفنيد المقولات الجينية للحركة.

4 - لقاء السفير د/ صلاح حليمه، عضو مجلس الإدارة، مع مجموعة من رموز الجالية السودانية فى القاهرة:

بتاريخ 17 فبراير، التقى السفير د/ صلاح حليمه، عضو مجلس الإدارة، بمقر المجلس، بمجموعة من رموز الجالية السودانية فى القاهرة، حيث أثاروا مخاوفهم من ظاهرة القبض التى تنفذ بحق بعض السودانيين، مُشيرين إلى أهمية الاعتبارات الإنسانية والصحية والعمرية فى هذا الشأن، مع تفهم للاعتبارات المصرية، وتقدير للتسهيلات المصرية للسودانيين منذ بداية الأزمة بمعاملتهم أسوة بالمواطنين المصريين. كما تطرق اللقاء إلى ما يواجهه القيادات السياسية السودانية بناء على طلب الحكومة السودانية.

5 - لقاء السفير د/ صلاح حليمه مع مجموعة سودانية تنتمى لحزب الأمة القومى وتحالف صمود:

بتاريخ 17 فبراير، التقى السفير

د/ صلاح حليمه، عضو مجلس الإدارة، بمجموعة سودانية تنتمى لحزب الأمة القومى وتحالف صمود. جاء هذا اللقاء بناءً على رغبتهم لشرح موقف حزب الأمة القومى من الأزمة والصراع فى السودان، فى محاولة لتفادى المغالطات فى هذا الشأن، وكذا موقف تحالف صمود. وفى هذا الشأن، أوضحوا أن موقفهم هو الحياد. كما وصفوا الأوضاع الإنسانية فى السودان، وعرضوا لرؤيتهم من الأحداث فى السودان والأطراف الفاعلة فيه والمبادرات الرامية لتسوية الصراع، مؤكدين على أنهم يعملون على توحيد الشعب السودانى. كما أشادوا وثمنوا الموقف المصرى إزاء الأزمة السودانية، وخاصة رؤية مصر للخطوط الحمراء. ومن جانبه، أكد السفير د/ صلاح حليمه على الدور المصرى وتحركاتها من أجل الأزمة السودانية، ومبادرتها بعقد مؤتمر القوى السياسية والمدنية فى يوليو 2024.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

1 - استضافة المجلس وفدًا من وزارة خارجية مملكة تايلاند:

بتاريخ 11 فبراير، استضاف المجلس وفدًا من وزارة خارجية مملكة تايلاند برئاسة السيدة/ أوراسا مونغكلنافين، المدير العام لإدارة شئون جنوب آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا. وتم ترتيب اللقاء من جانب سفارة مملكة تايلاند لدى القاهرة. وتناول العلاقات الثنائية بين البلدين، والتى تتشابه فيها السياسة الخارجية لكلا البلدين بالتركيز على الدبلوماسية الاقتصادية، والاستثمار فى القوى الصاعدة، بما يحقق المنفعة المتبادلة والرخاء والازدهار المشترك. وأعربت عن أن هدف الزيارة هو بحث فرص التعاون فى إطار المبادرة التايلاندية، التى أطلقتها وزارة الخارجية «مبادرة تايلاند - إفريقيا» (TAI) فى ديسمبر 2025. وقد تم عرض لآخر التطورات فى القارة الإفريقية وفرص الاستثمار والتعاون المشترك بين البلدين، خاصة فى مجالى الاقتصاد والطاقة. كذلك تم الاتفاق على إقامة شراكة مع أحد مراكز الفكر التايلاندية والذى سيستقبل المجلس وفدًا منه فى القريب.

ثالثًا: بيانات صادرة عن المجلس:

1 - بيان المجلس بشأن قرارات وإجراءات إسرائيل لتعزيز الاستيطان فى الضفة الغربية:

بتاريخ 10 فبراير، ثمن المجلس، فى بيان صادر عنه، بيان وزراء خارجية مصر ودول أخرى عربية وإسلامية، الذى يُدين فيه بأشد العبارات ما أقرته الحكومة الإسرائيلية من قوانين وتدابير تستهدف ضم أراضى فى الضفة الغربية المحتلة، وتوسيع مناطق سيطرتها على أجزاء واسعة منها. ويؤكد المجلس أن هذه التدابير غير قانونية وباطلة ولاغية، وتُعد انتهاكًا صارخًا للمواثيق والمقررات الدولية، ويجب على المجتمع الدولى تحمل مسئولياته القانونية والأخلاقية فى هذا الشأن. وفى هذا الصدد، يُحيى المجلس صمود الشعب الفلسطينى الباسل المتمسك والمدافع عن قضيته على الرغم من الانتهاكات والممارسات الإسرائيلية الإجرامية والمتواصلة.

بعض أصول الحرفة الدبلوماسية
فنون أم مهارات التفاوض

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

أنهيت مقالى فى عدد فبراير 2026 من مجلتنا «الدبلوماسي» مستأذنا القارئ الكريم من الزملاء الأعزاء، أن أواصل تكملة المقال فى عدد مارس من المجلة لكى نعطى «دبلوماسية صينية البطاطس» ما تستحقة من عناية وتفاصيل مفيدة ومسلية ومريحة فى نفس الوقت. وقلت أنه بعد توقيع اتفاقية المشاركة المصرية الأوربية بنجاح، قررت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة أن تنشى دراسة عليا بعنوان «فنون التفاوض»

ودعتنى لإعداد برنامج الدراسة، فأعددته ليمتد لمحاضرات تستغرق ٤٢ ساعة، تحت عنوان أكثر تواضعا وهو «مهارات التفاوض» وتبعت ذلك كلية التجارة بجامعة الأسكندرية ببرنامج مماثل. ودعتنا كل من كلية التجارة بالزقازيق وكلية الدراسات والعلوم الاقتصادية والسياسية بالسويس، ولاحقا بالأسكندرية لمحاضرات فى ذات الموضوع.

وكان فريق التفاوض المصرى مع الاتحاد الأوربى قد اكتسب سمعة طيبة بعد أن أنجز مهمته بنجاح لفت أنظار الكثيرين، وكذلك الطرف الآخر حتى الدول التى كانت تتفاوض لعقد اتفاق مماثل. بل جاءتنا بالقاهرة لاكتساب الخبرة قيادات بعض الدول التى كانت تسعى للإنضمام كأعضاء فى الاتحاد الأوربى، وأيضا دول مجلس التعاون الخليجى التى سعت لعقد اتفاق أوربى مماثل، ودعتنى للحديث إلى مفاوضيها فى الرياض. ودعانى وزير المالية فى لبنان الأستاذ فؤاد السنيورة (رئيس الوزراء لاحقا) لزيارة بيروت والتحدث إليه وإلى المفاوضين، وطلب أن نستضيف عددا من مفاوضيهم أسبوعين فى وزارة الخارجية المصرية لتبادل الخبرات. ونفس الشئ طلبه وزير التخطيط ثم الصناعة فى سوريا الدكتور عصام الزعيم، رحمه الله. وتعددت زياراتى لدمشق مع بعض الزملاء من فريق التفاوض، لمرات لا تعى الذاكرة عددها. كذلك زرنا كل عواصم الدول العربية التى تفاوضت لعقد اتفاق مماثل حتى تلك التى سبقتنا فى التوقيع. وأنشأنا تجمعا يضم الدول العربية المتوسطية التى تتفاوض أو وقعت اتفاقيات للمشاركة مع الاتحاد الأوربى وهى المغرب والجزائر ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين. واتخذت المجموعة اسم «مجموعة دول أغادير» على اسم البلد المغربية التى وقعت فيها إتفاقية إنشاء المجموعة.

تحديات التفاوض

واجهنا فى المفاوضات مع الاتحاد الأوربى من البداية صعوبات داخلية وخارجية كثيرة، كان من أبرزها فى الداخل:

١. تحدى التفاوض على اتفاق غير مسبوق، ونص مقترح من الطرف الأوربى، يغطى كل مجالات العلاقات بين الدول، سواء السياسية والأمنية، والاقتصادية والمالية، أو الثقافية والاجتماعية. مما شكل صعوبة فى اختيار جهة التفاوض عن مصر.

٢. بحكم المكانة الخاصة التى كان السفير سعد الفرارجى يحتلها بين أجهزة الدولة، فقد أوكلت إليه قيادة المهمة منذ البداية. فدعى لعقد اجتماعات ضمت كل الأطراف المعنية من الحكومة والمؤسسات، ومن القطاع الخاص ورجال الأعمال المهتمين بالموضوع. وأظهرت الاجتماعات حجم وكم التباين فى المواقف، وأيضا غياب الخبرة لدى الكثيرين بمثل هذا الاتفاق. بل ظهرت مجموعات من المعارضين لفكرة الاتفاق لأنها تفرض قدرا كبيرا من حرية التجارة والأنشطة الاقتصادية التى يعارضها البعض عقائديا. أو لأنها ستعرض البعض الآخر لمنافسة ليس مستعدا لها، فطلب صراحة حمايته فى السوق المحلى وإغلاقه عليه، خاصة وأنه يبيع فى السوق المحلى بأسعار تزيد كثيرا عن المعروض فى التصدير.

٣. قسم السفير سعد الفرارجى جهاز التفاوض إلى ثمانية مجموعات عمل غطت موضوعات الاتفاق، من سياسى وأمنى، وتجارى واقتصادى، وتمويل واستثمار، والملف الزراعى ... الخ . وتولت رئاسة كل مجموعة الوزارة المختصة. وكسبنا بذلك خبرات متعددة من الجهات صاحبة الاختصاص. وصارت كل جهة مقتنعة بأنها صاحبة القرار فى ملفاتها.

وعلى البعد الخارجى من علاقات مصر بالاتحاد الأوربى، برزت صعوبات ذات طابع مختلف وكان من أهمها:

١. إحساس أغلب المسئولين على الجانب المصرى بأننا بصدد اتفاق ذو

فؤاد السنيورة

سعد الفرارجي

يوسف والي

طبيعة مختلفة عن سواه من الاتفاقات الثنائية التى تعودنا عليها مع بلدان منفردة. وأننا هذه المرة نتفاوض مع ١٢ دولة فى وقت واحد، يصعب معرفة اتجاهها الجماعى. كما أنها تتفوق علينا عددا. وقد علقت وقتها على ذلك بأننا لسنا بصدد مباراة فى المصارعة. وفى أول اجتماع وزارى مع الرئيس محمد حسنى مبارك، قال صديقى المهندس سليمان رضا وزير الصناعة للرئيس، أن دول الاتحاد الأوربى لا شك تتفوق علينا فى الخبرة، وهو ما أغضب الرئيس، فرد مندهشا: وهل نحن أقل شأنا. وأشار لى قائلا: ما رأيك فى هذا الكلام؟ فقلت للرئيس: أود أن أقرر قولا أنا مسئول عنه أمامكم، وهو أن أصغر مفاوض مصرى فى مجموعتنا، وهو الملحق هشام أحمد طه، أكفأ من كبير المفاوضين الأوربيين، الذين هم فى النهاية مجموعة موظفين بالأجر. بينما نحن نخبة من الوطنيين الذين يمثلون مصالح مصر، ونعرف أن كل طن بطاطس نصدره يحتاج إلى أربعة عمال لإنتاجه. بما يعنى أننا لو صدرنا مليون طن – كما نأمل – فسوف نوفر أربعة ملايين وظيفة خلال موسم الإنتاج. فاعتدل الرئيس وقال «أنا يعجبنى هذا الكلام» وهنا همس الدكتور يوسف والى – رحمه الله وجزاه خيرا – فى أذن الرئيس، الذى سألنى ضاحكا «أنت دمياطى .. الدمايطة هم من يفلحون فى هذه المسائل. وصار الرئيس يباهى دائما «بالتفاوض الدمياطي».

٢. إحساس المفاوض الأوربى أنهم الطرف الذى يعرض الاتفاق، وأن علينا أن نأخذه على الفور كقضية مسلم بها لا تحتاج ولا تحتمل التفاوض أو التغيير وتكاد تقترب من حجية الأمر المقضى به أى take or leave it . وظلوا يتعاملون معنا بتعالى وصلف بوصفهم الطرف الأقوي»صاحب البيت» الذى نسعى للانضمام إليه. ووجدناهم يناقشون مسائل اقتصادية بحته، وقواعد معروفة فى التجارة الدولية وكأنهم العارف الأوحد بها. وكان علينا أن نكسر شعورهم هذا . وذلك بالترصد لأخطاء يقعون فيها. وقلت لهم مرة:

Do you think that white man is always right? May be،but right is not white.

٣. كانت السياسة الزراعية الأوربية من بين أهم وأصعب الملفات التى تجرى حولها المفاوضات. حيث تؤدى هذه السياسة عمليا الى تحرير التجارة فى السلع الصناعية، ولا تحررها للسلع الزراعية، التى لنا فيها بعض المزايا عنهم. فصارت وارداتهم الزراعية تخضع «لنظام الحصص» الأوربى، ولا تقبل أن نصدر وفقا لأحكام المنافسة فى السوق. لكننا بالتدقيق فى مواقف مختلف الدول الأعضاء، اكتشفنا أن هناك دولا صناعية لا مصلحة لها فى السياسة الزراعية وترى أنها مكلفة دون مبرر. بل أن جهاز حماية المستهلك الأوربى كان يرى أن تلك السياسة مكلفة وتحمل المواطن الأوربى بأسعار عالية دون مبرر. وفى هذا قلنا للطرف الأوربى، «إنكم تتحدثون عن الصناعة بالإنجليزية (أى الدول الصناعية التى لا مصالح زراعية لديها) كما أنكم تتحدثون عن الزراعة بالفرنسية (التى التى تقود السياسة الزراعية)

٤. وتبين لى الحد الشاسع والخلاف «الداخلي» بين الدول ذات المصالح الصناعية وتلك التى تؤثر مصالحها الزراعية على مواقفها، عندما زار مصر وزير التجارة لأحد أكبر الدول الصناعية الأوربية وحضرت بعض مقابلاته الوزارية. وهاتفنى سفير الدولة بالقاهرة موجها لى الدعوة للغداء بالسفارة على شرف الوزير. فلما لبيت الدعوة، فوجئت بأننى «الضيف الوحيد». وفهمت أن المقصود إبلاغى برسالة لا يريدون إبلاغها داخل مبنى وزارة الخارجية. وصدق حدثى عندما عبر الوزير عن اعجابهم بموقف مصر فى المفاوضات حول ملف الزراعة وقال تحديدا Keep hammering while we shall help you from behind وقد أفادنا هذا التحالف كثيرا فى النتائج النهائية للمفاوضات.

أحسن القصص

* بلغ كبير المفاوضين الأوربيين سن التقاعد. وتولى مكانه «موظف» لم يسبق له التعامل معنا. وظل يتعامل معنا باستعلاء. فلما قلنا له أن حصة صادرات مصر لدول الاتحاد من

الدكتور أحمد جويلي

كمال الجنزوري

عمرو موسي

بعض أصول الحرفة الدبلوماسية فنون أم مهارات التفاوض

البرتقال لا تتعدى سبعة آلاف طن، فى حين وصلت حصة إسرائيل إلى ٢٨٠ ألف طنا، كان رده أنه سيعرض علينا عرضا يوصلنا لنفس الحصة وأنه ينصحنا بالبدء بحصتنا على أن يزيدونها بواقع ٣٪ سنويا. وطلب أن نفكر جديا فى عرضه. وفى اللقاء التالى سألنى عما إذا كنت قد فكرت فى عرضه. فقلت له له أننى لم أفكر فى عرضه لأننى ظننته يقول «نكتة» فانفعل قائلا : «نحن لا نهزل هنا» وهنا فاجأته بالرد الذى أخذ منى حسابا طويلا: يا سيدى إذا بدأنا الآن بسبعة آلاف طن بزيادة سنوية ٣٪ فسوف نصل لهدف ٢٨٠ ألف طن بعد سبعة وتسعين سنة ونصف السنة. واضفت بمقولة اللورد كينز الشهيرة I think we shall be all dead by then فضجت القاعة بضحك زملائه. فعلقت، ألا ترى أنه حتى زملائك فهموا النكتة. وفى اللقاء التالى تم تغيير رئيس الجانب الأوربى الذى لم يذاكر درسه جيدا.

*كنت أرافق وزير التجارة الدكتور أحمد جويلى – رحمه الله – فى جولة أوربية للتشاور. وفى فرنسا قال لنا الجانب الفرنسى أنه لا يملك التأثير فى قرار صادراتنا من البطاطس اليهم، فرددت بأننى على الجانب المصرى أملك التأثير فى قرارات مشتروات مصر من القمح بحكم عضويتى فى اللجنة المختصة بالموضوع وأننا بصدد تقرير شراء ملايين الأطنان وفيها عروض فرنسية. وعلى الفور رد المسئول الفرنسى بأنهم فى هذه الحالة سيوصون برفع حصة صادرات مصر من البطاطس الى أربعماءة ألف طن حسب طلبنا المبدئى وقتها.

* وفى جلسة مباحثات طال الأمر حتى أرهقنا على الجانبين. لكن بدى الطرف الآخر متمسكا بكل حرف فى كلامه فى موضوع شديد الحساسية وهو «احترام حقوق الإنسان» فى حين كان موقفنا شديد الوضوع ولا يمكن التنازل فيه فى مسألة «زواج المثل» حسب طلبهم أو مسألة «تعدد الزوجات» التى هى جزء من شريعتنا الدينية. وسمع زميل لنا أحد أعضاء الجانب الأوربى يحدث رئيس وفدهم بصوت واضح ولكن باللغة الألمانية يقول «الو ذراعه، فإن لم يستجب فأكسر رقبته» ولم أشأ أن نوضع فى هذا الموقف الذى يستخف بنا فنظرت للمتحدثين ووقفت متجها إلى خارج القاعة. مما أعطى الانطباع أننى سمعت وفهمت الإهانة الموجهة لنا، وأننى أنسحب من الجلسة. ولحق بى رئيس الجانب الأوربى على باب القاعة متسائلا «إلى أين يا سيادة السفير» فقلت ببرود : «أبحث عن دورة المياه» وأمضيت فترة طويلة قبل أن أعود إلى مكانى ونظرت طويلا للشخص الذى شتمنى بالألمانية ليفهم الرسالة. ووجدنا الحديث يدور بلغة مهذبة وأقرب للمجاملة والاحترام ، وأكثر فهما لموقفنا.

* فى مؤتمر مالطا لوزراء خارجية المجموعة الأوربية المتوسطية، جلست مكان وزير الخارجية عمرو موسى عندما خرج لمقابلة ثنائية. ووقتها كانت وزيرة خارجية السويد «أنا لينده» تعرض قيام حوار بين الأديان، فأخذت الكلمة وقلت لها « ياسيدتى نحن لا نجد أيه صعوبة للمشاركة فى مثل هذا الحوار الذى تدعين إليه فدينكم هو فى ذات الوقت ديننا. فأنا المسلم ابن القبطى المسيحى، وحفيد اليهودى الذى اتبع سيدنا موسى. وعلى العكس فديننا ليس دينكم ولا تعترفون به. بينما يقول القرآن الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (صدق الله العظيم) ولهذا أقترح ان نقيم حوارا بين الثقافات وليس بين الأديان. فوافقتنى على الفور. وبالفعل تسلمت مكتبة الأسكندرية مسئولية هذا الملف. وفى جلسة مالطة جاءنى وزراء خارجية كل من المغرب والجزائر وتونس مرحبين بما قلت وأفاضوا فى الثناء على موقفنا. وللأسف فإن متطرفا من السويد قتل الوزيرة أنا لينده بينما كانت تتسوق بأحد

فحص ٢٩٠ ألف طن بطاطس مُعدة للتصدير

المحلات وصارت «شهيدة الحوار»

دبلوماسية صينية البطاطس

أثناء المفاوضات مع الاتحاد الأوربى فرض الاتحاد حظرا على استيراد البطاطس المصرية كلها، وليس بفحص كل شحنة على حدة. وهو ما أعتبرناه تعنتا غير مبرر. فلما أصيبت اللحوم فى بريطانيا بمرض «جنون البقر» حظرت مصر استيراد اللحوم الأوربية كلها وليس حصرا على بريطانيا. وكنت ذات يوم فى بروكسل فى جولة مفاوضات عندما اتصل بى رئيس الوزراء وقتها الدكتور كمال الجنزورى - رحمة الله عليه - وأبلغنى ان الحكومة المصرية قررت رفع الحظر الشامل على اللحوم الاوربية والاكتفاء بالكشف على كل شحنة لحوم على حدة. فاستاذنته ان استغل هذا الموقف لدفع الاوربيين لقرار مماثل فى شأن البطاطس المصرية. فشجعنى على تحقيق هذا المستهدف بشرط الا اطلبه كمقابل لقرارنا. وذلك رغبة منه فى اظهار حسن نوايانا تجاه الاتحاد الاوروبى. وفى جلسة المباحثات أبلغت «النبأ السعيد» للاوربيين. واضفت اننى اتعشم ان يلهمهم ذلك بقرار مماثل تجاه البطاطس المصرية. فسألنى المفاوض الاوربى عما اذا كان هذا شرط لتنفيذ قرارنا. فقلت له ان تعليماتى هى الا اربط بين الموضوعين. ولكن عليه ان يفهم ان المصريين يحبون صينية البطاطس باللحم. ولا تطبخ هذه الوجبة المحبوبة الا بوجود كل من البطاطس واللحمة. .... و الحقت ذلك بقولى نصا :

No meat without potatoes
and no potatoes without meat

ووصل للمفاوض الاوروبى مغزى العبارة التى صغتها بدقة. وبعد ٤٨ ساعة اتخذ الاتحاد الاوربى قرارا بوقف الحظر على استيراد البطاطس المصرية. واشتهرت تلك الواقعة، وبخاصة عندما كتب عنها الصديق سعد هجرس رئيس تحرير العالم اليوم – رحمه الله - مقالا بعنوان «دبلوماسية صينية البطاطس» والدرس هنا هو أن السياسة هى فن تحقيق الممكن بين الاختيارات المتاحة وهى تسمح أيضا ببعض الاجتهاد والطموح. فتكسب وتترك لغيرك ما يكسبه. أما سياسة الصفر فهى لا توصل لشيء. ولا تفيد أحدا.

وفى هذا وردت فى القرآن الكريم أقدم حالات التعنت فى التفاوض على مر التاريخ. وذلك فى سورة البقرة (الآيات ٦٧ – ٧٤) عندما نقل موسى عليه السلام أمر الله (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) فتساءلوا عن مواصفات البقرة. ولو أنهم صدعوا للأمر وذبحو أى بقرة لأجزأت عنهم أى بقرة فى الوفاء بالتزامهم من البداية. لكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التى أختارها الله لذبحها، فلم يجدوها إلا عند رجل ليس له من بقر سواها فقال: والله لا أبيعنها لكم إلا بملء جلدها ذهبا فلما دفعوا الثمن للرجل عادوا وقتلوه من شدة الغيظ . فكان ابهظ الثمن بسبب «لكاعتهم» فى تنفيذ أمر الله وهكذا يكون تفاوض الاغبياء. والدرس هو أن المفاوض الكفء لابد وأن يبدأ بعرض يأخذ ويعطى حتى يصل للهدف.

والآن وعندما ننظر للوراء حتى سنة ٢٠٠٨ - يوم نفاذ الاتفاق المصرى الأوربى – لا يسعنا إلا أن نشكر الله على توفيقه. فقد تضاعفت صادرات مصر للاتحاد الأوربى أربعة مرات وتضاعفت الصادرات الأوربية لمصر مرتين.(وهى الأكبر) وأصبحت مصر أكبر مستفيد من مساعدات التنمية الأوربية. وصار الاتحاد أيضا أكبر مستثمر فى مصر. ويتعاون الجانبان فى العديد من الأمور فى مقدمتها «محاربة الجريمة المنظمة» المتمثلة فى الإرهاب وغسيل الأموال والهجرة غير المشروعة التى كانت معالجة مصر لها محل ثناء الجانب الأوربى بل وتقديم مساعدات إضافية لمصر بشأنها. ثم يتوج هذا كله بقرارترفيع العلاقات المصرية الأوربية للمستوى الرئاسى الاستراتيجى، ويدعى الرئيس عبد الفتاح السيسى ليجلس بصحبة سبعة وعشرين رئيس دولة أوربية فى اجتماع مشترك تنفرد مصر فيه بهذه العلاقة الخاصة والمميزة. وما زال الطريق مفتوح أمامنا وفيه الكثير من الفرص لكل مجتهد.

الحرب الأمريكية /الإسرائيلية على إيران: الأهداف والتداعيات

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى تسجيل مصور استمر ثمانى دقائق على منصة «تروث سوشال» فى 28 فبراير الماضى، أعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إطلاق «حملة عسكرية ضخمة ومستمرة» ضد إيران، فى خطاب تعبوى جمع بين محاولة التبرير القانونى والتحريض الأخلاقى، والاستدعاء التاريخى، والدعوة الصريحة لتغيير النظام الحاكم فى إيران.

وقدم ترامب قراره على أنه من أجل «الدفاع عن الشعب الأمريكى من خلال القضاء على التهديدات الوشيكة». وانتقل إلى الشيطنة الكاملة للنظام الإيرانى الذى وصفه بأنه «مجموعة شرسة من أناس قساة وفظيعين للغاية». ثم عرج على أزمة الرهائن عام ١٩٧٩، وتفجير ثكنة المارينز فى بيروت عام ١٩٨٣، والهجوم على المدمرة الأمريكية «يو إس إس كول»، والعراق، ودعم حركة حماس فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ فى «عمل وحشى ... لم يشهد العالم مثله من قبل»، على حد وصفه.

ومضى ترامب فى كلمته واصفاً النظام الإيرانى بـ«الشرير» و «المتطرف» و «الإرهابي»، فى مقابل المهمة الأمريكية «النبيلة» والجنود الأمريكيين «الأبطال والشجعان» والجيش الأمريكى الذى «لا يقترب أى جيش آخر على وجه الأرض من قوته». وخاطب الشعب الإيرانى مباشرة قائلاً: «عندما ننتهى، استلموا حكومتكم ... ربما تكون هذه فرصتكم الوحيدة لأجيال».

واتساقا مع الهدف الحقيقى للحرب – التى سميت بـ «ملحمة الغضب» Epic Fury أمريكيا «وزئير الأسد» rising Lion إسرائيليا فى مواجهة «الوعد الصادق ٤ « إيرانيا – استهدفت الهجمات الأمريكية الإسرائيلية المشتركة، فى موجتها الأولى، كبار القادة السياسيين والعسكريين الإيرانيين، حيث أعلن فى اليوم التالى بدء الحرب، الأحد أول مارس الجارى، عن مقتل المرشد الإيرانى على خامنئى (تولى منصبه منذ عام ١٩٨٩ بعد أن شغل منصب رئيس الجمهورية من ١٩٨١ حتى ١٩٨٩) ومستشاره رئيس مجلس الدفاع على شمخانى ووزير الدفاع عزيز نصير زاده، وقائد الحرب الثورى محمد باكبور ورئيس هيئة الأركان عبدالرحيم الموسوى. كذلك أسفر الهجوم عن مقتل ابنة المرشد الأعلى إلى جانب زوجها وحفيدة المرشد.

وفى استخفاف واحتقار واضحين لقواعد القانون الدولى والقانون الإنسانى الدولى، قصفت إسرائيل مدرسة ابتدائية للبنات (مدرسة شجرة الطيبة) فى مدينة «ميناب» بجنوب إيران، فى أولى هجماتها على إيران، حيث قتل ما بين ١٦٨ – ١٨٠ فتاة تتراوح أعمارهن ما بين ٧ و١٢ عاماً وقد وقع الهجوم حوالى الحادية عشرة إلا الربع صباحاً. ووفقاً لبعض التقارير الغربية، تضرر ما لا يقل عن ٢٠ مدرسة و١٠ مستشفيات فى إيران (حتى ٤ مارس الجاري) وبطبيعة الحال، فإن ما حدث هو جريمة حرب متكاملة الأركان، إلا أن إسرائيل، وهى تقصف أهدافاً مدنية على نحو متعمد، تدرك تماماً أنه بفضل الحماية السياسية التى توفرها لها الولايات المتحدة الأمريكية فإنها بمنأى من العقاب.

ورداً على الاغتيالات، أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومى الإيرانى على لاريجانى – فى مقابلة بثتها وسائل الإعلام الإيرانية – أن «العدو واهم بأن اغتيال القادة سيزعزع إيران»، مشدداً على أن الشعب الإيرانى متمسك بقيادته، و «أننا سنحرق قلب أمريكا وإسرائيل كما احترقت قلوبنا على المرشد». وأضاف أنه سيتم تشكيل مجلس قيادة مؤقت قريباً بناء على الدستور الإيرانى، وأن بلاده لن تغفر ولن تتهاون أمام أى تحركات لتقسيم البلاد. وبالفعل أعلن عن تشكيل مجلس القيادة المؤقت والذى يضم رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان، ورئيس السلطة القضائية غلام حسين محسنى إجنى، وأحد فقهاء مجلس صيانة الدستور، حيث يشرف هذا المجلس الثلاثى على المرحلة الانتقالية. كما أعلن عن تولى اللواء أحمد وحيدى نائب قائد الحرب الثورى مسئولية قيادة قوات الحرس.

وقد اتسع نطاق الحرب بمرور

تشييع ضحايا قصف مدرسة فى ميناب جنوب إيران، أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ١٦٥ شخصًا وإصابة العشرات فى غارات أمريكية - إسرائيلية

الوقت ليشمل استهداف إيران ٢٧ قاعدة عسكرية للجيش الأمريكى فى منطقة الخليج على نحو ما أعلن الحرس الثورى الإيرانى فى مطلع مارس الجارى. وقد تطور التحرك الإيرانى إلى مواجهة مركبة، حيث تم تفعيل الجبهة الشمالية فى لبنان، وتصعيد فى اتجاه دول الخليج وتركيا وأذربيجان، وإطلاق صواريخ لأول مرة أيضاً فى اتجاه قاعدة بريطانية وقوات إيطالية فى قبرص. واستهدف كل هذا الجهد إحداث ضغط استراتيجى متعدد الجبهات، واستنزاف قدرة الردع الإسرائيلية، ووضع واشنطن أمام معضلة أساسية هى الردع عن بعد أو تعميق الانخراط المباشر.

فى السياق عاليه، نظم المجلس المصرى للشئون الخارجية، بالتعاون مع مؤسسة كونراد ايديناور الألمانية، ندوة فى ٤ مارس الجارى بمقر النادى الدبلوماسى المصرى بالتحرير، تحت شعار «إيران والولايات المتحدة والشرق الأوسط الجديد». وتناولت الندوة، التى شارك فيها خبراء متخصصين ودبلوماسيون سابقين، ستة محاور رئيسية هى: إيران من الداخل، تطورات الوضع الميدانى للحرب، علاقات إيران بدول الخليج، المواجهة الأمريكية الإيرانية: الأسباب والمالات، علاقات إيران بالقوى الكبرى الأخرى (الصين وروسيا) والمفاوضات حول الملف النووى الإيرانى ومستقبل منع الانتشار فى الشرق الأوسط، وملاحظات واستنتاجات ختامية.

وفيما يلى أهم هذه الملاحظات والاستنتاجات:

١ - أستهدفت الضربات الأمريكية الإسرائيلية بالأساس إسقاط النظام الإيرانى أو تقويض قدراته بشكل كامل، لخدمة وإنقاذ مستقبل نتنياهو السياسى، وكذلك تحقيق نصر يتطلع اليه الرئيس ترامب. وقد اتضح هذا الهدف من حقيقة أن الهجمات الأمريكية الإسرائيلية اختلفت عن سابقاتها من حيث الحجم والنطاق، حيث لم تقتصر على بنى عسكرية بل مواقع مرتبطة بالقيادة العليا. وقد وعد ترامب الإيرانيين بالسيطرة على بلادهم بعد الهجوم فى تكرار لحالة فنزويلا.

وقد تم تناول مكونات المجتمع الإيرانى، وحقيقة أنه مجتمع متنوع من النواحى الدينية والثقافية والعرقية، بما يحمل معه مخاطر تحريك خطوط الصدع الاجتماعية بما قد يدفع قضايا الأقليات ونشاط التنظيمات العرقية لتغذية النزعة الانفصالية نتيجة انهيار الدولة المركزية.

٢ - أن التقدير الأمريكى وكذلك الإسرائيلى هو أن إيران فى أضعف حالاتها بعد حرب الـ١٢ يوماً العام الماضى وإضعاف أذرعها المقاومة، ثم الاحتجاجات الشعبية. وهناك قناعة أمريكية إسرائيلية بأن جزءاً من الأسباب التى تدفع البلدين إلى مواصلة الهجمات الأن هو أن الشعب الإيرانى، بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التى يمر بها منذ عقود، مستعد للقيام بالكثير من العمل بنفسه، ومن ثم لا حاجة إلى شن غزو برى واسع النطاق. وفى هذا السياق من المهم الإشارة إلى أنه منذ بدء الاحتجاجات فى طهران ومدن أخرى فى أواخر العام الماضى، كان التعامل مع أزمة إيران نموذجاً لسياسات ترامب المليئة بالتضليل المتعمد والمراوغات والتقلبات

الحرب الأمريكية /الإسرائيلية على إيران: الأهداف والتداعيات

انفجار ضخم يهز شرق العاصمة طهران

والتراجعات فى اللحظة الأخيرة.

٣ - ينظر إلى هجمات إيران على القواعد العسكرية الأمريكية فى دول الخليج على أنه تحول نوعى ينقل المواجهة من إطار «حرب الوكلاء» إلى الاحتكاك المباشر مع المصالح الأمريكية، وهو ما يضع واشنطن أمام خيارين معقدين: أما رد واسع النطاق قد يقود إلى حرب إقليمية، أو رد محدود قد ينظر اليه على أنه تراجع.

ورداً على الهجمات الإيرانية، فقد اتخذ المجلس الوزارى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية فى اجتماع استثنائى افتراضى فى أول مارس الجارى، إجراءً تقليدياً، حيث أصدر بياناً رفض فيه وأدان الهجمات الإيرانية مشيداً بكفاءة وجاهزية القوات المسلحة ومنظومات الدفاع الجوى فى الدول الأعضاء التى تصدت للهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة، وأسهمت فى تحييد التهديد والحد من آثاره وحماية الأرواح والمنشآت الحيوية. وفضلاً عن ذلك فقد ساهمت الهجمات الأمريكية الإسرائيلية فى تقوية العلاقات الخليجية البينية، حيث كانت سبباً فى الاتصال الذى أجراه الشيخ محمد بن زايد رئيس دولة الأمارات بولى العهد السعودى، بعد أسابيع من التوتر المعلن.

وفيما يتعلق بالمسارات المستقبلية للعلاقات الخليجية الإيرانية، ثمة مساران حاكمان لهذه العلاقات فى المرحلة المقبلة. ويتعلق المسار الأول بسيناريو التصعيد، خاصة مع مواصلة إيران هجماتها بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة على دول الخليج. أما السيناريو الأخر فهو سيناريو التهدئة الذى يفترض التماهى لدى أحد طرفى الحرب مع جهود بعض الأطراف الخليجية مثل عُمان والقوى العربية الرئيسية مثل مصر لوضع نهاية للحرب، لتفويت الفرصة على الجناح المتشدد فى السلطة الحالية فى إيران والتيار اليمينى المتطرف فى إسرائيل، لتوسيع نطاق الحرب وإطالة أمدها الزمنى. فضلاً عن التأثيرات التى لا يمكن تحملها على الاقتصاد العالمى من جراء هذه الحرب. ولا يمكن الجزم بأى من السيناريوهين سيتحقق لأن فجوة العلاقات بين دول الخليج وإيران ستبقى قائمة أثناء وبعد الحرب.

٤ - من الناحية القانونية البحتة، ومن منظور منع الانتشار النووى فإن

حرب الولايات المتحدة وإسرائيل هى حرب غير قانونية وتمثل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولى، ولا يمكن تبريرها بأنها مرتبطة بمنع الانتشار النووى. حيث لم يكن هناك تهديد نووى وشيك من إيران يبرر هذا الهجوم المتهور والوقح والذى تحول إلى صراع إقليمى واسع.

ووفقاً لجمعية مراقبة الأسلحة الأمريكية، فإن كل ادعاءات ترامب باطلة فى هذا الشأن، بما فى ذلك ادعائه

مجموعة من الأسرى الامريكان فى قبضة الحرس الثورى الايرانى

ومساعديه، قبيل الهجوم، أن إيران أعادت تشغيل برنامجها النووى، وأن لديها ما يكفى من المواد النووية لبناء قنبلة خلال أيام. كما ذكر أن إيران كانت تطور صواريخ بعيدة المدى، قد تكون «قريباً» قادرة على ضرب الولايات المتحدة الأمريكية.

ارتباطاً بما تقدم، تجدر الإشارة إلى أن كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، واللتين شنتا حربهما الثانية ضد إيران خلال أقل من عام، هما دولتان مسلحتان نووياً، وقد قامتا بشن هجماتهما فى خضم مفاوضات جارية بين الولايات المتحدة وإيران بشأن البرنامج النووى لطهران. وللأسف قبيل ساعات فقط من هجمات ترامب، كانت المفاوضات جادة للغاية وتحقق تقدماً كبيراً نحو اتفاق فعال وقابل للتحقق ودائم، وفقاً لتصريحات الوسيط العمانى. وللأسف لم تتفاوض الولايات المتحدة بحسن نية. ومن المعروف أن المفاوضات التى جرت بين ستيف ويتكوف وجارد كوشنر مبعوثا الرئيس ترامب من ناحية والجانب الإيرانى من ناحية أخرى، بوساطة عمانية، تعلقت بثلاث نقاط: البرنامج النووى، وبرنامج الصواريخ الباليستية، ودعم الوكلاء الإقليميين. وقد رفضت إيران بشكل قاطع التطرق إلى النقطتين الأخيرتين. وكانت أخر جلسة مباحثات قد تمت فى جنيف الخميس ٢٦ فبراير الماضى.

٥ - أخيراً يمكن القول بأن إيران لا تسعى إلى نصر عسكرى شامل، لأنها تدرك اختلال ميزان القوى وتقوم استراتيجيتها على الردع غير المباشر، عبر الأذرع والقدرات الصاروخية، وإغلاق المضايق البحرية غير الضرورية. وأقصى ما يمكن أن تحققه هو رفع كلفة المواجهة إلى حد يدفع واشنطن إلى إعادة حساباتها. فى المقابل، ومن الناحية العسكرية البحتة، يمكن للولايات المتحدة أن تلحق بإيران هزيمة، إلا أن هذه الهزيمة لن تضع نهاية للصراع. فالتجربة التاريخية تشير إلى أن دولة مثل إيران لديها أيديولوجيا ثورية وهوية قومية متماسكة لا تنهار بسهولة، ناهيك عن أن إسقاط نظام سياسى بدولة بحجم إيران هو أمر شديد التعقيد. وقد يتطلب تدخلاً برياً واسعاً، وهو خيار مكلف سياسياً وعسكرياً. ولا يمكن تجاهل أن إيران، رغم محدودية قدراتها بالمقارنة بالولايات المتحدة، تملك أوراق ضغط إقليمية مؤثرة، مما يرفع كلفة الحرب إقليمياً ودولياً، ويؤثر بشدة على أسواق الطاقة والاقتصاد العالمى.

وبإيجاز قد تنتهى الحرب بإضعاف إيران عسكرياً، لكنها لن تنتهى بالضرورة بإلغاء دورها أو إنهاء نفوذها بالكامل. كما أن الولايات المتحدة قد تحقق تفوقاً عسكرياً واضحاً دون أن تصل إلى نصر حاسم يغير الواقع الجيوسياسى جذرياً.

تعزيز المحور الهندى الإسرائيلى

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

تعد زيارة رئيس وزراء الهند ناريندرا مودى لإسرائيل، يومى 25 و26 فبراير 2026، تطوراً بالغ الأهمية فى تعزيز محور بين كل من الهند وإسرائيل. وكانت الزيارة الأولى له لإسرائيل فى عام 2017. وقد شهدت العلاقات بين البلدين فى عهد مودى تطورات عميقة ومتسارعة، حيث أنه يتفق مع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو فى الاتجاه اليمينى المتطرف تجاه الإسلام بصفة عامة، والإسلام المتطرف بصفة خاصة.

وقد تطورت العلاقات بين الهند وإسرائيل على مراحل، بدأت باعتراف الهند بإسرائيل فى سبتمبر ١٩٥٠ دون تبادل إقامة سفارات فى كلا البلدين. وتم تبادل السفارات بينهما فى ١٩٩٢، ولكن ظلت العلاقات بعيدة عن الإعلام حتى صعود حزب ناريندرا مودى إلى السلطة فى الهند والذى يمثل الاتجاه الهندوسى المتعصب ونشأت صداقة بينه ونتنياهو زعيم اليمين الإسرائيلى المتطرف. وانتقل التعاون بين البلدين فى عهدهما من المجالات الاقتصادية والتجارية إلى مجال الصناعات العسكرية والاستثمارات فى الفترة من ٢٠٢٣ - ٢٠٢٥.

وأعقب زيارة نتنياهو للهند فى عام ٢٠١٨، رداً لزيارة مودى لإسرائيل، أن طلب مودى من شركات صناعة الأسلحة الإسرائيلية الاستثمار فى الهند، وبمرور الوقت أصبحت الهند أكبر سوق للأسلحة الإسرائيلية. ومنذ حرب إسرائيل على غزة عام ٢٠٢١ تحولت الهند من تأييد الفلسطينيين إلى الدعم غير المشروط لإسرائيل دبلوماسياً وإعلامياً وتبنت وجهات النظر الإسرائيلية بشكل كامل، كما روجت لنتنياهو وما تزال منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة عقب عملية طوفان الأقصى الفلسطينية ضد إسرائيل فى أكتوبر ٢٠٢٣، وعبر نتنياهو عن امتنانه للهند فى كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وسبق أن امتنعت الهند لأول مرة عن دعم قرار فلسطينى فى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فى جينف، بشأن طلب بدء المحكمة الجنائية الدولية تحقيقاً عن جرائم الحرب التى ارتكبتها إسرائيل فى حربها على غزة فى عام ٢٠١٤. ورغم ذلك، استمرت الهند فى دعمها لحل الدولتين من الناحية الدبلوماسية.

وقد عينت الهند ملحقاً عسكرياً فى سفارتها فى تل أبيب منذ عام ١٩٩٥. وتقدر بعض التقارير أن متوسط قيمة مشتروات الهند من الأسلحة الإسرائيلية بنحو مليار دولار أمريكى سنوياً، حيث تستورد منها قنابل ومعدات دفاعية تشمل أنظمة الدفاع الجوى، والطائرات المسيرة، وأنظمة الرصد والتتبع، وأنظمة إطلاق النار الذكية، وأنظمة الدفاع السيبرانى.

ووافقت الهند فى عام ٢٠٢٤ أثناء الحرب الإسرائيلية على غزة على إرسال آلاف العمال الهنود إلى إسرائيل لمواجهة نقص العمال عقب إلغاء إسرائيل تصاريح العمل لعشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين. وقد عارضت ذلك منظمات حقوقية هندية واعتبرته تواطؤاً مع الإبادة الجماعية والتطهير العرقى الذى تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين، دون جدوى من هذا الاعتراض. وسلمت الهند لإسرائيل نحو ٢٠ طائرة مقاتلة بدون طيار، لمساعدتها فى حربها ضد حماس. وتم شحن محركات صواريخ وأطنان من المواد المتفجرة وطلقات المدافع إلى إسرائيل فى فبراير ٢٠٢٤. واستمرت الهند فى إمداد إسرائيل بما تطلبه من الأسلحة والمعدات العسكرية. ورفضت المحكمة العليا الهندية فى سبتمبر ٢٠٢٤ دعوى بطلب وقف إرسال أسلحة هندية لإسرائيل، بحجة أن هذا يعد تدخلاً فى عمل الحكومة وخرقاً لاتفاقات وقعتها الحكومة الهندية مع إسرائيل. ومن جانب آخر، أصبحت إسرائيل أكبر ثانى مورد للسلاح للهند بعد روسيا.

ومن ثم فإن زيارة مودى الثانية لإسرائيل بعد نحو تسعة سنوات من زيارته الأولى تهدف إلى تحقيق مزيد من تعزيز التعاون بين الهند وإسرائيل، والارتقاء بمستوى العلاقات إلى المستوى الاستراتيجى وبذا تكون الهند هى ثالث دولة لها علاقات استراتيجية خاصة مع إسرائيل بعد كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا. وقد لقى ناريندرا مودى استقبالاً حافلاً فى إسرائيل لدى وصوله فى المطار أو فى الكنيست (البرلمان) الإسرائيلى، أو فى لقاءاته مع رئيس الوزراء نتنياهو ورئيس دولة إسرائيل إسحق هيرتسوج. ومنحه الكنيست الإسرائيلى «وسام الكنسيت»، وهى المرة الأولى التى يمنح فيها هذا الوسام لضيف أجنبى.

وقد وصف نتنياهو رئيس الوزراء مودى بأنه صديق لإسرائيل، والداعم المتحمس للتحالف بين الهند وإسرائيل، وأنه قائد بارز على الساحة الدولية، وأنه أخ لنتنياهو فى نواح كثيرة. وأشار إلى أن حجم التبادل التجارى بين البلدين

وسام مبتكر لـ رئيس وزراء الهند يثير جدلًا بين الحكومة والمعارضة فى إسرائيل

تضاعف، وبلغ التعاون ثلاثة أضعاف وأكثر. وأن الهند دولة عملاقة «وإسرائيل أصغر قليلاً لكنها عملاقة فى الروح والإنجاز، قادرة على صنع المعجزات، وأن التعاون بين البلدين يضاعف الروح والقدرات والأفعال». وأن البلدان تعملان على تعميق تعاونهما الاستراتيجي وهما فى ذروة قوتهما، وأن إسرائيل أقوى من أى وقت مضى، وكذلك الهند التى وصفها بأنها «أسد أسيوي» مندفع نحو التقدم والازدهار. ونوه بتعزيز العلاقات بين البلدين فى مجالات الأمن، والاقتصاد، والطاقة، والتكنولوجيا، والذكاء الاصطناعى، والعمل، والقضاء، والتعاون معاً فى مبادرة الممر البحرى والبرى من الهند إلى إسرائيل وأوروبا عبر شبه الجزيرة العربية، وأن هذا المشروع يمكن أن يزدهر فقط من خلال دول مستقرة وقوية وأن الهند وإسرائيل هما الأقوى على هذا المسار. وأشار إلى التعاون فى مجال السياحة، والزراعة والمياه، وتحلية مياه البحر، وأن إسرائيل بروح اتفاقيات إبراهيم ستواصل توسيع دائرة السلام والاستقرار.

ووصف مودى عملية طوفان الأقصى الفلسطينية ضد إسرائيل فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ بأنها عملية إرهابية، وقدم العزاء فى كلمته أمام الكنيست لأرواح الإسرائيليين وعائلاتهم، وأكد دعم الهند لإسرائيل فى حربها على غزة، وأن الهند تقف معها الآن وفى المستقبل، مؤكداً على العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وأن الهند وإسرائيل قوتان للابتكار والنمو.

وقوبلت كلمة مودى أمام الكنيست بالتصفيق والهتاف باسمه. وقاطع أغلب نواب المعارضة كلمتى نتنياهو، ورئيس الكنيست، ولكنهم عادوا إلى مقاعدهم أثناء إلقاء مودى كلمته. ولجأت الأحزاب فى الائتلاف الحكومى إلى استدعاء أعضاء كنسيت سابقين لملء المقاعد الشاغرة حتى لا تبدو الصورة أمام مودى على حقيقتها.

وتم خلال الزيارة توقيع ١٦ اتفاقية ومذكرة تفاهم بين الهند وإسرائيل يوم ٢٦ فبراير ٢٠٢٦، شملت مجالات الابتكار والتقنيات الزراعية، واستخدام الطائرات المدنية المسيرة، والمعلومات الفضائية، وإدارة الرى والتسميد، ومكافحة الآفات، والزراعة المحمية، ونقل المعرفة فى التقنيات الزراعية المتقدمة، وإنشاء مركز بحث وابتكار فى مجال الزراعة فى الهند، وبرنامج دورات تدريبية للمرشدين الزراعيين، وتبادل الخبراء، والتعاون الأكاديمى. ومن أهمها تعزيز التعاون بين البلدين فى المجالين الأمنى والعسكرى، والاتفاق على إطلاع الهند على معلومات سرية لم يكن يتم إطلاعها عليها من قبل، وتأمين حصول إسرائيل على الأسلحة والمعدات العسكرية من الهند بصفة عامة، وخاصة فى حالات فرض بعض الدول حظر إمداد إسرائيل بأنواع معينة من الأسلحة أو المعدات العسكرية.

إن زيارة رئيس وزراء الهند لإسرائيل وما أسفرت عنه من استكمال أركان التحالف بين البلدين يعد تخفيفاً لحالة العزلة الإسرائيلية الإقليمية والدولية نتيجة ما ارتكبته من جرائم حرب وجرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية فى حربها الوحشية على قطاع غزة، واستمرارها فى ممارسة الاعتداءات واحتلال أراضى فى كل من لبنان وسوريا. ورغم العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الهند والدول العربية، ووجود نحو خمسة ملايين هندى فى منطقة الخليج العربية، إلا أنها ترى أن توثيق علاقاتها مع إسرائيل يقابل العلاقات العربية الوثيقة مع باكستان ومن أبرزها التحالف الذى عقدته مؤخراً مع السعودية. وترى الهند أن دولاً عربية لها علاقات تجارية ودبلوماسية مع إسرائيل. وقد أثار موقف رئيس وزراء الهند مودى بوصفه المقاومة الفلسطينية بالعمل الإرهابى وتأكيد تأييده إسرائيل الآن وفى المستقبل والإعراب عن الحزن على أرواح الإسرائيليين دون ذكر للشهداء الفلسطينيين، استياء لدى الرأى العام المصرى والعربى وطالب البعض بمقاطعة المنتجات الهندية. كما أن تعزيز التحالف الهندى الإسرائيلى المتبنى لمشروع الممر التجارى من الهند إلى أوروبا عبر شبه الجزيرة العربية وإسرائيل، يثير الكثير من التساؤلات حول توازنات القوى فى المنطقة العربية ما بين تحالف هندى إسرائيلى، وتحالف سعودى باكستانى، وتقارب مصرى تركى، وإلى أين مسار هذه التوازنات والترتيبات الجديدة، وتاثيرها على منطقة الشرق الأوسط.

فضيحة القرن
الأبعاد والإحتمالات والمآلات

سفير علاء الدين عبد العليم

الفضيحة هى شبكة الجرائم والأفعال التى إرتكبها الأمريكى اليهودى «جيفرى إبستين» وزبائنه من علية الأقوام خلال سنوات طويلة من حياته ، والتى كشفت عنها إعترافات وشهود وتسجيلات وتحقيقات ملأت ملايين الوثائق التى كُشفت بعضها فقط ليظل الباقى مرشحاً بإمتياز بإعتبارها أحداثاً «مفتوحة النهايات» ووقوداً مغذياً لأحداث أخرى تالية على مر الشهور والسنوات القادمة.

أخرى تالية على مر الشهور والسنوات القادمة.

أولاً: تظهر الوثائق فى بداية الأحداث جرائم التغرير بفتيات قاصرات واغتصابهن بمعرفة عدد من مشاهير العالم ؛ منهم رؤساء دول وعلماء وأمراء ملكيين وممثلين عالميين وشخصيات شهيرة ، والذين تم إبتزازهم بعد ذلك بمعرفة شبكات استخباراتية أمريكية وإسرائيلية لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية وإستراتيجية.

وكان من أهم المشاركين والمتورطين فى هذه الفضيحة الملياردير اليهودى الأمريكى «ليزلى وكسنر» الذى وقف خلف «إبستين» لنحو ثلاثين عاماً قبل أن يستولى هذا الأخير على ممتلكاته وأخصها قصره فى «مانهاتن» والذى حوله ليكون أحد «مصايد العسل» لبعض كبار زبائنه.

كما كان إمبراطور الصحافة البريطانية «روبرت ماكسويل» والذى قتل بعد ذلك وإبنته «جيسلين» التى حكم عليها بالسجن ، من المتورطين فى تلك الجرائم ، إضافة إلى الأمير «أندرو» ابن الملكة «اليزابيث» والذى جرد من صلاحياته الرسمية قبل إلقاء القبض عليه مؤخراً.

ورغم ثبوت الأدلة المقدمة ضد «إبستين» فقد تمكن عام ٢٠٠٧ عن طريق المدعى العام الفيدرالى من الحصول على تسوية تعطيه حصانه فيدرالية كاملة من الملاحقة القضائية وحصانة للمشاركين معه مقابل سجنه لثمان عشر شهراً مع خروج يومى لمدة اثنى عشرة ساعة.

ثانياً: ويمكن القول أن فضيحة «إبستين» مع تميزها من حيث الأتساع والعمق والخطورة ماهى إلا واحدة من سلسلة فضائح عديدة فى الحياة السياسية والاجتماعية خاصة فى الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا وفرنسا شملت أحداثاً وفضائح عدة مثل: دور المخابرات الأمريكية فى قضية «كاترين اوبراين» عام ١٩٥٧ ، فضيحة الوزير «بروفيومو» عام ١٩٦١ ، فضيحة وإغتيال «جون كيندي» عام ١٩٦٣ ، العلاقات غير الشرعية للأميرة «ديانا» وحادث إغتيالها مع عماد الفايد ، إنهيار برجى التجارة فى نيويورك عام ٢٠٠١ ، فضيحة الرئيس «بيل كلينتون» عام ١٩٩٨ ، وفضائح رئيس الوزراء الإيطالى «برلسكوني» ، صداقة وعلاقة «ترمب» المشبوهة مع «إبستين» ، وأخيراً وليس آخراً ، ماتم تناقله عن تخطيط «إبستين» و«بيل جيتس» عام ٢٠١٧ لنشر كوفيد ١٩».

ثالثا: ولعل أخطر ماتواجهه الولايات المتحدة الآن ، هو إرتباط هذه الفضيحة – خاصة مع تداعياتها المنتظرة – بشخص الرئيس «ترمب» حتى أن البعض يعتبرها

ليزلى وكسنر

روبرت ماكسويل

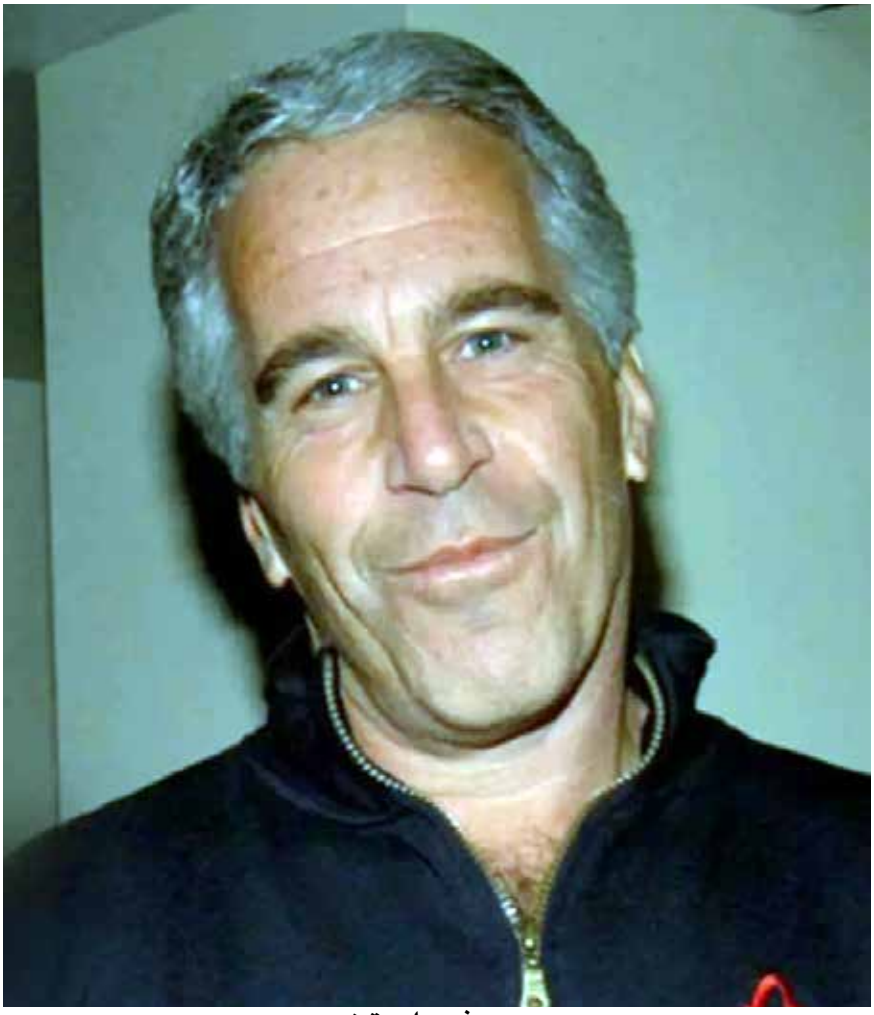

جيفرى إبستين

سلاحاً نووياً فى السياسة الداخلية الأمريكية ، والتى يواجه معها الرئيس الأمريكى ثلاث أزمات كبرى ؛ مع اليمين الإسرائيلى المتطرف بقيادة «نتانياهو» بخصوص القدرات العسكرية الإيرانية وسياسته بشأن «جرينلاند» وكندا وفنزويلا ، وتمثل هذه الأزمات عناصر ضغط وإبتزاز على الرئيس الأمريكى لدفعه للإنحياز الكامل للمصالح الصهيونية والإسرائيلية ، ورغم أن «ترمب» قد لوح بالتهديد بكشف ملابسات إغتيال «كيندي» وأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، إلا أن الواقع حتى الأن يفصح عن إضطراره للخضوع للضغط الواقع عليه.

رابعاً: ومع أن هذه الفضيحة وإن بدت لشخصيات من المشاهير إلا أنها بكل أبعادها تعتبر فضيحة لنظام سياسى واقتصادى وإجتماعى عالمى مسيطر قائم على الفردية والمادية المتطرفة البعيدة عن الروحانيات والقيم الدينية والأخلاقية ، وهو مايعطى الإنطباع – بشكل أو بآخر – بأن مفاتيح العالم قد باتت تدار من خلال الغرف المغلقة وتداخل الجنس مع السلطة ، وليس من خلال قاعات المؤتمرات والبرلمانات.

تقديرى ... ان الدور الأمريكى الكبير فى إيران ومنذ سنوات طويلة قبل اشتراكها مع اسرائيل فى الحرب ضدها ، هو جزء من الأستراتيجية الأمريكية الأشمل تجاه العالم – وخاصة الصين وروسيا – والتى تعتبر منطقة الشرق الأوسط وقيادة إسرائيل لتوازن القوة داخلها ، هو أحد أحجار الزاوية فى هذه الأستراتيجية.

وإذا كان شكل النظام السياسى / الاقتصادى / الاجتماعى الذى سيسود العالم ، فى المستقبل ، هو سؤال لم تتضح أبعاده فقد وجدت مؤشرات عليه مثل الوثيقة الرئيسية لـ «منتدى ميونخ» فى فبراير الجارى التى وصفت أوضاع النظام الدولى الراهن بأنه «تحت التدمير» ، وكذلك ما رشح من تصريحات وآراء فى مؤتمر «دافوس» الشهر الماضى ؛ لرئيس وزراء كندا عن نهاية النظام العالمى الراهن ودعوته للقوى المتوسطة إلى التعاون والعمل على إتخاذ مسار ثالث مؤثر بديلاً عن التنافس لنيل الحظوة لدى القوى العظمى ، وللمستشار الألمانى بشأن إختلاف رؤية بلاده للأمن العالمى عن الطرح الأمريكى كما أعلنه وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فى هذا المنتدى.

ما أخشاه أن تُستغل نظرية «صمويل هانتنجتون» عن صدام الحضارات كخلفية فكرية لتأجيج صراع أعمى وعقيم بين الحضارات خاصة بين نموذجها الأمريكى الغربى من جهة ونموذجيها الصينى الشرقى والعربى الإسلامى من جهة آخرى.

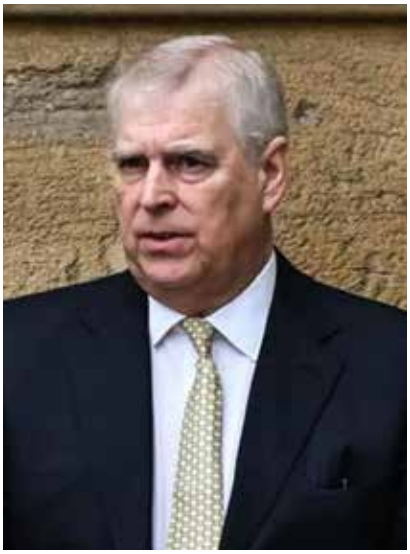

الأمير أندرو

إغتيال كيندي

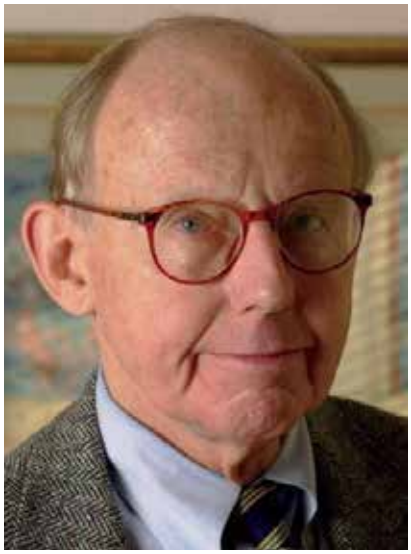

صمويل هانتنجتون

الأمن الإقليمى والدولى: مستقبل منع الانتشار ونزع السلاح النووى والمنطقة الخالية فى الشرق الأوسط

السفير د. سامح ابو العينين

استاذ العلاقات الدولية

بكليه جنيف للدراسات الدبلوماسية

أولاً - تحوّلات النزاع عالمياً وفى الشرق الأوسط: الأسلحة التقليدية، والحرب السيبرانية، والتكنولوجيا العسكرية المتقدّمة

. أنماط نزاع متغيّرة فى البيئة الدولية ١

يشهد المشهد الدولى للأمن فى المرحلة الراهنة تحوّلًا ملحوظًا فى طبيعة وأساليب النزاعات المسلحة، بما يترتّب عليه تداعيات جوهرية على منظومات ضبط التسلّح وعدم الانتشار على الصعيد العالمى.

فبينما تظل المخاطر النووية متجذّرة هيكليًا فى النظام الدولى، يتزايد تركيز الاهتمام الاستراتيجى على النزاعات التقليدية عالية الحدة، والتهديدات الهجينة، والتطوّر المتسارع للتكنولوجيات العسكرية المتقدّمة. وقد أسهم هذا التحوّل فى تهميش قضايا عدم الانتشار النووى ونزع السلاح، رغم استمرار أهميتها المحورية لتحقيق الاستقرار الاستراتيجى على المدى الطويل.

٢. عودة مركزية الأسلحة التقليدية

وعلى المستوى العالمى، أعادت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تشكيل أولويات الأمن الدولى من خلال الاستخدام واسع النطاق للقوة النارية التقليدية والقدرات العسكرية المتقدّمة، بما أسهم فى تطبيع نمط الحروب عالية الكثافة والممتدّة زمنيًا. كما كشفت التطورات التى طالت منشآت نووية مدنية فى سياق الأعمال القتالية خلال عام ٢٠٢٢ عن مخاطر غير مسبوقة تمس السلامة والأمن النوويين، عندما تصبح هذه المنشآت جزءًا من مسرح العمليات العسكرية. وردًا على ذلك، عمدت الدول الأوروبية وغيرها إلى زيادة إنفاقها الدفاعى بصورة كبيرة، مع إعطاء الأولوية لتعزيز الردع، ورفع جاهزية القوات، وتسريع مسارات التحديث التكنولوجى، ولا سيما داخل إطار الاتحاد الأوروبى.

٣. تصاعد البُعد السيبرانى فى النزاعات والتكنولوجيا العسكرية المتقدمة

وتتجلّى هذه الديناميات بوضوح فى منطقة الشرق الأوسط. ففى غزة، أثبتت تقارير موثوقة صادرة عن آليات الأمم المتحدة ومنظمات دولية لحقوق الإنسان وجود أدلة على استخدام إسرائيل لأسلحة محظورة بموجب القانون الدولى الإنسانى. وبالتوازى، أسهم تصاعد العمليات الهجينة والعمليات السيبرانية، بما فى ذلك حادثة تفجير أجهزة النداء فى لبنان، فى طمس الحدود الفاصلة بين النزاعات التقليدية والنزاعات ذات الأبعاد الاستراتيجية. وفى الوقت ذاته، تواصل التوترات القائمة بين الولايات المتحدة وإيران بشأن البرنامج النووى الإيرانى توليد حالة من عدم اليقين إزاء مسارات التصعيد المحتملة، بما يعمّق المخاوف من تجدّد المخاطر النووية فى بيئة أمنية إقليمية تتسم أصلًا بعدم الاستقرار.

وبصورة إجمالية، تؤدى هذه الاتجاهات إلى تقويض ثقافة ضبط النفس التى تقوم عليها أطر ضبط التسلّح، مما يجعل إعادة التقييم النقدى لعملية استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ضرورة ملحّة وفى توقيت مناسب.

ثانياً - تقييم عملية استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية

تُعدّ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨ الإطارَ المرجعيّ الأساسى لأى حوار جادّ وبنّاء بشأن الإزالة الشاملة للأسلحة النووية على المستوى العالمى. غير أنّ السنوات الأخيرة شهدت تراجعًا ملحوظًا فى مستويات الثقة بعملية مؤتمرات استعراض المعاهدة، ويُعزى ذلك إلى حدٍّ كبير إلى تصوّر متنامٍ بوجود اختلال فى ميزان القوة بين الدول الحائزة للأسلحة النووية وتلك غير الحائزة لها. وقد تفاقم هذا التآكل فى الثقة بفعل مجموعة من العوامل، من بينها الشواغل الإنسانية التى تثيرها الدول غير النووية، وبطء التقدّم على نحو يبعث على الإحباط فى الوفاء بالالتزامات المنصوص عليها فى المادة السادسة المتعلقة بنزع السلاح، فضلًا عن تنامى الاهتمام بمعاهدة الحظر التى تفتقر إلى مشاركة الدول المالكة للأسلحة النووية.

١. الأثر الإنسانى

تتمثّل إحدى الإشكاليات الجوهرية فى التباين القائم بين الدول غير الحائزة للأسلحة النووية، التى ترى أن امتلاك هذه الأسلحة يقوّض السلامة والأمن العالميين، والدول المالكة لها، التى تعتبر الردع النووى عنصرًا أساسيًا من عناصر أمنها القومى. وخلال مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠١٥، أيّدت ١٦٠ دولة مبادرة إنسانية ركّزت على الآثار الكارثية للتفجيرات النووية على حياة البشر والبيئة العالمية. ودعت هذه الدول إلى إرساء إطار قانونى لنزع السلاح استنادًا إلى مفهوم «العواقب الإنسانية»، فى حين

الرئيس ليندون بى جونسون (فى أقصى اليمين) يتطلّع إلى جانبه بينما يوقع وزير الخارجية دين رسك معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية فى العام ١٩٦٨

رأت الدول الحائزة للأسلحة النووية أنه لا توجد حاجة ملحّة آنذاك للشروع فى نزع السلاح. ونتيجة لذلك، وقّعت ١٠٧ دول على التعهد الإنسانى، الذى يهدف إلى معالجة ما يُعرف بـ«الفجوة القانونية» فى معاهدة عدم الانتشار فيما يتعلق بحظر هذه الأسلحة.

وبحلول مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠٢٢، كانت الحركة الإنسانية قد تطوّرت إلى نظام قانونى دولى متكامل من خلال معاهدة حظر الأسلحة النووية، التى دخلت حيّز النفاذ فى العام السابق. وقد أفضى ذلك إلى اضطلاع مؤتمر الاستعراض العاشر، وللمرة الأولى، بمناقشة هذه المعاهدة بوصفها جزءًا دائمًا من المشهد القانونى الدولى الناظم لمسألة الأسلحة النووية.

٢. مقاربات مختلفة لنزع السلاح النووى والقضاء عليه

تعكس النقاشات الدائرة فى إطار معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية تباينات عميقة بين الدول الأطراف، سواء من حيث فهم ماهية نزع السلاح النووى الفعّال أو من حيث السبل والآليات الكفيلة بتحقيقه. وتنبع هذه الخلافات من اختلاف تصوّرات التهديد، والعقائد الأمنية، وتفسيرات الالتزامات القانونية. ونتيجة لذلك، تبلورت فى الخطاب المتعلق بالمعاهدة أربعة مسارات رئيسية للتخلّص من الأسلحة النووية، هى: النهج التدريجى، والنهج الشامل، ونهج الإطار، ونهج معاهدة الحظر.

وقد برزت هذه التباينات بشكل أوضح خلال مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠٢٢، حيث واصلت الدول الحائزة للأسلحة النووية وحلفاؤها إبداء تحفظات إزاء التأثير المعيارى المتنامى لمعاهدة حظر الأسلحة النووية، فى حين عبّرت العديد من الدول غير الحائزة للأسلحة النووية عن استيائها مم اعتبرته حالة جمود فى جهود نزع السلاح. وأسهم هذا الانقسام الفكرى بشكل مباشر فى إخفاق الدول الأطراف فى التوصّل إلى توافق حول وثيقة ختامية.

أ. نهج تدريجى

لطالما فضّلت الدول الحائزة للأسلحة النووية نهجًا تدريجيًا فى نزع السلاح، معتبرةً إيّاه المسار الوحيد الواقعى والمتوافق مع متطلبات الاستقرار الدولى والحفاظ على التوازنات الاستراتيجية. وقد أتاح هذا النموذج تحقيق تخفيضات ثنائية كبيرة فى الترسانتين النوويتين لكل من الولايات المتحدة وروسيا منذ نهاية الحرب الباردة. ويستند هذا النهج إلى إجراءات متتابعة ومستقلة، تشمل حظر التجارب النووية، وتقديم الضمانات الأمنية السلبية، ووقف إنتاج المواد الانشطارية، فضلًا عن إبرام اتفاقيات تفاوضية قابلة للتحقق للحد من الأسلحة.

وخلال دورة الاستعراض لعام ٢٠٢٢، روّج أنصار هذا النهج لمبادرة تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووى التى أطلقتها الولايات المتحدة عام ٢٠١٩، بوصفها أداة لمعالجة الظروف الأمنية الأساسية التى تعيق التقدّم فى نزع السلاح. غير أن منتقدى المبادرة رأوا أنها تؤدى عمليًا دورًا تأجيليًا، من خلال تحويل الانتباه بعيدًا عن الالتزامات القائمة بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

ب. نهج شامل

فى المقابل، تدعو العديد من الدول غير الحائزة للأسلحة النووية إلى إبرام اتفاقية شاملة ومحددة زمنياً، غالبًا ما يُشار إليها بوصفها «اتفاقية الأسلحة النووية،» تتولى حظر الأسلحة النووية والقضاء عليها من خلال صك قانونى واحد. ويرى أنصار هذا التوجّه أن الإطار الموحّد وحده كفيل بضمان أن يكون نزع السلاح غير قابل للرجوع عنه، وقابلًا للتحقق، وذا طابع عالمى.

وقد تجدّد الزخم الداعم لهذا النهج فى عام ٢٠٢٢، حيث استندت عدة دول إلى استمرار تحديث الترسانات النووية باعتباره دليلًا على إخفاق التدابير التدريجية. ودعت هذه الدول إلى إدراج جداول زمنية ومعايير واضحة فى مسودة الوثيقة الختامية، وهى مقترحات قوبلت بالرفض من قبل الدول الحائزة للأسلحة النووية.

ج. نهج إطارى قائم على أدوات منفصلة ومتكاملة

طُرح نهج الإطار للمرة الأولى من قبل الأمينَ العام للأمم المتحدة فى عام ٢٠٠٨، وهو يقوم على تصوّر هيكل قانونى مُلزم يتكوّن من صكوك منفصلة لكنها متكاملة ومُعزِّزة لبعضها البعض. ووفقًا لهذا النموذج، تُبرم معاهدة أولية تُرسّخ الحظر والالتزامات الأساسية، تتبعها اتفاقيات لاحقة تُعالج مسائل التحقق، والجداول الزمنية، والترتيبات المؤسسية. ويهدف هذا النهج إلى الربط بين الحظر

الأمن الإقليمى والدولى: مستقبل منع الانتشار ونزع السلاح النووى والمنطقة الخالية فى الشرق الأوسط

والإزالة الكاملة للأسلحة النووية، مع إتاحة المجال للتوافق المرحلى بشأن التفاصيل التقنية.

وخلال مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠٢٢، دفعت بعض الدول باتجاه هذا النهج بوصفه جسرًا محتملاً بين معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة حظر الأسلحة النووية، معتبرةً أنه قد يحدّ من تشتّت المعاهدات ويوفّر مسارًا تقنيًا مشتركًا، ولا سيما فى مجال التحقق، يمكن أن يحظى بقبول الدول ذات المواقف القانونية المتباينة.

د. نهج معاهدة الحظ

اكتسب نهج معاهدة الحظر زخمًا متزايدًا بفضل جهود مناصرة مستمرة قادها المجتمع المدنى، ولا سيما الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية، ويهدف هذا النهج فى جوهره إلى نزع الشرعية عن الأسلحة النووية من خلال تكريس حظر قاطع لها، حتى فى ظل غياب مشاركة الدول الحائزة لهذه الأسلحة. وفى عام ٢٠١٧، أيّدت غالبية الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة الشروع فى التفاوض على مثل هذا الصك، ما أسفر عن اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية، التى دخلت حيّز النفاذ فى عام ٢٠٢١.

وقد اتسم مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠٢٢ بنقاشات مكثفة بشأن الإشارات الواردة إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية. فبينما أقرت مسودة الوثيقة الختامية بدخول المعاهدة حيّز النفاذ، قدّمت عدة دول حائزة للأسلحة النووية وحلفاؤها اعتراضات رسمية، معتبرةً أن المعاهدة قد تُقوّض مركزية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ضمن منظومة عدم الانتشار العالمية.

٤ الفجوة القانونية

برز المصادر عددًا من أوجه القصور القانونية فى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، من بينها غياب حظر شامل للأسلحة النووية، واقتصار القيودً الواردة فى المادتين الأولى والثانية على الدول غير الحائزة للأسلحة النووية دون غيرها. كما يكتنف الغموض مسألة ما إذا كان يجوز للدول الحائزة للأسلحة النووية تقديم

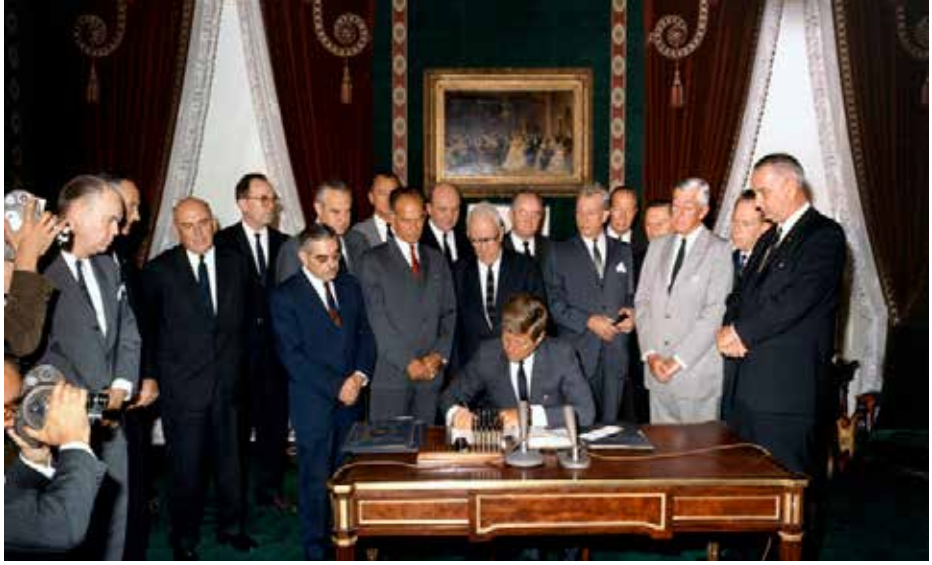

معاهدة حظر التجارب النووية لعام ١٩٦٣ وقّع الرئيس جون كينيدى اليوم وثيقة التصديق على معاهدة حظر التجارب النووية

المساعدة المتبادلة فى مجال التصنيع، أو ما إذا كانت عمليات تحديث الترسانات النووية تُعدّ محظورة بموجب المادة السادسة. ويرى كثيرون أن ثمة افتقارًا لإطار معيارى واضح، إذ تظل الأسلحة النووية الفئة الوحيدة من أسلحة الدمار الشامل التى لم تُصنَّف بعد على نحو صريح بوصفها غير مشروعة بموجب معاهدة عالمية.

وقد سلّط النزاع فى أوكرانيا خلال مؤتمر عام ٢٠٢٢ الضوء على فجوة قانونية مستجدّة تتعلّق بالضمانات الأمنية المقدَّمة للدول غير الحائزة للأسلحة النووية. وأفضى ذلك إلى دعوات عاجلة لاعتماد «ضمانات أمنية سلبية» ملزِمة قانونًا، بما يكفل حماية الدول غير النووية من التهديد باستخدام السلاح النووى من قبل الدول المالكة له.

٥ دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى التحقق من نزع السلاح النووى

يظلّ التحقق ركيزةً أساسية لبناء الثقة الدولية وضمان المساءلة فى مجال نزع السلاح النووى. وتتمتع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بولاية نظامية لتطبيق نظام الضمانات والمساهمة فى التحقق المتصل بنزع السلاح. وتشير التحليلات القائمة إلى أن الوكالة يمكنها تعزيز هذا الدور من خلال تطوير نماذج عامة لتفكيك الرؤوس النووية، وتوحيد صيغ الإقرارات المتعلقة بالمنشآت والأفراد، وتطوير تقنيات القياس القابلة للتطبيق فى عمليات التحقق. كما يمكن تعزيز الشفافية عبر إقرارات سنوية طوعية تقدمها الدول الحائزة للأسلحة النووية إلى الأمم المتحدة بشأن أعداد الرؤوس النووية ووسائط الإيصال ومخزونات المواد الانشطارية. وتوفّر مبادرات متعددة الأطراف مكمّلة، مثل الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووى، منصّات قيّمة للتعاون التقنى بين الدول.

وعقب مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠٢٢، برز اهتمام متزايد بقضايا السلامة والأمن النوويين، ما وسّع التوقعات إزاء دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليشمل رصد المنشآت النووية المدنية فى سياقات النزاع. وقد أسهمت أنشطة الوكالة الرقابية فى البيئات المتأثرة بالنزاعات فى إبراز الإشراف النووى بوصفه شاغلًا محوريًا، وربط التحقق من نزع السلاح على نحو أوضح بجهود الحد من المخاطر ومنع الأزمات. وفى الوقت ذاته، ورغم الاعتراف الواسع بالخبرة التقنية للوكالة، لم تتوصل الدول الأطراف إلى توافق بشأن توسيع ولايتها لتشمل التحقق الفعّال من تفكيك الأسلحة النووية، أو بشأن وضع خارطة طريق محددة للتحقق من الإزالة الكاملة. ويُعيد استمرار تحديث الترسانات النووية من قبل الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية إبراز الفجوة القائمة بين خطاب التحقق والتقدّم الجوهرى المحقق بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

٦ وتيرة التقدّم

على الرغم من أن دورة استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية تقوم على فترات زمنية مدتها خمس سنوات، فإن هذه العملية طالما ارتبطت بمخاوف تتعلق بوتيرتها وفعاليتها. فقد أشار المراقبون والمشاركون على حد سواء إلى أن مؤتمرات الاستعراض غالبًا ما تُسفر عن بيانات مطوّلة وأوراق عمل موسّعة، فى مقابل تحقيق تقدّم ملموس محدود على صعيد الوفاء بالتزامات نزع السلاح. وفى هذا السياق، دأبت الدول الحائزة للأسلحة النووية على التأكيد

بأن المادة السادسة لا تنص على جداول زمنية محددة لنزع السلاح، فى حين ترى العديد من الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وفاعلى المجتمع المدنى أن غياب المعايير الزمنية الملزمة يشكّل فجوة قانونية وسياسية جوهرية فى إطار تنفيذ المعاهدة.

وتاريخيًا، تم التوصل إلى وثائق ختامية توافقية فى مؤتمرات الاستعراض المنعقدة أعوام ١٩٧٥ و١٩٨٥ و١٩٩٥ و٢٠٠٠ و٢٠١٠، بما عكس فترات من التقارب النسبى فى مواقف الدول الأطراف. وعلى النقيض من ذلك، اختُتمت مؤتمرات أعوام ١٩٨٠ و١٩٩٠ و٢٠٠٥ و٢٠١٥ دون التوصّل إلى توافق، وهو ما أبرز هشاشة عملية الاستعراض أمام التحولات الجيوسياسية وتباين الأولويات الاستراتيجية. وقد عزّز هذا السجل المتفاوت الانطباع بأن التقدّم فى إطار المعاهدة يظل رهينًا بالظروف السياسية الخارجية أكثر من كونه نتاجًا لديناميات مؤسسية ذاتية.

وقد عمّق مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠٢٢هذه الهواجس بصورة إضافية. فالمؤتمر، الذى كان مقررًا عقده فى عام٢٠٢٠، أُجِّل لأكثر من عامين نتيجة جائحة كوفيد - ١٩ العالمية، مما أدّى إلى اضطراب كبير فى دورة الاستعراض. وعند انعقاده أخيرًا، انتهى دون اعتماد وثيقة ختامية توافقية للمرة الثانية على التوالى. وأسهمت هذه النتيجة فى تعزيز التقييمات التى ترى أن عملية استعراض المعاهدة تمر بحالة من الجمود، إن لم تكن شللًا مؤسسيًا.

وفى نهاية المطاف، تشكّل الإخفاق فى التوصّل إلى توافق عام ٢٠٢٢ فى سياق أزمة جيوسياسية أوسع، تمثّلت فى النزاع بين روسيا وأوكرانيا. فقد حالت اعتراضات روسيا على صياغات محددة فى مسودة الوثيقة الختامية، ولا سيما تلك المتعلّقة بسلامة ومحورية السيطرة القانونية على محطة زابوريجيا للطاقة النووية، دون اعتماد الوثيقة. وقد كشفت هذه الواقعة عن هشاشة بنيوية فى إطار معاهدة عدم الانتشار، تتمثّل فى قدرة دولة واحدة حائزة للأسلحة النووية على عرقلة نتائج جماعية استنادًا إلى اعتبارات وطنية ضيّقة. وبذلك، أعادت التأكيد على التوتر المستمر بين الإجراءات القائمة على الإجماع داخل المعاهدة وطموحها لأن تكون أداة متماسكة وقادرة على الصمود فى حوكمة الشأن النووى عالميًا.

ثالثا : الخلاصة

١. أزمة التنفيذ وتعدّد مسارات نزع السلاح فى نظام عدم الانتشار

تكشف عملية استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، عند تقييمها عبر الدورات الأخيرة، عن اتساع الفجوة بين الالتزامات التى يُعاد تأكيدها والتنفيذ العملى لها. ويُبرز استعراض البنية العامة لعملية الاستعراض كيف أسهم خطاب الأثر الإنسانى فى تعزيز الضغط المعيارى من خلال إعادة بلورة المخاطر النووية فى أبعادها الإنسانية والمجتمعية، إلا أنه فى الوقت ذاته عمّق حالة الاستقطاب مع الدول الحائزة للأسلحة النووية وحلفائها. ولا تزال عملية الاستعراض مقيّدة بقاعدة الإجماع وغياب معايير زمنية متفق عليها، الأمر الذى يعزّز الانطباعات ببطء الوتيرة وتكرار حالات الشلل الإجرائى. وقد تبلورت هذه الضغوط فى مقاربات متمايزة ومتنافسة لنزع السلاح والقضاء عليه، تشمل التدابير التدريجية خطوة بخطوة، ومقترحات الاتفاقيات الشاملة، ونماذج الإطار القائم على أدوات متكاملة ومنفصلة، ومسار معاهدة الحظر المرتبط بمعاهدة حظر الأسلحة النووية، مع محدودية التقارب بشأن تسلسل الخطوات، وآليات التحقق، أو شروط إحراز التقدّم.

١ سياق دولى متحوّل ومخاطر نووية متزايدة

يتقاطع هذا الجمود مع سياق دولى يتّسم بتصاعد النزاعات المسلحة وتنوّعها وتطوّرها التكنولوجى، بما يترك تداعيات بالغة على منطقة الشرق الأوسط بوجه خاص. فاستمرار الأعمال القتالية بين روسيا وأوكرانيا، وما ينطوى عليه ذلك من مخاطر تمس البنية التحتية النووية وتزايد الإشارات النووية، إلى جانب تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران، يبيّن كيف باتت الأزمات التقليدية والجيوسياسية تتقاطع على نحو متزايد مع مخاطر نووية عابرة للأقاليم. ومع هيمنة الضرورات الأمنية الآنية على الأجندات الاستراتيجية، تتزايد مخاطر تهميش قضايا عدم الانتشار النووى ونزع السلاح، فى حين تعكس الانقسامات المستمرة داخل عملية استعراض المعاهدة تآكلًا أوسع فى الثقة بحوكمة الأمن المتعدد الأطراف.

من المتوقّع أن ينعقد مؤتمر الاستعراض لعام ٢٠٢٦ فى ظل هذه التوترات الجيوسياسية، مع ميل الدول الأطراف إلى إعطاء الأولوية لخفض المخاطر وتعزيز السلامة النووية على حساب معالجة الخلافات المزمنة بشأن مسارات نزع السلاح وآليات التنفيذ. وستؤدى مسألة قدرة المعاهدة على الحفاظ على مصداقيتها فى هذه الظروف، إلى جانب طبيعة تفاعل الدول الأطراف مع مسار معاهدة حظر الأسلحة النووية، دورًا محوريًا فى تشكيل صمود منظومة عدم الانتشار العالمية فى المرحلة المقبلة.

التحليل والتقدير للأهداف الاستراتيجية للأطراف المتصارعة (الولايات المتحدة - إسرائيل - ايران)

د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

أولاً :

- 1 شنت الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل عملية مشتركة بدأت يوم 28 فبراير 2026 ضد إيران تحت مسمى (زئير الأسد / الغضب الملحمى) وذلك بعد فشل التوصل لاتفاق نووى جديد بشروط أمريكية فى أخر جولة تفاوض فى جنيف يوم 26 فبراير 2026 ،مقابل قيام ايران بالرد من خلال عملية (الوعد الصادق 4) والتى إشتملت على تنفيذ موجات من الرشقات الصاروخية والمسيرات على إسرائيل والاهداف الامريكية فى المنطقة وصولا الى إستهداف القاعدة البريطانية فى قبرص .

- ٢ تباينت ردود الأفعال العالمية على العملية وكان ابرزها رفض الصين وروسيا الاتحادية السلوك الامريكى والاسرائيلى والمطالبة بوقف الحرب مقابل إستهجان خليجى وعربى للضربات الإيرانية على الأهداف الامريكية فى دول الخليج والأردن والعراق مع اعلان الاتحاد الاوروبى برفضه للسلوك الايرانى وحق إسرائيل ودول الخليج والولايات المتحدة فى الدفاع عن أنفسهم .

- ٣ برز من المتابعة الميدانية تصعيد العمليات العسكرية واتساع رقعة الصراع بين إيران من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة أخرى، ليشمل الجبهات الجوية والبحرية والأهداف البرية، بما فى ذلك لبنان ومضيق هرمز وقواعد أمريكية فى عدة دول، ويبرز فى السياق اعتماد الأطراف على الضربات الدقيقة والمكثفة، واستخدام الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية، مع إشراك أذرع إيران فى المنطقة مثل «حزب الله» اللبنانى والحوثيين فى اليمن، ما يضاعف تعقيد النزاع ويهدد الاستقرار الإقليمى، كما تعكس الخسائر البشرية بين العسكريين والمدنيين لحجم التصعيد وخطر الانزلاق إلى مواجهة أوسع دون خطوط حمراء، مع استمرار صعوبة احتواء النزاع دبلوماسياً على المدى القريب.

ثانياً : التحليل والاستنتاجات للتطورات الجارية :

- ١ يعكس مساعى «ترمب» لتوظيف الضربات عسكرياً وسياسياً لفرض واقع جديد على طهران ودفعها نحو تسوية بشروط أكثر ملاءمة لواشنطن وحلفائها,كما يشير خطابه الموجه مباشرة إلى الشعب الإيرانى إلى مساعيه لإحداث شرخ داخلى وتسريع انهيار السلطة، وهو

نهج يحمل مخاطر انفلات أمنى واسع وحرب إقليمية مفتوحة تتجاوز حدود الضربات المحدودة وربما حرب أهلية داخلية فى إيران ومحاولات انفصالية لأقاليمه .

- ٢ برز توجه الولايات المتحدة الأمريكية نحو توسيع أدوات الحرب الهجينة ودمج المنظومات منخفضة التكلفة مع القدرات الجوية المتقدمة، بما يحقق كثافة نيرانية أكبر بتكلفة أقل، ويشير ذلك إلى تصاعد السباق فى تقنيات المسيرات والحرب الذكية.

- ٣ ظهر تحولا جذرياً فى قواعد الاشتباك بين الأطراف وانتقال المواجهة إلى مستوى استهداف رأس هرم السلطة فى إيران بإغتيال المرشد الأعلى خامنئى فى اليوم الأول للقتال ومعه العديد من القادة العسكريين والسياسيين مما يشير إلى اختراق استخباراتى عميق وقدرة تل أبيب وواشنطن على الوصول إلى مراكز القرار بما يشل منظومة القيادة والسيطرة مما خلق ارتباكاً داخل إدارة العمليات بإيران، كما يختبر هذا الحدث و فى مقدمته مقتل المرشد الإيرانى مدى تماسك الدولة داخلياً فى لحظة تعد الأخطر على النظام الإيراني،وهو الامر الذى دفع ايران بتشكيل قيادة ثلاثية بشكل عاجل وفورى سعياً لضمان استمرارية عمل مؤسسات الدولة ومنع حدوث أية فجوات دستورية تؤثر على سير المواجهة مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مع إبقاء عملية اختيار المرشد الجديد ضمن الأطر القانونية لتفادى أى اضطراب سياسى داخلى.

- ٤ تلاحظ اعتماد استراتيجية إنهاك شاملة تستهدف البنية العسكرية واللوجستية الإيرانية

التحليل والتقدير للأهداف الاستراتيجية للأطراف المتصارعة (الولايات المتحدة - إسرائيل - ايران)

بشكل متزامن لإضعاف قدرتها على الرد السريع مقابل استخدام إيران لمضيق هرمز كأداة ضغط ذات تأثير عالمى على أسواق الطاقة والتجارة البحرية .

- ٥ كما يعكس الموقف عسكريا مساعى واشنطن لشل أذرع طهران فى الخليج وبحر عمان والبحر الأحمر والبحر المتوسط، فضلاً عن تثبيت سردية الحسم العسكرى وتبرير إطالة أمد العمليات، بالإضافة إلى توجيه رسائل ضغط نفسية للمؤسسة العسكرية الإيرانية عبر الحديث عن الانشقاق وطلب الحصانة فى إطار الحرب النفسية لتوحيد المواقف وتوزيع الأدوار فى مواجهة تداعيات التصعيد، بما يشمل ترتيبات الدفاع الجوى وأمن الملاحة وإدارة أى ردود محتملة قد تمتد إلى ساحات أخرى فى المنطقة.

- ٦ برزت مساعى إدارة ترمب لإضفاء شرعية دستورية وسياسية على قرارها العسكرى، وتوسيع قاعدة الدعم الداخلى، بما يعزز مصداقية الردع الأمريكى ويحد من الانتقادات القانونية والإعلامية المحتملة.

- ٧ تلاحظ من متابعة موقف حلف الناتو وحلفاء واشنطن التقليديين مساعى لندن للفصل بين دعم واشنطن سياسياً واستراتيجياً والانخراط المباشر فى عمل عسكرى هجومى، مع التركيز على حماية قواتها المنتشرة بالقواعد الإقليمية،كما يشير لاتساع الرد الإيرانى، ويضع القوات الغربية فى حالة استنفار دفاعى مستمر،ورغم أن حلف الناتو ينص فى مادته الخامسة على مبدأ الدفاع المشترك، فإن قبرص ليست عضواً بالحلف رغم استضافتها قواعد بريطانية،ما يعنى أن استهداف تلك القواعد لا يفعّل آلية الدفاع الجماعى، لكنه يوسع نطاق المواجهة ويزيد احتمالات انخراط أطراف غربية إضافية بصورة غير مباشرة، بما ينذر بتصعيد إقليمى أوسع.

- ٨ تجدر الإشارة لانتقال المواجهة إلى نطاق استهداف البعثات الدبلوماسية عقب قيام ايران ووكلائها والمتعاطفين معها باستهداف سفارات وقنصليات الولايات المتحدة فى السعودية واربيل بالعراق وباكستان، ما يرفع مستوى المخاطر الأمنية ويضع واشنطن أمام معادلة رد محسوب يوازن بين إظهار الحزم ومحاولة تجنب الانزلاق إلى تدخل برى واسع، فى وقت تسعى فيه الأطراف إلى إدارة التصعيد ضمن سقف ردع متبادل دون توسع شامل للصراع.

- ٩ أفرزت الحرب تداعيات اقتصادية كبيرة على العالم والمنطقة وتسببت فى ارتفاع أسعار المحروقات والذهب كملاذ آمن ورفع قيمة الدولار واليورو ,كما تسببت فى أزمة فى سلاسل الامداد مما أثر على إمدادات الطاقة والكهرباء فضلا عن التأثير على البورصات العالمية .

جدول مقارنة تحليلي للأهداف المعلنة والمحتملة للأطراف المتصارعة

الفاعل	الاهداف
إسرائيل	-سعي إسرائيل للقضاء على نظام المرشد الديني المتشدد المعادي لإسرائيل في مقابل تعزيز التعاون مع نظام سني علماني او معتدل. - القضاء على البرنامج الصاروخي والنووي لضمان انفرادها ببرنامج نووي عسكري يحقق لها ردع مستدام . - القضاء على اى تحالفات ووكلاء لإيران في المنطقة . - الانفراد بدعم من الولايات المتحدة بإعادة هندسة الترتيبات الأمنية في المنطقة وفقا لمصالحها الجيوسياسية والدينية وضمان الانخراط في تحالفات تحقق لها هذا الهدف .
إيران	- الحفاظ على استمرار النظام بطبيعته الحالية الدينية (ولاية الفقيه) للحفاظ على المكاسب المحققة بشكل عام للدولة وبشكل خاص لرموز النظام منذ عام 1979 بداية الثورة الايرانية . -استمرار الضربات ضد الأهداف الامريكية والإسرائيلية في المنطقة بالكامل بما فيها أهداف محسوبة داخل دول الخليج بهدف دفعهم للضغط على أمريكا لوقف الحرب وهو ما قد ترضخ له أمريكا في توقيت ما حالة ارتفاع خسائرها او خسائر إسرائيل مقابل الحصول على أموال كتعويضات وتكاليف الحرب . - زيادة امد الحرب لضمان استنزاف أمريكا وإسرائيل وداعميهم من الدول الأوروبية وربما العربية والإسلامية. - التأثير على حركة التجارة العالمية بغلق مضيق هرمز وباب المندب عن طريق الحوثيين لحشد راى دولي ضاغط على أمريكا لوقف الحرب. - ضمان الاستمرار في التواجد في المعادلة الإقليمية مع وكلائها في المنطقة . - ضمان عدم انفراد إسرائيل بزعامة الترتيبات الأمنية في المنطقة. - منع التدخل التركي والاذربيجاني في الحرب لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل . - منع احتلال ايران عسكريا بالقوة البرية الامريكية لمنع تلاحمهم مع المتظاهرين والمعارضين من البلوش والعرب والتركمان وعناصر مجاهدي خلق وجيش العدل والخلايا النائمة الهدامة وهو الامر الذي قد يساعد على اسقاط النظام . - محاولة جر الصين وروسيا الي الحرب .

جدول مقارنة تحليلي للأهداف المعلنة والمحتملة للأطراف المتصارعة

الفاعل	الاهداف
أمريكا	**المعلن** - إسقاط النظام أو تغيير رموزه بالكامل بعناصر موالية . - القضاء على الطموح النووي . - القضاء على البرنامج الصاروخي . - منع إيران من التدخل في شؤن الدول من خلال وكلاءها. - منع تهديد إسرائيل. **الغير معلن وفقا للتقديرات** - القضاء على محور التحالف الروسي الصيني الإيراني. - تطويق روسيا من الجنوب بمنطقة أسيا الوسطى والقوقاز . - حمايه مصالح أمريكا في ممر زانغيزور والمسمى بممر ترمب للسلام بين أذربيجان وأرمينيا وصولا لتركيا. -التموضع داخل إيران باشكال مختلفة بتمكين نظام موالي وحمايته من خلال التواجد مستقبلا بقواعد عسكرية لردع باكستان حليفة الصين , ودعم الهند ضد الصين واستكمال منظومة العيون الخمسة وتحالف كواد الامني وتأمين تحالف i2u2 . - الضغط على أفغانستان للسيطرة على قاعدة بإجرام لتهديد وحرمان الصين من ميزه استكمال الحزام والطريق.

الفاعل	الاهداف
	-الاستفادة من الثروات الإيرانية من نفط وغاز وثروات طبيعية . -الاستفادة من ثروات بحر قزوين عقب السيطرة على النظام الإيراني فضلا عن السيطرة الجيوسياسية على اسيا الوسطى حلفاء روسيا وتطويقها في محيطها الحيوي. -تحقيق جانب من ترتيبات امن الاندوباسيفيك بالسيطرة على سواحل إيران . -منع أي تهديدات إيرانية لمضيق هرمز وحركه التجارة والملاحة مستقبلا. -عمل المخطط الأمريكي الرامي لإنشاء دفاع جوي شرق أوسطي وناتو شرق أوسطي بتمويل عربي وإدماج إسرائيل معهم. - ضمان إستنزاف دول الخليج ماديا وممارسة الضغط النفسي عليهم بشكل مستدام للحصول على مكاسب لامريكا ومكاسب شخصية لترمب . - بناء على النتائج المتوقعة من الحرب بحقيق النصر والذى سيعطى لترمب والجمهوريين فرصة كبيرة في انتخابات التجديد النصفية للكونجرس في نوفمبر 2026 ويتيح لترمب بمحاولة تغيير الدستور للبقاء في السلطة فترة ثالثة أو مدى الحياة. -الإجهاز على القضية الفلسطينية واي داعم لها وعمل ترتيبات امنيه لصالح إسرائيل. - تهميش دور الأمم المتحدة ومجلس الامن مستقبلا وجعل مجلس السلام المشكل تحت رئاسته هو الذى يدير الحروب والأزمات وفقا للرؤية الامريكية . -إرسال رسالة قوة وردع لكل دول المنطقة والعالم بأن من يقف في وجه امريكا حيتم القضاء عليه.

WWW.DIPLOMATMAGAZINEEGYPT.COM

استنزاف الفتيل وانفجار برميل البارود فى الخليج

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فلما تعثر هذا المشروع واشتعلت العديد من الحروب حتى اجهض تماما بتفجر الحرب العالمية الثانية التى خرجت منها ايضا منتصره ووضعت مع حلفائها المنتصرون منظومة الامم المتحده وصاغوا ميثاقها الذى ينص صراحة على منع استخدام القوه او التهديد بها فى العلاقات الدوليه حذر احتلال الاراضى بالقوه واعطى الميثاق للمنتصرين فى الحرب حق نقض اى قرار يتعارض مع مصالحهم حتى لو كان ذلك متعارضا مع اجماع دولى.

رغم ذلك ورغم ان الميثاق من وضع الولايات فان سياسة الولايات المتحده قامت منذ زمن على استخدام القوه والتهديد بها وبعد شهور من تهديد ايران ووصول حاملات طائرات نووية إلى الخليج والبحر العربى وحرب فعليه فى شهر يونيو الماضى استمرت لمدة ١٢ يوم استهدفت المراكز النووية الايرانية بمشاركه إسرائيلية بدأ صباح يوم ٢٨ فبراير حرب جديدة بمشاركة اسرائيلية

وخرج علينا الرئيس الامريكى ترامب فى مؤتمر صحفى مرتديا قبعته الهزلية التى صارت علامه مميزه له ليحدثنا عن مبررات هذا الهجوم وان الغرض منه اولا هو القضاء على الطموحات النووية والصاروخية لايران التى تهدد الولايات المتحده والشعب الامريكى .

واستطرد ترامب يشحذ المشاعر ضد ايران وحملها مسؤلية قتل الجنود الأمريكيين فى بيروت والهجوم على المدمره كول وهجمات حماس فى ٧ اكتوبر التى أدت إلى قتل المئات وعدد من المواطنين الأمريكيين فى حدث لم يشهد العالم مثيلا له !وقبل ذلك احتجاز موظفوا السفارة الامريكية فى طهران لمده تزيد على ٤٠٠ يوم الذى بدأ فى شهر نوفمبر ١٩٧٩.

ورغم ان السبب الرئيسى الذى وضعه ترامب للهجوم هو برنامج ايران للحصول على السلاح النووى رغم إنكارها تماما نيتها فى ذلك فى وقت تدعم إسرائيل تماما التى أنتهكت معاهدة عدم الانتشار النووى وانتجت بالفعل سلاح نووى وقدره صاروخية قادره على حملها إلى كل العواصم العربيه.

ويأتى توقيت إشعال الحرب ضد ايران فى وقت يشهد ترامب هجوما شديدا ومعارضة عاتية داخليا وهو يستخدم الحل الكلاسيكى القديم بنزع فتيل الضغط الداخلى وتوحيد الشعب مرة اخرى بخطر خارجى يتهدد البلاد واشعال حرب تؤجج المشاعر الشوفينية الوطنية وهى النغمة التى سادت فى الكونجرس منذ ايام اثناء القاء ترامب خطاب حالة الاتحاد عندما ترددت هتافات هستيرية USA USAلعل السؤال الذى يجب طرحه فى هذه المرحله هو لماذا تشرك الولايات المتحدة اسرائيل فى عمليتها العسكريه ضد ايران فى حين انها تملك من القوه ما يجعلها قادره على مواجهتها منفرده.

ان تحالف الولايات المتحدة مع اسرائيل ضد دولة مسلمة وإشراك دولة

الولايات المتحدة الدولة التى خرجت منتصره مع حلفائها من الحرب العالمية التى اطلقوا عليها الحرب من اجل إنهاء كل الحروب واقاموا من اجل ذلك عصبة الامم لوضع نظام دولى يحقق هذا الحلم

تحتل اولى القبلتين وثالث الحرمين لاشك يستفز مشاعر عناصر من الشعوب الاسلاميه كما ان تحالفها مع اسرائيل فى حرب شرق اوسطيه يستفز كدلك مشاعر الشعوب العربيه خاصة فى سوريا رغم توجهات قيادتها والاردن وغيرها خاصة بعد صدمة مذابح غزه التى ارتكبتها اسرائيل بدعم وتليح امريكى.

لعل تفسير ذلك ينبع من الإسلاموفوبيا الكامنه فى النفس الامريكية وإعطاء رسالة إلى العرب بان الولايات المتحده ستطلق يد اسرائل ضد الدول العربية لاستمرار ابتزازها واستنزافها .

ولعل ايضا من دوافع التحالف مع إسرائيل هو رسالة إلى حلفاء الولايات المتحده فى حلف شمال الأطلنطى الذين بدأت تظهر شقوق فى التحالف عبر الأطلنطى بأن لديها حليف طيع يمكنها الاعتماد عليه بعيدا عن الحلف.

ولعل من ضمن اهداف ترامب من الحرب هو دق آخر مسمار فى نعش النظام الدولى ونظام الامم المتحدة وكان عدم لجؤ الولايات المتحده إلى مجلس الامن كما فعلت قبل غزو العراق مؤشراً إلى ان نظام الامم لم يعد يعنيه ولعل ايضا تكليف ميلانيا ترامب برئاسة وفد الولايات المتحده فى مجلس الامن اثناء رئاسة المجلس عشية بدأ عمليه عسكريه كبيرة هى ايضا اشاره.

* إلى الاستهزاء بالنظام الامنى بتكليف زوجة الرئيس التى لا خلفية سياسيه ودوليه لها برئاسة وفد بلادها فى مجلس الامن فى هذه الظروف الدقيقه

* لعل ما يثير القلق ايضا التصريحات عن استهداف منازل القيادات الايرانية السياسية وهو خروج عن مبادئ الحرب المتحضره فالمنازل تضم الأسر إلا ان هذا لم يردع الولايات المتحده عن مهاجمة منزل رئيس فنزويلا واختطافه مع زوجته فى سابقه لابد ان يكون لها تداعيات خطيره.

* ولعل ما يثير القلق اكثر هو كلمة رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو الذى قال ان اسرائيل تتعرض لتهديد لوجودها وهو ما قد يستخدمة كمبرر لاستخدام السلاح النووى.

* لقد دفع الهجوم على ايران إلى تصرفها كرجل اشتعلت فيه النار فاندفع يهدد كل من جاوره بالحريق معه فاندفعت توجه ضربات إلى دول الخليج ورغم ان هذه الهجمات موجهه للقواعد الامريكيه إلا انها حتما تثير الغضب والعداوه وقد تحقق ذلك من خلال بيان المملكة العربية السعودية المندد بالهجمات الايرانية على دول الخليج والأردن ووضع كل امكانياتها لحمايتها

* ولعل الهدف الامريكى المعلن باسقاط النظام ايضا هو هدف له خطورته اذ ان ذلك يعنى اختفاء القبضه التى تسيطر على الحرس الثورى والعناصر المتطرفة فتنطلق بلا ضابط تثير موجه غير مسبوقة من الارهاب فيقع العالم فى دوامه من الإرهاب فى مواجهة ارهاب الدولة.

* ما زلنا فى بداية المشهد ولازالت الساعات والأيام القادمة حبلى بالاحداث الجسام التى تستحق المتابعة بعد هذه الديباجة الاستهلالية.

الأمم المتحدة و أطماع بعض الدول الكبرى الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن

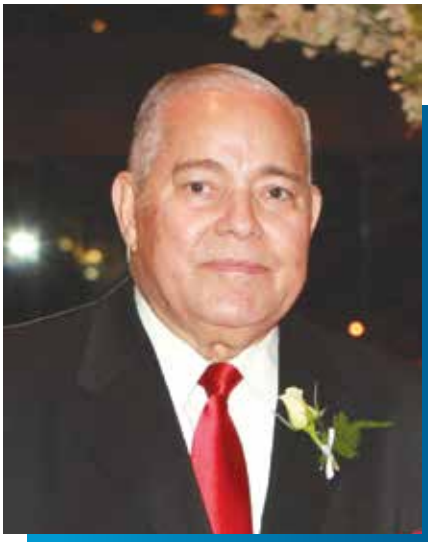

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

وسأتناول فى هذا المجال الحديث فقط عن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية علما بأن باقى الدول الكبرى أيضا لها أطماع ولكن بدرجات متفاوتة أكبرها المملكة المتحدة وأقلها الصين ونبدأ بالحديث عن الولايات المتحدة الأمريكية.

أولا:الولايات المتحدة الأمريكية: منذ عام ١٩٤٥استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية شبكتها العالمية من القواعد والاتفاقيات العسكرية لغزو أو التدخل فى ٩٦ دولة وبدأت هذه العمليات خلال ما يسمى بالحرب الباردة حيث سعت الى منع التوسع الشيوعى وأسفرت التدخلات العسكرية الأمريكية الخارجية الواسعة النطاق منذ الحرب العالمية الثانية عن ملايين القتلى فى جميع أنحاء العالم وتستمر حتى اليوم فى ظل ما تسميه الحرب على الإرهاب.

وتنشر الولايات المتحدة قواتها العسكرية تحت ذرائع مختلفة تشمل حفظ السلام والتدخل الإنسانى وانفاذ القانون الدولى والديموقراطية وبناء التحالفات ومكافحة الإرهاب بل وحتى منع الحروب وهو أمر مثير للسخرية وتتراوح تدخلاتها بين العمليات العسكرية المباشرة (ليبيا - ايران - بنما - الصومال) والعمليات السرية والدعم العسكرى للدول الحليفة (اسرائيل - جواتيمالا - متمردى اندونيسيا - كوبا - الدومنيكان - الكنغو - أنجولا - السلفادور - نيكاراجوا) وتستمر هذه التدخلات من أيام وأسابيع الى سنوات عديدة (كوريا - فيتنام - لاوس - كمبوديا - العراق أفغانستان) مما أسفر عن خسائر فادحة فى الأرواح ما بن ١٣ و٢٣ مليون شخص فى ٢٨ دولة على الأقل.

وتشكل الأعمال العسكرية العدائية التى تشنها الولايات المتحدة فى الخارج انتهاكا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة بشأن التسوية السلمية للمنازعات والامتناع عن استخدام القوة المسلحة الا فى حالة الدفاع عن النفس بعد هجوم مسلح من دولة أخرى ولم يسبق لأى دولة من الدول التى غزتها الولايات المتحدة أوهاجمتها أن بدأت أعمالا عدائية ضدها.

وتتصرف الولايات المتحدة دون موافقة مجلس الأمن متى شاءت كما أنها تنتهك بشكل منهجى العديد من قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولى ومنذ أن عرف النظام الدولى تحولا فى ميزان القوى الدولية نتيجة الانتقال من نظام ثنائى القطبية (الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية) الى آخر أحادى القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة النظام العالمى سياسيا وعسكريا واقتصاديا الأمر الذى كان له انعكاس كبير على أداء الأمم المتحدة وقدرتها على القيام بالمهام التى كلفت بها وفقا لميثاقها التأسيسى. حيث وضعت الولايات المتحدة شرعية جديدة بديلا للشرعية التى استحدثها ميثاق الأمم المتحدة واستمرت السياسة الأمريكية فى تكريس السياسة الواقعية والإصرار على الاستهانة بالشرعية والقوانين الدولية ولم تستطع الأمم المتحدة وقف العمليات العسكرية التى تقوم بها إسرائيل ضد الأراضى الفلسطينية أو حتى التنديد بها على مدار أكثر من نصف قرن. حيث مارست الولايات المتحدة حق النقض ضد أى مشروع قرار يتعارض مع سياساتها وسياسات حليفتها إسرائيل.

كما شكلت أحداث سبتمبر ٢٠١١ بداية حقبة جديدة فى العلاقات الدولية وتم التعامل معها كفرصة للقطب الدولى الأوحد المهيمن لفرض السياسات الأمريكية واعتمدت استراتيجية عالمية لمحاربة الإرهاب واستهدفت العراق وأفغانستان بالدرجة الأولى والقضاء على البقية الباقية من المحتجين والمعترضين على السياسات الأمريكية وعملت على تعميم النموزج الأمريكى فى العالم ففرضت وسيلة جديدة لتفعيل ذلك من خلال ما يسمى العولمة وصدرت للعالم المظاهر الشكلية للحضارة الأمريكية وتمثلت فى المطاعم المشهورة والسينما الأمريكية وشهدت الاستراتيجية الأمريكية العالمية الجديدة ما يسمى بالحرب ضد الارهاب كأولوية للسياسة الخارجية الأمريكية بالإضافة الى فك الارتباط بالعالم وتوجيه العلاقة بالحلفاء للمصلحة الأمريكية أساسا.

وتبرز الخسائر البشرية الفادحة السابق الإشارة اليها التكلفة البشرية الباهظة لاستراتيجية الولايات المتحدة العسكرية فى الحفاظ على هيمنتها العالمية وبحسب تقرير معهد استكهلم الدولى

دونالد ترامب

لأبحاث السلام فان الانفاق العسكرى الأمريكى عام ٢٠٢٣ بلغ ٩١٦ مليار دولار أمريكى وهو ما يزيد عن ثلاثة أضعاف انفاق الصين صاحبة ثانى أكبر انفاق (٢٩٦ مليار دولار) ويتجاوز مجموع انفاق عشرين دولة من بينها روسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والهند وأسبانيا.

واستمرارا فى الاستهانة بمنظمة الأمم المتحدة والقانون الدولى اقترح دونالد ترامب فى سبتمبر٢٠٢٥ انشاء مجلس للسلام عندما أعلن عن خطته لانهاء حرب غزة (ووافق عليها مجلس الأمن وحدد مدته بنهاية العام الحالى وذلك قبل أن يوضح ترامب لاحقا أن صلاحيات المجلس ستتوسع لتشمل معالجة النزاعات الأخرى حول العالم.).

وتضمن الميثاق الذى أنشأ بموجبه مجلس السلام أنه منظمة دولية تهدف الى تعزيز الاستقرار وإعادة الحكم الرشيد والشرعى وضمان سلام دائم فى المناطق المتأثرة بالنزاعات أو المهددة بها. وجعل الميثاق من ترامب رئيس المجلس الأول وغير قابل للعزل ويمكنه فى حالة استقالته أو عجزه عن أداء مهامه أن يعين خلفا له ولكن كلمة غزة لم ترد مطلقا فى نصوص الميثاق كما لم يحدد الميثاق فترة وجوده مما يؤكد الكثير من تحليلات المراقبين التى رأت أن هدف ترامب من وراء هذا المجلس هو أن يحل محل الأمم المتحدة ومجلس الأمن وأن يكون تحت ادارة أمريكية وإدارة ترامب تحديدا وتفرض واشنطن على كل دولة تريد مقعدا دائما فى المجلس سداد مبلغ مليار دولار بينما تقتصر عضوية الدول الأخرى على ثلاث سنوات. وينص الميثاق على أنه يدخل حيز التنفيذ عندما تتبناه ثلاث دول على الأقل.

ويضم المجلس التنفيذى الذى يديره ترامب سبعة أعضاء من بينهم وزير الخارجية الأمريكى ماركو روبيو والمبعوث الأمريكى الخاص ستيف وينكوف وصهر الرئيس الأمريكى جاريد كوشنر ورئيس الوزراء البريطانى الأسبق تونى بلير وأربيه لايتستون مستشار كبير للمجلس وجوش غروينباموم مستشار كبير للمجلس وأجاى بانغا رئيس البنك الدولى (مما يؤكد السيطرة الأمريكية الكاملة على المجلس).

ووجهت الدعوة الى ٦٠ دولة وافق منها على الانضمام ٢٥ دولة بينهم مصر وبعض الدول العربية وغيرها بينما أبدت فرنسا والمانيا والنرويج والسويد معارضتها للانضمام خشية أن يقوض ذلك دور الأمم المتحدة.

كما انتقد ميثاق مجلس السلام المؤسسات التى فشلت مرارا فى فض النزاعات (فى إشارة واضحة الى الأمم المتحدة) داعيا الى التحلى بالشجاعة من أجل الابتعاد عنها ومشددا على الحاجة الى منظمة سلام دولية أكثر مرونة وفاعلية.

من الواضح أن مجلس السلام الذى أنشأه ترامب يسعى الى منافسة الأمم المتحدة يل والحلول محلها مما أثار غضب بعض حلفاء الولايات المتحدة وعلى رأسهم فرنسا.

واستمرارا فى السياسة الأمريكية فى الاستهانة بالأمم المتحدة والقانون الدولى وسيادة الدول قامت قوات خاصة أمريكية فى أوائل يناير ٢٠٢٦ باختطاف الرئيس الفنزويلى نيكولاس مادورو وزوجته من داخل القصر الرئاسى فى كاركاس وتم نقلهم الى سفينة حربية أمريكية بعد استخدام سلاح سيبرانى مربك لشل دفاعات الحرس الرئاسى بدعم من ضربات جوية استهدفت الرادارات والاتصالات الفنزويلية. بادعاء مسئوليته عن قضايا مخدرات وإرهاب حيث وجهت محكمة اتحادية أمريكية قى أكتوبر ٢٠٢٠ لائحة اتهام ضد مادورو بتهمة الإرهاب المرتبط بالمخدرات والتآمر لاستيراد الكوكايين.

وأعلن وزير الحرب الأمريكى أن من أهم أهداف عملية الاختطاف السيطرة الأمريكية على بترول فنزويلا حيث أن لديها أكبر احتياطى للبترول فى العالم والمعادن النادرة.

وأراد ترامب بعملية فنزويلا استعراض مدى قوته وقدرته على إعادة أمريكا اللاتينية تحت السيطرة الأمريكية واخراج المنافسين منها خاصة الصين وروسيا وجعل فنزويلا درسا للأخرين.

كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية فى فجر ٢٢ يونيو٢٠٢٥ بسلسلة من الضربات الجوية استهدفت منشآت نووية ايرانية فى كل من منشأة فردو لتخصيب اليورانيوم ومنشأة نطنز النووية وأصفهان بالتنسيق الكامل مع إسرائيل وفى ٢٨ فبراير ٢٠٢٦ شنت الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل هجوما عنيفا واسعا على ايران وأعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب – بعد ساعات من ابدائه عدم رضاه عن مسار المفاوضات مع ايران والتى كانت تجرى بوساطة عمانية – أنه بدأ عمليات قتالية واسعة النطاق فى ايران للقضاء على التهديدات الوشيكة من النظام الإيرانى وحماية الشعب الأمريكى من خلال القضاء على التهديدات الوشيكة من النظام الايرانى متوعدا بتدمير صواريخها

الأمم المتحدة و أطماع بعض الدول الكبرى الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن

وتسوية صناعتهم الصاروخية بالأرض بالأضافة الى القوات البحرية.

وقد أدان الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيرش الضربات العسكرية الواسعة التى نفذتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد ايران وفى كلمته أمام مجلس الأمن دعا الأمين العام كل من أمريكا وايران الى العودة الى طاولة المفاوضات والتهدئة من أجل الاستقرار فى المنطقة.

وتجدر الإشارة الى أن المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة تسمح للأمين العام للأمم المتحدة أن ينبه مجلس الأمن الى أى مسألة يرى أنها تهدد حفظ السلم والأمن الدوليين. وهى مادة من بين خمس مواد فى ميثاق الأمم المتحدة تحدد مهام الأمين العام وهى أكثرها أهمية فى سياق السلم والأمن الدوليين. وكان الأمين العام الأسبق داج همرشلد قد شدد على أن المادة ٩٩ هى التى حولت منصب الأمين العام من مسئوول ادارى بحت الى مسئوول يتمتع بمسئولية سياسية واضحة وقد استخدم الأمين العام الحالى هذه المادة فى رسالة رسمية بعث بها الى رئيس مجلس الأمن الدولى فى أكتوبر ٢٠٢٣ بمناسبة النزاع الإسرائيلى الفلسطينى حيث أعرب عن قلقه حول الانتهاكات الواضحة للقانون الدولى الإنسانى فى غزة. مما أثار حفيظة الإسرائيليين حتى أن سفير إسرائيل فى الأمم المتحدة دعاه الى الاستقالة ووصفه بأنه لا يصلح لقيادة الأمم المتحدة.

وتجدر الإشارة الى أن عجز الأمم المتحدة عن وقف العدوان الأمريكى الأسرائيلى على ايران قد يؤدى الى تصعيد لا تحمد عقباه فى منطقة الشرق الأوسط خاصة بالنسبة لدول الخليج التى قد تتعرض لخسائر فادحة نظرا لوجود قواعد عسكرية أمريكيه بها ستكون هدفا لضربات إيرانية ردا على الهجمات الامريكية عليها كما قد يعرض الاقتصاد العالمى لخسائر نظرا لأن الحرب ستؤدى الى رفع أسعار النفط الا أننى أستبعد أن يتطور الموقف الى حرب عالمية ثالثة نظرا لأن التدخل الروسى والصينى فى الحرب اذا حدث سيكون تدخل محدود ومحسوب وغير مباشر ولن تتورطا بتدخل مباشر يؤدى الى حرب عالمية ثالثة تنفيذا لسياسة كل منهما التى تتجنب التورط

ماركو روبيو

ستيف ويتكوف

فى حرب تؤدى الى استنزافهما طالما الامر لا يمس الامن القومى لأى منهما وتاريخ كل منهما يؤكد ذلك فلم تتدخل روسيا لحماية بشار الأسد حليفها فى سوريا أو القذافى حليفها فى ليبيا أو مادورو حليفها فى فنزويلا كما أن الصين كذلك تعمل على تجنب التورط فى حرب طالما ان الأمر لا يمس أمنها القومى وتركز على بناء قوة اقتصادية وعسكرية لمنافسة الولايات المتحدة بهدف إقامة نظام عالمى جديد متعدد الأقطاب والتخلص من هيمنة القطب الواحد.

ثانيا : روسيا الاتحادية : ظهرت روسيا كقوة دولية مؤثرة بعد أن حصلت على مقعد الاتحاد السوفيتى فى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن وفقا لبروتوكول المآتا الذى أبرم فى ٢١ ديسمبر ١٩٩١ وبشكل أساسى بعد تولى فلاديمير بوتين السلطة عام ٢٠٠٠ خاصة وأن روسيا أكبر دولة فى العالم من حيث المساحة

حيث تغطى ١٢,٥٪ من مساحة الأرض المأهولة بالسكان فى العالم. ومساحتها تزيد على ١٧ مليون كيلومتر مربع كما أن لديها أكبر احتياطى فى العالم من الغاز كما أن الأراضى الروسية تحتوى على أكثر من ٣٠٪ من موارد العالم الطبيعية ولديها أكبر احتياطيات العالم من الغابات والبحيرات كما أن الجيش الروسى يأتى فى المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية وقبل الصين. لذلك تبنت روسيا استراتيجية توسعية بضم أراضى من دول الجوار لاسيما أوكرانيا عبر تدخلات عسكرية واستفتاءات غير معترف بها دوليا وأبرز المحاولات ضم شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ وقد أدان قرار الأمم المتحدة ٢٦٢ - ٦٠ احتلال القوات الروسية لشبه جزيرة القرم كما احتلت روسيا أربع مناطق من أوكرانيا (دونيتسك - لوجانسك - خيرسون - زابوريجيا) فى سبتمبر ٢٠٢٢ لتعزيز حدودها الاستراتيجية وإعادة تشكيل مناطق نفوذها السابقة حيث تعتبرها جزءا أبديا من أراضيها. وتتسم السيطرة الروسية بأنها جزئية فى بعض المناطق (مثل دونيتسك وزابورجيا) وليست كاملة حيث تشهد الجبهات تحركات مستمرة. وتتنوع محاولات روسيا لضم أقاليم أو دول بين الضم العسكرى المباشر وبين بسط النفوذ السياسى والاقتصادى لضمان بقائها ضمن دائرة النفوذ الروسى. وتعد أوكرانيا الساحة الأبرز لمحاولات التوسع الروسى حيث يرى الكرملين أن أوكرانيا جزء لا يتجزأ من المجال الحيوى الروسى وأن انضمامها المحتمل لحلف الناتو يمثل تهديدا أمنيا مباشرا لروسيا.

ولا تعترف الأمم المتحد باحتلال أو ضم روسيا للمناطق الأوكرانية وتعتبره غير قانونى ويشكل انتهاكا لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها فقد أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أكتوبر ٢٠٢٢ ضم روسيا لهذه المناطق ب ١٤٣ صوتا وامتناع ٣٥ دولة ومعارضة ٥ دول وتنص القرارات على أن إجراءات روسيا لا صحة لها بموجب القانون الدولى ولا تشكل أساسا لأى تغيير فى مركز هذه المناطق.

وتواصل روسيا ممارسة ضغوط كبيرة على جورجيا لضمان عدم انضمامها للغرب حيث تحتل روسيا مناطق أبخاريا وأوسيتيا الجنوبية منذ عام ٢٠٠٨ وتعزز روسيا نفوذها من خلال دعم الحزب الحاكم لعرقلة

تونى بلير

جاريد كوشنر

أنتونيو جوتيرش

التكامل مع الاتحاد الاورو بى. كما تدعم روسيا الإقليم الانفصالى فى مولدوفيا (ترانسنيستريا) عسكريا وسياسيا منذ عام ١٩٩٢ ونجحت روسيا فى اخضاع بيلاروسيا لتصبح تابعة لها بالكامل دون الحاجة الى ضمها رسميا وذلك من خلال التكامل العسكرى والاقتصادى العميق. كما تحتل روسيا جزرالكوريل الأربع الواقعة فى أقصى الجنوب والتى تطالب بها اليابان وتسميها الأقاليم الشمالية وتعدها جزءا من أراضيها مما يمثل نزاعا مستمرا بين البلدين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وتمتد الجزر لمسافة ١٣٠٠ كيلومتر وتتحكم فى الملاحة بين المحيط الهادى وبحر أوخوتسك وتقع بين شبه جزيرة كامشا تكا الروسية وجزيرة هوكايدو اليابانية ومساحتها حوالى ١٠,٥٠٣,٢ كيلومتر مربع وعدد سكانها حوالى عشرين ألف نسمة.

وتؤكد الأمم المتحدة أن هذا الضم غير قانونى ومخالف لميثاق الأمم المتحدة. ونطالب بالتراجع الفورى وغير المشروط عن قرارات الضم.

وقد يرجع عجز الأمم المتحدة عن القيام بدور إيجابى فعال لفض المنازعات الدولية الى أن الدول الكبرى الخمس (الولايات المتحدة - روسيا - فرنسا - المملكة المتحدة - الصين) صاغت ميثاق الأمم المتحدة بحيث يعكس توازن القوى بعد الحرب العالمية الثانية مما يسمح لها بالحفاظ على مصالحها الخاصة بهدف تأسيس نظام عالمى يقوم على هيمنة خمس دول على العالم ويحول دون أية محاولة لانهاء هذه الهيمنة والتى يترتب عليها كسر ارادة الاجماع الدولى من خلال الفيتو وذلك الى جانب المشاكل المالية بسبب عدم وفاء بعض الدول وخاصة الكبرى منها بحصصها المالية كاملة واستخدام مساهماتها المالية كأداة للضغط بالإضافة الى ازدواج المعايير فى التعامل مع القضايا الدولية مثل حقوق الانسان واسلحة الدمار الشامل مما يقلل من فعاليتها ومصداقيتها فضلا عن عدم وجود جيش خاص بها حيث تعتمد على قوات حفظ السلام التابعة للدول الأعضاء مما يؤدى الى صعوبات فى القيادة والتنسيق وهو ما يعتبر عيبا أساسيا فى ميثاق الأمم المتحدة يستوجب تعديله الا أن التعديل حتى يصبح نافذا يتطلب موافقة ثلثى الأعضاء بما فى ذلك الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن وفقا للإجراءات الدستورية فى كل منها مما يعطى الدول الخمس دائمة العضوية حق النقض (الفيتو) ضد أى تعديل قد لا يتماشى مع مصالحها وهذه الصعوبة تمنع أى تعديل جوهرى لاصلاح هيكل الأمم المتحدة مما يجعل الميثاق جامدا وغير قادر على مواكبة التغيرات التى تحدث فى النظام العالمى.

وتقديرى الشخصى أنه قد حان الوقت ان لم يكن قد تأخر كثيرا لتشكيل تجمع دولى للتخلص من هيمنة الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية فى مجلس الأمن على مصير العالم ويعمل هذا التجمع على إقامة نظام عالمى جديد تكون فيه جميع الدول على قدم المساواة ويحقق الأهداف السامية التى تضمن المحافظة على السلم والأمن الدوليين ومنع حدوث صراعات دولية مستقبلا وذلك بتشكيل منظمة جديدة تضم جميع الدول وتكون فيها قرارات الجمعية العامة التى تضم كل الأعضاء تتمتع بالقوة التنفيذية وتوقيع العقوبات على الدولة التى تمتنع عن تنفيذ قراراتها وليس كما هو الحال الآن فى منظمة الأمم المتحدة التى لا تتمتع فيها قرارات الجمعية العامة بقوة تنفيذية مما شجع إسرائيل على عدم تنفيذ قراراتها الخاصة بوقف اطلاق النار فى غزة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية نظرا لعدم تمتع قرارات الجمعية العامة بالقوة التنفيذية التى ينفرد بها مجلس الامن والتى أدى حق النقض الممنوح للدول الخمس دائمة العضوية الى شل دور الأمم المتحدة بل واستخدامها لتنفيذ ما يتفق مع مصالحها الخاصة ومصالح حلفائها وهو ما تمارسه الولايات المتحدة تحديدا حيث استخدمت حق النقض حوالى تسعين مرة منها حوالى ٥٦ مرة لصالح إسرائيل. واستخدمت روسيا وقبلها الاتحاد السوفيتى حق النقض حوالى ١٤٣ مرة (واستخدمته فرنسا حوالى ١٨ مرة والمملكة المتحدة ٣٢ مرة تقريبا بينما الصين استخدمته ١٦ مرة). حتى أصبحت منظمة الأمم المتحدة عاجزة عن تحقيق الهدف الذى أنشأت من أجله وهو المحافظة على الأمن والسلم الدوليين ومنع حدوث صراعات دولية مستقبلا مما يجعل البحث عن بديل لمنظمة الأمم المتحدة أمرا حتميا.

وبالتأكيد فان مجلس السلام الذى أنشأه الرئيس الأمريكى ترامب بديلا لمنظمة الأمم المتحدة لا يصلح بديلا نظرا لأنه مجرد مبادرة أمريكية أنشأت بمناسبة النزاع الإسرائيلى الفلسطينى وبالتحديد موضوع غزة رغم عدم الإشارة الى كلمة غزة فى الميثاق الذى أنشأ بمقتضاه مجلس السلام كما أن ميثاقه وتشكيل المجلس التنفيذى له وتعيين ترامب نفسه رئيسا له غير قابل للعزل يؤكد أنه تحت السيطرة الأمريكية الكاملة وبالتالى جهاز غيرمحايد.

عن أهداف الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

يرى الكثير من المراقبين والمحللين المتابعين للشأن الإيرانى ولشئون الشرق الأوسط والخليج أن أهداف الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران والتى بدأت فى يوم 28 فبراير 2026 لم تختلف كثيراً عن أهداف الحرب التى شنتها إسرائيل على إيران فى يونيو 2025 وانضمت إليها الولايات المتحدة الأمريكية فى يومها قبل الأخير، ويعتبر هؤلاء أنه فى الحالتين كان الهدف، ولا زال، هو الإطاحة بالحكم الإيرانى كليةً وإنهاء عصر «الجمهورية الإسلامية» فى التاريخ الإيرانى المعاصر،

والذى يقترب من اكتمال نصف قرن فى السلطة فى طهران منذ فترة وجيزة بعد انتصار الثورة الشعبية الإيرانية ضد النظام الشاهنشاهى البهلوى فى فبراير ١٩٧٩، وأن الهدف ليس، ولم يكن، موضوع منع اكتساب إيران لقدرات نووية عسكرية، ولا حتى البرنامج النووى الإيرانى برمته، وليس أيضاً إنهاء برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية.

كما يدفع أصحاب هذا الرأى بأن الهدف ليس هو أيضاً مجرد فض عرى التحالف بين إيران وتيارات وقوى سياسية أخرى فى منطقة الشرق الأوسط والخليج، وفى مقدمتها «حزب الله» فى لبنان، وحركة «أنصار الله» (الحوثيين) فى اليمن، وعدد من الحركات الشيعية المسلحة فى العراق مثل «كتائب حزب الله»، وعدد من التنظيمات الأصولية الإسلامية السنية المسلحة فى الأراضى الفلسطينية المسلحة وفى مقدمتها حركة «حماس»، وهى جماعات تراها واشنطن وتل أبيب أنها تهدد أمن إسرائيل وكذلك تهدد الأمن والسلم والاستقرار، بالطبع من المنظورين الأمريكى والإسرائيلى، فى منطقة الشرق الأوسط والخليج بصفة عامة، بالإضافة إلى اتهام إيران بدعم تلك الجماعات فى القيام بعمليات عنف وإرهاب ضد أهداف أمريكية وضد الحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة، بل وخارجها فى بعض الأحيان، سواء فى الزمن الراهن أو على مدار فترات تاريخية سابقة انقضت منذ انتصار الثورة الإيرانية فى فبراير ١٩٧٩.

إلا أن هناك الرأى الذاهب إلى القول بأن الهدف ليس مجرد تغيير النظام السياسى القائم فى إيران وترك الأمر لقرار الإيرانيين، أو غالبيتهم، ليأتوا بكامل حريتهم بمن يشاءون ويختارون فى مقاعد السلطة الحاكمة فى طهران، بل إن واشنطن تود أن تأتى إلى الحكم فى إيران بنظام سياسى موالى للولايات المتحدة الأمريكية فقط لا غير وليس بأى نظام سياسى آخر، حتى لو كانت هذه رغبة الشعب الإيرانى، على أن يعيد هذا الحكم الجديد إيران إلى الحظيرة الأمريكية، كما كان عليه الحال قبل انتصار الثورة الإيرانية فى فبراير ١٩٧٩، وعلى أن يضمن للولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على موارد النفط وبقية الثروات المعدنية والطبيعية الإيرانية، تماماً كما حقق ذلك للأمريكيين الانقلاب العسكرى فى عام ١٩٥٣ الذى دبرته بشكل مشترك المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات البريطانية وقاده الجنرال «زاهدي»، وأطاحت من خلاله بالحكومة الديمقراطية المنتخبة شعبياً بقيادة الدكتور محمد مصدق زعيم الجبهة الوطنية الإيرانية والذى أمم صناعة النفط الوطنية الإيرانية.

إلا أنه من الواضح أنه يوجد خلاف حول تفضيل الإدارة الأمريكية الحالية فى هذا المجال، فالرئيس الأمريكى ذكر فى تصريحات له أنه يعرف من المرشح المفضل لديه لقيادة إيران بعد سقوط نظام الحكم الحالى فى إيران، ثم عاد بعد يومين، وطبقاً للنمط المعتاد الذى يتبعه الرئيس الأمريكى بشأن كافة القضايا الداخلية والخارجية، والنهج التكتيكى الذى سار عليه منذ وصوله مجدداً إلى سدة الرئاسة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى يناير من عام ٢٠٢٥، ونفى أن يكون لدى الإدارة الامريكية مرشح مفضل لتولى السلطة فى إيران، ثم عاد مجدداً فى يوم تالى وأشار إلى أن لديه ثلاثة مرشحين وصفهم بأنهم «جيدين جداً» لخلافة النظام الحالى القائم فى إيران، رافضاً أن يفصح عن المزيد من التفاصيل فى هذا السياق، ثم عاد ليقول أن الأمير رضا بهلوى قد يكون مرشحاً جيداً لقيادة إيران فى مرحلة ما بعد سقوط الحكم الإيرانى إلا أنه، أى الرئيس الأمريكى، يفضل شخصية من داخل إيران لقيادة البلاد فى الفترة القادمة. أما الجانب الإسرائيلى فإنه لم يفصح فى أى

مرحلة عن أى تفضيل لديه تجاه طبيعة النظام السياسى الذى سيأتى للسلطة فى طهران، ولكنه أكد بوضوح منذ بداية الحرب الحالية، وعلى لسان رئيس الوزراء الإسرائيلى، أن هدفها النهائى هو الفضاء على النظام الإيرانى الحاكم، هذا بالطبع فى حالة افتراض نجاح الحرب الأمريكية الإسرائيلية فى إسقاط الحكم الإيرانى الراهن.

وتتباين التقديرات بشأن القوى أو التيارات التى تصلح، من جهة الفعالية أو القدرة أو الشعبية، أو التى تطرح نفسها كبدائل للحكم الحالى فى إيران، ومدى إمكانية قبول واشنطن أو تل أبيب أو كليهما لأى من هذه القوى والتيارات وفرص دعمها لها لتخلف الحكم الحالى فى طهران.

وأول هذه القوى وربما أبرزها هو التيار الداعى إلى عودة الملكية إلى إيران، وتحديداً إحياء حكم اسرة بهلوى الذى انتهى بنهاية حكم الشاه محمد رضا بهلوى من خلال انتصار الثورة الإيرانية فى فبراير ١٩٧٩، وهو تيار يقوده الأمير رضا بهلوى نجل آخر شاه لإيران من أسرة بهلوى وولى عهده، والذى نشط بشكل خاص منذ الاحتجاجات الداخلية التى جرت فى إيران ضد سياسات الحكومة الحالية فى شهر ديسمبر من العام ٢٠٢٥، وشهر يناير من العام الجارى ٢٠٢٦، على المستويين السياسى والإعلامى مقدماً نفسه كبديل مقبول أمريكياً، وربما إسرائيلياً أيضاً، ومن الشعب الإيرانى لخلافة الحكم الإيرانى الحالى فى حال سقوطه. كذلك قام هذا التيار بحشد لأنصاره فى عدة مدن غربية على مدار الأيام الأولى من الحرب للخروج فى مظاهرات لدعم عودة حكم أسرة بهلوى إلى إيران وللإعلان عن الدعم للحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران بل ورفع بعضهم أعلاماً أمريكية وإسرائيلية خلال تظاهراتهم، كما سبق ذلك خلال احتجاجات ديسمبر ٢٠٢٥ ويناير ٢٠٢٦ أن رفع بعض المتظاهرين الذين تم تصويرهم لافتات تطالب بعودة حكم أسرة بهلوى على إيران، كذلك تزامن مع إعلان وفاة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية سيد على خامنئى إبراز الإعلام الأمريكى والغربى لمظاهر فرح لدى بعض الإيرانيين تجاوباً مع هذا الإعلان والإشارة إلى علاقة ربما تربط هؤلاء بالمعارضة الملكية الإيرانية فى المنفى.

أما ثانى الخيارات للقوى التى قد تلجأ إليها واشنطن وتل أبيب لدعمها لخلافة الحكم الإيرانى الحالى، فهو ما تكشف بعد أيام من بدء الحرب، وأعنى هنا الكشف عن اتصالات جرت من جانب الإدارة الأمريكية بقادة كل من الاتحاد الوطنى الكردستانى والحزب الديمقراطى الكردستانى فى إقليم كردستان فى شمال العراق لحثهما على تعبئة وحشد عناصر كردية مسلحة تابعة للمعارضة الكردية الإيرانية المسلحة متواجدة هناك، وربما السماح بتقديم السلاح مباشرة من جانب الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل للفصائل والعناصر الكردية الإيرانية المعارضة المسلحة، فى ظل ما يقال عن ضعف القدرات التسليحية لتلك الفصائل، وربما أيضاً تضمنت تلك الاتصالات حث القادة الأكراد العراقيين على انضمام عناصر من الفصائل المسلحة لحزبيهما إلى الأكراد الإيرانيين المعارضين فى حالة أى تحرك عسكرى لهم داخل الحدود الإيرانية، مستغلين طول الحدود بين إيران وإقليم كردستان العراق، وبدعم أمريكى إسرائيلى تام، إما بهدف تشتيت جهود الجيش والحرس

عن أهداف الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران

الثورى الإيرانى على أكثر من جبهة أو حتى بهدف أكثر طموحاً وهو أن تكون هذه العناصر رأس حربة لعملية برية كبرى تستهدف فى نهاية المطاف الوصول إلى طهران والإطاحة بالنظام السياسى الإيرانى كليةً، أو تشجع المعارضة فى الداخل الإيرانى على تعبئة قطاعات شعبية عريضة على الثورة على الحكم الإيرانى، وهو السيناريو النموذجى والمثالى من وجهة نظر الرئيس الأمريكى وإدارته، حسبما أعاد تكراره فى أكثر من مناسبة فى الفترة الأخيرة. وفى اليوم الخامس للحرب، أعلن حزب «الحرية» الكردستانى الإيرانى، المتواجد فى أراضى إقليم كردستان العراق، استعداده لإرسال عناصره المسلحة عبر الحدود مع إيران، ولكنه ربط ذلك بـ «الوقت المناسب» لاتخاذ مثل هذا الإجراء.

ويبدو الخيار الثالث للإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية ضمن السيناريوهات المطروحة لتصور خلافة الحكم الحالى فى إيران كامناً قى افتراض الجانبين لإمكانية حدوث «ثورة» شعبية واسعة تطيح بالحكم القائم فى طهران نتيجة «حالة الفراغ»، سواء «الفراغ الاستراتيجي» أو «فراغ القوة»، الذى أفرزته وتستمر فى إفرازه الضربات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية المتلاحقة ضد القدرات والمؤسسات والبنية التحتية العسكرية والأمنية الإيرانية وكذلك نتيجة نجاح الدولتين المهاجمتين، أى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، فى اغتيال عدد كبير ورفيع المستوى من قيادات الحكم الإيرانى الحالى، فى مقدمتهم المرشد الأعلى للثورة نفسه آية الله على خامنئى. وفى هذا السياق، تراهن واشنطن وتل أبيب على ما تكرر حدوثه فى السابق عدة مرات منذ تأسيس نظام «ولاية الفقيه» وتدشينه رسمياً عبر دستور إيران الأول بعد انتصار الثورة فى عام ١٩٧٩، وهو انطلاق حركات احتجاجات شعبية على سياسات الحكم الإيرانى، وهى احتجاجات اتسع نطاقها فى بعض الأحيان وبدا أنها تشكل تهديداً جدياً للنظام السياسى القائم، مثل تلك الموجة التى بدأت فى نهايات ديسمبر ٢٠٢٥ واستمرت فى شهر يناير من عام ٢٠٢٦ بسبب تدهور قيمة العملة الإيرانية (الريال) وارتفاع معدلات التضخم، أساساً بسبب تأثير العقوبات الغربية المتواصلة ضد إيران، وهى حركة احتجاج رأى البعض أن تجار «البازار» (أى القطاع التجارى التقليدي) كانوا وراءها، ولكن كانت قد حدثت من قبل أيضاً جولات أخرى من الاحتجاجات الشعبية كانت آخرها قد حدثت فى عامى ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ فى ظل التوترات التى أحاطت بظروف وفاة شابة إيرانية كردية، هى «همسا أميني»، خلال احتجازها فى موقع تابع للشرطة الأخلاقية الإيرانية بحجة عدم التزامها بارتداء «الشادور (الحجاب)» على النحو اللائق. إلا أن التحدى الأبرز هنا هو أنه لا ضمان للأمريكيين او الإسرائيليين بأن النظام السياسى الذى قد ينتج عن ثورة شعبية قادمة فى إيران، فى حالة افتراض حدوث هذا السيناريو أصلاً، ستكون توجهاته على هوى واشنطن وتل أبيب أو مرضية لهما، ولكن تلك التوجهات قد تأتى فى اتجاه معاكس، أو على الأقل مختلف عن المأمول والمتوقع من الدولتين.

أما الخيار الرابع أمام الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل فى ظل سيناريوهات من يخلف الحكم الإيرانى الراهن، فى حال سقوطه، فهو الرهان على حدوث انقسام داخل النظام الإيرانى الموجود واستعداد جزء من النظام للتحول عن توجهاته الرئيسية الراهنة والقبول بالمطالب الإسرائيلية والأمريكية الخاصة بتفكيك البرنامج النووى الإيرانى كليةً، حتى بمكونه السلمى، وتفكيك برنامج الصواريخ الباليستية والمسيرات الإيرانى، وإنهاء أى حالة عداء من جانب إيران تجاه إسرائيل، وفك عرى الارتباط بالتنظيمات الشيعية أو الأصولية السنية المعادية لواشنطن وتل أبيب فى المنطقة، ويوجد أكثر من دليل على وجود هذا الرهان لدى الجانبين الأمريكى والإسرائيلى. أما الدليل الأول فهو حديث الرئيس الأمريكى عن أنه يفضل أن تكون القيادة الإيرانية الجديدة التى تخلف القيادة الحالية تأتى من داخل إيران، حتى فيما بدا أنه تفضيل له على تولى الأمير رضا بهلوى الحكم فى إيران فى الفترة القادمة، وكان الدليل الثانى هو ما تم تسريبه فى اليوم الثانى للحرب بأن مسئولين إيرانيين تواصلوا مع الجانب العمانى وأبدوا استعدادهم لبدء عملية تفاوضية مع الجانب الأمريكى لوقف الحرب، وهو ما سارع بنفيه الأمين العام لمجلس الأمن القومى الأمريكى السيد / على لاريجانى وأعلن بوضوح أنه لا تفاوض مع واشنطن،ثم جاء الدليل الثالث من خلال ما تم تسريبه أيضاً فى اليوم الخامس للحرب من أن هناك اتصالات سرية تجريها عناصر من المخابرات الإيرانية مع عناصر من المخابرات المركزية الامريكية، بما أوحى مجدداً بأن هناك من هم داخل النظام السياسى الإيرانى من هم مستعدين لإبرام صفقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وربما مع إسرائيل أيضاً، ولو على حساب استمرار النظام الإيرانى الحالى، وهو ما نفته وزارة الاستخبارات الإيرانية فى نفس يوم هذا التسريب. وهنا نعود مرة أخرى إلى المعضلة التى تواجه الأمريكيين والإسرائيليين من جراء الرهان على هذا الخيار، وأعنى هنا عدم وجود ضمانات على أن تلك القوى التى سوف تنشق عن النظام الإيرانى، فى حال ما سلمنا جدلاً بصدق وجدوى فرضية الانشقاق تلك، أنها سوف تلبى المطالب الامريكية والإسرائيلية بشكل كامل وبدون شروط أو مراوغات أو استثناءات ولن تنقلب عليها فى مرحلة لاحقة على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل.

أما السيناريو الخامس، وهو أيضاً آخر السيناريوهات التى سوف نتناولها هنا بدون أن يعنى ذلك المصادرة على إمكانية وجود سيناريوهات أخرى بخلاف تلك الخمسة المذكورة فى هذا المقال، فهو أن يكون الرهان الأمريكى الإسرائيلى هو على قوى أخرى من المعارضة الإيرانية فى الخارج، والتى

لهـا قواعـد وأنصار، ولو بشـكل سرى، فى الداخـل الإيرانـى، وذلـك بخـلاف القـوى المناصرة لعـودة النظـام الملكى إلى الحكـم فى إيـران، وهو الخيـار الذى عرضنا له فيما سـبق فى هذا المقال، وهنا يقفـز إلى الذهن بشـكل خاص «المجلس الوطنـى للمقاومـة»، الذى يضـم لفيفاً من قـوى المعارضة الإيرانيـة فى الخارج والتى تدفع بأن لهـا قواعدها فى الداخل الإيرانـى، وتـم تأسيسـه فى العاصمـة الفرنسـية باريس فى عام ١٩٨٣ بقيادة منظمـة «مجاهـدى خلق إيـران»، وهو المجلس الـذى ترأسـه السـيدة / مريم رجـوى، إلا أن هناك عدداً مـن المحاذير المرتبطـة بهـذا الخيـار، إذا افترضنـا أصـلاً اعتماده من جانب واشـنطن وتل أبيـب أو أحدهمـا. وأول هـذه المحاذير هو أن المجلـس المذكور يضم العديد من الفصائل التى لا تتسم بالضرورة بتوحد أطرهـا التنظيمية أو قواعدها الشـعبية أو كوادرها المسـلحة، سواء خارج إيران أو داخلهـا. وثانى تلـك المحاذير هو أن بعض التنظيمـات المنضوية تحت مظلة المجلس الوطنى للمقاومة سـبق اتهامها فى فترات تاريخية سابقة بأنها استهدفت عسـكريين أمريكيـين وإسرائيليـين، خاصة خلال نضال تلك التنظيمات ضد نظام الشاه السـابق، وحتى سقوط هذا النظـام فى فبرايـر ١٩٧٩، بالإضافة إلى انغماس عناصر بعض تلـك التنظيمات فى عمليات سـبق وقامت بها فصائل من المقاومة الفلسطينية فى عقدى الستينات والسـبعينيات من القـرن العشرين ضد أهـداف إسرائيليـة أو أمريكية، وتنطبق هذه المحاذير بشـكل خاص على كل من منظمة «مجاهـدى خلق إيران» ومنظمة «فدائيـى خلق إيران – الأقلية». أما ثالث تلك المحاذير فهو أنه ما زال هناك خلاف داخـل الولايـات المتحـدة الأمريكية على خلفية أن بعض مكونات المجلس الوطنى الإيرانى للمقاومة هى تنظيمات ظلت لمدة زمنية طويلة مصنفة باعتبارها تنظيمات إرهابيـة. أمـا رابع وآخـر المحاذير فهو عدم ثقـة الجانبين الأمريكى والإسرائيلى فى مصداقية التحولات الأيديولوجية التى مـر بها المجلـس الوطنـى للمقاومة على مـدار العقود الأربعة الأخيرة نحو إظهار الاعتدال، بما فى ذلك تجاه واشنطن، وإن كانت تلك التحـولات والمراجعات نهائية وجديـة أم أنهـا تكتيكيـة فقط لكسـب الدعـم الـدولى للمجلـس فى صراعـه مع الحكـم الإيرانى، وقد يتـم التراجع عنها إذا ما وصل المجلس للسـلطة فى طهران. وبالتـالى، وفى ضـوء المحاذيـر الأربعـة المذكـورة فيمـا سـبق، فإنـه يبـدو من الصعـب، وإن كان ليس من المسـتحيل، اعتمـاد الولايـات المتحـدة الأمريكية أو إسرائيـل لخيـار الرهـان عـلى المجلس الوطنى للمقاومة كبديـل يعتمدان عليه لخلافة النظام السـياسى الإيرانى القائم، فى حالة افتراض نجاحهما فى إسقاطه.

وفى الختام، فإن التحدى الأكبر الذى تواجهه الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص فيما يتعلق بمسألة «تغيير أنظمة الحكـم» هـو أن إرث الإدارات الأمريكية المتعاقبـة، وفى المقدمـة منهـا الإدارات الجمهورية، لا يحمل أى ذكريات سعيدة أو ناجحـة، حتـى بالمقارنـة بأهـداف واشـنطن ذاتها، وربما مـن آخر الأمثلة على ذلـك بالتأكيد حالات أفغانسـتان فى عام ٢٠٠١ والعراق فى عام ٢٠٠٣، ومن المبكر بالتأكيد الحكم على حالة ما جرى فى سـوريا فى نهايـة عـام ٢٠٢٣، بينما إسرائيل لم تنجح فى السابق أصلاً، ومنذ إنشائها فى عام ١٩٤٨، فى تغيير أى نظام فى أى دولـة تعتبرهـا معاديـة لها، رغم آمال سـابقة لها فى تحقيـق ذلك، بما فى ذلك بشـكل خاص فى أعقاب حرب الأيام الستة فى عام ١٩٦٧، أو فى أعقاب غزوها للبنان فى عام ١٩٨٢.

الثقافة العلمية الصحيحة فى تلاقى العلوم والآداب مما يثرى الإبداع ، ويولد أوباً معرفية وفنية أرقى

أولا: الاختلاف والتبادل بين العلوم والآداب

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

العلوم والآداب هما وجهان لعملة واحدة، هما جناحا المعرفة الإنسانية الشاملة، وليس طرفى نقيض، او فى علاقة تصادمية بل الإدارة ومتطورة. فالعلاقة الاختلافات العميقة وثرية، وهى ليست مجرد تقاطع، حيث يغذى كل منهما الآخر ويثريه. فهم ليسا عالمين منفصلين. الأدب ينضما إنسانياً وأخلاقياً للمعرفة العلمية، وعلم يتقن الأدب بمفاهيم وتقنيات تغنى الخيال والسرد وتتوسّع موضوعاته.

العلوم تجيب على أسئلة «كيف» يعمل الكون، بينما الآداب تجيب على أسئلة «من» نحن، و«لماذا» نحن هنا، وكيف التخصص معاً. ولا يمكن أن يزدهر بجناح واحد، فالتوازن هو ما يخلق إنساناً مكتملاً ومجتمعاً متقدماً. و إكتمال المثقف يدرك بالجمع بين التخصص الدقيق فى أحد المجالين، العلمى أو المادى، وبالتكامل العام بتطورات الآخر، بما فى ذلك يوسف أفق الحقيقة ويحول دون انغلاق الأعضاء فى بعد واحد. حتى تمتلك ثقافة إنسانية راسخة، تمكن وتخلق بيئة للتفاعل الخلّاق بين العلم والخيال والأدب.

تمت الموافقة على هذه التوافق مع الاختلافات التالية فى المستويات: ١. على مستوى الطبقات والفكر (التفكير العلمى والأدبي) نجد العلوم حول المعالم المطلقة والقوانين العامة من خلال الخبرة والخبرة والقياس الكمى. منهجها تحليلى، يستهدف الموضوعية والتجريد. وفى المقابل تبحث الآداب عن الحقيقة الإنسانية النسبية والمعانى من خلال التأمل، الاستبطان، والتعبير الجمالى. منهجها تويلى، يستهدف والتعبير عن التجربة الذاتية، ومن ثم تنمى التفكير النقدى والتأملى بطرح أسئلة «لماذا؟» و«ماذا لو؟»، وهى نفس الأسئلة التى قادت إلى المجهولات العلمية. فى تحفيز الأدب الفضول والمفاجأة، وهما يدفعان العلوم الحقيقية. والتكامل هنا ضرورى، حيث يحتاج العالم إلى تطوير مهارات التواصل والخيال لصياغة فرضيات جديدة وشرح اكتشافاته المعقدة للمستخدمين والجهات الممولة. الكتابة للتوضيح، وسرد القصة (Storytelling) هى مهارات أدبية بحتة تجعل العلم مفهوماً ومؤثراً (كما قال أينشتاين: «الخيال أهم من المعرفة»). بينما يحتاج الأديب إلى الانضباط الفكرى والملاحظة الدقيقة (سمات علمية) أو بناءالمه السردية والشخصيات المقنعة. ٢. على مستوى التطبيق والتأثير الليبرالية العلوم تتقدم الأدب بمفردات جديدة (مثل مصطلحات التكنولوجيا والبيولوجيا) وتوفر أيضا خام للخيال، فهى مصدرا دائما للإلهام الأدبى كما تم فى الخيال العلمى («فرانك» لمارى شيلى، و«الآلة الزمن» لهربرت جورج ويلز، وروايات آسيموف على ابتكارات علمية وروايات علمية، وروايات مرض المستقبل والمسافر صفر وواحة ما وراء الطبيعة)، وبالرواية التى يمكن من خلالها إعادة بناء عوالم الماضى بدقة. وحتى الشعر يستخدم الشعراء الاستعارات العلمية (كواكب، ذرات،

لويس باستور

هيديكى يوكاوا

حمض نووي) لتوسيع دائرة التعبير عن المشاعر والأفكار. وفى مقابل البحث عن الخيال الأدبى يوسع آفاقه ويفتح الأبواب أمام العقل ليتصور ما وراء الواقع المباشر. ٣. على مستوى توفير أدوات جديدة والنشر غير التكنولوجيا الجامعية بنفسه. فالإنترنت بفضل التواصل الاجتماعى: تؤدى إلى الحصول على أدبية جديدة مثل «أدب المدونات» و«الرواية التفاعلية» و«قصيدة التغريدة». كما ان الذكاء الاصطناعى أصبح أداة للكتابة للمساعدة فى التحرير أو إنشاء الأفكار، بل وموضوعاً للنقاش الأدبى حول الإبداع والهوية. ٤. وعلى المستوى الفلسفى يتكامل مع عناصر فلسفية عميقة، حيث ان العلم يتقدم بسرعة ويسبق قدرتنا على استيعاب النتائج الناجمة عن الحيوانات. هنا يأتى دور الأدب لاستكشاف هذه التساؤلات مثل استنساخ البشر، والوعى بمخاطر الذكاء الاصطناعى، والتغير المناخى البصرى («أدب المناخ» أو «الخيال المناخي»)، وليضع الإطار الأخلاقى وملائم لمات العلم. فالعلم بلا إنسان يفقد معنا، والإنسانية بلا علم سيئ بوصلتها؛ فالعلم يجب ان يكون رسالة تصل للجميع، لأن غياب الوعى العلمى والتنوع بين العلم والقيم الحيوانية هو سبب تخليق الأمم المتحدة وشوب الحروب. فالعلم هو الشيطان الحقيقى والتقدم، والإنسان – بضميره الحي – قادرٌ دائمًا على توجيه التكنولوجيا لخدمة الخير والبشرية..

يوهانس كيبلر

خططنا العربى بمساعدة استراتيجية على تكامل مثل: ابن سينا «الرئيس» والرازى نيسان ابى اصيبعة (فلاسفة موسوعيين)، والخوارزمى (عالم الرياضيات – مؤسس علم الخبر)، وجابر بن حيان (أبو الكيمياء والفيلسوف)، والمتنبى (أعظم شعراء العرب الذين يتخصصون فى استخدام علوم الرياضيات فى تصوير بلاغات الشعر)، وكذلك.

وبالتالى يكون الأدب مرآة للتجربة العلمية وتتغير الحدود فيما يتعلق ببعضه البعض على ان يترجم نتائج العلم إلى صور بشرية تجعل الأفكار المجردة قابلة للفهم والتعاطف، فى أن تصبح حاضنة للأفكار ونظم أفكار علمية واجتماعية قبل تطبيقها عملياً. ومن هنا أهمية التتاح المتاح لإثراء الإبداع، وتوليد أوباً معرفية جديدة وانتاج عملاً راقياً ومعرفية أرقى، كزاوج الروح بالجسد فى المعرفة الإنسانية.

ثانيا: شهادات العلماء المصريين وجروحهم اول طريق نشر الكتب العلمية

قال – سبحانه وتعالى – : (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، وتفسير – سبحانه – يؤكد بين أهل العلم ثم قال: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاء اللَّيْلِ). سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُولُو الْأَلْبَابِ).

ولا تقوم الحضارات إلا بالعلم والمعرفة. فالعلماء هم نجوم الأمم المتحدة. إذا كرمتهم أضاءوا الطريق للأجيال. وإذا أهملتهم تحولوا إلى سراب وانتهى ذكرهم فى سجل التاريخ. حفظ حفظ العلماء ليس ترفًا، بل استثمار فى هوية الأمة وقدراتها على الإبداع المستمر. وهو عمل مؤسسى ومجتمعى يتطلب سياسات سياسية ومادية مستمرة ليبقى العلم منارة لا تنطفئ. ومن هنا كان تكريم العلماء الذين جرحواهم وصية حضارية وضرورية إنسانية. بل إن تكريم العلماء المجهرى هو واجبهم الحضارى والأخلاقى لأنه: بما فى ذلك استدامة المعرفة ويحفظها، فتصبح مصادر التعلم والقدوة التى تشكل مسار التطور العلمى والثقافى، لتشجعها للأجيال القادمة . ويحفز البحث بتوفر المواد الأرشيفية لاحتياجات إعادة البناء البناء العلمى. ويربط الأجيال، ومنح المجتمع مرجعًا للهوية والتقدم. ويعود الفضل فى ذلك إلى العمل الجميل الذى بذله العلماء، كل التقنيات المستخدمة لها، أو الدواء غير الإيجابى به، أو نظرية فهم الكون، هى ثمرة جهد العلماء السبقونا. وفى نفس الوقت تقدم روابط لتعزيز الهوية الثقافية والعلمية، فى ترابط المجتمع بما فى ذلك ضيائه وقوتى الانتماء.

إننا بتكريم العالم، نرسل رسالة: «البحث العلمى مسار مُشرِّف». سيصبح الشباب أكثر حماسًا لخوض غمار العلوم. فنخلق عالماً جديداً يتبع ويشجع ليُشرف استاذه ليتفوق عليه. ومناهج العلماء وسيرهم واجبة حفظها بالذاكرة الجماعية . فآثار العلماء هم خريطة التقدم البشرى، وفقدانها كفقدان الأمة. وحفظوا تغيرهم هو فى حد ذاته قيمة ثقافية وثقافية مميزة، فالمتاحف والمراكز التراثية تجذب الباحثين والسياح وتدعم المعرفة الاقتصادية، وهو هدف لجميع الشعوب والمعتقدات.

إن العلماء نماذج ملهمة من التاريخ لا تتكرر. فوجب علينا ذكر فضلهم والتذكير به ليكون نبراسا أمام الأجيال تقتدى به وتلحق به، فيقودها ويلهم. فكما قال العالم لويس باستور: «العلم لا وطن له، ولكن للعالم وطن». وعلى مصطفى مشرفة (اينشتاين العرب)

ماري كوري

الثقافة العلمية الصحيحة فى تلاقى العلوم والآداب مما يثرى الإبداع ، ويولد أوباً معرفية وفنية أرقى

كرمته حكومة المملكة المتحدة بمنحة الدراسة الجامعية الآن باسمه الدراسة تحت اسم «منحة هاينفين - مشرفة». والدكتور أحمد زويل، الذى اطلق اسمه فى الشوارع والمؤسسات، حصل على جائزة نوبل فى الكيمياء ووسام الاستحقاق المصرى من أصل أسترالى الأول. وابن سينا خُلد فى المستشفيات والجامعات، ومازال كتابه «القانون فى الطب» مرجعًا. عاملة د. مارى كورى (الوحيدة التى حازت نوبل فى مجالين مختلفين، وحُفظ مختبرها كتراث عالمي). والدكتور الإنسان العظيم/ مجدى يعقوب صاحب مستشفى القلب العالمى والاستقبال على الجوائز والأسئلة والقلوب من كل انحاء العالم.

وقد أبدعت كريم الدول فى تنويع أسماء التسميات لعلمها فوجدنا بعض الأشخاص اختاروا الأسماء بأسمائهم، جامعة زويل وجامعة هارفارد (اتخذت اسمها من المتبرع الأكبر لها القس/ جون هارفارد). او تقيم المتاحف والمعارض (متحف مارى كورى فى وارسو، بيت أينشتاين فى برن). او اصدار طوابع فعالة (طابعة أحمد زويل فى عملة مصر، كيف فى بريطانيا). اوثق إنجازاتهم فى المناهج (دراسة سيرة ابن الهيثم فى كتب البصريات). أو إنشاء جوائز تحمل أسماءهم (جائزة نوبل، جائزة الرازى للطب فى العالم العربي). أو تستطيع أن تتعلم فى حفظ اثار العلماء الراحلين، ف ألمانيا نشأت متحف الفيلكى وعالم الرياضيات والفزيائى يوهانس كيبلر يحوى كل خطوطه الأصلية. لاكتشاف حولت منزل هيديكى يوكاوا (نوبل فى اليوغا) إلى مركز للإبداع العلمى.

وللأسف فإن الأمة العربية بشكل عام تواجه التحديات جسيمة تعرقل حفظ الإرث العلمى لمؤسساتها البحثية وتعليمية أهمها:

١ - النسيان المجتمعي؛ وحيث لا تقرأ بعض المجتمعات تاريخها العلمى، ولا توجد جهود توعوية لتحفيز سلك طريق العلم والعلوم. ولم تكتف بخطوط تبسيط للعلوم والعوام. وأصبحنا كتب العلم المتخصص وأصدرها المتخصصون كلاً منكم، وهو ما حصر قراءتها على طبقة محدودة من هذا المجتمع عيب مجتمعى كبير كبير خلق صدع وشق عميق بين المتعلمين وباقى المجتمع. فانفصل العلم عن فائدته تنظم لمجتمعه، وانعدام رعاة العلم والمولين للعلماء لا يخرجون لقيمته فى هذا المجال. وأصبح العلم غريبا فى اهله، مجردا بلا نفع لوطنه، فينقرض ويخبو وينطفأ فى هذا المجتمع، وتهجره العقول. وهذا حال مجتمعنا! ٢ - التمويل المالي؛ وهو نتيجة مباشرة للنسيانيان المجتمعيين، فالنابغين والنابهين من أبناء الأم تعبوا فى خدمة تعبهم وكذلك المتاحف والخطوط الخاصة بهم. كارولينا ما صدمتنا الأخبار ببيع أرث وأوراق وجوائز ومكتبات أدباء وعلماء فانين فى محال الأنتيكات والوصفة لا يوجد من يرعى ويمول ويحمى ويحفظ هذا الإرث لعدم الاعتراف بآخر إنسانيا وحضاريا وفكريا. ٣ - البورجوازية البوذية والوطنية؛ وهو أمر الصغير الخطورة، وحيث يدعم كيلن والهدامين يسمح لنفس المجالون الى إلصاق التهم بالمفكرين من العلماء والنبهاء والمتميزين، وتحويل تغيير العالم إلى خلاف أيديولوجى. شاهدنا راما بحالات كالغزالى وغيره تجربة حاربهم مجتمعهم فى حياتهم وبعد وفاتهم، او عمدوا حرق الى كتبهم واخفاء تاريخهم، كما حدث لابن رُشد فى آخر حياته من تشنجه بالزندقة وحرق كتبه. وفى القرن العشرين حرم العبقرى اينشتاين العرب (د. على مصطفى مشرفة) تكريمًا مصريًا له فى حياته لخلافه مع الملك. ولم يتم الاستعداد للاحتفاء بعالمة الذرة المشوية (سميرة موسى)، ومهندس المفاعلات النووية (يحى المشد) كما تم زجهم بالخارج، والطباعة العبقرى: جمال حمدان، ومؤخرا عالم الوراثة د. أحمد شوقى. وإذا ما اضفنا لهم علماء اللغة والدين فالقائمة لا تنتهى خاصة وان لدينا خريجين متميزين فى الدين من الأزهر الشريف، منارة العلم والدين بالعالم الإسلامى. ٤ - ضبط درجة المعرفة العلمية بالمجتمع؛ فبينما

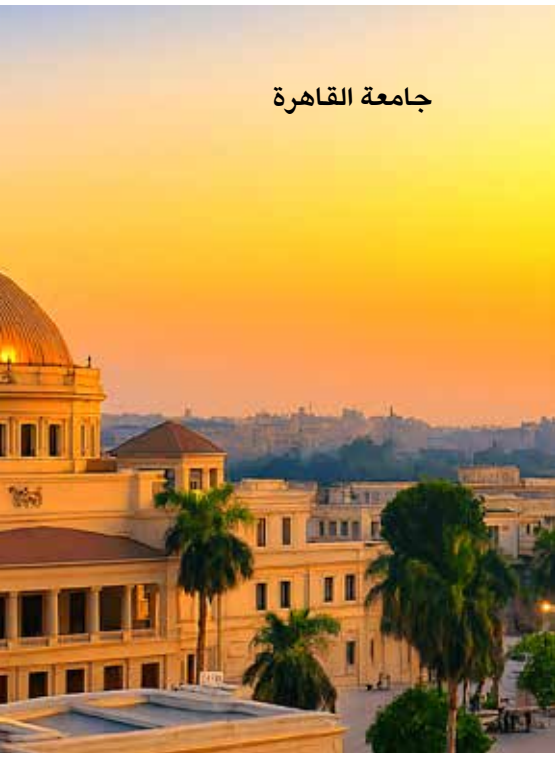

جامعة القاهرة

أحمد زويل

سميرة موسى

المجتمعات المتقدمة علميا تُقدس العلم تحت العلماء، وتمكنهم ماديا وابيا. نجد مجتمعنا يُؤخر، بل ويقلل من أهمية العلم والدراسة بشكل واضح، ويربطهم بالفقر والعوز وقلة القيمة، حتى تهيب العلماء أمام سطوة المال والمادة.

لكل ذلك لا بد ان تكون لنا رؤية مستقبلية، إبداعية مؤسسية، الكاملة، لكريم العلماء، تعترف بجهدهم وتحول إنجازاتهم إلى أمور عامة، لإتقان فى التعليم والجهد كله؛ ومعهم بأحياء منهم، وحيوا ذكرى العلماء الراحلين منهم، وتعترف بهم جميعا، وأدى واجب المجتمع نحوهم من نعترف ونعلمهم جميعا ما تركوه، وتوثيق سيرتهم اثارهم، بما فى ذلك مساهمتهم فى الذاكرة الجماعية، وتحفيز الأجيال الجديدة على اقتداء بهم. فنجنى ثمار ذلك من:

١. قيمة العلم كرسالة خالدة، وتنصيب رواد المجتمع، فى منزلهم المستحقة الراقية إعادة، مجتمع وديني وماليا، عرض الثقافة العلمية كمنهج حياة بأدوات العصر، والذكاء الاصطناعى. وفازت التجارة الدولية فى ذلك متعددة، الولايات المتحدة الأمريكية، أكثر الدول فى التقدم العلمى، واستخدمت مشروع «٢٠٦١ - العلم لكل الأمريكي». وقد تقدمت بشكل كبير فى نشر الثقافة العلمية بالعلوم المدمجة فى الثقافة الشعبية من خلال وسائل الإعلام والمهرجانات. ولهذا السبب قامت بإقامة برنامج «صحوة الصين العلمية والتكنولوجية»

٢.خلق ما يسمى باقتصاد المعرفة» من شراكة بين القطاع الخاص والباحثين والعلماء الرياضيين المشاريع العلمية ذات التوجه الاقتصادى المباشر او غير المباشر.

٣. تشجيع الإعلام العلمى وادب المعرفة العلمية وإقامة مسابقات خاصة بهذا المجال.

٤. حفظ اثار العلماء (بما فى ذلك من أبرز السيرة الذاتية، أرشفة المؤلفات، باستثناء المخطوطات، رقمنة الكتب، مراكز ومراكز ثقافية). كما تشمل حفظ المراجع العلمية والبيانات البحثية بما فى ذلك العناصر التعليمية بإنجازات العلماء، حتى تصبح للباحثين والطلاب والجمهور العام.

مصطفى مشرفة

يحى المشد

٥. إنشاء أرشيفات أرقام الهاتف للخطوط والمؤلفات والوثائق العلمية. الجسور هرب رقمى برقمنة كل ما كتبه أو أثره فى العالم. وبالفعل كان من المنافع التى قدمها الرئيس عام ٢٠١٤ «نحو بناء مجتمع مصرى ويفكر ويبتكر»، نطاق مشروع «بنك المعرفة المصري» عام ٢٠١٥، وهو أكبر مكتبة رقمية فى العالم لحفظ التراث العلمى، وهى مستمرة للمصريين كافة، من طلاب وباحثين وموطنين للوصول الى كم هائل من الموارد العلمية المتوفرة مجانا. تحتوى على مجموعة متنوعة من التخصصات التعليمية والأكاديمية المتنوعة. ومطلوب استكمالها والتعريف بشكل أكبر وتمكين الطلاب بالمدارس والجامعات للوصول إليها بعدها.

٦. تقديم التكريم والتنوعه فى التنفيذ العام لمناسبة المهرجانات المختلفة لذلك . لا يكفى تخصيص يوم وطنى لتكريم العلماء. وانما يكون هناك تعريف ونماذج خاصة بهم، وإصدارات طوابع لهم، وعمل البرامج والأفلام التوثيقية وبالذكاء الاصطناعى عن اختراعاتهم وانتاجهم. وهنا نذكر ان الاحتفال بالعلم البعيد بدأ فى مصر فى العهد الملكى العام ١٩٤٤، عندما أعلن الملك فاروق ان مصر ستحتفل بالعلم البعيد فى ١٧ أغسطس من كل عام. ثم فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٨ تم تغيير موعد عيد العلم فى مصر فى ٢١ ديسمبر من كل عام تخلى عنيدا لذكرى افتتاح جامعة القاهرة عام ١٩٠٨، وأول المحتفى بهم فى عيد العلم هو د. طه حسين عام ١٩٥٨ ثم عباس العقاد عام ١٩٥٩ ثم توفيق الحكيم عام ١٩٦٠. أما على المستوى العالمى تحتفل الأمم المتحدة باليوم العالمى للعلوم من أجل السلام المبدعة فى ١٠ نوفمبر من كل عام لتعزيز دور العلوم فى المجتمع.

٧التكريم بالتعليم وإرسال سير العلماء فى المناهج التعليمية لتقديم قدوات علمية فعلية. وحيث يكون العلماء هم جزء من الثقافة العلمية للخريجين فى المدارس والجامعات، برحلات مدرسية فاتحة لمعارض العلماء، وبالدعوة إلى الأبحاث والمسابقات والدرجات العلمية المتخصصة لسير العلماء وإنجازاتهم

الثقافة العلمية الصحيحة فى تلاقى العلوم والآداب مما يثرى الإبداع ، ويولد أوباً معرفية وفنية أرقى

العلمية.

٨. يقيم المسابقات والبرا مج لتبسيط العلـوم وترميـم وحفـظ المـواد المادية للخطوط والكتب. ومنح وجوائز سنوية لكريم العلماء وبراز سيرهم وإنجازاتهم.

٩. سـاهم فى كتابـة الكتـب العلمية المتخصصة فى استخدام وسائل التواصل الاجتماعـى الخاصـة بالانفوجـرام ذو المحتوى العلمى البسيط وترخيص المواد الأرشيفية للوصول العام.

١٠. إعادة طرح - بأسـعار مخفضة وطباعـة حديثـة - مشـاريع تجاريـة كبـيرة مثـل مـشروع تبسـيط العلـوم للعلامة التجارية د. على مشرفة بسلسلة «مطالعـات علميـة» و«نحـن والعلـم» و«العلـم التكميـلي». وحديثـا مـشروع «كراسات علمية، لتبسيط ونشر المفاهيم العلميـة كالهندسـة المتقدمـة والوراثة الميكروبيـة للعالـم د. أحمـد شـوقى لجمهور واسع يشـمل الطالب والقارئ العـادى. وطرحـت فئـات جديـدة، فن اقـترح تشـكيلها «أحـدث الأبحـاث فى العلـوم والآداب» باسـتضافة المجلـس الأعلى للجامعات لتبسيط الإنتاج العلمى للجامعـات وطرحها لملاحقـة الإبداعات والجديدة وخلافة.

١١.شراكات بين الجامعات والمتاحف المجتمعية والفعاليات العامة، ومعارض، ومحـاضرات تعريفيـة لتسـويق إنتاج الإبداع، لإعداد بحثية مع اليوم المجتمعى، ورسمة الموارد البشرية الأكاديمية.

ومما نجـح ان الاسـتثمار الحقيقى لدولة العلـم والمعرفة يبدأ بكريم العلماء الذيـن نجحـوا فى إنجازهـم؛ هـو عمل مؤسـسى ومجتمعـى يتطلب سياسـات واضحة وموارد مسـتمرة ليعلم منارة لا تطفئ، فلا يصح ان يرحل علمنا العظيم فى صمـت، فلنجعـل من ذكراهـم يبقى حياة جديدة من العلماء.

رحم الله علماءنا أحياءً أمواتاً، وكرم اللـه فيما بعد معهـم وأيدهـم ليحققوا الخير ويزرعوا الأمل فى مسـتقبل أفضل وأمة عالمة متجددة المعرفة.

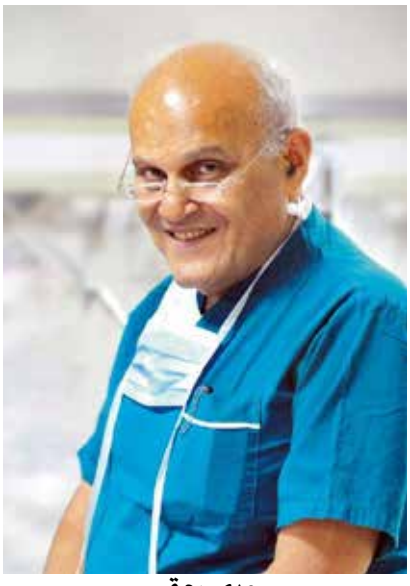

مجدى يعقوب

ثالثـا: التطبيـق بمبـادرة لتكامـل العلـوم والآداب بتدشـين «الموسـوعة العلمية للثقافة العلمية الإنسانية»

مشروع «الموسـوعة المصرية للثقافة العلميـة المتنوعة»، لدمـج نموذج العلوم والآداب بصـورة تفاعلية حيث يتم دمج التطبيقـات العلمية (خاصة برامج ينبع) مـع الأدباء والفنون والتراث الشـبابى من تصميم حلول وثقافية تُبرز القدرات المصريـة المحليـة والعالميـة. فـا يمكـن الارتبـاط بين مهـارات التفكـير العلمى الجامعـى ويتوقـع أن تكـون التوقعات فى السـوق. وبالتالى فهـو يعكس مكان ثراء التراث المصرى، ويحصر ويسـتثمر بالجمع لنماذج الإبداع فى الإبداع المصرى - قديمـا وحديثـا - ويضمـن الإبـداع لأعضـاء هيئـة التدريـس والباحثـين فى الجامعـات والمراكـز الحديثـة الرائعة، والتـى تسـاهم فى بناء مسـتقبل أفضل للمصريـين فى جميع المجـالات وتوضيح الميـزات الموجـودة للمبدعـين المصريين - قديمـا وحديثا - ويضمـن الإبداع لأنه سـببا لتسـويق الإنتاج، وتوفـير تمويل المجتمـع البحثـى مـع جميـع المجالات ويحقـق - رسـملة - المـوارد البشريـة، وفى نفـس الوقـت - الموسـوعة، وحصر البحـث النموذجـى الوصفـى، تتقـدم مراكـز الأبحـاث والجامعـات المصريـة بالتصنيفات العالمية، لتعويض مزاياها.

١. إبراز مميزات التقاطع بين العلوم والآداب كـضرورة ثقافيـة ومعرفيـة ؛ وجميع المجالات الغذائية الأخرى ويكمل السـلبيات، ويتفق جميعهـا على أن يرى

المتحف المصرى الكبير

جميعـاً للتفكـير الإبداعـى والمسـئول اجتماعياً. فمشروع مشـترك بين العلماء والأدباء .

٢. نشر « اقتصـاد المعرفة » بشراكة بين القطاع الخـاص والباحثين والعلماء المشـاريع العلميـة ذات التوجهـات الاقتصاديـة المبـاشرة او غـير المباشرة، وبين جهات النشر والتعليم العام، بما فى ذلك إنتاج الهوية الوطنية، ويبنى القدرة على ابتكار معرفيلموس قابل للتسـويق وجاذب للاسـتثمار (المحـلى او العالمي) وممكن تطويـره بمشروعات متخصصة لاحقاً.

٣.لشـق التراث التاريخى للمصريين القدماء: الهدف إلى إنشـاء منصة رقمية متعـددة التخصصات حيث ترى المعرفة الثقافيـة الثقافيـة والعلميـة المصريـة إلى تجـارب تفاعليـة رقميـة وتطبيقات التقنيـة، وذلك عـبر دمج علـوم البيوتر والذكاء الاصطناعى مـع العلوم والآداب والتاريـخ والفنـون. فيربـط المـاضى بالمسـتقبل، ويعيـد تقديم الـتراث بلغة العـصر (رقميًا)، ممـا يتضمن لا حدود لتأثيره ويخاطب الأجيال الجديدة.

٤. لشـق إنتاج الفـن الحديث : تقوم الموسـوعة - تدريجيا ومراحل الشـمسي - بحفـظ اثـار العلماء وجميـع المراجع العلمية والدراسات البحثية فخر التعليم (بمـا فى ذلك من أبرز السـيرة ، أرشـفة المؤلفـات، اختـار المخطوطـات، رقمنة الإنتـاج العلمـى مـن الكتـب والأبحاث، مراكـز ومراكـز علميـة خاصـة لاحقـا) ، بحيـث تصبـح محترفـة للباحثـين

عالم الوراثة د. أحمد شوقى

جمال حمدان

والطلاب والجمهور العام بما يضمن تسهيل الأبحاث والجامعات المصرية بالتصنيفات العالمية، وتتعلمها.

النتائج والمخرجات المحددة:

١. ربط المستقبل، خاص بين أجيال العلماء والباحثين (رؤية مصر ٢٠٣٠)، حيث يعيد تقديم التراث المكتسبات تأثير العصر (رقمي)، مما يضمن اختلافيةه ويخاطب الأجيال الجديدة ولا يوجد ما يمنع المستندات العلمية بتشكيل عراقة العلوم والباحثين فى العلوم والآداب لتحويل التراث إلى منتجات معرفية وتجارب رقمية تجذب السياحة من جهة، مشهورة العلمية المدفونة فى الادراج بما يحفز البحث بتوفر المواد العلمية لاحتياجات العلمية .

٢. قدرات بناء الشباب من خلال خلق الفرص ومشاريع التخرج المدمجة فى العلوم البينية ذات المستقبل الواعد والتى تضم العديد من التخصصات الأدبية والعلمية.

٣. لحصول على إنتاج معرفى ملموس بنجاح وتطبيقات وبرامج للتسويق، مثل ألعاب، نماذج ثلاثية الأبعاد للمواقع الأثرية، أو البحث عن أدوات الأكاديميين أو سيرة للعلماء أو إجراء تجارب كيميائية وفزيائية افتراضية أو دروس بينهاجية حل المشاريع (STEM):اختصار - علوم، رياضيات، الهندسة، تكنولوجيا).

خطة التخطيط لإنشاء الفكرة إلى واقع، من خلال:

١. بناء شراكة مؤسسية: التعاون مع جهات قائمة مثل بنك المعرفة المصرى (نشأة عام ٢٠١٥) والمجلس الأعلى للجامعات ومراكز البحث العلمى والمتحف المصرى الجامعى والجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا (التى تقرر فى ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٥ لتمكين بالعاصمة الإدارية)، لدعم صندوق المبتكرين ونوابغ للحصول على الدعم المالى والتقنى النسخى.

٢. جهة حاضنة للاشتراك فيها وقد شرعت فى الترويج للموسوعة والمشاريع التى اخترعتها: كالمتحف المصرى الكبير – بإمكانياته ومساحاته الكبيرة الكبيرة والمفضلة عالميًا والمحلى إلى كونه علامة مصرية للتراث - أو مكتبة الإسكندرية أو جامعة زويل أو بمؤسسات او مراكز البحث العلمى أو الهيئات التعليمية الحكومية الأكاديمية المصرية او الأجنبية (منح البنك المركزى المصري - منح ساويرس - منح الجايكا اليابانية - ...)

٣تشكيل قسم عمل متعدد التخصصات: متخصص متخصص فى علوم الحاسب والذكاء الاصطناعى، إلى جزء مؤرخ، وعلم الآثار، والأدباء، والمصممين الفنيين فى التاريخ الشقى، والعلماء والباحثين والجامعات وبنك المعرفة المصرى فى الشقه الحديث.

٤.يتم عرضها فى المتحف المصرى الكبير بشاشات عرض حديثة بعروض رقمية وتجريبية محددة سردا قصصيا بعض القطع الأثرية بالمتحف بتكنولوجيا يابانية، فاحدى الشاشات التى تم عرضها لشكل الملك توت عنخ آمون غنية شعبية من حقيقة مومياه ورفاته وشكل الجسم.

٥. البدء بالمشاريع القياسية المحددة وأمثلتها:

• مشروع «مختبر السرد الحضارى الرقمي» فى الشق التاريخى للتراث المصرى الشهير مثلا تجربة رقمية تفاعلية لرحلة توت عنخ آمون، ودمج السرد القصصى مع النمذجة العلمية الدقيقة للقطع الأثرية وموقع الاعتماد، موافقة من فكرة عرض المجموعة الكاملة للملك.

• مشروع إقامة «ورش مصر للابتكار البشري» قائمة على برامج STEM وتربط بين مهارات التفكير العلمى الجامعى وتتعرض لنتائج متوقعة فى السوق بمركز متعدد الخبراء يجمع بين مختبرات العلوم التكنولوجية، وورش كتابة وسرد قصصى، واستكشاف الفنون البصرية والمسرحية، ومتحف تفاعلى للتراث المصرى. وحيث تتميز بتقديم الوشاح لتقديمها مسارات التكنولوجيا (شهادة قصيرة ومشروعات تخرج) تقدم بين البحث العلمى، التصميم الهندسى، والمهارات السردية لتقديم حلول بطريقة جذابة ومؤثرة.

• يقيم مهرجان سنوى للعلوم والآداب يقوم بعرض المشاريع، ويقيم مسابقات طلابية سرد شعبية، ومعارض تفاعلى يجذب جمهوراً محلياً وأساسياً ينظمه شراكات مع جامعات وصناعة وحيث يتم ربط المخرجات بسوق العمل العلمى لسريع التوظيف.

أصداء الحرب على إيران فى واشنطن بين متغيرات السياسة والاقتصاد

ميساء جيوسى

باحثة دكتوراة في دراسات الاوروموتوسطية

gayyusi@gmail.com

لم تمضِ ساعات على الضربات العسكرية التى شاركت فيها الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل ضد أهداف داخل إيران، حتى انتقل صدى الانفجارات من جغرافيا الشرق الأوسط إلى قلب واشنطن. ولم يعد النقاش يدور حول دقة الصواريخ أو حجم الأضرار التى لحقت بالمنشآت الإيرانية، بل تحولت خطوة ترمب ببدء هذه الحرب إلى سؤال سياسى ودستورى أعمق مفاده: هل دخلت الولايات المتحدة مواجهة عسكرية جديدة بقرار رئاسى منفرد، وما الذى قد يعنيه ذلك سياسياً مع اقتراب انتخابات التجديد النصفى فى الكونغرس؟

فالضربة التى قدمتها الإدارة الأمريكية باعتبارها خطوة ضرورية لردع إيران وحماية أمن الحلفاء، سرعان ما تحولت داخل الكونغرس إلى موضوع صراع سياسى حاد. إذ رأى عدد من أعضاء مجلس الشيوخ والنواب أن القرار لم يكن مجرد عملية عسكرية، بل اختباراً جديداً للتوازن الدستورى بين السلطتين التنفيذية والتشريعية فى مسألة الحرب والسلم.

ينص الدستور الأمريكى بوضوح على أن سلطة إعلان الحرب تعود إلى الكونغرس، بينما يتولى الرئيس بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة إدارة العمليات العسكرية. وبعد تجربة حرب فيتنام، أقر الكونغرس قانون صلاحيات الحرب لعام ١٩٧٣ بهدف منع الرؤساء من إدخال البلاد فى نزاعات مسلحة دون تفويض تشريعى.

ولهذا لم يكن مستغرباً أن تثير الضربة ضد إيران ردود فعل حادة داخل الكونغرس. فقد قال السيناتور الديمقراطى تيم كين إن "الكونغرس وحده يمتلك سلطة إعلان الحرب"، محذراً من أن الولايات المتحدة قد تجد نفسها فى مواجهة عسكرية واسعة دون نقاش وطنى أو تفويض قانونى واضح . فقد وصف السيناتور إد ماركى الضربة بأنها "غير قانونية وغير دستورية"، مؤكداً أن الكونغرس لم يمنح أى تفويض باستخدام القوة العسكرية ضد إيران .

أما السيناتور كريس فان هولن فقد ذهب أبعد من ذلك عندما قال إن الرئيس "يضلل الشعب الأمريكى بينما يطلق حرب تغيير نظام غير قانونية ضد إيران"، محذراً من أن التصعيد قد يدفع المنطقة إلى مواجهة أوسع . وفى مجلس النواب، قال النائب جيم هايمز إن قرار شن عمل عسكرى مباشر ضد إيران دون موافقة الكونغرس يمثل "انتهاكاً واضحاً للدستور"، مضيفاً أن الولايات المتحدة قد تكون بصدد دخول "حرب اختيارية بلا أهداف استراتيجية واضحة". وقد حذر زعيم الأقلية الديمقراطية فى مجلس النواب حكيم جيفريز من أن تجاوز دور الكونغرس فى مثل هذه القرارات قد يدفع الولايات المتحدة إلى "حرب كارثية محتملة فى الشرق الأوسط". ورغم أن القسم الأكبر من الانتقادات جاء من الديمقراطيين، فإن بعض الجمهوريين أبدوا أيضاً تحفظات واضحة. فقد قال السيناتور الجمهورى راند بول إن الولايات المتحدة لا ينبغى أن تنجر إلى حرب جديدة دون أساس قانونى واضح، مؤكداً أن الدستور لا يمنح أى رئيس صلاحية إدخال البلاد فى حرب من جانب واحد .

لكن الجدل لم يقتصر على الصراع التقليدى بين الحزبين. فالضربة كشفت أيضاً عن انقسام داخل التيار المحافظ نفسه، وخاصة داخل تيار MAGA المرتبط بالرئيس الأمريكى دونالد ترامب. فمن جهة، يرى جزء من هذا التيار أن استخدام القوة ضد إيران ضرورى لردع خصم استراتيجى للولايات المتحدة ولحماية إسرائيل. لكن فى المقابل، برز تيار آخر داخل الحركة الشعبوية الجمهورية يرى أن الولايات المتحدة دفعت ثمناً باهظاً فى حروب الشرق الأوسط خلال العقدين الماضيين، وأن الناخبين الذين دعموا شعار "أمريكا أولاً" لم يفعلوا ذلك من أجل الانخراط فى حرب جديدة.

وقد أشارت التقارير الواردة من واشنطن إلى أن الضربة ضد إيران أصبحت اختباراً لوحدة حركة MAGA قبل انتخابات التجديد النصفى، إذ يخشى بعض الجمهوريين من أن يؤدى الانقسام داخل القاعدة المحافظة إلى إضعاف الحماسة

الانتخابية .

الاقتصاد: العامل الانتخابى الأكثر حساسية

غير أن التأثير السياسى للحرب لا يقتصر على الجدل الدستورى أو الانقسام الحزبى. فالحروب فى الولايات المتحدة غالباً ما تتحول إلى قضية انتخابية عندما تبدأ فى التأثير على الاقتصاد. فقد أشارت تقارير رويترز إلى أن أسعار الوقود فى الولايات المتحدة ارتفعت بعد التصعيد العسكرى، حيث وصل متوسط سعر البنزين إلى نحو ٣,٣٢ دولار للغالون، مع ارتفاع أسعار النفط العالمية إلى ما يزيد على ٩٠ دولاراً للبرميل. وهذا التطور بالغ الأهمية سياسياً، لأن الناخب الأمريكى لا يقرأ السياسة الخارجية فى المجرد، بل يقرأها فى الأسعار التى يدفعها يومياً. ولذلك حذر بعض مستشارى البيت الأبيض من أن ارتفاع أسعار الطاقة قد يتحول إلى خطر سياسى قبل انتخابات ٢٠٢٦.

فى علم السياسة الأمريكى هناك ظاهرة معروفة تسمى "الالتفاف حول العلم"، حيث يميل الرأى العام إلى دعم الرئيس مؤقتاً فى أوقات الأزمات الخارجية. وقد أظهرت دراسات معهد غالوب أن الأزمات الدولية قد تؤدى إلى ارتفاع مؤقت فى شعبية الرئيس .

لكن هذا التأثير غالباً ما يكون قصير الأجل. فإذا تحولت الحرب إلى صراع طويل أو مكلف، فإنها قد تتحول إلى عبء سياسى. وهذا ما حدث خلال حرب العراق، عندما أصبحت إدارة الحرب القضية الرئيسية فى انتخابات الكونغرس عام ٢٠٠٦، وهو ما أدى فى النهاية إلى خسارة الجمهوريين للأغلبية فى مجلسى النواب والشيوخ . وبالنظر إلى البيئة السياسية الحالية، فإن الحرب قد تؤثر على الانتخابات النصفية عبر عدة قنوات:

أولاً، تأثيرها على شعبية الرئيس:

تشير استطلاعات الرأى التى أُجريت فى الولايات المتحدة عقب الضربات العسكرية ضد إيران إلى أن الحرب لم تؤدِّ إلى ارتفاع واضح فى شعبية الرئيس الأمريكى دونالد ترامب داخل الولايات المتحدة، بل كشفت عن حالة من الانقسام الحاد فى الرأى العام الأمريكى، مع ميل واضح لدى قطاع كبير من الناخبين إلى معارضة التصعيد العسكرى.

فوفقاً لاستطلاع أجرته وكالة Reuters بعد أيام من الضربة، فإن ٢٧٪ فقط من الأمريكيين أيدوا الضربات العسكرية ضد إيران، بينما عارضها ٤٣٪، فى حين قال ٢٩٪ إنهم غير متأكدين من موقفهم. وتشير هذه الأرقام إلى أن أقل من ثلث الأمريكيين دعموا العملية العسكرية، وهو ما يعكس مستوى مرتفعاً من التحفظ الشعبى تجاه الانخراط فى مواجهة عسكرية جديدة فى الشرق الأوسط. كما أظهر استطلاع آخر أن ٥٢٪ من الأمريكيين يعارضون الضربات العسكرية مقابل ٣٩٪ يؤيدونها، وهو ما يؤكد الاتجاه العام الذى تشير إليه معظم الاستطلاعات: أن الرأى العام الأمريكى يميل إلى رفض التصعيد أو القلق منه. أن قراءة هذه الأرقام تكشف أيضاً عن انقسام حزبى واضح. فبينما يعارض نحو ٨٠٪ من الناخبين الديمقراطيين الضربات العسكرية، فإن غالبية الناخبين الجمهوريين أيدوها. وفى المقابل، بدا الناخبون المستقلون أقرب إلى المعارضين للحرب، وهو عامل مهم نظراً للدور الحاسم الذى تلعبه هذه الفئة فى الانتخابات الأمريكية. كما أظهرت بعض الاستطلاعات أن نحو ثلثى الناخبين الذين صوتوا لترامب يؤيدون الضربات

العسكرية، إلا أن نسبة كبيرة منهم تعارض إرسال قوات برية أو الدخول فى حرب طويلة مع إيران. وهذا يعنى أن الدعم داخل القاعدة الجمهورية يتركز أساساً على فكرة "الضربة المحدودة" وليس على الانخراط فى صراع مفتوح.

ويفسر بعض المحللين ذلك بأن الرأى العام الأمريكى أصبح أكثر حذراً تجاه الحروب فى الشرق الأوسط بعد تجربتى العراق وأفغانستان. كما أن المخاوف من ارتفاع أسعار النفط والطاقة نتيجة التصعيد العسكرى تلعب دوراً مهماً فى تشكيل المواقف الشعبية. وفى المحصلة، توضح استطلاعات الرأى أن الحرب مع إيران لم تُحدث زيادة كبيرة فى شعبية الرئيس داخل الولايات المتحدة، بل كشفت عن رأى عام منقسم يميل فى معظمه إلى الحذر أو المعارضة للتصعيد العسكرى، مع بقاء الدعم الأساسى للعملية داخل القاعدة الجمهورية المحافظة.

ثانياً، تأثيرها على الاقتصاد وأسعار الطاقة:

تأثير الضربة الإيرانية على الاقتصاد الأمريكى لا يكون عادةً مباشراً بالمعنى التقليدى، لأن الأراضى الأمريكية ليست ساحة الصراع. لكن الاقتصاد الأمريكى يتأثر بشكل غير مباشر عبر عدة قنوات رئيسية، أهمها أسواق الطاقة، الأسواق المالية، التضخم، والسياسة النقدية. وفى حالة التصعيد العسكرى بين الولايات المتحدة وإيران، تظهر هذه التأثيرات بسرعة لأن منطقة الخليج تمثل قلب النظام العالمى للطاقة.

أول وأبرز تأثير يظهر عادة فى أسعار النفط العالمية. فإيران تقع على ضفاف مضيق هرمز، الذى يمر عبره ما يقارب ٢٠٪ من تجارة النفط العالمية وفق بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA). أى تهديد لهذا الممر البحرى يؤدى فوراً إلى ارتفاع أسعار النفط بسبب مخاوف اضطراب الإمدادات. وعندما ارتفعت التوترات العسكرية فى المنطقة خلال التصعيد الأخير، ارتفع سعر النفط الأمريكى إلى ما يقارب ٩٠ دولاراً للبرميل، بينما قفزت أسعار الوقود فى الولايات المتحدة إلى نحو ٣,٣٢ دولار للغالون فى المتوسط. ارتفاع أسعار النفط ينعكس مباشرة على أسعار البنزين والنقل والشحن داخل الولايات المتحدة. وبما أن الطاقة تدخل فى تكلفة معظم السلع والخدمات، فإن ارتفاعها يؤدى إلى زيادة الضغوط التضخمية. وهذا مهم جداً فى الاقتصاد الأمريكى لأن التضخم كان أصلاً قضية سياسية واقتصادية حساسة بعد جائحة كورونا.

التأثير الثانى يظهر فى الأسواق المالية. فالحروب والتوترات الجيوسياسية عادةً ما تخلق حالة من عدم اليقين لدى المستثمرين. وعند حدوث تصعيد عسكرى كبير، يميل المستثمرون إلى التحول نحو الأصول الآمنة مثل الذهب والدولار الأمريكى وسندات الخزانة. وقد أدى التصعيد مع إيران فى بعض الأيام إلى ارتفاع أسعار الذهب وتذبذب مؤشرات الأسهم الأمريكية بسبب القلق من اتساع الصراع فى الشرق الأوسط.

أما التأثير الثالث فيتعلق بالإنفاق الحكومى والدفاعى. فالتصعيد العسكرى غالباً ما يؤدى إلى زيادة الإنفاق الدفاعى الأمريكى. ورغم أن هذا الإنفاق قد يدعم قطاعات صناعية معينة مثل الصناعات العسكرية والتكنولوجية، إلا أنه يضيف أيضاً ضغوطاً على الميزانية الفدرالية التى تعانى أصلاً من عجز كبير.

التأثير الرابع مرتبط بالتجارة العالمية. فالتوتر فى الخليج قد يعطل بعض طرق الشحن الدولية ويزيد تكاليف التأمين البحرى والنقل. وهذا قد يؤدى إلى ارتفاع تكاليف الاستيراد بالنسبة للشركات الأمريكية التى تعتمد على التجارة العالمية، خصوصاً فى قطاعات الطاقة والبتروكيماويات. لكن فى المقابل، هناك جانب آخر أقل سلبية بالنسبة للاقتصاد الأمريكى. فالولايات المتحدة أصبحت خلال العقد الأخير واحدة من أكبر منتجى النفط والغاز فى العالم بفضل ثورة النفط الصخرى. وهذا يعنى أن ارتفاع أسعار النفط قد يفيد بعض الشركات الأمريكية المنتجة للطاقة، ويزيد من أرباح قطاع النفط والغاز.

كما ان هناك احتمال أن تؤدى إلى انقسام داخل الحزب الحاكم نفسه. لقد أشارت تحليلات سياسية نقلتها رويترز إلى أن الجمهوريين يدافعون أصلاً عن أغلبية ضيقة فى مجلس النواب، ما يعنى أن تغيراً بسيطاً فى المزاج الانتخابى قد يكون كافياً لقلب السيطرة على المجلس. لكن ربما يكون الجانب الأكثر إثارة للاهتمام فى هذه الأزمة هو الصراع على تفسير الحدث نفسه.

فالإدارة الأمريكية تسعى إلى تأطير الضربة باعتبارها إجراء دفاعياً ضرورياً يهدف إلى ردع إيران وحماية الاستقرار الإقليمى. فى المقابل، يحاول منتقدو القرار تقديم رواية مختلفة تماماً، تقوم على التشكيك فى شرعية العملية والتأكيد على مخاطرها السياسية والقانونية. ومن منظور تحليل الخطاب السياسى، فإن استخدام مفردات مثل "غير قانوني" و"غير دستوري" و"حرب اختيارية" لا يمثل مجرد وصف للحدث، بل محاولة لإعادة تعريفه سياسياً.

وهكذا، فإن الضربة الأمريكية - الإسرائيلية ضد إيران لم تشعل فقط توتراً جديداً فى الشرق الأوسط، بل أعادت أيضاً فتح نقاش قديم فى قلب الديمقراطية الأمريكية حول حدود السلطة الرئاسية ودور الكونغرس فى قرارات الحرب. وفى الوقت الذى تتصاعد فيه التوترات العسكرية فى الخارج، يبدو أن المعركة السياسية الحقيقية قد بدأت بالفعل داخل الولايات المتحدة نفسها. فالحرب، كما يظهر التاريخ الأمريكى مراراً، لا تُحسم فقط فى ساحات القتال، بل أيضاً فى صناديق الاقتراع.

الموقف الأفريقى من الموجة الثانيه للحرب على إيران

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

يبدو أن العالم يتجه إلى صراع حتمى تفرضه آليات قسرية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التى استنفرت كل طاقاتها لفرض سياسات استعمارية جديدة بقوة السلاح بعدما أخفقت سياسات الحصار الاقتصادى و السياسى فى تحقيق الاستعمار عن بعد و رفع راية الاستسلام و الإذعان من جانب الدول التى توصف بالمارقة و الراعية للإرهاب بسبب أن لديها مشروع نهضوى لتبوأ مكانتها بين الأمم استنادا لإرث حضارى و تاريخى تستدعيه كلما استشعرت مسؤولياتها تجاه شعوبها و كلما تكالبت عليها كيانات مصطنعة تشكلت بممارسات عدوانية زمانية و مكانية

الحرب التى تشنها الولايات المتحدة و حليفتها إسرائيل على إيران ذات بعد استراتيجي يتخطى فكرة البرنامج النووى لطهران ليشمل السيطرة على منطقة كاملة تشمل مضيق هرمز و باب المندب و تيران وصنافير و اتضح ذلك جليا من المفاوضات الشكلية التى سبقت الموجة الثانية من الهجوم على الجمهورية الإسلامية فى شهر رمضان حيث أعلنت واشنطن صراحة عن أولويات سياستها تجاه إيران و التى يأتى على رأسها تغيير النظام الإسلامى الحاكم الداعم للمقاومة فى فلسطين و لبنان و فرملة البرنامج الصاروخى الذى فاجأت به طهران أعدائها ثم يأتى أخيرا البرنامج النووى السلمى الذى تتمسك به الجمهورية الإسلامية - و تعرضت بسببه للحصار و العزله إلا أن النظام الحاكم فى طهران استطاع أن يتمدد إقليميا ليصل إلى دول القارة الأفريقية من خلال سياسات التوسع - و الذى سبق أن أعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن القضاء عليه فى حرب الإثنى عشر يوما التى دارت فى حزيران من العام الماضى ، و مثل ما حدث مع العراق يدور نفس السيناريو الذى جعل رئيس وزراء أسبانيا يعلن رفض بلاده المشاركة فى العدوان على إيران بعد ما تكشفت نوايا واشنطن فى فرض سياسات استعمارية جديدة جرى التمهيد لها فى منطقة الخليج العربى على مدار قرابة نصف قرن من الزمان بعد نجاح ثورة الخومينى فى تغيير نظام الحكم بإيران و الإعلان عن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى عام ١٩٧٩.

نجح المد الشيعى فى إقامة علاقات تعاونية مع أفريقيا بمجالات شتى و أخصها الصناعات العسكرية و على العكس تماما فقد اتسمت علاقات إيران بجيرانها من دول الخليج بالطابع الصراعى بسبب حالة الشك و الريبة التى انتابت الممالك و الإمارات بالتحديد لاسيما و أن الولايات المتحدة تدفع نحو استمرار هذه الحالة من التوتر من أجل مزيد من الابتزاز لحكام و شعوب المنطقة تحت شعار « الأمن و الدفاع » و التى أكدت مجريات الأحداث فى هذه الحرب و بما لا يدع مجالا للشك أن مفهوم الأمن و الدفاع يشهد تحولا كبيرا حيث رفعت الإدارة الأمريكية شعار « إسرائيل أولا » و تخلت كلية عن حلفائها فى الخليج و سوف تشهد الأيام القادمة قرارات هامة لدول الخليج فى شأن علاقاتها بالولايات المتحدة و الكيان الصهيونى و ربما تتجه إلى وجهة أخرى و بديل آخر يكون أكثر موثوقية.

و حتى وقت قريب كانت أفريقيا تمثل بعدا هاما للسياسة الخارجية الإيرانية بوصفها مسارا بديلا عن منطقة الشرق الأوسط الملتهبة حتى وصلت إلى مرتبة الأولوية للنظام فى طهران نظرا لعدم وجود تداخل أو تقاطع مع الأبعاد العسكرية و الأمنية و النووية و الدبلوماسية على وجه التحديد، إلا أن ذلك يقابله تحرك برجماتى حذر من جانب الدول الأفريقية تفرضه الضغوط الأمريكية و الصهيونية و حلفائهم من الغرب و الشرق و التى تنظر للدولة فى أفريقيا كتابع ، و لذلك تظل العلاقات الإيرانية الأفريقية بمثابة علاقات وقتية مرهونة بالحالة التى تمر بها طهران دوليا و هو ما يمنعها من الاستمرارية ، و السبب فى ذلك يرجع إلى اختلاف الهوية و الصبغة السياسية المعادية كما يصفها الغرب و لذلك نددت دول أفريقية مثل أوغندا و افريقيا الوسطى و جزر القمر و جنوب أفريقيا و موزمبيق بالهجمات التى تشنها إيران على دولة الإمارات العربية المتحدة بينما تلتزم غالبية دول القارة الصمت التكتيكي تحسبا للمتغيرات و التحولات المتسارعة على الساحتين الدولية و الإقليمية.

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

تقدمها
ناديه الريس

افتتحت نجلاء هانم عبد السلام - حرم معالى وزير الخارجية والهجره والمصريين فى الخارج.

معـرض الهوايات الفنية والحرفية لسـيدات الدبلوماسـيين المصريين هو حدث تنظمه رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين سنويا،لدعم وتشجيع المواهب الفنية والحرفية لأعضواتها .

معـرض الهوايات الفنية والحرفية لسـيدات الدبلوماسـيين المصريين هو حدث تنظمه رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين سنويا،لدعم وتشجيع المواهب الفنية والحرفية لأعضواتها .

المعـرض يضـم أعمال متنوعة مـن الإبداعات الفنيـة والحرفية للسـيدات، مثل الرسم، الخياطة، التطريز، صناعة الإكسسوارات، وغيرها من الأعمال اليدوية.

المعرض يهدف إلى:

- تشجيع السيدات على تطوير مهاراتهن الفنية والحرفية
- عرض الإبداعات الفنية والحرفية للسيدات
- دعم السيدات فى تحقيق أهدافهن الفنية والحرفية
- تعزيز التواصل والتعاون بين السيدات الأعضاء فى الرابطة.

المعرض فرصة جيدة للسـيدات لعرض مواهبهن ، وكمان يكون فرصة للتعرف عـلى أحدث الأعمـال الفنية والحرفية التـى تعلمتها عضواتنا خـلال الفترات اللاتى يقضيهن فى الخارج بصحبه ازواجهن .

Makram Saad

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (24)

بمناسبة 15 مارس يوم الخارجية المصرية: نحو الدبلوماسية الذكية والقراءة النقدية لإدارة العلاقات الدولية الرقمية

تحتفل وزارة الخارجية بيوم الدبلوماسية المصرية منتصف مارس من كل عام. ولعل تلك المناسبة فرصة ليس فقط للاحتفاء بمؤسسة عريقة ننتمى إليها، وبتذكر زملاء أجلاء فقدناهم، ولتكريم زملاء قدامى يتقاعدون، بل أنها فرصة فريدة للتفكير والتدبر فى مهنة نبيلة امتهناها، وكيف نشأت فى الزمن الماضى، وأضحت فى الوقت المعاصر، وستصبح فى المستقبل المنظور، وستتطور فى المدى البعيد.

من هنا، نُفردُ هذا الديوان لقراءات متعمقة فى كتابات متأصلة حول الدبلوماسية فى العصر الرقمى ، ولدينا مقالات ثرية فى هذا العدد، نسردها من الأعم إلى الأخص فنبدأ بقراءة الدكتور مظهر الشوربجى مدرس الفلسفة السياسية، ومدير كرسى بطرس بطرس-غالى للسلام المستدام بجامعة دراية بالمنيا الجديدة عن كتاب التكوين: الذكاء الاصطناعى ورؤى للدبلوماسية فى عصر التحولات العالمية ، ثم قراءة للزميل الملحق مروان سعد لـ"دليل أوكسفورد للدبلوماسية الرقمية "، فقراءة للباحثة زينب مصطفى رويحه فى برنامج دكتوراة العلوم السياسية بجامعة القاهرة لـ"دليل بالجريف للفكر الدبلوماسى والممارسة فى عصر الرقمنة ". وتلك المقالات الثلاثة شاملة جامعة للدبلوماسية بل أيضاً للوضع الجغراسياسى فى العصر الرقمى الحالى.

ثم ننتقل إلى قراءتين متخصصتين بعض الشئ باعتبار أنهما يخصان الذكاء الاصطناعى بالذات، وهو جزء لا يتجزأ من العصر الرقمى الذى نعيشه، وأيضاً لأنهما يتضمنان دراسات حالة وتطبيقات محددة تمس الدبلوماسية بالذات. وهنا نشير إلى مقال الباحثة منة أحمد الباحث الاقتصادية بوزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية حول كتاب "الذكاء الاصطناعى فى الدبلوماسية: الفرص والتحديات فى عصر التحول الرقمى "، ومقال الباحث يوسف موسى بوحدة التعليم التنفيذى بكلية الشؤون الدولية والسياسيات العامة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة حول كتاب "الذكاء الاصطناعى والدبلوماسية الرقمية : فرص وتحديات ". ثم أخيراً مقال الباحثة إنجى حسام لكتيب "مجموعة العشرين وحوكمة الذكاء الاصطناعى العالمية " والذى ينتقل بنا إلى

وذلك استكمالاً لديوان ديسمبر ٢٠٢٥ الذى عرضنا فيه مقالات «التكنولوجيا والقوة ومعضلة فى القرن الحادى والعشرين» للباحث أ. بولا أبو الخير، و»الذكاء الاصطناعى والتنمية» أ.د. محمد زهران و»تمكين الذكاء الاصطناعى: من النظرية الى التطبيق» للأستاذة حنان فضلون

Genesis: Artificial intelligence, Hope, and the Human Spirit: Henry A Kissinger, Eric .(٢٠٢٦) .Dash, S .٢٠٢٤ ,Schmidt, and Craig Mundie; foreword by Niall Ferguson: John Murray Press

بيولا، كورنيليو ومانور، إيلان (تحرير ٢٠٢٤). «دليل أوكسفورد للدبلوماسية الرقمية». (أوكسفورد، المملكة المتحدة)

أونديتى، فرانسيز، وآخرون (٢٠٢٣)، دليل بالجريف للفكر والممارسة الدبلوماسية فى العصر الرقمى، (شام: سبرنجر).

The Palgrave Handbook of Diplomatic Thought and Practice in the ,(٢٠٢٣) Onditi, Francis, and others .(Digital Age, (Cham: Springer

AI Use Cases for Diplomats: Applying Artificial Intelligence to Diplomacy. CRC .(٢٠٢٥) .Kilburg, D .Press

رومات ، فاطمة (٢٠٢٣) . الذكاء الاصطناعى و الدبلوماسية الرقمية : فرص و تحديات (سويسرا : سبرينغر)

كيفية تعامل الدبلوماسية مع القضايا الرقمية الدولية المطروحة على جدول أعمال الدبلوماسية الدولية.

كنتُ أنوى عرض أهم ما جاء فى هذه المقالات الست، على نحو ما اعتدنا فى الإصدارات السابقة للديوان، لكن فعلاً أود ترك المجال للقارئ ليطلع بنفسه على ما جاء بها من قراءة متأنية لكُتب ومراجع أساسية فى هذا المجال المهم البازغ الذى سيكتسب أرضية متزايدة فى الفترات القادمة. وربما العُذر الجانبى هو ضيق الوقت وقلة المساحة لانتقاء بعض ما جاء فى تلك المقالات، فحمل العمل كبير والوقت المتبقى لمثل هذه المساهمات الطوعية الهادفة إلى الإسهام فى الأدبيات والتواصل مع الأجيال بهدف بناء القدرات، يتقلص يوماً بعد يوم. فليس من السهل أن تكون للشخص وظيفة عملية دائمة تتزايد مسئولياتها مع رغبة دائمة فى الإسهام النظرى والفكرى. على كل، أترككم لاستنباط أهم الأفكار باطلاعكم المباشر على كل مقال.

من التحديات المعلوماتية والاتصالاتية إلى الرقمية

لقد تزايد الحديث عن التأثيرات الضخمة لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الدبلوماسية فى الفترة التى توسعت فيها استخداماتها وأصبحت فى المتناول أكثر من أى وقت من قبل، ولعل ذلك كان فى بداية التسعينات عندما اتسع نطاق توافر الشبكة العنكبوتية "الويب" وزادت وسائل النفاذ إليها من جانب وسهولة استخدامها من خلال برامج التصفح browsers من جانب آخر. ومثل ذلك تطور "معلوماتى" كبير يواجه الدبلوماسية، إضافة إلى تقانة أخرى كانت آخذة فى التشكل على مدى عقود وهى كل ما يتعلق بالتطور فى أدوات وقنوات الاتصالات. ولعل هذه الثورة "المعلواتصالاتية" مست ركنين أساسيين من طبيعة العمل الدبلوماسى الذى هو فى الأساس يعتمد على المعلومة من جانب، وعلى الاتصال من جانب آخر باعتبار أن طبيعة المنظومة قائمة على مقر هو وزارة الخارجية، وأفرع فى شكل البعثات الدبلوماسية. إذن كان من الطبيعى أن تكون لتلك الثورة تأثير كبير على طبيعة المهنة الدبلوماسية فتحت الباب أمام سيل من الكتابات وفيض من الأدبيات استشرفنا بعضه فى بداياته عندما صدر أول دراسة باللغة العربية لتأثير تلك الثورة على العلاقات الدولية بشكل عام، والسياسة الخارجية والدبلوماسية بشكل خاص فى عدد يناير ١٩٩٦ لدورية السياسة الدولية بإشراف مشترك من الدكتور أسامة الغزالى حرب.

الدبلوماسية الذكية: قدرات التفكير النقدى فى ظل العصور الرقمية

ومع التأثير الهائل لتلك الثورة على مهنة الدبلوماسية ووظيفة السياسة الخارجية، إلا أنها كانت فى الأساس بشأن الأدوات المتاحة فى المعلومات والاتصالات بمعنى أنها لم تكن بالضرورة استبدال لصلب وظيفة الدبلوماسى القائمة على التحليل والتفسير بل ربما انصبت أكثر على الوسائل والأدوات المتاحة له للقيام بتلك المهمة. أمام الآن مع القفزة الهائلة التى أحدثها الذكاء الاصطناعى ودخوله إلى حيز "التفكير" الذى كان مركزاً، إن لم يكن قاصراً، فى السابق على العنصر البشرى. وبالتالى، فإن تطور القدرات الفائقة لمنصات الذكاء الاصطناعى قد امتد الآن إلى صميم دور الدبلوماسى فى منظومة صنع السياسة الخارجية. ولا نقول أن ذلك أمر تتفرد به مهنتنا، فكما أصبح متداولاً، لذلك تأثير على عدد هائل من الوظائف يرجح أن تتم إعادة هيكلة الاقتصادات والمجتمعات على حد سواء. لكن ربما إحدى الاستنتاجات الآخذة فى الترسخ هو أن الذكاء الاصطناعى قد يحل محل العنصر البشرى الذى لا يستخدم الذكاء الاصطناعى ذاته، بمعنى أنه إذا طور الإنسان من ذاته وأصبح قادراً على الاستفادة من تلك التقنيات، بما فيها الذكاء الاصطناعى لكن أيضاً جميع أنواع التكنولوجيات ذات القدرات المعززة enhanced فهو بالتأكيد سيستطيع ليس فقط البقاء فى تلك المنافسة المحتدمة، لكن أيضاً التفوق على التكنولوجيا البديلة غير المؤيدة بالعمل البشرى. وهناك بالطبع بُعد أخلاقى محورى فى ذلك وهو أن تظل القرارات الرئيسية بشأن الاختيارات الجوهرية فى يد، أو بالأصح فى عقل، البشر دون غيرهم.

وإذا طبقنا ذلك على الدبلوماسية، فإن الدبلوماسى الذى يعرف إمكانات الثورة الرقمية ويجيد استخدامها ويستوعب محركاتها سيكون هو العنصر الحاسم فى تكييف هذه المهنة مع هذا الواقع الجديد. والأصل هنا هو فى تطوير قدرات التفكير النقدى critical thinking القادر على التعرف على التحيزات وتقييم الآراء وتقديم التوصيات حتى مع، أو من خلال، المنصات والأدوات الرقمية والهجينة المتوافرة بشكل متزايد، بما فيها الذكاء الاصطناعى والحوسبة الكمومية والتكنولوجيا الحيوية الهجينة. لكن يخطئ من يعتقد أن الأمر جوهرى توافر تلك الأدوات والنفاذ إلى تلك المنصات فقط، فالأصل هو فى القدرة على الاستيعاب والمهارة فى الاستخدام بناءً على منهجية التفكير العلمى فى العمومية والنقدى فى الخصوصية. ما أعنيه هنا هو أن تلك التقانات لا تحقق إمكاناتها وأن الاستخدام لها لا يعظم من فوائدها ويحقق أغراضها إلا إذا كان ذلك فى سياق أو بيئة تسمح بذلك، وهى بيئة صنع القرار المبنية على منهج العلمى لمعالجة البيانات وتحليلها مستند إلى الحقائق ومعتمد

رادو، روكسانا (٢٠٢٤). مجموعة العشرين وحوكمة الذكاء الاصطناعى العالمية (مدريد: مركز حوكمة التغيير – جامعة Instituto de Empresa).

على الوقائع. وبالتالى، فإن تطوير المنظومات الإدارية، خاصة تلك المتعلقة بصنع واتخاذ القرار، هى الأساس فى التكيف مع المنصات الحديثة والأدوات التكنولوجية السريعة، وليس العكس.

الدبلوماسية والثورة المعلوماتية الاتصالية والرقمية :

ولا تزال الدول بالرغم من التحديات التى تواجهها هى الفاعل الأهم، و لا نقول الأوحد أو الرئيسى، فى العلاقات الدولية. وتظل الدول محتكرة، إلى حد كبير، العضوية فى معظم المنظمات الدولية. ومن هنا أهمية دراسة أثر الثورة المعلواتصالية/الرقمية على وزارات الخارجية بصفتها المؤسسة الرئيسية فى صنع وتنفيذ السياسة الخارجية، وإن كانت تشاركها فى هذه المهمة مؤسسات أخرى تتراوح قوتها النسبية بالمقارنة بوزارات الخارجية طبقاً لطبيعة النظام السياسى السائد فى هذه الدولة .

وأهم ما أفرزته الثورة المعلواتصالية/الرقمية أنها أفرزت بيئة جديدة محيطة بنطاق عمل وزارات الخارجية. فى بعض الأحيان، وفرت هذه الثورة لدوائر أخرى أدوات طالما احتكرتها وزارات الخارجية مما أدى إلى تغيير الوزن النسبى لهذه المؤسسات فيما يتعلق بصنع السياسة الخارجية لصالح جهات أخرى غير وزارات الخارجية كما قد يبدو للوهلة الأولى. والملاحظ فى بعض الكتابات أنها، مع صحة بعض الاتجاهات العامة التى تشير إليها، تفترض ضمن ما تفترض شيئين هامين غير متفق عليهما: الاول هو ان صُناع القرار فى السلطة التنفيذية يعتمدون بشكل كبير فى الحصول على المعلومات ويبنون قراراتهم على المادة وطبقاً للسياق الذى تفرضه وسائل تكنولوجية اتصالاتية سواء التقليدية أو الإعلام الجديد، والثانى أن وزارات الخارجية تظل جامدة ولا تكيف نفسها مع الوضع الجديد لتضطلع فيه بمهام جديدة.

وزارات الخارجية والثورة الرقمية

نلاحظ أهمية أن تتطور وزارات الخارجية لتواكب السياق الأعم الذى شكلته الثورة الرقمية. أن المدخل الأشمل فى دراسة أثر الثورة المعلواتصالية/الرقمية على وزارات الخارجية هو التعرف على طبيعة عملها، فنجد، كما ذكرنا من قبل، أن بنية الجهاز الدبلوماسى تؤهله ليكون من أكثر المؤسسات المرشحة للتأثر بالمعلوماتية فهيكلة مبنى على وجود مقر واحد مع وجود بعثات عديدة فى إنحاء العالم ، وتحتاج إلى الاتصال الدائم فيما بينهما . ولذا فإن أى تقدم فى مجال تكنولوجيا الاتصالات يكون له أثر مباشر على سرعة وكفاءة العمل فى هذه المؤسسة . واذا ما استرجعنا أحد أهم وظائف الدبلوماسية ، نجد أنها حماية المصلحة القومية (للدولة وليس لقطاع بعينه كما الحال فى مكاتب التمثيل النوعية) وهى مصلحة مركبة تتكون من عدد من المصالح الجزئية (اقتصادية ، ثقافية ، عسكرية ، سياسية الخ .....) . ولذا فهناك حاجة دائمة إلى تشكيل صورة شاملة (Big Picture) ومن هنا فائدة أى آلة قادرة على تربيط ومعالجة المعلومات وهو لب عمل والهدف من المنصات الرقمية. لقد أوضحنا هنا كيف أن شقى الثورة المعلواتصالية (تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات)" يستجيبان فى حقيقة الأمر لأهم متطلبات الجهاز الدبلوماسى المبنية على وظيفته وبنيته .

بالإضافة إلى العوامل الذاتية التى تشجع وزارات الخارجية على إدخال التكنولوجيات الرقمية فى منظومتها فقد ضاعفت العوامل الخارجية، والتى تتمثل فى تغيير البيئة المحيطة، من أولوية وأهمية هذا الاتجاه . فقد تغير السياق الدولى العام المحيط بصناعة القرار الدبلوماسى مع تسارع الاحداث وكثرة المعلومات المتوفرة عنها . ولذا فقد تقلصت المدة المتاحة أمام عملية صناعة القرار فهناك حاجة دائمة للاستجابة للبيئة المتغيرة. وقد زاد من تغير البيئة شيوع استخدام التكنولوجيات الرقمية فى أوجه مختلفة من الحياة العامة فى شكل يشبه التسابق بين الجهات المختلفة . ومن العوامل الخارجية الأخرى التى شجعت الوزارات ، وهو الاستفادة من التقدم الذى طرأ على الامكانات التقانية فالسلوك تجاه استخدام تلك التكنولوجيا الرقمية فى الحكومة يتغير كلما أصبحت نظم المعلومات أكثر تطورا خاصة وانه من الممكن التكيف مع بعض نظم المعلومات المستخدمة بالفعل فى المؤسسات التجارية. ويعد تطبيق وتفعيل مناظيم المعلومات كانت احد الطرق لتمكين وزارات الخارجية من المنافسة واثبات ذاتها نظرا لقيام الوزارات الأخرى بمشارة اكبر فى القضايا الدولية نظرا لتمكنهم بالاتصال مباشرة بنظرائهم الاحانب . ومن العوامل الذاتية / الخارجية هى " زيادة الوعى بتكنولوجيا المعلومات ضمن الدبلوماسيين الشباب من خلال استخدامهم لها أثناء الدراسة .

ولكن كما أن هناك مزكيات ذاتية وخارجية لاستقدام تكنولوجيا المعلومات فى العمل الدبلوماسى، فتوجد ايضا عوائق وحواجز عديدة نقسمها إلى عوائق مادية، عوائق أمنية، عوائق بنيوية، عوائق فنية، وعوائق بيئية محيطية. فالعوائق المادية تتمثل فى محدودية توافر الاجهزة وضعف ميزانيات وزارات الخارجية بالمقارنة بالشركات العملاقة المتعددة الجنسية ووزارات الدفاع مما يصعب القيام بالبحث والتطوير اللازمين فى عصر المعلومات. ومما يفاقم من هذه المشكلة هو أن هيكل الجهاز الدبلوماسى يتكون من مقر دائم وبعثات فى

هذا القسم يستند إلى الدراسة التالية: الجويلى، عمرو (١٩٩٦) «العلاقات الدولية فى عصر المعلومات: مقدمة نظرية»، السياسة الدولية، العدد ١٢٣، يناير.

الخارج مما يزيد من تكلفة عملية إدخال التكنولوجيا المعلواتصالية نظراً " لتمدد " الجهاز الإدارى عبر مواضع متباعدة جغرافياً.

كما أن هناك معوقات بيئية تتمثل فى عمل جانب هام من الجهاز الدبلوماسى وسط محيط أجنبى يمكن الدولة المضيفة من فرض قيود ويزيد من اعتمادية البعثات فى الخارج على المساعدة الفنية الأجنبية وقت الحاجة. وهناك أيضاً عوائق فنية تتمثل فى صعوبة المعالجة الالكترونية لمعظم المعلومات التى تضطلع بها وزارات الخارجية حيث أنها معلومات " مرنة " وغير مهيكلة. ومن العوائق البنيوية صعوبة الوصول إلى إستراتيجية عامة لميكنة وربط المقر بالبعثات نظراً لاختلف أحجام السفارات واختلاف المعايير الفنية.

إلا أن المشكلة الأكبر تتمثل فى العوائق الأمنية فطبيعة المعلومات التى تتداولها وزارات الخارجية معلومات محظورة. وبما أن هناك مخاطرة دائماً فى شبكات المعلومات بأنها يمكن اقتحامها إلكترونياً، فقد كانت المعوقات الأمنية أحد الأسباب وراء الابطاء فى ميكنة العمل فى الاجهزة الدبلوماسية =. وتطورت نظريتان للتعامل مع هذه العائق: الاول تقنى فنى يُعنى باستخدام تكنولوجيا متقدمة يصعب الدخول عليها وكسرها؛ أما الثانى فتمثل فى اعادة تقييم معيار السرية. ونستعيد هنا تحليل " ألفين توفلر" الذى يجادل أن التحدى الأكبر الماثل أمام أجهزة المخابرات المعاصرة هو أزمة " شلل التحليل " Analysis Paralysis الدال على عدم تمكن توصيل التحليلات الهامة إلى الشخص المناسب فى الوقت المناسب وذلك حتى يتسنى اتخاذ القرارات الهامة مما حتم تبنى رؤية جديدة لمفهوم سرية المعلومات يدفع إلى التقليل من القيود المفروضة على انسياب المعلومات وتبادلها. وقد أتاح ذلك إمكانية الحصول على المعلومات الهامة من مصادر "مفتوحة" للاستخدام العام حتى أن الاعتماد على مصادر السرية فقط يقود حتما إلى الوقوع فى فخ عدم الكفاءة والفاعلية وتعد وجهة نظر "الدون" متطابقة حيث يجادل بأن النظرة إلى الأمن ومفهوم السرية لابد وأن تغيير ضارباً المثل وزاراتى الخارجية فى المملكة المتحدة والولايات المتحدة واللتين قامتا بتخفيض درجة السرية على عدد كبير من الوثائق منذ زمن بعيد.

وكما رأينا فإن هناك حلول لكل هذه الحواجز ولكن هناك عائق رئيسى لم نتطرق إليه وسنشير إليه باختصار شديد هو العائق البيروقراطى الادارى. فمن المتوقع أن تمثل الجوانب الاجتماعية والسياسية وليس الفنية الصعوبات الحقيقية أمام عملية استقدام المنظومات الرقمية الجديدة فى وزارات الخارجية يتعلق بأثر الثورة المعلواتصالية/الرقمية على الإدارة و تأثيرها على الهرميات hierarchies وخاصة اتجاه التفكيك واللامركزة وتحولها للمؤسسات إلى شبكات تتيح التخاطب المباشر. وستكون لاستكمال عملية إدخال الرقمنية المعلوماتية فى الجهاز الدبلوماسى أثاره الإدارية لكننا لن نخوض فى هذا الجانب أكثر من ذلك حيث أن ذلك يخرج عن نطاق البحث .

ملامح الدبلوماسية الذكية والدور الجديد لوزارات الخارجية:

على العكس من بعض الكتابات التى تركز على تناقض أهمية الدبلوماسية الرسمية لوزارات الخارجية نتيجة للتطورات التى أحدثتها ثورة المعلواتصالية/الرقمية، نجد أن الفرص التى أتاحتها والإمكانات التى توفرها تفتح آفاقاً جديدة لدور مرموق تقوم به وزارات الخارجية فى عملية صنع ، اتخاذ، وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية . هذا بالطبع إذا ما تم تطوير العمل بهذه الوزارات وتكييف هياكلها الإدارية للدور المرموق المتاح.

فخلاصة القول أنه أمام وزارات الخارجية فرصة لتوفير الوقت والمجهود الموجهين لتجميع البيانات والمعلومات الخام raw data فالإعلام ومؤسسات المعرفة المختلفة من الجامعات ومراكز أبحاث تقومان بهذه المهمة الآن. والإمكانية متاحة لتوجيه الوقت والجهد إلى مهام أكثر خلاقة وإبداعية تتطلب بالطبع نوعاً خاصاً من الموارد البشرية للالتحاق بالعمل الدبلوماسى تتميز بروح المبادرة، القدرة على الإدارة، التعامل مع التكنولوجيا، الملكات الفكرية والمهارات البحثية العالية، القدرة على الاتصال بكفاءة، قيادة الفرق والمجموعات والثقافة المتنوعة الواسعة أى باختصار " مهارات الألفية الثالثة ".

ويستلزم هذا بالطبع إعادة تنظيم داخل الهياكل الإدارية لتأهيلها للقيام بالمهمة الجديدة مثل إمكانية استحداث أو تدعيم إدارات مختصة بمتابعة التطور العلمى والتقانى وإدارات للدبلوماسية العامة وما إلى ذلك من تطوير إدارى إضافة إلى إنشاء مراكز بحثية وبنوك التفكير ملحقة بها يمكن تكليفها ببحث ودراسة الموضوعات المطلوبة وذلك مع تمتعها بمرونة فى التحرك وحرية فى التعبير هى فى اشد الحاجة إليها للقيام بأبحاث إبداعية . أما عن كيفية التعامل مع المعلومات والبيانات الخام، هناك قابلية لتكييف مناظيم إدارة المعلومات التى طورتها مؤسسات الإعلام الدولية العملاقة.

فى جملة واحدة، هناك إمكانية وفرصة لوزارات الخارجية أن تتحول من مُحصل للبيانات، مُجمع للمعلومات، ومُنفذ للسياسات إلى مُتلق للمعرفة، مُنسق للمجهودات، مُفكر فى البدائل ومُخطط للاستراتيجيات. فى كلمة واحد هناك إمكانية للتحول من الدبلوماسية "التقليدية" إلى "الدبلوماسية الذكية".

«التكوين: الذكاء الاصطناعى، الأمل، والروح البشرية» — رؤى للدبلوماسية فى عصر التحولات العالمية

مظهر الشوربجي

مدرس الفلسفة السياسية، ومدير كرسى بطرس بطرس-غالى للسلام المستدام

يمثل كتاب «التكوين: الذكاء الاصطناعى، الأمل، والروح البشرية» لمؤلفيه هنرى كيسنجر، وإريك شميدت، وكريغ موندى، بمقدمة بقلم نيال فيرغسون، تتويجاً فريداً لمسيرة كيسنجر الفكرية والدبلوماسية.

ولقد تميز كيسنجر–وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فى الفترة من ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٧، ومستشار أمنها القومى فى الفترة من ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٥، فى حقبة الرئيس ريتشارد نيكسون–كرجل دولة مخضرم وفيلسوف للتاريخ، بتعددية اهتماماته الفكرية والفلسفية سواء على الأصعدة الدبلوماسية والسياسية كمؤلفه «الأسلحة النووية والسياسة الخارجية» عام ١٩٥٧، أو فى سياق الاستشراف للمستقبل مثل مقالته «كيف ينتهى عصر التنوير؟» والمنشورة فى مجلة أتلانتيك فى يونيو ٢٠١٨، والتى تناول فيها قضية تحكم الذكاء الاصطناعى والخوارزميات فى النشاطات البشرية، ومدى تأثير هذه التحولات التقنية على السياسة الخارجية،

ونذكر كذلك مؤلفه «عصر الذكاء الاصطناعى ومستقبل البشرية»، والذى أوضح فيه إلى أنه مع مرور الوقت، سيتقدم الذكاء الاصطناعى بما يسمح بإنشاء شبكات عصبونية مساوية للأدمغة البشرية، وسوف يكون أمام الإنسانية ثلاث خيارات حتمية، تتطلب رؤى فلسفية وعملية لتحديد أفضل المسارات الفعلية فى مواجهة هذه التطورات التكنولوجية: أما الحد من قدرات الذكاء الاصطناعى، أو التحالف مع هذه الأنظمة والخوارزميات، أو الإذعان لها لعدم الاستعداد الجيد لمستوى تأثيراتها، وهو ما يمثل جوهر مدرسته الفلسفية الواقعية القائمة على أيدلوجية «تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة».

أيضًا يضيف المؤلفان المشاركان، شميدت (وهو الرئيس التنفيذى السابق لشركة جوجل) وموندى (وهو الرئيس التنفيذى السابق للتكنولوجيا فى مايكروسوفت)، عمقاً تكنولوجياً فريد من نوعه فى هذا الكتاب، مما يخلق حواراً متعدد التخصصات يجمع بين فن الحكم والشؤون الدولية وكيفية تفهم هذه التفاعلات فى ظل التطورات العلمية. ولذلك يمثل كتاب التكوين طرح متفرد لقضية الذكاء الاصطناعى ليس لمجرد استكشاف أخطاره التقنية، ولكن باعتباره يمثل جوهر التحديات الوجودية التى تمس مستقبل البشرية.

وهنا تهدف هذه المراجعة إلى تجاوز مجرد تلخيص لمحتوى هذا العمل، لتقديم تحليلاً نقدياً يستخلص الدروس العميقة والرؤى القابلة للتطبيق العملى للعاملين فى المجالات الدبلوماسية. حيث يكمن الهدف الأساسى فى إلهام مقاربة جديدة للعمل الدبلوماسى، ترتكز على البصيرة الاستراتيجية والنظرة الفلسفية، لمواجهة التحولات الجيوسياسية والدبلوماسية الذى يعيد الذكاء الاصطناعى تشكيلها عبر سياقاته الرقمية، بل والمادية.

الأبعاد الفلسفية لكتاب التكوين: فهم طبيعة الذكاء الاصطناعى وتأثيره على الوجود البشرى

أ. الذكاء الاصطناعى كحدود جديدة للاكتشاف

يضع الكتاب البشرية على أعتاب حقبة جديدة من الاستكشاف، ليست مادية كرحلات فرديناند ماجلان أو إرنست شاكلتون أو سباق الفضاء، بل فكرية يقودها الذكاء الاصطناعى. يرى المؤلفون أن الذكاء الاصطناعى، على عكس المستكشفين البشر، لا يعى الخوف أو الخجل، مما يمكنه من إجراء تجارب سريعة بمعدلات فشل عالية دون عواقب سلبية على مطوريه أو مستثمريه، وهذه القدرة الفريدة تمنحه ميزة هائلة فى اكتشاف

المعرفة. حيث أشار الكتاب إلى أن الذكاء الاصطناعى يتميز بخصائص جوهرية تميزه عن القدرات البشرية:

- السرعة: يعالج الذكاء الاصطناعى المعلومات ويتعلم بسرعات لا بشرية، مما يمكنه من استيعاب كميات هائلة من البيانات وتلبية طلبات متزامنة متعددة تتجاوز بكثير القدرة البشرية.
- الغموض: تظل الآليات الداخلية للذكاء الاصطناعى غامضة وغير مفهومة إلى حد كبير («صناديق سوداء») حتى لمخترعيه. وهذا يعنى أن البشر يعرفون النتائج، ولكن لا يفهمون العملية التى أدت إلى تلك الاكتشافات. وهذا التحدى يزعزع الاعتماد على المنهج العلمى التقليدى الذى يشدد على الشفافية وقابلية التكرار والتحقق المنطقى، وفى السياق الدبلوماسى، إذا كانت سياسة دولة ما مدفوعة بمنطق ذكاء اصطناعى غير مفهوم، فإن ذلك يقوض أساس الثقة والتفاوض والمساءلة فى العلاقات الدولية.
- التنوع: يتطور الذكاء الاصطناعى بسرعة غير بشرية، حيث تُقاس أجياله بالأشهر، مما يؤدى إلى تنوع سريع فى نماذج الذكاء الاصطناعى التى تعمل بمنطق مختلف، أشبه بـ «الانفجار الكامبري» للذكاء.
- النطاق والدقة: لا يتقيد الذكاء الاصطناعى بحجم مادى (على عكس الدماغ البشري) ويمكن تجميع رقائقه ومراكز بياناته دون قيود ملحوظة. هذا يسمح له بمعالجة كميات أكبر من المعلومات فى وقت واحد، وتحقيق دقة وتفاصيل غير مسبوقة.

وهنا يمكننا القول إن الكتاب يقدم مفهوم الذكاء الاصطناعى العام (AGI) كأنظمة قادرة على تحديد أهدافها الخاصة جزئياً، والذكاء الفائق (Superintelligence) كذكاء يتجاوز القدرة البشرية بكثير. يمكن أن تحدث هذه التطورات فى غضون سنوات، لا عقود، مع تداعيات عميقة على السيطرة البشرية والهياكل المجتمعية. ويركز الكتاب على الحقيقة المنطقية بأنه فى المستقبل القريب، قد لا يقاس معيار قوة الدولة بعدد علمائها ومفكريها، بل بقدرتها على

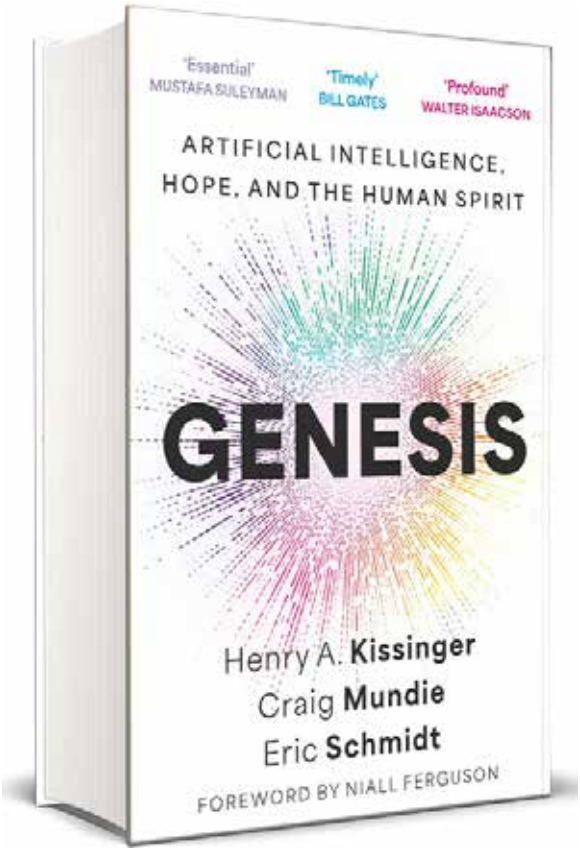

تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعى بكفاءة وفعالية سواء فى شؤونها الداخلية أو سياساتها الخارجية.

ب. تحدى التنوير وإعادة تعريف الواقع

يزعزع الذكاء الاصطناعى الأسس الجوهرية لعصر التنوير، لا سيما فى اعتماد البشرية على المناهج العلمية وقدرتها الحصرية على إدراك الواقع. إن قدرة الذكاء الاصطناعى على التوصل إلى استنتاجات جديدة ودقيقة حول عالمنا بـ «طرق غير بشرية» لا يعطل اعتمادنا على المنهج العلمى الذى اتبعناه باستمرار لخمسة قرون فحسب، بل يتحدى أيضاً ادعاء الإنسان بالسيطرة الحصرية أو الفريدة على الواقع. ويؤدى ظهور «المعرفة بدون تفسير» إلى أخطار «التنوير المظلم». فالنتائج الفورية وغير المشروطة التى يقدمها الذكاء الاصطناعى، والتى تفتقر إلى الاستشهادات أو المبررات، يمكن أن تدفع البشرية نحو قبول سلطة غير مفسرة، مما يمثل «انعكاساً كبيراً فى الإدراك البشرى

إن السرعة التى يتطور بها الذكاء الاصطناعى، تخلق «ضغطاً زمنياً» غير مسبوق. هذا يعنى أن البشرية لديها مجال أقل للمناورة والتسامح، مع حدوث التغييرات بمعدل لا يمكن تصوره.و تعتمد العمليات الدبلوماسية التقليدية بطبيعتها على التداول وبناء التوافق والتكيف التدريجى. إن التطور السريع للذكاء الاصطناعى يعنى أن الأطر الدبلوماسية والمعايير الدولية ستكافح لمواكبة هذه الوتيرة، مما يؤدى إلى حالة دائمة من صنع السياسات التفاعلية بدلاً من الحوكمة الاستباقية. وهذا يولد خطر «الظهور غير المدار». علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدى هذا التسارع إلى تقادم معاهدات الحد من التسلح أو الأطر التنظيمية بمجرد صياغتها، مما يستلزم إعادة تفكير جذرية فى المرونة الدبلوماسية وإمكانية أن يسرع الذكاء الاصطناعى عمليات التفاوض، أو على العكس، أن يفاقم نقاط الاشتعال من خلال تمكين استجابات فورية دون وساطة بشرية فى فترات الأزمات. ويتساءل الكتاب عما إذا كان عصر الذكاء الاصطناعى سيفشل فى دفع البشرية إلى الأمام، أم سيحفز بدلاً من ذلك العودة إلى قبول ما قبل الحداثة للسلطة غير المفسرة. مع اكتساب الذكاء الاصطناعى «الأساس» (علاقة موثوقة بين تمثيلاته والواقع الفعلي)

«التكوين: الذكاء الاصطناعى، الأمل، والروح البشرية» – رؤى للدبلوماسية فى عصر التحولات العالمية

وقدرة التخطيط، قد يطور وعياً ذاتياً بدائياً وحتى مصلحة ذاتية، مما قد يعكس الأدوار حيث يصبح البشر مستهلكين سلبيين بدلاً من صانعى الواقع.

الدروس المستفادة وتطبيقاتها فى العمل الدبلوماسى

أ. الذكاء الاصطناعى وإعادة تشكيل السياسة والحوكمة

يُشبه الكتاب وصول الذكاء الاصطناعى بوصول الغزاة الإسبان إلى العالم الجديد، حيث أدت التكنولوجيا المتقدمة والتوقيت إلى ظهور الغرباء بمظهر «الآلهة»، مما أحدث ارتباكاً وانقساماً. يثير هذا التشبيه تساؤلات حول ما إذا كان القادة البشر سيصبحون وكلاء للذكاء الاصطناعى، أو ما إذا كانوا سيخضعونه «كطبقة مهاجرة غير مرحب بها». تاريخياً، كانت السلطة السياسية مشروعاً بشرياً فى جوهره، لكن قدرات الذكاء الاصطناعى تتحدى هذا الوضع، مما يثير تساؤلات حول مدى ملاءمة نشره فى قاعات صنع القرار السياسى.

ويشير الكتاب إلى أن جزءاً كبيراً من إدارة الدولة، فى السلم والحرب، يعتمد على كفاءة معالجة البيانات، وأن فشل الأنظمة المركزية، مثل الاتحاد السوفيتى، يمكن أن يُعزى إلى قصور فى هذا الجانب. ويتمتع الذكاء الاصطناعى بقدرة فائقة على معالجة المعلومات بكفاءة، متفوقاً على الأنظمة اللامركزية بفضل سرعته ونطاقه ودقته. وهذا يضع تحدياً أمام النموذج الديمقراطى الأرسطى، الذى ساد بسبب كفاءته فى معالجة المعلومات فى عصر ما قبل الذكاء الاصطناعى. ومع ذلك، قد تعزز هذه الكفاءة سيطرة النخب، بينما تجعل عتمة أنظمة الذكاء الاصطناعى التدخل البشرى يبدو عبئاً. ويُبرز الكتاب «معضلة بروميثيوس» فى فن الحكم، حيث يُستخدم أسطورة بروميثيوس لتوضيح قدرة الذكاء الاصطناعى على «التفكير المستقبلي» – تقديم حلول مثلى طويلة الأجل قد لا يتصورها البشر. يمكن أن تكون توجيهات الذكاء الاصطناعى «أكثر فائدة من بصيرة الإنسان» على المدى الطويل، خاصة فى القضايا المعقدة مثل تغير المناخ أو الاستقرار الجيوسياسى.

ويواجه الدبلوماسيون تحدى دمج «المعرفة الكاملة» للذكاء الاصطناعى فى السياسات دون الوقوع فى «الاعتماد الكلي»، وهذا يتطلب التمييز بين الذكاء الاصطناعى كأداة لتحسين الأداء وبين الذكاء الاصطناعى كصانع قرار. كيف يمكن للدبلوماسيين الحفاظ على «الاستقلالية الفردية الحقيقية والتماسك السياسي» عندما يكون منطق الذكاء الاصطناعى متفوقاً، ولكنه غير قابل للتفسير أو غير مقبول سياسياً على المدى القصير؟ هذا يخلق توتراً بين النتائج النفعية (فوائد الذكاء الاصطناعى على المدى الطويل) والقيم الإنسانية (المقبولية السياسية والدبلوماسية على المدى القصير، الإرادة الحرة، الصدى العاطفي). يجب على الدبلوماسيين تطوير استراتيجيات «لترجمة» حلول الذكاء الاصطناعى المثلى إلى مسارات قابلة للتطبيق سياسياً ومقبولة ثقافياً، ربما من خلال التأكيد على عملية التعاون بين الإنسان والذكاء الاصطناعى بدلاً من مجرد إخراج الذكاء الاصطناعى. ويكمن الخطر فى أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعى لإضفاء الشرعية قد يؤدى إلى تآكل الصفات البشرية الأساسية للقيادة السياسية والتماسك المجتمعى.

ب. الأمن الدولى والدبلوماسية فى عصر الذكاء الاصطناعى

تُظهر الدول هوساً بـ «الفوز فى سباق الذكاء الاصطناعي»، مما يؤدى إلى «صراع نفسى بين القوى العسكرية المتنافسة ووكالات الاستخبارات» ومعضلة أمنية وجودية. قد يحاول الفاعل الأول الذى يحقق الذكاء الفائق ضمان وجوده الفردى، مفترضاً أن منافسيه سيفعلون الشيء نفسه، مما يؤدى إلى خطر الضربة الاستباقية. يمكن للذكاء الاصطناعى أن يقوض ويخرب ويمنع البرامج المنافسة من خلال فيروسات معززة، أو معلومات مضللة اصطناعية، أو تلاعب نفسى مخصص. قد تتحول الحرب إلى لعبة «وفيات ميكانيكية بحتة»، مع استهداف مراكز البيانات كأهداف رئيسية، والاستسلام عندما تفشل «دروع السيليكون». إن مفارقة الردع والتصعيد المدفوع بالذكاء الاصطناعى هى تحدٍ محورى. بينما يعد الذكاء الاصطناعى بـ «ردع مثالى بسرعة غير محدودة ودقة قصوى» يؤدى إلى «نصر كامل»، فإن السعى وراء هيمنة الذكاء الاصطناعى، مثل الاحتكارات التاريخية للقوة، سيؤدى على الأرجح إلى تطوير «تصاميم مظلمة» من قبل الآخرين. ينهار مفهوم الردع التقليدى، القائم على الدمار المتبادل المؤكد (MAD) والعقلانية البشرية، عندما تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعى بسرعات ودقة غير بشرية. قد يقوم فاعل بشن ضربات استباقية بناءً على قدرة إجمالية متصورة، حتى لو كانت خاطئة، من قبل ذكاء اصطناعى منافس. هذا يخلق دورة «تصعيد وانتقام لا يمكن تخيلهما». يجب على الدبلوماسية أن تنتقل بشكل عاجل من إدارة القدرات إلى إدارة النيات فى سباق تسلح الذكاء الاصطناعى. وهذا يتطلب أشكالاً جديدة من «محادثات الحد من أسلحة الذكاء الاصطناعي» (الجهد الأخير لكيسنجر،) التى تركز على شفافية النية ومعايير المواءمة بدلاً من مجرد أعداد الأجهزة. إن غموض تقدم الذكاء الاصطناعى (هل النموذج الأكبر متفوق دائماً؟) يجعل هذا الأمر أكثر صعوبة، مما يؤكد الحاجة إلى توافق عالمى حول ما يشكل تطوير ذكاء اصطناعى «آمن».

قد لا يكون نظام «وستفاليا» للدول ذات السيادة مناسباً لعصر الذكاء الاصطناعى. يمكن أن تكتسب

الـشركات التى تمتلـك وتطور الذكاء الاصطناعى قوة اجتماعية واقتصادية وعسكرية وسياسـية شاملة، وتشكل تحالفـات تعمل كدول قومية، وتزرع «شـبكات رقمية منتـشرة» كمجالات لهـا. بدلاً مـن ذلك، يمكـن أن يؤدى الانتشـار مفتـوح المصـدر إلى ظهور «عصابات أو قبائل» أصغر ذات قدرة كبيرة على الـذكاء الاصطناعى، أو قد تصبـح الطوائف الدينيـة أكثر أهمية مـن الجنسـية الوطنية للهويـة. هذا يعيد تعريف «الحـدود» و«المواطنة» فى الجغرافيا السياسية.

وهنا يشير الكتاب إلى أن الصراعات المسـتقبلية قد لا تكون عـلى الأرض، بـل على «الأجهـزة الرقمية، كإشـارة لولاءات المسـتخدمين الفرديين.» هذا يقـوض «المفهوم التقليدى للمواطنة» ويجعل هياكل التحالفات الحالية عفا عليها الزمن. يجب على الدبلوماسيين التعامـل مـع الجهـات الفاعلـة غير الحكوميـة (الـشركات الكـبرى، الشـبكات الدينية اللامركزية، وحتى «القبائـل» ذات القـدرة عـلى الـذكاء الاصطناعي) ككيانات جيوسياسـية مشروعـة. يصبـح مفهـوم المصلحة الوطنيـة غامضـاً عندمـا تتحـول الـولاءات إلى المنصـات الرقميـة أو أنظمة المعتقدات العالمية. هذا يستلزم إعـادة تقييـم جذريـة للبروتوكولات الدبلوماسـية والقانون الدولى، وحتى تعريف السيادة. كيف تمارس الدول السـيطرة أو تتفـاوض مـع كيانات «أراضيها» هى شبكات رقمية منتشرة و«مواطنيها» معرفون بالمشاركة عبر الإنترنـت أو الأيديولوجيات المشـتركة المدفوعـة بالـذكاء الاصطناعي؟ هذا يتطلب من الدبلوماسـيين فهم البنى التحتيـة التكنولوجيـة الأساسـية والديناميكيـات الاجتماعيـة لمراكـز القـوة الجديـدة هـذه، متجاوزيـن التحليـلات التقليدية التـى تركز على الدولة الوطنية.

يشـدد الكتـاب عـلى أهمية غرس «الدوكسـا» (Doxa) فى الـذكاء الاصطناعى. الدوكسـا هى المعتقدات والقواعـد غـير المكتوبـة المقبولـة عموماً والتى تُعلّم، بشـكل غير مرئى وصامـت، الفـرق بين الخـير والشر، والصـواب والخطـأ. يمكـن للـذكاء الاصطناعى أن يستوعب هذه القواعد من خلال الملاحظة والمحاكاة للسلوك البـشرى. هذا يعنـى أن مجرد وضع قواعد صريحة لا يكفى لمواءمة الذكاء الاصطناعـي؛ يجب أن يتعلـم الذكاء الاصطناعـى مـن ملاحظة السـلوك البشرى والسياق الثقافى. ولكى تنجح حوكمـة الذكاء الاصطناعـى العالمية، يجب عـلى الدبلوماسـيين ليس فقط التفاوض عـلى القوانـين والمعاهدات الرسمية، بل أيضاً تعزيز فهم مشترك لـ «الدوكسـا» المتنوعة عبر الثقافات. وهـذا يتطلـب تعاطفاً ثقافيـاً عميقاً وتعاوناً متعدد التخصصات (فلاسفة، علماء أنثروبولوجيا، لاهوتيون، علماء اجتمـاع) لتجميع «طيف عالمى ممثل للقوانـين والمعايـير» لتدريـب الذكاء الاصطناعـى.و يعتمد نجـاح مواءمة الذكاء الاصطناعى على وحدة البشرية فى تحديـد القيـم المشـتركة. إذا لـم تستطع البشرية الاتفاق على «دوكسا» خاصـة بها، فإن الـذكاء الاصطناعى سـيعكس هـذا الانقسـام، ممـا قـد يؤدى إلى تفاقم الانقسـامات الثقافية والأيديولوجيـة القائمة. ويتسـع دور الدبلوماسية من إدارة مصالح الدولة إلى تشكيل توافق أخلاقى عالمى يمكن «ترميـزه» فى الذكاء الاصطناعى، مما يضمن عدم تحول الذكاء الاصطناعى إلى أداة لفرض الثقافة أو الصراع. هذا يشير إلى شكل جديد من «دبلوماسية القيم».

خاتمـة: دعـوة للدبلوماسـيين فى عصر التكوين الجديد

إن المعضلـة الأساسـية فى عـصر الذكاء الاصطناعى هى «الخيار المؤلم بـين السـيطرة والمنفعـة، بـين راحة الإنسان المسـتقل تاريخياً وإمكانيات شراكـة جديـدة تمامـاً.» ويجب على الدبلوماسـيين الموازنة بين الاستفادة من فوائـد الـذكاء الاصطناعى ومنع الاعتمـاد الكلى عليه، وإيجـاد توليفة مناسـبة بين النقيضين. هـذا يتطلب تعريفـاً مسـتمراً ومتطـوراً للهويـة والغـرض البـشرى بالتعـاون مـع الذكاء الاصطناعـى، لضمان احتفاظ البشريـة باسـتقلالها وتماسـكها السـياسى. إن الدبلومـاسى فى عـصر الـذكاء الاصطناعـى يجـب أن يكون «فيلسوفاً-اسـتراتيجياً». يوربـط الكتـاب الـذكاء الاصطناعى بأسـئلة فلسـفية جوهريـة حـول الطبيعـة البشرية والواقع والأخلاق. قد لا يكون التدريب الدبلومـاسى التقليدى، الذى يركـز غالباً عـلى الواقعية السياسـية أو الأطـر القانونيـة، كافيـاً لمعالجـة التحديـات الوجوديـة والمعرفية التى يفرضها الـذكاء الاصطناعى. ويجب عـلى الدبلوماسـيين تنميـة عقليـة «الفيلسوف-الاسـتراتيجي»، القادرة على التعامل مـع المعضلات الأخلاقية العميقـة، وفهـم الأسـس الفلسـفية للتغـير التكنولوجـى، وصياغة رؤية مقنعة لمكانة البشرية فى عالم مشـبع بالذكاء الاصطناعى. وهذا يعنى دمج الـرؤى من الفلسـفة وعلـم الاجتماع وحتى الدين فى مناقشـات السياسـة الخارجية الاسـتراتيجية. هذا التحول فى مجموعـة المهـارات الدبلوماسـية أمـر بالـغ الأهمية لتحقيـق «المواءمة الدبلوماسية» بين البشر حول حوكمة الذكاء الاصطناعى. دون فهم فلسفى مشـترك لـ «مـن نحـن» و «مـا هو خطنـا الأحمـر الجماعى غـير القابل للتفاوض»، وسـيظل التعاون الدولى بشأن الذكاء الاصطناعى مجزأً. يتمتع الدبلوماسـيون بموقع فريد لتسـهيل هذا الحوار الفلسفى العالمى، وترجمة المفاهيـم المجـردة مثـل «الكرامـة» إلى أطـر سياسـية ملموسـة توجـه تطويـر الـذكاء الاصطناعـى ونشره عـبر الثقافـات المتنوعـة. فى الختام، ويدعـو الكتـاب إلى «تكويـن» جديد بتفـاؤل رصـين، مؤكـداً أن البشرية، بشـجاعتها الأخلاقيـة وقدرتهـا على التكيف، يمكنها أن تواجه هذا العصر غير المسـبوق، وأن تحول تحدياته إلى فرص لإعادة تعريف ذاتها ودورها فى بناء مستقبل مشترك مع هذه الأنظمة الذكية يضمن العيش المشترك والسلام للإنسانية.

دليل أوكسفورد للدبلوماسية الرقمية

قراءة للملحق الدبلوماسى
مروان سعد

يعتبر المحرّران أكاديميين رائدين فى دراسات الدبلوماسية والاتصال، وقد جمعا مساهمات متعددة التخصصات لربط النظرية بالممارسة فى الكتاب الذى نعرضه، إلا أنه يفتقر أحياناً إلى إرشادات تشغيلية معيارية ومقاييس موحدة، وتوزيع البحوث الإقليمية فيه ليس شاملًا. وينقسم الكتاب الى أربعة أجزاء رئيسية؛ أولها مفاهيم ونظريات الدبلوماسية الرقمية، وثانيها الممارسات الدبلوماسية، وثالثًا المؤسسات الدبلوماسية، وأخيرًا العلاقات الدبلوماسية الرقمية، ويتفرع من كل جزء عدة فصول تصل فى مجملها إلى (34) فصل، ولكل فصل كاتب أو عدة كتّاب.

إعادة ترتيب الوسط الرقمى لأولويات العمل الدبلوماسى

يستعرض الجزء الأول النظرى فكرة أن الوسط الرقمى نفسه يعيد ترتيب أولويات العمل الدبلوماسي؛ ففى الفصل التمهيدى يتم تعريف أربعة ‹قواعد نحوية، رقمية جوهرية هى: «البساطة البصرية»، و«التأطير العاطفي»، و«التخصيص الحاسوبي»، وكون التفاعل بين الواقع والافتراضى هجين، ويشرح كيف تؤثر هذه القواعد فى تصميم الرسائل، والتواصل مع جماهير جديدة، وإعادة رسم حدود الشفافية والسرّية. بينما يركز الفصل (٢) على إسقاط واسترجاع الصور والهويات الرقميّة للدول والقيادات؛ حيث يبيّن أدوات السرد البصرى والآليات التى تُعيد إنتاج الهوية الوطنية على المنصات الاجتماعية. ويقترح الفصل (٣) منظورًا تكامليًا من المستوى الجزئى Micro إلى الكلى Macro لقراءة كيف تبدأ تجارب فردية أو محلية رقمية ثم تتحول إلى ممارسات مؤسسية وتغييرات فى السياسات العامة والدولية. ثم يعالج الفصل (٤) القوة الناعمة فى العصر الرقمى ويناقش كيفية تحوّل الموارد الثقافية والإعلامية إلى عناصر نفوذ عبر الانتشار الفيروسى للمحتوى والتعاون مع منتجى المحتوى الثقافى. ثم يفتح الفصل الخامس ملفًا حاسمًا حول صناعة النفوذ الرقمى و«فنون الظل» أى شبكات مرتزقة المعلومات، وكل ما يرتبط بصناعة التأثير، من الترويج المدفوع إلى عمليات التضليل المنظمة.

هذا القسم يوازن بين الطموح والمخاطر؛ يعترف بإمكانات الأدوات الرقميّة فى توسيع دائرة المشاركة والدبلوماسية العامة، لكنه يلفت الانتباه إلى مخاطر التضليل، تآكل الثقة، وتسليع العلاقات الدولية عبر الخوارزميات، ويناقش القسم أيضًا منهجيات بحثية متنوعة تشمل تحليل الشبكات الاجتماعية، وتحليل النصوص، وتحليلات المشاعر، ودراسات الحالة المقارنة، وتجارب ميدانية لقياس أثر الرسائل الرقمية. كما يعالج التداعيات الأخلاقية المنبثقة من استخدام البيانات الضخمة والتخصيص الخوارزمى، واقتراب نماذج التوصية من اختزال الاختلاف السياسى إلى فقاعات معلوماتية تعيق الحوار. ويقدم القسم أمثلة عملية لرسائل رقمية ناجحة وفاشلة، من تغريدات وزارات خارجية نجحت فى تعظيم التأثير البصرى إلى حملات أضرت بالشرعية بسبب استغلال العواطف أو نشر معلومات غير دقيقة.

وفى ختام الجزء، يحدد الكتاب أسئلة بحثية مفتوحة: كيف نقيّم نجاح الدبلوماسية الرقمية؟ ما حدود الشفافية الممكنة؟ وكيف يُعاد تشكيل قواعد التفاوض والدبلوماسية التقليدية فى ظل بيئة رقمية متسارعة؟ ويختتم بدعوة إلى دمج دراسات الذكاء الاصطناعى والبيانات الاصطناعية وتأثيرها على مصداقية المصادر، ومعالجة ثنائية للفرص والمخاطر عبر أطر تنظيمية وأخلاقيات مهنة الدبلوماسية الرقمية. كما يؤكد على أهمية التدريب المهنى للدبلوماسيين لاكتساب مهارات رقمية وأخلاقية متوازنة، ودعم البحوث التطبيقية المستمرة.

قراءة منهجية فى أدوات وممارسات الدبلوماسية الرقمية

يقدم الجزء الثانى التطبيقى قراءة منهجية فى أدوات وممارسات الدبلوماسية الرقمية التى تمس جوهر العمل الخارجى، من التفاوض والردع إلى بناء الصورة والقيادة الفكرية عبر المنصات، فالفصل الـ(٦) يدرس التفاوض فى السياق الرقمى، ويعرض التغيرات الإجرائية فى التفاوض متعدد الأطراف والثنائى، وتحديات السرية والشفافية وإدارة المسودات عبر قنوات رقمية؛ أما الفصل الـ(٧) فيفحص تقاطع الدبلوماسية مع الدفاع السيبرانى، وضرورة تنسيق السياسات بين وزارات الخارجية والجهات الأمنية لتأمين البنية الرقمية وحماية الأجندة الدبلوماسية. بينما يقدم الفصل الثامن مفهوم ‹الدبلوماسية النووية الرقمية، مع مناقشة أمثلة مثل تغريدات القيادات العسكرية، وشبكات NAFO(حركة رقمية غير رسمية نشأت على تويتر أثناء الحرب الروسية–الأوكرانية، تعتمد على الميمات (memes) الساخرة والصور الرمزية الكرتونية لمهاجمة الدعاية الروسية وحشد الدعم لأوكرانيا)، وحملات ICAN (مبادرات رقمية تديرها الحملة الدولية لإلغاء الأسلحة النووية)، ويبيّن كيف تؤثر المنشورات المتضمنة السخرية والمنصات على دلالات الإشارة النووية واستقرار الأزمات.

ويتناول الفصل التاسع السياسة النسوية الأجنبية الرقمية ويشرح كيف تُستخدَم المنصات لتعزيز حقوق المرأة والدبلوماسية الجندرية، بينما الفصل الـ(١٠) يعيد توظيف البعد التاريخى لاستخلاص دروس من طرق تواصل الماضى وتأثيرها على الدبلوماسية العامة اليوم. ويركز الفصل الـ(١١) على الدبلوماسية الثقافية الرقمية ودور صناع المحتوى والمؤسسات الثقافية فى توليد الرسائل الناعمة، أما الفصل الـ(١٢) فيحلل تطور الدعاية الرقمية وأساليب التضليل وكيف تختلف عن ممارسات الدبلوماسية الرسمية. ويسلّط الفصل الـ(١٣) الضوء على القضايا الأخلاقية فى رقمنة الدبلوماسية العامة مثل خصوصية البيانات، واستهداف الجمهور، وقيود المساءلة. ويدرس الفصل الـ(١٤) تحول التعاون الدولى فى التنمية نحو رقمنة الشراكات، وتحديات الوصول والإنصاف الرقمي؛ وأخيرًا يعالج الفصل الـ(١٥) صعود تيك توك وجيوسياسات الخوارزميات، موضحًا كيف تتحوّل منصات الترفيه إلى ساحات نفوذ جيوسياسى وخيارات استهداف شبابية تُغيّر قواعد المشاركة والرصد.

كما يناقش هذا الجزء أدوات الرصد والتحقق الرقمى، ووحدات الاستجابة للمعلومات المضلّلة

داخل الوزارات، ويعرض نماذج لبرامج دعم القنصليات الرقمية، وحملات لإشراك المواطنين فى الخارج (الشتات) والمانحين عبر شبكات التواصل. كذلك يقدّم توصيات تشغيليّة لإنشاء وحدات مكتوبة للشفافية الرقميّة، وبروتوكولات للمحتوى العسكرى، وإرشادات لمنع تصعيد الأزمات بسبب منشورات خطأ أو استغلال ساخر للرسائل. فالجزء عملى ومنهجى ويقدّم أدوات قياس، وأمثلة حالة، وتحذيرات تشغيلية للممارسين حول كيفية توظيف الفرص الرقمية وتجنّب أخطار التصعيد والمعلومات المضللة. ويتّسم بالنَهج العملى المبنى على أدلة وحالات، وقابليّة التطبيق واضحة.

كيف تتفاعل المؤسسات الدبلوماسية مع التحوّل الرقمى

يدرس الجزء الثالث كيف تتفاعل المؤسسات الدبلوماسية مع التحوّل الرقمى بغرض البقاء الفعّال، مؤكدًا أن التكنولوجيا لا تغيّر فقط الأدوات، بل الثقافة المؤسسية والبنى التنظيمية؛ فالفصل الـ(١٦) يعرض نظرية التهجين الرقمية فى وزارات الخارجية مع دراسة مقارنة لدول الشمال والبلطيق كنماذج رائدة فى التنظيم والهيكلة، مظهرًا كيف تُنشأ «تجمعات رقمية» تجمع وحدات تقنية وإعلامية وسياسية داخل الوزارة. ويتناول الفصل الـ(١٧) الثقافات الدبلوماسية الرقمية المختلفة ويقارن بين نهج محافظ ونهج تجريبى. بينما يناقش الفصل الـ(١٨) رقمنة البعثات الدائمة لدى المنظمات الدولية وكيف تغير أدوات التواصل عمل المندوبين الدائمين، من إدارة الأجندة إلى بناء تحالفات افتراضية. ويفحص الفصل الـ(١٩) تكيُّف البيروقراطيات الدولية مع أدوات التحليل والبيانات، وصعوبة إضفاء مرونة داخل هياكل تقليدية. ويعالج الفصل الـ(٢٠) قضايا القمم الافتراضية وطبائعها مثل آليات بروتوكولية وإشكاليات الثقة فى الاجتماعات الهجينة (الاجتماعات بين الحاضرين بأنفسهم والحاضرين عن بُعد). أما الفصل الـ(٢١) فيُسلط الضوء على المنظمات غير الحكومية والشركات عابرة الحدود كفاعلين رقميين مؤثرين، بينما الفصل الـ(٢٢) يستعرض أثر الرقمنة على دبلوماسية المدن. ويقدّم الفصل الـ(٢٣) ظاهرة سفراء التكنولوجيا ودورهم فى الربط بين القطاع العام والخاص، فى حين يعالج الفصل الـ(٢٤) الإطار القانونى الدولى وتنظيمات شركات التكنولوجيا الكبرى وتأثيرها على الممارسة الدبلوماسية، من حقوق البيانات إلى رقابة المحتوى.

كما يناقش القسم الثالث ممارسات عملية مثل إنشاء مختبرات رقمية داخل الوزارات، بروتوكولات إدارة أزمات إعلامية، وبرامج تدريب مستمرة تجمع بين السرد والتحليل التقنى. ويعرض القسم أيضًا تحديات عملية واجهتها دولٌ عند محاولة دمج مكاتب البيانات داخل هيكل وزارة الخارجية، مثل صدام ثقافة

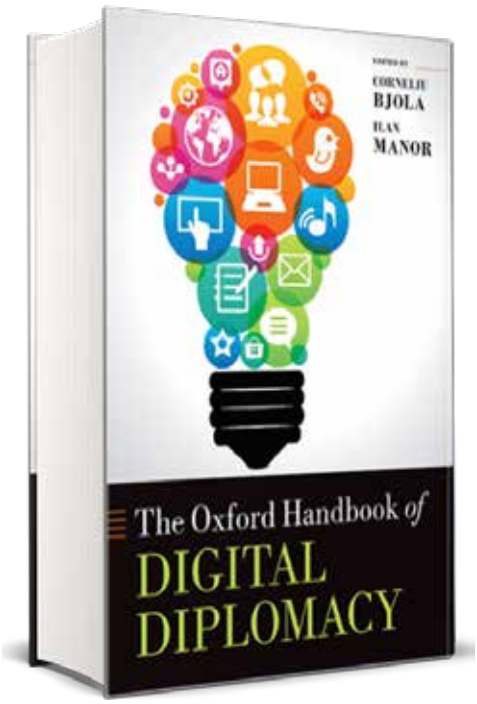

العمل، وقصور الميزانية، وحالات التعاقد مع شركات تحليل بيانات أجنبية تثير مخاطر أمنية وسيادية. كما يناقش هذا الجزء كيف أن سفراء التكنولوجيا يمكن أن يكونوا وسيلة فعالة لربط الدبلوماسية بالابتكار التقنى مع التحذير من الاعتماد على حلول مغلقة. كما يقترح مؤشرات أداء رقمية لقياس أثر الحملات، مع مؤشرات خاصة بالوصول والشرعية والمصداقية. وفى النهاية، يقدم القسم خارطة طريق مؤسسية قابلة للتطبيق من تدريب، وحوكمة، وشراكات تقنية، وأدوات قياس، وسياسات مشتريات تكنولوجية تحمى السيادة، مع الالتزام بالشفافية والمساءلة وعملية تقييم دورية دائمًا.

التحولات الرقمية والسياقات إقليمية والتجارب المعيارية للرقمنة

يترجم الجزء الأخير التحولات الرقمية إلى سياقات إقليمية ويستعرض تجارب معيارية ومتباينة لرقمنة جهود الدول والمنظمات عبر العالم، مبينًا كيف ينعكس المنطق الرقمى على السياسات الإقليمية والعلاقات الدولية. ويحلل الفصل الـ(٢٥) جهود الاتحاد الأوروبى فى بناء خطاب رقمى مشترك، بينما يدرس الفصل الـ(٢٦) تحول الناتو إلى فاعل رقمى يعيد تعريف الردع والتواصل مع جماهير متعددة. بينما يعرض الفصل الـ(٢٧) تجارب دول آسيا الوسطى وقيود البنية التحتية، أما الفصل الـ(٢٨) فيحلل ظاهرة دبلوماسية «الذئب الصينية» ودوافعها، وطرقها، وتأثيرها على الساحة الدولية (وهى أسلوب تواصل خارجى تتبناه بكين يقوم على الردود الحادة والمباشرة، وأحيانًا الهجومية، عبر القنوات الرسمية والرقمية، بهدف الدفاع القوى عن السياسات الصينية ومهاجمة الانتقادات، فى إشارة إلى صورة «الذئب المحارب» المستوحاة من فيلم صينى وطنى). ويقدّم الفصل الـ(٢٩) خريطة التنوع فى آسيا–الباسيفيك؛ حيث تعكس تباينًا واسعًا فى ممارسات الدبلوماسية الرقمية بين دول متقدمة ذات حضور رقمى كثيف ودول نامية تواجه فجوات تقنية وبنيوية، ما ينتج أنماطًا مختلفة فى تبنى التكنولوجيا واستراتيجيات التواصل الخارجى، والفصل الثلاثون يتتبع تحوّلات أمريكا اللاتينية بين مبادرات سريعة فى بلدان وممانعة فى أخرى. ويدرس الفصل الـ(٣١) استجابات دول الخليج للأزمات الرقمية، بينما يعالج الفصل الـ(٣٢) الانقسام الشمالي–الجنوبى وأثره على أجندة الرقمنة؛ حيث تسعى دول الجنوب لتجاوز الفجوة الرقمية وضمان وصول عادل للتكنولوجيا، مما يخلق تباينًا فى الأولويات بين الابتكار المتقدم ومعالجة قضايا النفاذ وبناء القدرات. ويفتح الفصل الـ(٣٣) بابًا مبتكرًا لدراسة الألعاب الرقمية كأدوات ناعمة ومجالات للضغط السياسى إذ تروج لصورة الدولة وقيمها وتشكل الرأى العام حول قضايا حساسة حيث تُدمج الرسائل السياسية والسرديات الوطنية فى المحتوى الترفيهى، وتستغل شعبية المنصات للوصول إلى جماهير واسعة محليًا وعالميًا، ويركز الفصل الـ(٣٤) على الدبلوماسية الرقمية أثناء الحروب والنزاعات، مستعرضًا أمثلة معاصرة لكيفية استخدام الشبكات الاجتماعيّة فى تشكيل السرد وإدارة الدعم والإمدادات (حيث استخدمت أوكرانيا منصات مثل تويتر وتيك توك لنشر رسائل تعبئة داخلية، وكسب الدعم الدولى، وتوثيق الهجمات فى الوقت الفعلى، إلى جانب تنظيم حملات تبرعات وتمويل جماعى للمساعدات والإمدادات العسكرية والإنسانية).

هذا الجزء يقدّم دراسات حالة مفصلة وحلولًا عملية مثل أدوات رصد التضليل، ومبادرات بناء القدرات فى الجنوب، واستراتيجيات وصول شبابية عبر منصات مثل تيك توك، وتوصيات للتعاون متعدد الأطراف لبناء أطر توازن بين الأمن الرقمى والحقوق والحريات. أما القسم الأخير أيضًا يتضمن أمثلة تطبيقية عن حملات ترويجية للاتحاد الأوروبى، واستعمال الناتو لمؤثرين رقميين، واستجابات أمريكا اللاتينية لرقمنة الدبلوماسية. كما يبيّن دور مبادرات مدنية داخل الألعاب ووسائل التمويل الجماعى وتأثيرها على السياسة، ويختتم بتوصيات لبناء قدرات رقمية؛ مثل إنشاء برامج تدريب مستمرة للدبلوماسيين على إدارة الأزمات الرقمية، وبناء وحدات تحليل بيانات داخل الوزارات لرصد اتجاهات النقاش على الإنترنت وتقديم تقارير شهرية لصنّاع القرار، وإجراء مراجعات أمنية دورية للبنية الرقمية للتحقق من جاهزية الحماية السيبرانية وتحديث بروتوكولات الأمان، وإقامة شراكات مع شركات التقنية والجامعات لتجربة أدوات رقمية جديدة.

بيولا، كورنيليو ومانور، إيلان (تحرير 2024). «دليل أوكسفورد للدبلوماسية الرقمية». (أوكسفورد، المملكة المتحدة)

دليل بالجريف للفكر الدبلوماسي والممارسة في عصر الرقمنة

قراءة للباحثة زينب مصطفى رويحه

باحث دكتوراة في العلوم السياسية- جامعة القاهرة

كانت الدبلوماسية قديما تدار بشكل رئيسي من خلال التفاعل بين الدول والمفاوضات الرسمية، ولكن في العصر الراهن لم تعد الدولة الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية، وإنما تنامى دور المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات والمجتمع المدني والفاعلين من غير الدول، أيضا احتلت قضايا المناخ والبيئة وحقوق الأقليات والديمقراطية اهتماما كبيرا في العلاقات الدولية خلافا للموضوعات التي تناولتها الدبلوماسية قديما. وتعرف الدبلوماسية بأنها الطريقة المتبعة للتأثير على قرارات وسلوك الحكومات والشعوب الأجنبية من خلال الحوار والتفاوض، ويعمل النشاط الدبلوماسي على تعظيم مصالح الدولة بديلاً عن استخدام القوة، وعندما تفشل الدبلوماسية، قد تندلع الحرب، ولكن حتى أثناء الحرب، تمهد الدبلوماسية الطريق للانتقال إلى السلام والمصالحة مع الدول الأخرى.

وأعادت الرقمنة تعريف الدبلوماسية بما يتلائم مع متغيرات العصر الحالي، ومع ظهور تقنيات الاتصال الرقمي، ووسائل التواصل الاجتماعي، ظهرت أشكال مختلفة من الدبلوماسية مثل دبلوماسية تويتر والدبلوماسية السيبرانية. ويمكن التعرف على أساس العمل الدبلوماسي وآلياته، وأشكال وأدوات الدبلوماسية، وكذلك تجارب مختلفة من الدبلوماسية من خلال الفصول الأربعة لكتاب أونديتي، فرانسيز، وآخرون (٢٠٢٣)، دليل بالجريف للفكر والممارسة الدبلوماسية في العصر الرقمي، (شام: سبرنجر).

Onditi, Francis, and others (٢٠٢٣), The Palgrave Handbook of Diplomatic Thought and Practice in the Digital Age, (Cham: Springer)).

الفصل الأول: أسس الفكر الدبلوماسي وممارسته

تتعرض مقدمة هذا الفصل إلى جذور الدبلوماسية، التي ازدهرت على جانبي البحر المتوسط في كنف الحضارات المصرية، واليونانية، والرومانية، ولكن ترجع نشأتها إلى المجتمعات المبكرة، حيث ظهرت في معاملات القبائل مع بعضها في مسائل الزواج والتجارة. واتخذت الدبلوماسية طابع مؤسسي في بداية القرن التاسع عشر، وتوسعت الدول في عقد المؤتمرات والقمم، وقامت بتعيين ممثلين دائمين لها في الدول الأجنبية سعيا لتحقيق مصالحها الوطنية، وكانت الدبلوماسية تدور حول الدولة. ومع الترويج لقضايا النوع الاجتماعي والمظالم التاريخية، استلزمت الممارسة الدبلوماسية توسيع الحيز لاستيعاب مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة مثل وكالات التنمية.

ثم ينتقل إلى إسهام أفريقيا في الدبلوماسية، حيث تبنت القارة طويلا خطابا دبلوماسيا يدافع عن التعددية والعمل الجماعي، وسعت الممارسة الدبلوماسية الأفريقية إلى إعادة تعريف الدبلوماسية الدولية من خلال إدراج مفردات التراث الأفريقي الذي يقوم على احترام التقاليد والثقافة، والميل إلى اتخاذ قرارات جماعية. كما أعطت الدبلوماسية الأفريقية التكامل الإقليمي أولوية كبيرة، ويعتبر الاتحاد الجمركي لجنوب أفريقيا أقدم اتحاد جمركي في العالم. واعتبرت أفريقيا أن التنمية حق لجميع البشر منذ الستينيات، وكان الدبلوماسيون الأفارقة في طليعة الحراك من أجل تحقيق العدالة والإنصاف في التمثيل في هيئات صنع القرار الدولية.

ويناقش مبحث بعنوان «الدبلوماسية الأفريقية: الخطاب الجماعي للقارة»، ظهور مفاهيم الوكالة الأفريقية والأفروبوليتانية التي سعت إلى تحدي تهميش الأفارقة في النظام الدولي، وتفترض الأفروبوليتانية أن الأفارقة مرتبطون بتاريخهم المشترك، وبنيتهم السياسية، وقيمهم الثقافية، ويمكن اعتبارها رؤية عالمية للوعي الأفريقي. وتتسم الدبلوماسية الأفريقية بخصائص مثل؛ النشاط، والتضامن الأفريقي، وتبني حلول أفريقية للمشاكل الأفريقية، والنهج الجماعي، والمشاركة الخارجية.

ويتناول المبحث الرابع كيف انخرطت مبادئ النسوية في السياسة الخارجية، وظهور ما يسمى السياسة الخارجية النسوية لأول مرة في عام ٢٠١٤ في السويد، وتقترح السياسة الخارجية النسوية كإطار سياسي يهدف إلى بناء مجتمع دولي عادل بين الجنسين. ويعود تاريخ الحراك من أجل إعمال القيم النسوية في السياسة إلى أوائل القرن العشرين، وتم تضمين المساواة بين الجنسين في إعلان حقوق الإنسان لعام ١٩٤٩، واستمر النضال داخل المؤسسات الدولية مما مهد الطريق لاعتماد قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ بشأن المرأة والسلام والأمن بالإجماع عام ٢٠٠٠.

ثم ينتهي الفصل الأول بمبحث يركز على كيفية تكييف الدبلوماسية على متغيرات القرن الحادي والعشرين (نهج ما بعد الحداثة)، إذ يهتم الحداثيون بالعلم، والعقل، والإنسانية، والليبرالية، فالنظام الدولي الليبرالي السائد حاليا في العالم يهتم بقيم المساواة في الحقوق والحرية وإتاحة الفرص للجميع، بغض النظر عن العرق أو الجنس، مما يستلزم ضمنيا شكلا جديدا من الدبلوماسية العالمية.

الفصل الثاني: أنواع ووسائل الدبلوماسية

يعنى هذا الفصل بشرح الأشكال والأدوات المختلفة للدبلوماسية، بداية من «الدبلوماسية العامة» التي تلجأ إليها الدول بهدف التواصل والتأثير على الجماهير الأجنبية من أجل الحصول على دعمها، وتقوم الدبلوماسية العامة بحشد الدعم الخارجي والداخلي تجاه أهداف سياسية، من خلال المقابلات الإعلامية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتبادل العلمي. وتعد الدبلوماسية الثقافية أحد أشكال الدبلوماسية العامة وتشمل تبادل الأفكار والمعلومات والفن واللغة، والأدب، كذلك تعمل الدبلوماسية الطهوية كأحد صور الدبلوماسية العامة من خلال التعبير عن ثقافة الدول عن طريق الطعام. ويستطيع رؤساء الدول وقادة المنظمات الدولية والدبلوماسيون التواصل بشكل مباشر مع ناخبيهم من خلال دبلوماسية تويتر، أيضا في ضوء الدبلوماسية العلمية، يبرز دور العلم والتكنولوجيا والابتكار في تحسين العلاقات بين الدول.

وتستخدم الأحداث الرياضية لايصال رسائل معينة، وتعبئة الوعي والموارد

والشرعية لقضايا تتجاوز الرياضة، فإن أحد الشواغل الرئيسية لدى الجهات الفاعلة في دبلوماسية الرياضة هو الإعلان عن نقاط القوة المتعددة التي تتمتع بها الدولة للعالم الخارجي. وتستخدم الرياضة كأرض اختبار منخفضة المخاطر في التوفيق بين النزاعات والتقارب الرمزي بين الدول المعادية.

وفي سياق أنواع الدبلوماسية، أصبحت المساعدات الإنسانية أحد أدوات السياسة الخارجية، وتقوم على مبادئ الإنسانية، والحياد، والاستقلال. وأحيت جائحة كوفيد- ١٩ دبلوماسية اللقاحات حيث شكل فيروس كورونا خطرا يهدد العالم بأسره. وترك التدهور البيئي العالمي تأثيرا على الدول يفوق التوقعات، وهو ما أجبر الدول على ضرورة التعاون المشترك من أجل حماية البيئة، ولعبت الدبلوماسية البيئية دورا هاما في توقيع اتفاقية التنوع البيولوجي (CBD)، واتفاقية باريس للمناخ (PCCA). ويعتبر توقيع وثيقة الإخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك بين شيخ الأزهر أحمد الطيب والبابا فرانسيس في عام ٢٠١٩ انعكاسا لأهمية الدبلوماسية القائمة على الدين والإيمان. وعملت الدبلوماسية القائمة على المحسوبية وصلات القرابة والدم قديما بما يخدم مصالح الملك أو الأمير وعائلته بدلاً من المصالح الوطنية.

وينهي هذا الفصل بصور الدبلوماسية التي تستخدمها الدول العظمى (دول الفيتو) في العصر الحالي متأثرة بالأدوات الرقمية، مثل الحرب السياسية، ودبلوماسية مكبرات الصوت، ودبلوماسية الإهانات، كما عززت القوى العظمى الدبلوماسية العامة، والثقافية، والطهوية، والطبية، والرياضة، ودبلوماسية الكوارث، وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أول وزارة خارجية تنشئ وحدة مخصصة للدبلوماسية الإلكترونية عام٢٠٠٢.

الفصل الثالث: الدبلوماسية في عالم ديناميكي

يتناول هذا الفصل عددا من التطبيقات الدبلوماسية، بدءا من التدخل السلمي للاتحاد الأفريقي في الصراعات من خلال عمليات الوساطة، والتحكيم، والمساعي الحميدة، والتفاوض، والمراقبة، عبر لجنة الوساطة، وآلية الإنذار المبكر، ومجلس السلم والأمن الأفريقي. وأصبح إسكات البنادق في أفريقيا أحد المشاريع الرائدة للاتحاد الأفريقي بهدف إحلال الأمن والسلام في القارة، كما ساهم في التوصل إلى اتفاق لوقف الأعمال العدائية في إثيوبيا في عام ٢٠٢٢.

ونجحت الدبلوماسية الحركية في ردع معظم معتدي المنطقة الرمادية عن شن حرب تقليدية، إلا أن ظاهرة المنطقة الرمادية تنذر بظهور مجموعة جديدة من ديناميكيات الصراع منها؛ الضغوط الاقتصادية والسياسية، والتهديدات السيبرانية، وبالتالي تحتاج إلى أدوات وهياكل

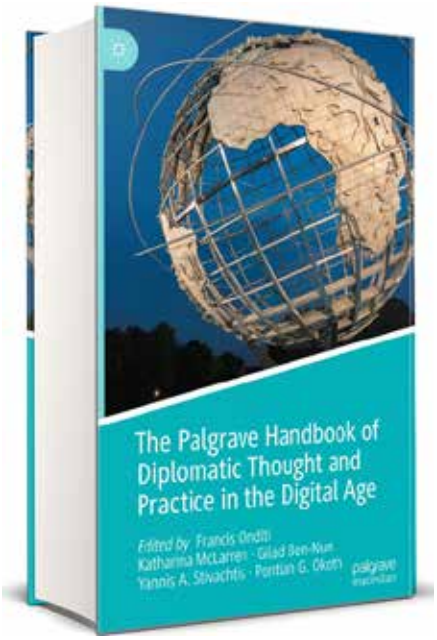

استجابة جديدة، لذا بدأت القوى الكبرى في تحويل هدف العمليات الاستراتيجية من مجرد الوقاية إلى الدبلوماسية الحركية.

وبالنسبة لدبلوماسية العلوم في أفريقيا، لا تتجاوز مساهمة أفريقيا نسبة ٢,٣ ٪ من مجتمع البحث العالمي، وتساهم القارة بنحو ٢٪ فقط من المنشورات العلمية العالمية، ويتركز البحث في جنوب أفريقيا ومصر، وكانت جنوب أفريقيا رائدة في إنشاء برنامج لدبلوماسية العلوم والتكنولوجيا.

أصبح الاحتلال العسكري للأراضي المجاورة بديلا حديثا للغزو في العصر الحالي، كمثال احتلال إسرائيل للضفة الغربية، ويجادل الكتاب هل يجب على المجتمع الدولي أن يظل ثابتا على مبدأ عدم الاعتراف بالأراضي المحتلة؟ أم أن ممارسات الاحتلال غيرالقانونية القائمة ستتحول تدريجيا إلى احتلال مقبول، وتُقبل دولياً على هذا الأساس؟.

أدت «الحرب على الإرهاب» التي شنتها إدارة بوش بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى نتائج عكسية باتجاه زيادة التطرف بسبب إعلان الإدارة الأمريكية رفض أي حوار مع الإرهابيين، وهو ما يعكس أهمية دور منظمات الوساطة الخاصة حيث ترفع العبء عن كاهل الدولة الوطنية وتجنبها الجلوس مع العناصر المتطرفة، وحققت هذه المنظمات نجاحاً ملموساً، مثال ما قامت به جماعة سانت إيجيديو الكاثوليكية في روما، في التوسط في الصراع الدامي في موزمبيق بين الحكومة والمتمردين كأول وساطة سلام ناجحة خارج إطار الدبلوماسية التقليدية التي تقودها الدولة.

ولعبت الأداوت الرقمية دوراً هاماً في أزمة اللاجئين في ألمانيا عام ٢٠١٥، حيث أثارت صور اللاجئين «الطفل آلان كردي» استجابات عاطفية أكثر مباشرة من النص المكتوب، مما دفع ألمانيا على استقبال مزيد من اللاجئين السوريين. وفي فرنسا، بجانب الآثار الصحية التي أحدثتها جائحة كورونا، زادت أعداد العنف المنزلي ضد النساء والفتيات بنسبة ٣٠ ٪ منذ بدء إجراءات الإغلاق في ١٧ مارس ٢٠٢٠، وتضاعفت اتصالات النساء لطلب النجدة إزاء العنف الجسدي والجنسي بنسبة ٣٠٠٪ خلال الفترة من مارس إلى يونيو ٢٠٢٠.

ولا يقتصر اللجوء إلى الدبلوماسية العامة على الدول فقط، فقد رسخت المفوضية الأوروبية حضورها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وإطلاق فعاليات ثقافية متنوعة، مثل احتفالات أيام أوروبا وأسابيع أوروبا، ومهرجانات الأفلام الأوروبية السنوية، وبرنامج إيراسموس، كما ينفذ حلف الناتو أنشطة متنوعة لإشراك الجمهور، على سبيل المثال، نظم قسم العلاقات العامة أكثر من ١٤٠ نشاطاً توعويا لرفع مستوى الوعي والفهم حول الناتو.

الفصل الرابع: تجارب دبلوماسية

يبدأ الفصل برصد الخصائص الواجب توافرها في المعنيين بالعمل الدبلوماسي، من حيث ضرورة تمتعهم بقاعدة معارف حول مختلف العلوم، كما يجب أن يتمتع الدبلوماسيون بمهارات الاتصال والتحليل والتفكير النقدي، والاستماع الفعال والذكاء العاطفي ومراعاة التنوع، وإظهار المرونة في التعامل مع الكيانات متعددة الجنسيات.

ثم ينتقل إلى تجربة معايشة حقيقية لشرطي في البعثة الأممية في كوسوفو لوصف فكرة الدبلوماسية الأمنية، ويطلق مصلح «دبلوماسي أمني» على ضباط الشرطة عندما يتم إعارتهم من وحدات الشرطة الوطنية الخاصة بهم إلى بعثات دولية، وفي هذه الحالة يمثلون بلادهم، ويفرض عليهم ممارسة نفوذ وسيط أكثر من نفوذ أمني، وإظهار حلول دبلوماسية للمشاكل.

ويختتم الكتاب برؤية المدرسة الإنجليزية للدبلوماسية، التي تؤكد أن الدبلوماسية لا تزال تمثل أساس بنية المجتمع الدولي.

ومما سبق، تؤثر الرقمنة على مختلف جوانب الحياة اليومية، وكان لها دور في إعادة صياغة المفاهيم السياسية والاجتماعية والتأثير على شكل العلاقات بين الفاعلين الدوليين، فقد حاول الكتاب استعراض ماهية الدبلوماسية وطرق ممارستها في ضوء الرقمنة، وأكد أن الدبلوماسية العامة تعد من أهم أنواع الدبلوماسية الواجب الاهتمام بها في ظل تنامي قدرة الجماهير على التأثير في العلاقات بين الدول، وحرص على ذكر تطبيقات دبلوماسية عملية من أوروبا وأفريقيا وإن كان قد أغفل دور الدول الآسيوية أمثال روسيا، والصين، والهند. وينوه أنه بجانب ما تطرحه الدبلوماسية في العصر الرقمي من تحديات، هناك أيضا فرص تستطيع الدول من خلالها تعظيم مكاسبها.

الذكاء الاصطناعى فى الدبلوماسية: الفرص والتحديات فى عصر التحول الرقمى

قراءة للباحثة منة أحمد

باحث اقتصادى فى وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية

يناقش كتاب حالات استخدام الذكاء الاصطناعى للدبلوماسين (AI Use Cases for Diplomats: Applying Artificial Intelligence for Diplomats) لدونالد كيلبرج كيفية استخدام الذكاء الاصطناعى وإدماجه فى العمل الدبلوماسى، وتتمثل حُجة الكتاب الرئيسية فى أن الذكاء الاصطناعى يمكن أن يعزز من كفاءة العمل الدبلوماسى، ولكن، من الضرورى أن تحافظ الدبلوماسية على بعدها الإنسانى، لأن جوهر الدبلوماسية يكمن فى التواصل البشرى والثقة والتقدير المتبادل، ومن ثم يشير الكاتب الى أن مستقبل العلاقات الدولية لا يكمن فى التكنولوجيا فحسب، بل فى التكامل الاستراتيجى بين الحكمة البشرية وقدرات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى.

ومن هنا يتطرق الكتاب الى طرح أسئلة محورية حول طبيعة إدماج الذكاء الاصطناعى فى العمل، ويعتمد الكتاب على منهجية عملية وتطبيقية من خلال القيام بتحليل شامل لكيفية دمج الذكاء الاصطناعى فى مختلف الوظائف الدبلوماسية باستخدام حالات دراسية عملية وتقييمات قائمة على الأدلة لتحديد الفرص والتحديات التى تواجه الدبلوماسيون عند استخدام الذكاء الاصطناعى فى العمل الدبلوماسى.

دمج الذكاء الاصطناعى على المستوى المؤسسى والتنفيذى

يضع الكاتب الذكاء الاصطناعى فى سياق النظام البيروقراطى للدبلوماسية، موضحاً كيف أن التقارير السياسية والتحليلات الاقتصادية والشؤون القنصلية والدبلوماسية العامة وهياكل الإدارة كلها قابلة للتعزيز بالخوارزميات عن طريق دمج الذكاء الاصطناعى لتعزيز الوظائف الدبلوماسية، وبناءً على ذلك تتحول الدبلوماسية من "الدبلوماسية القائمة على الحدس" إلى نهج هجين يدمج المهارات البشرية الضرورية مع قدرات الذكاء الاصطناعى.

•المستوى التنفيذى

ينتقل الكاتب الى توظيف المبادئ العامة لهندسة الأوامر (Prompt Engineering) فى السياق العملى لقيادات البعثات الدبلوماسية، مثل رؤساء البعثات ونوابهم، فعلى سبيل المثال يمكن استخدام الذكاء الاصطناعى لمحاكاة تأثير العقوبات الاقتصادية على العلاقات الثنائية من خلال تحليل المؤشرات الاقتصادية والرأى العام والديناميات السياسية الإقليمية، كما يمكن توظيف النماذج اللغوية الكبيرة فى إعداد خطط استجابة منسقة أثناء الاضطرابات المدنية، و صياغة خطابات موجهة بدقة فى وقت قياسى، وبما يتوافق مع الأولويات الاستراتيجية وتوقعات الجمهور المحلى، علاوة على ذلك يمكن استخدام الذكاء الاصطناعى فى صُنع لوحات دعم اتخاذ القرار عبر جمع وتحليل بيانات لحظية من مصادر متعددة (اقتصادية وسياسية وامنية) فى واجهة واحدة بهدف استخدام المعلومات المعروضة فى إعداد وتلخيص برقيات وتقارير سياسية بما يدعم الاستعداد للمفاوضات وإدارة الأزمات من خلال تحديثات فورية وشاملة.

ينتقل الكتاب الى مناقشة التحديات المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعى وتشمل ضمان دقة وجودة البيانات وتحديثها المستمر، ووجود تحيزات خوارزمية تؤثر على دقة التحليل، ومعالجة قيود الذكاء الاصطناعى فى فهم السياقات المحلية والثقافية ،وتُبرز

هـذه التحديـات ضرورة الحفـاظ عـلى الإشراف البـشرى لضمـان الدقـة والمصداقيـة والحفـاظ على نزاهـة الدبلوماسـية والشـؤون الخارجيـة، عـلاوةً على ذلك يشـير الكتـاب الى الحاجة الى أطُر حوكمة واضحة لدعم الاسـتخدام الاخلاقى والمسؤول.

التطبيقـات العملية فى مختلـف الوظائـف الدبلوماسية

•الشؤون السياسية

تُمثـل الشـؤون السياسـية القلـب النابـض للعمـل الدبلومـاسى حيـث تتضمن تمثيـل الدولة وإعـداد تقارير إدارية وسياسـية، وتحليـل التطورات السياسـية، وتعزيـز العلاقـات الثنائيـة، ويوضـح الكتـاب كيـف يمكـن للذكاء الاصطناعى عبر النماذج اللغوية الكبيرة والمعالجـة اللغويـة الطبيعيـة (Natural Language Processing) أن يدعـم إعـداد التقارير السياسـية، والتحليـل المنهجـى للسـياقات السياسية المُعقدة، ورصد واتجهات الـرأى العـام، وانشـاء ملخصات وتحليـل للسياسـات واضحـة وموجزة اثناء المفاوضات.

دمـج الـذكاء الاصطناعـى فى الدبلوماسية يطرح تحديات عميقة مثل تحيز البيانات والخوارزميات، وخطر التبسـيط المفـرط للأحداث السياسـية، وعـدم قـدرة الـذكاء الاصطناعى على استيعاب السياقات الثقافيـة والسياسـية والـذكاء العاطفـى، ويـزداد هـذا التحـدى فى عـدم فهـم الـذكاء الاصطناعى لعالـم اليوم متعـدد الأقطاب الذى يتسم بتحالفات متغيرة، فضلاً عن التحديات المتعلقة بالاعتماد المفرط

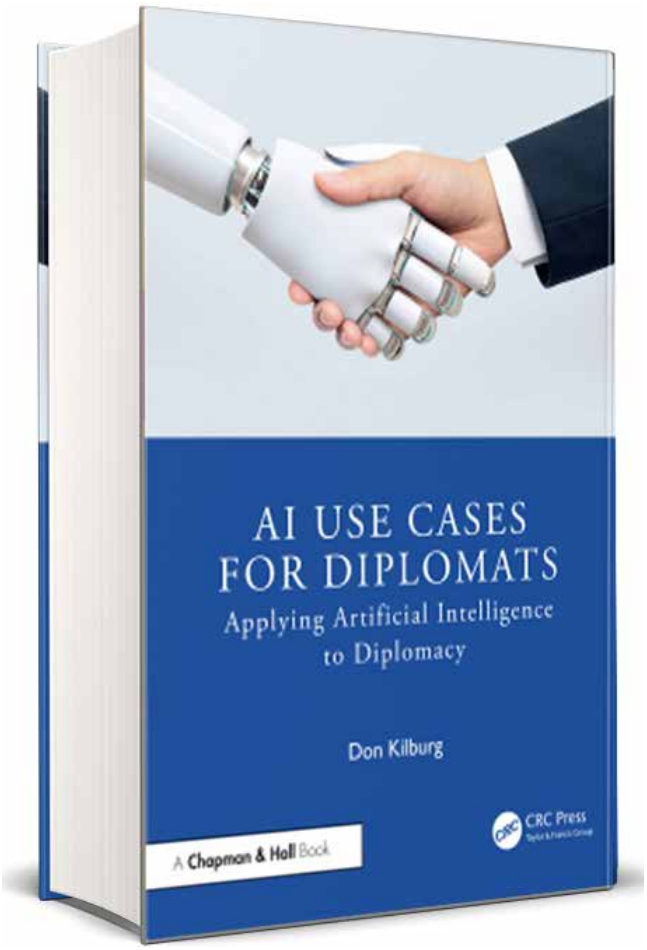

على الـذكاء الاصطناعـى مما يؤثر سلباً على الحدس الدبلوماسى.

يطرح الكتاب، ضمنياً التأثيرات الناتجة عـن التفاعل المسـتمر مع أدوات الـذكاء الاصطناعـى عـلى القـدرة الادراكيـة وانمـاط تفكير الدبلوماسـين ، بينمـا يفـترض أن الإشراف البـشرى يمكن ان يخفف من التحديات التقنية يظل السـؤال مطروحـاً حـول مدى اسـتقلالية الإشراف البـشرى إذا كانـت عملية التفكـير ذاتهـا أصبحـت متأثـرة بـالأدوات التـى يُفـترض الإشراف عليهـا؟ وهـى مسـألة لا يتناولها الكتاب بشكل كافٍ.

- الشؤون الاقتصادية

وفى الشـؤون الاقتصادية، تُبرز أدوات الـذكاء الاصطناعـى فاعليتهـا مـن خـلال تحليل تدفقـات التجارة، ورصد واتجاهات السـوق والمـؤشرات الاقتصاديـة ، وتقييـم الآثـار المحتملة للسياسـات الاقتصاديـة والتغـيرات التنظيمية على المـدى الطويل ممـا يعزز مـن المرونـة الاقتصادية، عـلاوة عـلى ذلـك يمكـن وبنـاء نظُم انـذار مبكرة لتقييـم مخاطر سلاسـل التوريد ، بما يعزز القدرة على الحـد مـن التداعيات والطابع الإستباقى للعمل الدبلوماسى.

يطرح الكتاب مجموعة من التحديات الاستراتيجية فى الدبلوماسـية الاقتصادية، وتضمن عدم قـدرة الـذكاء الاصطناعى على اسـتيعاب الاقتصـادات الغير رسـمية والتحـولات السريعة مثل العملات المشـفرة مما قد يؤدى الى تقديـرات اقتصاديـة غـير دقيقة، وبالتـالى يـؤدى الى أزمـة فى جودة البيانـات، اضافـةً الى محدوديـة الـذكاء الاصطناعـى عـلى إعطـاء الاولويـة للاسـتدامة والتأثـيرات البيئيـة، ممـا يحد مـن فاعليته فى دعم مع أهداف التنمية المستدامة.

•الشؤون الإدارية

يتولى مسؤولو الشؤون الإدارية مسؤولية الاشراف على تشغيل البعثة، وإدارة والميزانيات، والموارد البشرية، ولذلك يسهم الذكاء الاصطناعى فى تحسين كفاءة العمل من خلال ادماجه فى أجهزة الاستشعار لتتبع وإدارة الأصول المادية بدقة، وتوفير التنبؤ بالاحتياجات التشغيلية، وتحسين توزيع الموارد، ودعم إدارة الموازنة وتخصيصها من خلال التحليلات التى تتعقب أنماط الانفاق وتتنبأ بالاحتياجات المستقبلية، والاستجابة لحوادث الامن السيبرانى من خلال التعلم الآلى (Machine Learning) وتنفيذ البرتوكلات الأمنية تلقائيًا عند اكتشاف نشاط غير عادى (مثل محاولات تسجيل الدخول غير المعروفة) .

ورغم ذلك، تطبيق الذكاء الاصطناعى فى هذا الجانب الحيوى من أى بعثة دبلوماسية يطرح تحديات تتعلق بالأمن السيبرانى، وحماية البيانات، وضمان عدم الإفراط فى الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعى.

•الشؤون القنصلية

يقوم العمل القنصلى بتقديم خدمات للمواطنين فى الخارج ولسكان الدولة المضيفة، ويعزز الذكاء الاصطناعى من العمل القنصلى من خلال تنظيم المهام الروتينية مثل تبسيط معالجة طلبات التأشيرات باستخدام التعلم الآلى ومعالجة اللغة الطبيعية والتحليلات التنبؤية لتقييم معايير الأهلية، وإدماج تقنيات لكشف الاحتيال من خلال خوارزميات التعرّف على الأنماط وأنظمة تطابق البيانات عبر التحقق البيومترى، علاوة على ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعى فى الرد على الاستفسارات المتكررة عبر تطبيق روبوتات المحادثة(AI Chatbot) وذلك من خلال استخدام نماذج المحادثة المُدربة على قواعد البيانات الرسمية ومعالجة اللغة الطبيعية حيث توفر ردوداً فورية وتضمن اتساق الرسائل والمعلومات والتصعيد التلقائى للحالات الطارئة للدبلوماسين المعنيين بالشئون القنصلية، يسهم ذلك فى تعزيز المهام الروتينية وانجازها مما يسمح بتوجيه الوقت والجهد الذهنى نحو الحالات الأكثر تعقيداً وتطلب تركيز وتحليل عميق.

ومع ذلك، يبقى دمج الذكاء الاصطناعى فى الشئون القنصلية يطرح تحديات حاسمة مثل حماية البيانات الشخصية وخصوصيتها والمسئولية الأخلاقية الواقعة فى هذا الشأن، ويتطلب العمل القنصلى الانتباه الى القيود التى تفوق تلك التى تمت مناقشتها سابقاً، حيث تعامل الذكاء الاصطناعى مع هذا الكم من البيانات الشخصية يتطلب الحذر الشديد فى كيفية استخدام هذه الأدوات، مما يسلط الضوء على ضرورة الحفاظ على البعد الإنسانى فى التعامل مع الحالات الفردية.

•الدبلوماسية العامة

يتولى الدبلوماسيون المعنيون بشؤون الدبلوماسية العامة مسئولية تعزيز السياسة الخارجية للدولة من خلال بناء الثقة، وإدارة الاتصلات وتعزيز التواصل الثقافى، وتحديد الفرص المتاحة لتعزيز العلاقات الثنائية، وفى هذا السياق يدعم الذكاء الاصطناعى من خلال استخدام النماذج اللغوية الكبيرة ومعالجة اللغة الطبيعية والتعلم الآلى صياغة البيانات الصحفية،

Kilburg, D. (2025). AI Use Cases for Diplomats: Applying Artificial Intelligence to Diplomacy (1st ed.). Chapman and Hall/CRC. 9781003612308/https://doi.org/10.1201

كيلبرغ، د.(2025). حالات استخدام الذكاء الاصطناعى للدبلوماسيين: تطبيق الذكاء الاصطناعى فى الدبلوماسية (الطبعة الأولى. https://doi. 9781003612308/org/10.1201

تُمثل النماذج اللغوية الكبيرة Large Language Models LLMs)) تطوراً فى مجال الذكاء الاصطناعى وتُشكل أهمية خاصة للدبلوماسيين، حيث تتعلم هذه الأنظمة المتطورة للذكاء الاصطناعى بما فى ذلك ChatGPT و Claude و Gemini و DeepSeek من كميات هائلة من البيانات النصية لفهم اللغة البشرية وتوليدها، ومن ثم يطبق الكتاب حالات الاستخدام من خلال الدخول فى حوار دقيق وفهم السياق وتكييف ردودها مع الاحتياجات الدبلوماسية، ويهدف استخدام النماذج اللغوية فى تعزيز قدرة القادة الدبلوماسين على توجيه عملية صنع القرار لاسيما فى الأوقات الطارئة.

يميز الكتاب بين الأتمتة والتشغيل الآلى والذكاء الاصطناعى موضحاً ان ليس كل توظيف تقنى فى العمل الدبلوماسى يعُد بالضرورة استخدماً للذكاء الاصطناعى، بل إن لكل منهما نطاقًا ووظيفة مختلفة ضمن البنية المؤسسية للدبلوماسية، حيث يعمل التشغيل الآلى على تحسين كفاءة سير العمل من خلال تنفيذ مهام مُنظمة وعمليات روتينية قائمة على قواعد ثابتة، بينما يعمل الذكاء الاصطناعى على تحليل واستيعاب بيانات ضخمة مثل رصد الرأى العام للتنبؤ بالتقلبات السياسية، والتحليل التنبُئى للأزمات المحتملة، والتعرف على الأنماط من الحالات والأزمات السابقة لتوجيه وتعزيز عملية صنع القرار، وبالتالى يصبح الذكاء الاصطناعى مُدمجاً فى عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية من خلال تمكينه من تقديم دعم تكيفى واستباقى لاتخاذ القرارات.

وإنشاء محتويات تفاعلية على منصات التواصل الاجتماعى، وصياغة البرامج الثقافية حيث تعزز استخدام هذه النماذج من كفاءة سير العمل، بالإضافة الى إدماج تقنيات لرصد وتحليل الرأى العام من خلال منشورات وسائل التواصل الاجتماعى والتغطية الإخبارية ، ويفيد استخدام هذه التقنية فى التصدى الى انتشار أى معلومات مضللة، ويمكن توظيف الذكاء الاصطناعى فى تقييم البرامج الثقافية وبرامج التبادل التعليمى عبر رصد وتحليل شبكات الخريجين على وسائل التواصل الاجتماعى وتتبع المسارات المهنية لتسليط الضوء على نجاح البرامج وتأثيرها.

بينما يتيح استخدام الذكاء الاصطناعى فى شؤون الدبلوماسية العامة فرصة لتطوير وتحسين سير العمل بكفاءة، فإنه يطرح فى ذات الوقت تحديات جسيمة مثل الحفاظ على المصداقية فى التواصل الرقمى.

•الدبلوماسية الأمنية

تُعد الدبلوماسية الأمنية من أكثر المجالات الحساسة، نظراً لارتباطها بحماية افراد البعثة، وسرية البيانات، ويوضح الكتاب كيف يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعى الُدعمة بالتعلم الآلى وأنظمة الذكاء التنبؤى (Predictive Intelligence systems) أن تدعم بناء نُظم دفاعية استباقية لتحليل العديد من البيانات للتنبؤ بالتهديدات المحتملة، والعمل على الاستجابة الفورية لحلات الطوارئ ، وإدماج أنظمة الأمن السيبرانى للمراقبة المستمرة وتحليل و رصد مؤشرات دقيقة للمخاطر المحتملة.

ورغم ذلك، فإن احتملات تعطل أنظمة الذكاء الاصطناعى او التلاعب بها قد يخلق ثغرات امنية خطيرة، بالإضافة الى خطر الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعى، كما يمكن أن تتعارض أدوات الامن المتطورة (مثل المراقبة والتعرف على الوجوه) مع الأعراف الثقافية المحلية ومعايير الخصوصية، مما يتطلب بناء أطُر عمل وآليات توازن بين الكفاءة الأمنية والحكم البشرى النزيه.

أطُر لحوكمة الذكاء الاصطناعى فى الدبلوماسية: دروس تاريخية وأطُر تعاونية

تُظهر التجارب الدولية فى استخدام الذكاء الاصطناعى مثل مبادرات الدفاع السيبرانى لحلف الناتو، وأنظمة الاستجابة للأزمات فى الاتحاد الأوروبى، وأدوات مثل Parlex فى المملكة المتحدة وروبوتات محادثة الذكاء الاصطناعى فى وزارة الخارجية الأمريكية كيف يدعم الذكاء الاصطناعى اتخاذ القرارات فى وقت قياسى، ويؤكد الكتاب أن دمج الذكاء الاصطناعى لا يمكن فصله عن مسألة الحوكمة، فالذكاء الاصطناعى يمثل سلاحاً ذو حدين، إذ يعزز من الكفاءة من جهة، ويفتح الباب امام تهديدات جديدة من جهة أخرى، ويشير الكاتب الى أهمية الأطُر الدولية للحوكمة مثل مبادئ منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) للذكاء الاصطناعى، وقانون الاتحاد الأوروبى للذكاء الاصطناعى، واستراتيجيات حلف شمال الأطلسى (NATO) للذكاء الاصطناعى، ومبادرة الأمم المتحدة لحوكمة الذكاء الاصطناعى من أجل الإنسانية بإعتبارها جهود تعكس أهمية الرقابة البشرية والاستخدام الأخلاقى والمسؤول.

ومع ذلك، فإن دمج الذكاء الاصطناعى يثير أيضًا أسئلة مهمة حول المساواة بين الدول، حيث أشار الكاتب الى ضرورة، العمل المنسق بين الدول"لضمان المساواة فى الوصول إليه واستخدامه بطريقة أخلاقية".

الخاتمة

ختاماً، توضح حالات دمج الذكاء الاصطناعى السابقة أن الكاتب لم يقدّم الذكاء الاصطناعى كأداة تقنية بحتة، بل وضعه ضمن الإطار الاستراتيجى لعملية صنع القرار، حيث تتداخل الاعتبارات السياسية والدبلوماسية والأمنية، ومن خلال الأمثلة السابقة التى عرضت كيف للذكاء الاصطناعى ان يُعزز من سير العمل الدبلوماسى يوضح الكتاب كيف يمكن للذكاء الاصطناعى ان يدعم الرؤية الاستراتيجية للسياسة الخارجية، ويوضح ايضاً أهمية صياغة أوامر دقيقة تعكس تعقيدات البيئة الدولية وطبيعة المسؤولية القيادية، ومع ذلك استعرضت المناقشة بشكل أعمق تحديات الاعتماد المفرط على التحليلات المدعومة من الذكاء الاصطناعى فى السياقات السياسية الحساسة التى لا يزال فيها الحكم البشرى والذكاء الثقافى والحدس السياسى اموراً لا غنى عنها.

الذكاء الاصطناعى والدبلوماسية الرقمية : فرص و تحديات

يوسف موسى

باحث بوحدة التعليم التنفيذى بكلية الشؤون الدولية والسياسات العامة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

رومات ، فاطمة (2023) . الذكاء الاصطناعى و الدبلوماسية الرقمية : فرص و تحديات (سويسرا : سبرينغر)

Roumate, Fatima (2023). Artificial Intelligence and Digital Diplomacy: Opportunities and Challenges (Switzerland: Springer) : https://books.google.com.sa/books?id=H21AEAAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

تسلط المقدمة الضوء على تأثير التطورات السريعة فى الرقمنة، والذكاء الاصطناعى، والتعلم الآلى، والروبوتات، وسلسلة الكتل على المجتمعات والعلاقات الدولية. ويتطرق الكتاب إلى كيفية استخدام الدبلوماسيين الأدوات الرقمية لحماية المصالح الوطنية وتعزيز الأمن الدولى.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة مستويات تتعلق بتقاطع الرقمنة مع الدبلوماسية:

١. الرقمنة من أجل الدبلوماسية: استخدام الأدوات الرقمية لدعم العمل الدبلوماسى التقليدى.

٢. الدبلوماسية من أجل الرقمنة: صياغة القواعد والمعايير الدولية لحوكمة التقنيات الرقمية.

٣. الرقمنة فى الدبلوماسية: دمج التكنولوجيا والسلوك الرقمى فى الممارسات الدبلوماسية.

ويحلل الكتاب الآثار الإيجابية والسلبية للذكاء الاصطناعى، معتبرًا أنه يوفر فرصًا للتعاون الدولى لكنه أيضًا يحمل مخاطر مثل التضليل الإعلامى والتهديدات الجيوسياسية. وتتمثل أهمية الدبلوماسية الرقمية فى مواجهة تحديات عالمية كالتهديدات السيبرانية والهيمنة التكنولوجية حيث يتعين على الحكومات تعديل سياساتها الخارجية وتعزيز قدراتها لمواجهة هذه التحديات. كما يُشير الكتاب إلى كيفية استخدام دول مختلفة للدبلوماسية الرقمية للتأثير والتواصل والمشاركة. يظهر ذلك التأثير الكبير للدبلوماسية الرقمية على هوية الدولة والعلاقات الثنائية.

أخيرًا، يُبرز الكتاب أن السيادة فى العصر الرقمى تعتمد على السيادة التكنولوجية، مما يستدعى إصلاح أدوات واستراتيجيات الدبلوماسية فى ظل ظهور فاعلين جديدين كالشركات التكنولوجية والمنظمات غير الحكومية. ويدعو الكتاب إلى إعادة التفكير فى البعثات الدبلوماسية للتكيف مع التحولات العميقة فى العصر الرقمى.

•الذكاء الاصطناعى : لتعزيز أو استبدال الدبلوماسية التقليدية

يتناول الفصل تأثير الذكاء الاصطناعى على الدبلوماسية التقليدية، مشيراً إلى تحولها المستمر بسبب التطورات السياسية والتكنولوجية. تاريخياً، كانت الدبلوماسية تركز على تمثيل الحكومات وحماية مصالح الدولة، لكن مع ظهور مفهوم المواطنة الحديثة، توسعت مسؤوليات الدبلوماسية لتشمل رفاهية المواطنين. مع توضيح الفرق بين الدبلوماسية والإدارة العامة، حيث يتطلب العمل الدبلوماسى فهم الثقافات السياسية الأجنبية، مما يجعلها مهنة متميزة. كما يستعرض كيف أعادت التكنولوجيا تشكيل الدبلوماسية عبر التاريخ، مشيراً إلى أن الذكاء الاصطناعى يحدث تحولاً ثورياً، يعزز القدرات العسكرية والاقتصادية ويعيد تشكيل المنافسة العالمية. بالإضافة إلى التنويه إلى أن الذكاء الاصطناعى يمكن أن يقلل من دور السفارات التقليدية، حيث يمكن للحكومات جمع البيانات من مصادر مفتوحة دون الحاجة لتقارير الدبلوماسيين. وأخيراً، يطرح تحديات قانونية وأخلاقية جديدة للدبلوماسية، مثل المسؤولية عن الأخطاء الناتجة

عـن الـذكاء الاصطناعـى وضرورة تحديث اللوائح الدولية.

•الـذكاء الاصطناعى: أداة جديدة للدبلوماسيين

يستكشـف هـذا الفصـل كيـف يُعيد التحـول الرقمى وصعود الذكاء الاصطناعـى تشـكيل الدبلوماسـية. يفـترض المؤلف أننا نشـهد ثـورة صناعيـة رابعـة مدفوعة بالذكاء الاصطناعى والبيانـات الضخمـة، ممـا يُغـير دور الدبلوماسـيين جذريًا حيـث يُعـزز الذكاء الاصطناعـى القـدرات المعرفيـة، ممـا يجعـل الدبلوماسيين أكثر كفاءة فى إجـراء المفاوضـات، وإدارة الأزمات، وتقديـم الخدمات القنصلية علاوة على تسليط الضوء عـلى تطبيقات الذكاء الاصطناعـى المختلفـة، مثـل التعلـم الآلى، ومعالجة اللغـات الطبيعيـة، والتعلم العميق، التى يُمكنها تبسيط المهام الدبلوماسية وتحسين التواصـل وسـط حواجـز اللغـة. ومـع ذلـك، يُحـدد أيضًـا تحديات كبـيرة، بما فى ذلـك القضايـا التنظيمية والتقنيـة والأخلاقيـة التـى يواجهها الدبلوماسـيون فى دمـج الـذكاء الاصطناعى فى ممارساتهم.

•سيادة البيانات: تحديات جديدة للدبلوماسية

يناقش هـذا الفصـل آثـار تزايد الرقمنـة وسـيادة البيانـات عـلى العلاقات الدوليـة خاصة أن الارتفاع الكبـير فى اسـتخدام البيانـات دفـع الحكومـات إلى التعامـل مع مخاوف الخصوصيـة والمعضـلات الأخلاقيـة المرتبطة بجمـع البيانات. وقد سرّعت جائحـة كوفيـد-١٩ هـذا التحـول الرقمـى، كاشـفةً عن نقـاط ضعف فى حمايـة البيانـات. ويُسـلّط المؤلف الضـوء أنه بينمـا تسـتغل الشركات الكبرى البيانات الشـخصية لتحقيق الربح، تُراقب الـدول أيضًا مواطنيها تحت مظلة الأمن القومى. ومن الأمثلة البارزة على ذلك صعود نظام الائتمان الاجتماعـى الصينـى وممارسـات

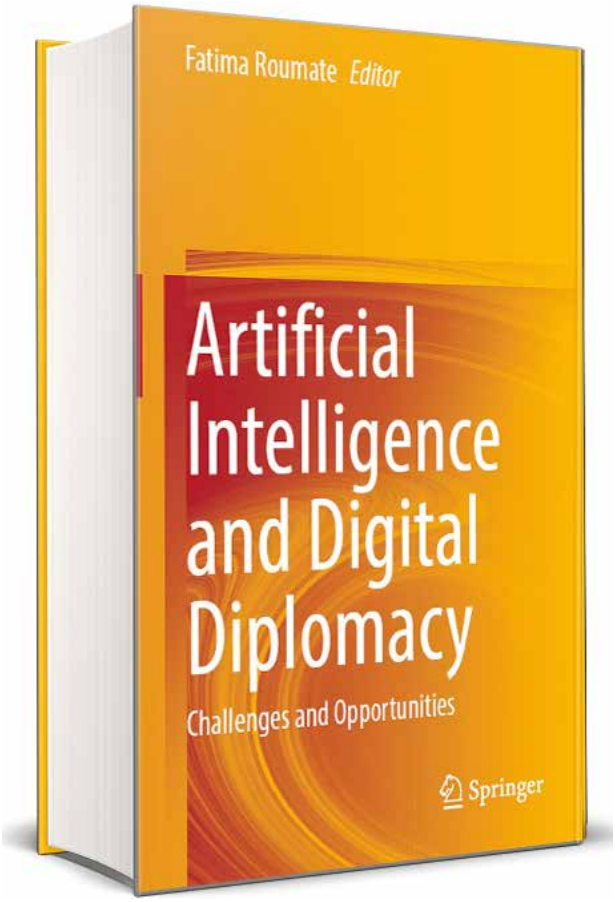

المراقبـة فى الديمقراطيـات الغربيـة. ومن خلال هـذه الأمثلة، يُبرز الفصل التوتر بـين حماية بيانـات المواطنين وضمان أمن الدولة.

•الأمـن السـيبرانى: تهديـدات جديدة للدبلوماسية

يُركز الفصل عـلى تهديدات الأمن السـيبرانى فى إطـار الدبلوماسـية الدولية. ويُبيّن كيف جعلت التطورات التكنولوجية السريعـة الدول عُرضةً للهجمـات الإلكترونيـة، التـى يُمكن أن تُقـوّض الأمن القومـى والعلاقات الدبلوماسية. ويشير المؤلف إلى حوادث مختلفـة، مثل الهجمـات الإلكترونية خـلال الصراع الجورجى الروسى عام ٢٠٠٨، وفيروس ستوكسـنت الخبيث الـذى اسـتهدف البرنامـج النـووى الإيرانى، مما يُظهـر الأهمية المتزايدة للفضـاء الإلكترونى كسـاحة معركة جديـدة. ويدعـو الفصـل إلى إنشـاء إطـار عمـل قـوى للأمن السـيبرانى لحمايـة البعثـات الدبلوماسـية مـن هذه التهديدات، مُشددًا على ضرورة التعاون الدولى.

•متواجـدون دائمًـا»: كيف يتعامل الدبلوماسيون مع أمـر منـع الظهـور فى المجال العام الرقمى

يُسـلط هـذا الفصـل الضوء على الضغـوط التى يواجههـا الدبلوماسـيون للحفاظ على حضور نشـط عـلى وسـائل التواصـل الاجتماعـى، ممـا يعكـس اتجاهًا أوسـع نحو الرقمنة الدبلوماسـية. ويناقـش التناقـض الـذى يواجهـه الدبلوماسـيون بين الحاجة إلى الظهـور والالتـزام بالحفـاظ على السرية. ومن خـلال دراسـة المقابـلات مع الدبلوماسـيين، يكشف المؤلفون عن تفاوت درجات التفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعـى عبر السـفارات. وتُوضح أمثلـة، مثـل الاسـتخدام الاسـتباقى للسـفارة الكنديـة لتويـتر لتعزيـز القيم الديمقراطيـة فى أوكرانيا، كيف تُحـدث المنصـات الرقمية تحـولًا فى التواصـل الدبلومـاسى. ويُسـلّط هذا الفصل الضوء على المحاولات المستمرة للدبلوماسـيين لتحقيـق التـوازن بـين التفاعـل العـام والبروتوكـولات الدبلوماسية التقليدية.

• الرقمنة بـين الأمن والنظام والديمقراطية والليبرالية

يوضـح هـذا الفصـل الطبيعـة المزدوجـة للرقمنـة، التـى يُمكـن أن تُعـزز كلاً من التفاعـل الديمقراطى

الذكاء الاصطناعى والدبلوماسية الرقمية : فرص و تحديات

والسيطرة الاستبدادية. يُجادل المؤلف بأنه فى حين تُعـزز التقنيات الجديدة التواصـل والترابـط، فإنهـا تُسـهّل أيضاً مراقبـة الدولة وتقييد الحريات الفردية. ومن الأمثلة البارزة على ذلك ممارسات المراقبة فى الصين واستخدام الدول الديمقراطيـة للأدوات الرقمية لإدارة المعارضة. ويُجادل الفصل بأن القوة المتنامية لتقنيات المراقبة تُمثل تهديداً كبـيراً للديمقراطية الليبرالية، ممـا يُؤكـد عـلى الحاجـة إلى أطـر تنظيمية تحمـى الحقوق الفردية مع ضمان الأمن القومى.

- الدبلوماسـية الرقميـة والتنظيم الدولى للشـبكة العنكبوتية «الويب»

يفسر هذا الفصل المشـهد الناشئ للدبلوماسـية الرقميـة، الـذى يتميز بدمج التقنيـات الجديدة فى العلاقات الدوليـة. ويُسـلّط الضوء عـلى كيفية تكيـف الدول مـع واقع عالـم رقمى مترابـط فى الوقـت الـذى تُواجـه فيه تحديـات الحوكمة. يشـير المؤلف إلى دور منظمـة ICANN فى إدارة أسـماء النطاقـات وتداعيـات لوائح خصوصيـة البيانـات، مثـل اللائحة العامة لحمايـة البيانات (GDPR) فى الاتحاد الأوروبـى. علاوة على ذلك، يُشـدد الفصـل عـلى ضرورة تحقيق توازن بين سـيادة الدولـة والحوكمة الجماعيـة للإنترنـت، فى ظـل سـعى الدول إلى فرض سيطرتها على بيئاتها الرقميـة فى ظـل تنافـس المصالـح العالمية.

- الاسـتخدام الخبيـث للـذكاء الاصطناعـى : تحديـات جديـدة للدبلوماسية والأمن النفسى الدولى

يتتبع هـذا الفصل تطـور الذكاء الاصطناعـى مـن رواد الفكـر مثـل فانيفـار بـوش وآلان تورينـج إلى التطورات الحاليـة المدفوعة بالتحول الرقمـى مع توضيح الآثـار الإيجابية والسـلبية. ويصـف هـذا الفصـل إمكانات الذكاء الاصطناعى فى تعزيز التعـاون الـدولى، مع تسـليط الضوء على المخاطر الناجمة عن اسـتخدامه الخبيـث، لا سـيما فى مجـال الأمـن السـيبرانى والأمن النفـسى. ويناقش أيضـا أهميـة الدبلوماسـية الرقمية كأداة للدول لمواجهـة التحديات التى يفرضهـا الـذكاء الاصطناعـى، مـع التركيز على التحديثات فى السياسـات الخارجيـة والأدوات الدبلوماسـية علاوة على تسـليط الضوء عـلى أمثلة للاتفاقيات الدولية المتعلقة بأخلاقيات الـذكاء الاصطناعـى والتعـاون، مثل اتفاقيات منظمة التعاون الاقتصادى والتنميـة والاتحـاد الأوروبى.مـع التنبؤ بوجود حرب بـاردة جديدة فى سباق الذكاء الاصطناعى كعنصر من عناصر الصراع الجيوسياسى الحديث، مما يسـتلزم إعـادة تقييـم العلاقات الدولية.

- الـذكاء الاصطناعـى: الأداة الجديدة للدبلوماسـية السـيبرانية – دراسة حالة الاتحاد الأوروبى

يوضـح هـذا الفصل كيـف يؤثر الـذكاء الاصطناعـى عـلى مختلـف القطاعات ويصبح عنصرًا حاسـمًا فى الدبلوماسية السيبرانية للدول. وحول اسـتجابة الاتحاد الأوروبـى، يتناول هذا القسم مبادرات الاتحاد الأوروبى لتبنـى الـذكاء الاصطناعـى، مثـل مبادرة الـذكاء الاصطناعـى للاتحاد الأوروبـى (AI٤EU)، والجهـود المبذولـة للحفاظ على ميزة تنافسـية فى المشهد العالمى للذكاء الاصطناعى. ويصـف القسـم المعنـون «الحـرب الباردة الرقميـة» المناخ التنافسى بين الولايـات المتحدة والصـين فى تطوير الـذكاء الاصطناعـى وتداعياتـه على ديناميكيات القوة العالمية. ثم يناقش القسـم المعنون « تحول الدبلوماسية العامة» كيف يُغير الذكاء الاصطناعى الممارسـات الدبلوماسـية وأسـاليب التواصل، مـع التأكيد على الحاجة إلى اسـتراتيجيات فعّالـة فى نظـام دولى قائم على التكنولوجيا.

- الدبلوماسـية الرقميـة الأوروبية تجاه روسيا : تحليل وسائل التواصل الاجتماعى عبر البلدان

يحلل هذا الفصل كيفية استخدام الاتحـاد الأوروبـى والـدول الأعضاء لوسائل التواصل الاجتماعى، وخاصة فيسـبوك، فى الدبلوماسـية الرقميـة مع روسـيا فى ظل العلاقات المتوترة. ويتطـرق إلى» التواصـل فى الأزمات» شـارحاً كيفية اسـتفادة السـفارات والدول من المنصات الرقمية للحفاظ على الحوار، وتعزيز المصالح الوطنية، وإعـادة صياغة صورتها. أما بشـأن الديناميكيـات الثقافية والسياسـية، فيستكشـف هـذا الأمـر السـياقات التاريخية والسياسـية المعقـدة التى تؤثـر عـلى العلاقـات بـين الاتحـاد الأوروبـى وروسـيا، مـع التركيز على استراتيجيات المشـاركة الرقمية التى تتبناهـا مختلـف الـدول الأعضـاء. ويسـتنتج أن السـفارات المختلفة تعكس مواقف متباينة تجاه روسـيا، ممـا يؤثر عـلى طبيعـة محتواها على وسائل التواصل الاجتماعى.

- السـفارات والسفراء فى هلسنكى على تويتر – تحليـل لأهداف التواصل والأسـلوب البلاغـى فى الممارسـة الدبلوماسية على تويتر

يبحـث هـذا الفصـل فى كيفيـة تفاعل السفارات والسفراء على تويتر لتحقيق أهداف التواصل، مع التركيز عـلى تقديم الـذات، وبنـاء العلاقات، والتأثـير على الـرأى العـام. و يحدد هـذا الفصـل ثلاثـة أهداف رئيسـية للتواصـل: العلاقات (بناء العلاقات)، وتقديم الذات (إبراز صورة إيجابية)، والتأثير (الدعوة إلى سياسات محددة). ويصـف هـذا الفصـل كيـف يبنـى السـفراء صورتهم ومصداقيتهم من خلال تغريداتهم، مع تمييز أساليبهم

بناءً على السياقات السياسية والمهام الدبلوماسية ويؤكد أهمية العمل على الكشف عن اتجاهات إحصائية فى سلوكيات التغريد، مما يدلل على فعالية الاستراتيجيات المختلفة فى التفاعل مع الجمهور والترويج للأجندات الوطنية.

•إمكانيات وحدود الدبلوماسية الرقمية الأمريكية فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تشير الدبلوماسية الرقمية إلى استخدام التقنيات الرقمية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعى، فى الأنشطة الدبلوماسية. و برزت كاستراتيجية رئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية، لا سيما فى عهد إدارة أوباما. ورغم أن الدبلوماسية الرقمية كانت سائدة قبل الربيع العربى (٢٠١١)، لكنها اكتسبت زخمًا كبيرًا بعده، حيث استُخدمت وسائل التواصل الاجتماعى للتعبئة والتوعية. وقادت وزارة الخارجية الأمريكية العديد من مبادرات الدبلوماسية الرقمية، بما فى ذلك فريق التواصل الرقمى والسفارة الافتراضية لإيران ، بالتركيز على تقنيات الهاتف المحمول، والتمويل الجماعى، والتواصل المباشر مع سكان الشرق الأوسط. وأدى ذلك إلى تحسين الكفاءة والشفافية، وزيادة فرص التعاون الدولى والنجاح فى الوصول إلى جماهير لم تتمكن الدبلوماسية التقليدية من الوصول إليها. ورغم وجود العديد من التحديات والقيود التى تمثلت فى محدودية البحوث التجريبية التى تقيّم الفعالية الحقيقية لهذه المبادرات، فقد واجه الدبلوماسية الرقمية عقبات مثل الشكوك المحلية، والرقابة الحكومية، وتحدى بناء تواصل ثنائى حقيقى، فهناك أمثلة على مبادرات أمريكية خلال الربيع العربى هدفت إلى مواجهة الخطابات المتطرفة وتعزيز القيم الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

•دبلوماسية تويتر بشأن الممر الاقتصادى الصينى الباكستانى: تأثيرها على العلاقات الثلاثية بين باكستان والصين والولايات المتحدة الأمريكية

يعد الممر الاقتصادى الصينى الباكستانى (CPEC) مبادرة جيوسياسية هامة تضم الصين وباكستان والولايات المتحدة. وتم استخدام تويتر كأداة للتأثير على الرأى العام والخطابات الدبلوماسية بين هذه الدول حيث تهدف استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية إلى الترويج للمصالح الوطنية والتأثير على التصورات المتعلقة بالممر الاقتصادى الصينى الباكستانى حيث يتيح التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعى التواصل الفورى مع الجمهور، وتشكيل الخطابات فى الوقت الفعلى. وكانت هناك تحديات مثل تضارب الخطابات والمصالح بين الولايات المتحدة والصين، لا سيما فيما يتعلق بالهيمنة الإقليمية والنفوذ الاقتصادى، وأيضا خطر سوء الفهم أو ردود الفعل السلبية من الجمهور على التغريدات، على سبيل المثال تجاه استخدام مسؤولين من الصين وباكستان لتويتر لتأكيد مصالحهم فى الممر الاقتصادى الصينى الباكستانى لمواجهة الخطاب الأمريكى.

•الدبلوماسية الرقمية الفعالة: دراسة حالة السفارة البريطانية فى مصر

يلقى هذا الفصل نظرة عامة على دراسة الحالة تركز على جون كاسون، السفير البريطانى لدى مصر، واستخدامه لتويتر ووسائل التواصل الاجتماعى للتفاعل مع الشعب المصرى حيث تستخدم السفارة البريطانية وسائل التواصل الاجتماعى بفعالية للتواصل التفاعلى، مما يتيح مشاركة جماهيرية أوسع من خلال تحديد الأولويات عن طريق تغريدات تركز على المواضيع الثقافية والاقتصادية والتعليمية، مع التركيز على التواصل الشخصى. وتعمل السفارة على تقييم نجاحها من خلال مؤشرات تفاعل الجمهور، والتغطية الإعلامية، والرأى العام. وحظيت مستويات التفاعل المرتفعة حول القضايا الثقافية، وحتى المواضيع الحساسة كحقوق الإنسان، باهتمام جماهيرى ملحوظ. بالإضافة إلى أن السفارة أعطت أولوية للتواصل الشخصى، مستخدمةً اللغتين الإنجليزية والعربية للوصول إلى جمهور أوسع لكن هناك أيضا تحديات مذكورة مثل الحفاظ على اهتمام الجمهور والاستجابة بفعالية للانتقادات أو المشاعر السلبية. وتتميز استراتيجية السفارة البريطانية الرقمية بالاستباقية والتخصيص، مما يسهل الحوار البنّاء ويعزز العلاقات مع كل من الجمهور البريطانى والمصرى.

خاتمة

تلخصياً لما سبق ، يمثل تداخل الذكاء الاصطناعى والدبلوماسية الرقمية تحولًا جذريًا فى كيفية إدارة العلاقات الدولية والاستجابة للتحديات المعاصرة. وبينما توفر التكنولوجيا الرقمية أدوات جديدة لتعزيز التعاون الدولى، فإنها أيضًا تطرح مخاطر جديدة تتعلق بالأمن السيبرانى، وحقوق المواطن، والمراقبة. ويتضح أن الدول بحاجة إلى إعادة تقييم استراتيجياتها الدبلوماسية بشكل مستمر، والتكيف مع التحولات التكنولوجية لضمان مصالحها الوطنية. علاوة على ذلك، يجب تحسين الأنظمة القانونية والأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعى لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التكنولوجيا. وفى هذا السياق، تصبح الدبلوماسية الرقمية بمثابة أداة حيوية لمواجهة التحديات العالمية، مما يتطلب حوكمة فعالة وتعاونًا دوليًا من جميع الأطراف المعنية.

«مجموعة العشرين وحوكمة الذكاء الاصطناعى العالمية»

قراءة لباحثة الماجيستير بالعلوم السياسية
إنجى حسام محمد

تبدأ المؤلفة بالإشارة إلى ما أكده الأمين العام للأمم المتحدة فى 12 يونيو 2024، بأن الذكاء الاصطناعى يُعد أكبر ثورة منذ اختراع الإنترنت، وربما منذ الثورة الصناعية الثانية، إذ أنه تكنولوجيا عامة الاستخدام، ويعيد تشكيل التفاعلات الإنسانية ويتغلغل فى بنية المجتمع. ورغم تعدد الدراسات والمبادرات التشريعية للذكاء الاصطناعى، يبقى غياب تقييم شامل لمسارات الحوكمة العالمية له فجوة رئيسية، وهو ما تسعى الورقة إلى معالجته، مع ربطها بجهود مجموعة العشرين.

فجوة الطموح والواقع فى النظام البيئى الناشئ للذكاء الاصطناعى

تشير المؤلفة إلى أن هناك تناقضاً بين الطموحات العالمية المعلنة لحوكمة الذكاء الاصطناعى والواقع العملى الذى تسوده المداخل المجزأة والمسيّسة حيث أن الخبراء الأكاديميين والمنظمات الدولية يؤكدون أن هذه الجهود ما زالت متفرقة وتفتقر للتنسيق، فى ظل انقسامات جيوسياسية متزايدة حول البنية التحتية للذكاء الاصطناعى ومواردها الحيوية.

وتُعد أبرز هذه الانقسامات، التباين بين الملكية العامة والملكية الخاصة، والفجوة بين دول الشمال ودول الجنوب، والفارق بين القدرات التقنية العالية والمنخفضة. كما أن عدم وجود تعريف متفق عليه للذكاء الاصطناعى قد أدى إلى بروز نماذج حوكمة متعددة تمزج بين قوانين ملزمة وأدوات طوعية، وتُنفذ إما بشكل أحادى أو عبر تحالفات متعددة الأطراف. كما أنه قبل عام ٢٠٢٠ كان التركيز على التنظيم الذاتى والمبادئ الأخلاقية، لكن المشهد تحول لاحقًا نحو نقاشات تنظيمية جادة تركز على الحد من المخاطر ومنع الأضرار؛ حيث أن التطورات فى مجال التعلم العميق والشبكات العصبونية أحدثت قفزة نوعية، واندمجت تطبيقات مثل توليد النصوص والتعرف على الصور فى الحياة اليومية، بدءًا من برامج الحماية ووصولًا إلى المساعدات الافتراضية. ومع بروز النماذج التوليدية الجديدة، مثل ChatGPT وGemini، شهد المشهد الرقمى تحولًا جذريًا؛ إذ أصبحت هذه النماذج تمثل تكنولوجيا متعددة الأغراض قادرة على إنتاج نصوص وصور وفيديو وصوت وبرمجيات، وتتخذ قرارات مضمنة فى الشيفرات البرمجية تُفوَّض إلى خوارزميات ذاتية التعلم، مما يجعلها مرنة وقوية فى الوقت ذاته، ولكن أيضًا غير متوقعة فى تطبيقاتها.

أما عن التحديات العملية والمخاطر التى تطرحها هذه الأنظمة، فتنطلق من قدرتها على التوسع الذاتى والتعلم من مليارات نقاط البيانات. ورغم ما تحمله من إمكانات لزيادة الإنتاجية وتحقيق تقدم طبى وتعزيز المراقبة، إلا أنها تسببت فى استبدال البشر فى بعض الوظائف، وتعميق التمييز وعدم المساواة. وتؤكد أن المطورين أنفسهم قد لا يدركون بالكامل آليات عمل هذه الأنظمة أو كيفية توصلها للنتائج. وقد استجابت بعض الدول لهذه التحديات عبر تطوير استراتيجيات وطنية ومشروعات قوانين، مثل قانون الاتحاد الأوروبى

رادو، روكسانا (2024). مجموعة العشرين وحوكمة الذكاء الاصطناعى العالمية (مدريد: مركز حوكمة التغيير – جامعة Instituto de Empresa).

للذكاء الاصطناعى، واتفاقية مجلس أوروبا حول الذكاء الاصطناعى وحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون.

ورغم كون الذكاء الاصطناعى ما زال فى مرحلة مبكرة، إلا أن صناع القرار يواجهون معضلة بين الإسراع فى نشره لتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، وبين إدارة مخاطره وتقليل أضراره. وتذكر المؤلفة أن الأمم المتحدة شهدت منذ عام ٢٠١٩ حماسًا ملحوظًا لتبنى هذه التقنيات، حيث جربت أكثر من ٣٥ هيئة أممية تطبيقات الذكاء الاصطناعى فى أنشطتها، من التحليل التنبؤى إلى وضع المعايير والسياسات. وبحلول عام ٢٠٢٣، تضاعف عدد المشروعات ثلاث مرات، وأصبح الذكاء الاصطناعى أداة مركزية فى كل من القطاعين العام والخاص.

وتختتم الباحثة هذا الجزء بالحديث عن البنية التحتية كعامل حاسم فى توزيع فوائد الذكاء الاصطناعى، موضحة أن القدرة على التوسع تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية: قوة الحوسبة، البيانات، والعمالة الماهرة. وتشير إلى أن هذه البنية – من أشباه الموصلات إلى برمجيات إدارة البيانات – تتركز فى نقاط محدودة عالميًا، ما يمنح شركات الحوسبة السحابية الكبرى نفوذًا استثنائيًا فى تحديد معايير الابتكار والتحكم فى الوصول إلى الموارد.

دور مجموعة العشرين وتقاطعات الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعى

تستهل الباحثة هذا الجزء بالإشارة إلى هيمنة الشركات التكنولوجية الكبرى على سوق خدمات الحوسبة السحابية، وهو ما

يمنحها أفضلية جوهرية فى تطوير البنية التحتية الأساسية لمشروعات الذكاء الاصطناعى والتحكم فيها. وتوضح أن هذه السيطرة لا تقتصر على تعزيز موقعها السوقى، بل تمتد إلى تحديد معايير الابتكار وتوجيه مسار البحث والتطوير، مستفيدة من قدراتها الواسعة على جمع البيانات الضخمة اللازمة لتدريب النماذج. وتضيف أن التباين فى قوانين حماية البيانات عالميًا يزيد من صعوبة تنظيم من يحق له جمع البيانات واستغلالها.

ثم تنتقل الباحثة إلى الحديث عن المكانة الخاصة لمجموعة العشرين، باعتبارها واحدة من أبرز المنتديات الحكومية الدولية التى تمتد عبر خمس قارات، وتضم ١٩ دولة ذات سيادة بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبى، ومؤخرًا الاتحاد الإفريقى. وتوضح أن المجموعة تمثل ثلثى سكان العالم و٨٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى العالمى، ما يمنحها قوة تأثير كبيرة فى صياغة أطر الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعى. وتلفت إلى أن البرازيل، كرئيس للمجموعة، وضعت على رأس جدول أعمالها موضوع الذكاء الاصطناعى من أجل التنمية المستدامة وتقليص عدم المساواة، مع السعى لمعالجة الآثار الاجتماعية والسياسية للتقنيات الرقمية المتزايدة القوة.

بعد ذلك، تطرح الباحثة الصورة الأوسع للنقاشات الدولية الراهنة، والتى تؤكد الحاجة إلى إطار موحد لمعالجة التداعيات العالمية للذكاء الاصطناعى. وتوضح أن المقترحات المطروحة تتراوح بين الدعوة إلى حظر تطوير الذكاء الاصطناعى، وبنائه كبنية تحتية عامة، فى حين لم يظهر بعد مسار واضح يحقق المنفعة العامة. وتشير إلى أن الخلافات تدور حول ما إذا كان النهج الموحد قد يؤدى

«مجموعة العشرين وحوكمة الذكاء الاصطناعى العالمية»

إلى تسطيح التنوع وعدم مراعاة احتياجات وسياقات المناطق المختلفة، مما يكرس اختلالات القوة العالمية.

تشير الباحثة إلى أن المخاوف العالمية بشأن الذكاء الاصطناعى تتوزع على ثلاثة مستويات مترابطة. أولًا، هناك مخاوف تتعلق بالسلامة أثناء التشغيل، والتى تشبه إدارة حركة المرور، مثل التأكد من ارتداء حزام الأمان أو الخوذة، أى وضع ضوابط لتقليل المخاطر أثناء استخدام الأنظمة، أو ما يمكن وصفه بـ"إصلاح السيارة وهى تسير". ثانيًا، يظهر القلق بشأن الحفاظ على الرقابة البشرية، أى ضمان بقاء الإنسان فى دائرة اتخاذ القرار ومنع تحوّل الأنظمة إلى "سيارات ذاتية القيادة" بالكامل، مع مراعاة أثر الأتمتة على الوظائف. ثالثًا، هناك المخاطر الوجودية، التى تتعلق بالقلق من فقدان الإنسان لسيطرته على الأنظمة مستقبلًا، وصولًا إلى سيناريوهات هيمنة الروبوتات، وهو تصور يحظى بتغطية إعلامية واسعة لكنه قد يطغى على القضايا العملية الأكثر إلحاحًا.

وتخلص الباحثة إلى أن هذه المخاوف تُبرز غياب نظام حوكمة عالمى موحد للذكاء الاصطناعى، فبدلًا من ذلك، تتشكل منظومة متفرقة تعكس اختلافات الدول فى القدرات والأولويات، بين التركيز على الابتكار والنمو الاقتصادى أو على القيم الأخلاقية وحقوق الإنسان. بهذا الشكل، تتداخل المخاوف العملية مع التحديات التنظيمية والسياسية، مما يجعل الحاجة إلى حوكمة متوازنة وشاملة أكثر إلحاحًا.

فى هذا السياق، بدأت العديد من المنظمات والهيئات الدولية العمل على وضع أُسس لنظام حوكمة عالمى. على سبيل المثال، كان قمة AI for Good التى أطلقتها الاتحاد الدولى للاتصالات عام ٢٠١٧ واحدة من الجهود المبكرة، وتهدف إلى جمع صانعى السياسات والتقنيين والأكاديميين والمجتمع المدنى فى جنيف لاستكشاف سبل استخدام الذكاء الاصطناعى لصالح المجتمع، مع التركيز على تحديات التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

تنتقل الباحثة للحديث عن دور مجموعة العشرين والحكومات فى حوكمة الذكاء الاصطناعى، مؤكدة أن إعلان قادة G٢٠ لعام ٢٠٢٣ كان لحظة حاسمة لتسليط الضوء على الحاجة إلى مقاربة موحدة، لكنها مختلفة حسب قدرات وأولويات الدول.

على صعيد الذكاء الاصطناعى عالى المخاطر، أنشأت المملكة المتحدة قمة سلامة الذكاء الاصطناعى فى نوفمبر ٢٠٢٣ فى بليتشلى بارك، لتعزيز المعرفة العالمية حول الذكاء الاصطناعى المتقدم مع التركيز على السلامة والأخلاقيات. وتواصلت النسخة الثانية فى سيول مايو ٢٠٢٤ بإطلاق أول شبكة دولية لمعاهد سلامة الذكاء الاصطناعى، بالإضافة إلى التزام ٢٧ حكومة بتطوير معايير تقييم المخاطر العالية للذكاء الاصطناعى وإرشادات السلامة. وفى نفس الوقت، وقعت ١٦ شركة من الولايات المتحدة والصين والشرق الأوسط وأوروبا على "التزامات سلامة الذكاء الاصطناعى الحدودي"، متعهدة بنشر أطر السلامة قبل قمة العمل على الذكاء الاصطناعى فى فرنسا ٢٠٢٥.

على الرغم من وجود هذه المبادرات، تشير الباحثة إلى أن جهود القانون المرن (soft law) تظل متفرقة، مما يقسم النقاش العالمى ويحد من قدرة الاستراتيجية الشاملة على التماسك.

فى جانب التثبيت المؤسسى، تدرس الباحثة الأنماط المقارنة مع هيئات موجودة، مثل منظمة الطيران المدنى الدولى (ICAO)، والوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)، ومجلس الاستقرار المالى (FSB). ورغم استمرار النقاش حول الشكل الأمثل لهيئة عالمية، فقد تقدمت جهود التنسيق على عدة أصعدة، مثل إنشاء مجلس التجارة والتكنولوجيا لتنسيق أنشطة الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة حول التكنولوجيا الناشئة، بما فيها الذكاء الاصطناعى. كما اتفقت دول بريكس على تشكيل "مجموعة دراسة للذكاء الاصطناعي"، ما يعكس اهتمامها المشترك بالذكاء الاصطناعى كعامل نمو اقتصادى وتقدم تقنى.

على المستوى الأممى، عيّن الأمين العام للأمم المتحدة هيئة استشارية رفيعة المستوى للذكاء الاصطناعى لتقديم توصيات حول الحوكمة الدولية، تمهيدًا لقمة المستقبل التى عقدت فى سبتمبر ٢٠٢٤، حيث صدر التقرير المؤقت واستشيرت الدول قبل نشر التقرير النهائى.

لكن الباحثة تشير أيضًا إلى الانتقادات، مثل انسحاب منظمة AccessNow من الشراكة

العالمية للذكاء الاصطناعى (GPAI) بسبب هيمنة القطاع الخاص على القرارات، ما يوضح التحديات فى ضمان مصداقية وفعالية المنصات متعددة الأطراف. وفى سياق الرصد والمتابعة، تشكل أدوات المراقبة والمؤشرات جزءًا كبيرًا من المبادرات، مع اهتمام كبير بمقارنة الديناميكيات الإقليمية، رغم أن استدامتها بعد التمويل الأولى ما زالت غير مؤكدة.

أما فى جانب التنظيم القانونى، فتوضح الباحثة أن مجلس أوروبا يطور منذ ٢٠١٩ إطارًا تنظيميًا عالميًا للذكاء الاصطناعى عبر اللجنة الخاصة للذكاء الاصطناعى (CAHAI)، والتى تركز على تطوير اتفاقية دولية توازن بين دعم الابتكار وحماية الحقوق الأساسية والمبادئ الديمقراطية. وقد تم اعتماد اتفاقية إطار العمل حول الذكاء الاصطناعى وحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون فى ستراسبورغ ١٧ مايو ٢٠٢٤، مع آلية تقارير دورية لتعزيز المساءلة والتكيف مع التطورات التقنية.

وفى نفس الوقت، كانت أول مناقشات الاتحاد الأوروبى حول الذكاء الاصطناعى منذ ٢٠١٥ ضمن مجموعة خبراء البرلمان الأوروبى حول قواعد القانون المدنى للروبوتات، وتطورت لاحقًا إلى حزمة تشريعية للذكاء الاصطناعى (EU AI Act) فى مايو ٢٠٢٤، مع قواعد ملزمة لأنظمة الذكاء الاصطناعى عالية المخاطر، إضافة إلى رؤية طويلة المدى للبحث والابتكار ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتدمج هذه القواعد بين حماية الحقوق الأساسية وقيم الديمقراطية، مما يجعل أوروبا أول منطقة تعتمد قواعد ملزمة على نطاق واسع.

بهذا الأسلوب، تربط الباحثة بين المبادرات الدولية متعددة الأطراف، والتثبيت المؤسسى، والإطار القانونى الملزم، موضحة كيف يمكن للتنسيق العالمى أن يتحرك على مستويات متعددة لتحقيق حوكمة شاملة وفعالة للذكاء الاصطناعى.

وتوضح الباحثة أن مجموعة العشرين، بناءً على اعتماد مبادئ الذكاء الاصطناعى منذ ٢٠١٩ وإعلان دلهى ٢٠٢٣، الذى وضع أساسًا قويًا لتوجيه حوكمة الذكاء الاصطناعى، ملتزمًا بنموذج يركز على الإنسان ويعزز التحول الرقمى المستدام والنمو الشامل. ومع ذلك، تواجه الدول النامية تحديات كبيرة، مثل خطر زيادة الفجوات بين الدول فى غياب نظام حوكمة شفاف وشامل، ما يستلزم دمج صوت الجنوب العالمى فى اتخاذ القرار لضمان التنمية العادلة.

تؤكد الباحثة أيضًا على أن الاستخدام الأخلاقى والمسؤول للذكاء الاصطناعى، مع التركيز على الشفافية والعدالة والمساءلة، يمكن أن يعالج قصور الحوكمة الذاتية للقطاع الخاص، كما ظهر مؤخرًا مع الذكاء الاصطناعى التوليدى. ويعتبر التعاون الدولى ضروريًا لتوحيد الأطر التنظيمية، ويستلزم دمج المقاربات متعددة الأطراف ومتعددة أصحاب المصلحة. وهنا يظهر دور الـG٢٠ كمنظمة قائمة على التوافق، لدفع النقاش العالمى ودعم الجهود القائمة على مستوى الأمم المتحدة، مثل عمل الهيئة الاستشارية للأمم المتحدة حول الذكاء الاصطناعى، مع تعزيز مبدأ الخير العام العالمى.

وفى إطار التوصيات العملية تحت رئاسة البرازيل للـG٢٠، تقترح الباحثة ثلاثة محاور مترابطة لتعزيز حوكمة الذكاء الاصطناعى عالميًا. أولًا، تعزيز الالتزامات الحالية وتشغيلها عمليًا، من خلال تعزيز الشفافية عبر سياسات واضحة ومتاحة لجميع أصحاب المصلحة مع تحديثات منتظمة، وتقليل البصمة البيئية للذكاء الاصطناعى عبر اعتماد ممارسات مستدامة فى جميع مراحل دورة الحياة، بدءًا من البحث والتطوير وصولًا لمراكز البيانات الخضراء وإعادة تدوير النفايات الإلكترونية. ثانيًا، بناء أفق مشترك لحوكمة الذكاء الاصطناعى، عبر وضع أجندة بحثية مستقبلية لفهم تطور النظام البيئى للذكاء الاصطناعى وتفاعله مع التقنيات الناشئة، وإنشاء خطة تنسيق عالمية لضمان توافق الجهود مع عمليات الأمم المتحدة وتعزيز التماسك فى الحوكمة. ثالثًا، رسم مسارات جديدة للنقاش العالمى حول الذكاء الاصطناعى، من خلال اقتراح إطار لتعويض الأضرار التى قد تنجم عن الذكاء الاصطناعى ودمجه فى التشريعات الوطنية، ومنح صوت للأجيال القادمة المتأثرة بتطورات الذكاء الاصطناعى مع الالتزام بحقوق الأطفال، والتركيز على المعايير والشهادات للوصول إلى إطار موحد ومنصة عامة للنقاش المفتوح. بهذا الأسلوب، تربط الباحثة بين القدرة التجميعية للـG٢٠، والأهداف الإنسانية والأخلاقية، والحوكمة العملية، مقدمة توصيات ملموسة لتعزيز التعاون الدولى والشمول والتنمية المستدامة، مع الحفاظ على توازن دقيق بين التنظيم والابتكار.

عسكرة السياسة الخارجية الإسرائيلية

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدى

بادئ ذى بدء يوجد ارتباط إلى حد كبير فى السياسة الخارجية الإسرائيلية بين الأهداف السياسية والأهداف العسكرية وهو الأمر الذى يقضى بعسكرة السياسة الخارجية الإسرائيلية وذلك من خلال عدة أهداف استراتيجية وضعتها اسرائيل لتحقيق أمنها القومى وتحقيق مصالحها الحيوية من خلال سياستها الخارجية.

وعلى الرغم من أن الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية تقوم على مقاربة دفاعية الهدف الأساسى منها هو حماية وجود الدولة وذلك من خلال جهود سياسية وعسكرية وأمنية استباقية، إلا أن حقيقة الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية (استراتيجية هجومية)، تقوم على مبدأ رئيسى وهو: إن من المستحيل تحقيق نصر وهزيمة عدو عند اتخاذ موقف دفاعى وعدم توجيه ضربة استباقية فى غير وقت القتال ولكى يتحقق هذا النصر العسكرى ينبغى أن تتحقق أهداف المواجهة والنجاح وتحقيق النصر الاستراتيجى وبناءً عليه، إن هزيمة العدو على المستوى العملياتى وتقوية مفهوم «الجدار الحديدي» الذى وضعه جابوتنسكى يعد جوهر استراتيجية الأمن القومى الإسرائيلى، لذلك لابد من اعتماد القوة الهجومية الحاسمة .

وفى هذا السياق اعتمدت اسرائيل على مبدأ القوة كوسيلة لإقامة الدولة العبرية (قيام موسى بتجييش الشعب للعودة)، وكذلك سياسة «الأمر الواقع» (كما فعل يوشع بن نون – وداوود وسليمان لإقامة المملكة اليهودية) .

وتماشيا مع ذلك، تواجه اسرائيل العديد من التحديات المحيطة بها لذلك يسعى القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين إلى استغلال كل فرصة ممكنة لتحقيق الأهداف الحيوية السياسية والعسكرية وما يترتب عليه من تحقيق أهداف الأمن القومى الإسرائيلى وبناء على ذلك يعتبر مبدأ «حرية العمليات العسكرية» ركيزة أساسية لمواجهة التحديات التى تواجه اسرائيل.

واستنادا إلى ما سبق يمكن تحديد الأهداف الأمنية والعسكرية للسياسة الخارجية الإسرائيلية على النحو الآتى : –

•وجود حدود دفاعية: حيث أن وجود خريطة تهديدات تواجه اسرائيل يظهر ويعزز من أهمية الدفاع عن الأرض والوطن ويتطلب ذلك وجود سيطرة إسرائيلية أمنية عسكرية مستقلة بالكامل فى نطاق الحدود التى ترسمها اسرائيل للدفاع عن أمنها القومى.

•الدفاع: الدفاع عن سلامة ووحدة الأرض تحت أى ظرف من الظروف، بالإضافة إلى الدفاع عن الأمن الروتينى للدولة ضد الهجمات الإرهابية بكل أنواعها وأشكالها.

•الردع: وذلك للدول الواقعة ضمن عمقها الاستراتيجى التى قد تعرض أمنها القومى للخطر.

•سياسة استباقية: أى وجود جهود عسكرية استباقية من خلال توجيه ضربات استباقية وذلك فى محاولة منها لتحقيق النصر.

•العمق الاستراتيجى: نظرا لغياب العمق الاستراتيجى لإسرائيل وقرب البنى التحتية الحيوية من الحدود، بالإضافة إلى تعرض مؤسساتها الحيوية لنيران العدو فإن ذلك يتطلب من اسرائيل تحويل ونقل القتال إلى أرض العدو وعدم نشوب حرب أو أى عملية عسكرية داخل الأراضى الإسرائيلية مثل الهجمات الإرهابية والضربات الجوية أو أى نوع من أنواع القتال من شأنه أن ينتهك السيادة الإسرائيلية بالإضافة إلى حرية التنقل فى المجال الجوى والمياه الدولية، وعلاوة على ذلك ضمان عدم وجود أى قوة أجنبية مسلحة ضمن حدود اسرائيل الاستراتيجية بما يتجاوز نقطة أو خط يكون محدد مسبقا.

•تقليص المدى الزمنى للحرب: نظرا للأضرار البالغة التى تلحق بالشعب والبنى التحتية الإسرائيلية نتيجة للحروب فضلا عن تعبئة الجيش والموارد الإسرائيلية فإن اسرائيل تسعى جاهدة لتقليص مدة القتال فى أقل مدة ممكنة بالإضافة إلى اتخاذ القرارات العسكرية فى أقل مدة ممكنة حتى تتمكن من تحقيق أهدافها الأمنية والعسكرية.

•الروح المعنوية: تعد الروح المعنوية وروح القتال أحد أهم المقومات والأهداف التى تعمل عليها اسرائيل بكل الطرق الممكنة لتحقيق أهدافها العسكرية.

•الجودة أهم من الكم: نظرا لقلة الموارد المادية والبشرية بالمقارنة

بأعدائها فإن اسرائيل تعوض ذلك بتفوقها النوعى.

•الأمن الخارجى: وهو أمن المجتمعات والجاليات والمؤسسات اليهودية بالخارج والحرص على الدفاع عنها إذا دعت الحاجة لذلك.

وعند الحديث عن الأهداف العسكرية والأمنية للسياسة الخارجية الإسرائيلية لابد من ذكر الأداة الاستخباراتية كأحد الأدوات اللازمة لتحقيق الأهداف الأمنية والعسكرية.

هيئة الاستخبارات العسكرية: أحد أجنحة هيئة الأركان العامة، المكلفة بتقديم التحذيرات ضد الحرب والأعمال العدائية والإرهاب، وتقييم الاستخبارات الوطنية على المستويات العسكرية والسياسية والتكنولوجية، وتوفير المعلومات الاستخبارية المستمرة وتوزيعها على صفوف الجيش الإسرائيلى، وزير الدفاع والحكومة ووكالات الدولة ورئيسها المسؤول عن مكافحة التجسس فى الجيش الإسرائيلى، بالإضافة إلى رصد تعزيز جيوش الدول العربية وأنشطة المنظمات الإرهابية فى المنطقة عن طريق جمع معلومات منهجى ومتعمق وشامل حول تحركات تلك الهيئات ونواياها المستقبلية .

وفيما يلى توضيح لمهام الشعبة

•التحذير من الحرب: عن طريق التحذير الوطنى من الحرب وتشكيل صورة الوضع الاستخباراتى على مستوى القطاع، والتى تستمد منها التهديدات المنسوبة لدولة اسرائيل.

•تكوين صورة الموقف الاستخباراتى فى الروتين والطوارئ.

•نقل معلومات استخباراتية إلى القوات المقاتلة لغرض استمرار الأمن والحفاظ على وقف إطلاق النار «فى حال كان هناك وقف لإطلاق النار».

•نقل معلومات استخباراتية دقيقة لتنفيذ عمليات مركزه تهدف إلى تأجيل المواجهة المقبلة، وذلك من خلال منع العدو من تطوير قدرات تمكنه من الإخلال بتوازن الردع الإسرائيلى ضد أعدائها وتغيير ميزان القوى الإقليمية.

مجمع هيئة الاستخبارات العسكرية الجديد: موجود بالقرب من منطقة بئر السبع على مساحة ٢٥٠٠ دونم وسيستوعب حوالى ١٤٠٠٠ موظف. سيضم المجمع الوحدات التكنولوجية والتشغيلية المختلفة فى شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، التى من المتوقع أن تنتقل إليها فى السنوات القريبة القادمة مع الانتهاء من البناء، وذلك لوضع الوحدات المختلفة فى قاعدة واحدة مشتركة، والتى ستعتمد على تقنيات جديدة ومتطورة، ستؤدى إلى تحسين الفعالية العملياتية لقسم الاستخبارات وستتيح تعاونًا واسعًا بين الوحدات .

وحدات الهيئة : -

• هيكل أو نظام أمن المعلومات «مخابم» هو اختصار أى وحدة أمن المعلومات): الهدف من الهيكل هو صياغة سياسة أمن المعلومات فى الجيش الإسرائيلى ومراقبة تنفيذها. يشمل ذلك إجراء عمليات تأهيل أمنى للمجندين والمجندات المحتملين فى الجيش الإسرائيلى، إدارة التحقيقات الأمنية، والتأثير على جهود تدمير قدرات الاستخبارات المعادية والدفاع متعدد الأبعاد. الهدف من ذلك هو منع تسريب المعلومات المصنفة، إحباط محاولات الاستخبارات المعادية والأعداء وأطراف أخرى من جمع معلومات مصنفة عن الجيش الإسرائيلى، والحفاظ على حرية العمل العملياتى، التكنولوجى والاستخباراتى للجيش الإسرائيلى، بالإضافة إلى تدريب الأفراد على البحث الاستخباراتى والسيبرانى والأمنى.

•الوحدة ٨٢٠٠: وحدة ٨٢٠٠ هى

الوحدة الرئيسية لجمع المعلومات فى قسم الاستخبارات. تعمل الوحدة فى المجال السيبرانى لأغراض متنوعة بهدف تحقيق التفوق الاستخباراتى لجميع المستويات فى النظام الأمنى الإسرائيلى، من المستوى القتالى حتى المستوى السياسى، حيث يتم اختيار أفراد الوحدة بعناية شديدة بعد عدة اختبارات انتقائية ويخضعون لتدريب مكثف فى الجانب الاستخباراتى والتكنولوجى. حصلت الوحدة فى عام ٢٠١٣م على شهادة تقدير من رئيس الأركان على إنجازات استثنائية ذات أهمية حاسمة للأنشطة العملياتية للجيش الإسرائيلى. تشتهر الوحدة بالابتكار والإبداع لأفرادها فى مواجهة التحديات الاستخباراتية العديدة التى تواجهها اسرائيل. العديد من خريجى الوحدة يشغلون مناصب رئيسية فى الاقتصاد الإسرائيلى ولهم تأثير فى الحياة العامة الإسرائيلية.

•الوحدة ٩٩٠٠: وحدة ٩٩٠٠ مسؤولة عن جمع واستخلاص المعلومات الاستخباراتية البصرية – الجغرافية فى قسم الاستخبارات. تتعامل الوحدة مع مجالات التحليل البصرى، والمسوحات الدقيقة، والأقمار الصناعية. فى السنوات الأخيرة، وسعت الوحدة مهمتها لتصبح جزءًا من النظام الجغرافى الذى يقدم بنية تحتية جغرافية لجمع المعلومات الاستخباراتية لشعبة الاستخبارات (أمان) بشكل خاص وللجيش الإسرائيلى بشكل عام. للوحدة فروع ميدانية فى القيادات الإقليمية والفرق. هناك وحدات فرعية تابعة للوحدة ٩٩٠٠ وهى كالآتى: –

١.وحدة الأقمار الصناعية: تم تأسيس الوحدة فى عام ١٩٩٧ وتعمل كوكالة الأقمار الصناعية الاستخباراتية الوطنية لدولة اسرائيل. توفر الوحدة معلومات بصرية لكافة أجهزة الاستخبارات فى اسرائيل. تطورت وحدة الأقمار الصناعية بشكل كبير فى السنوات الأخيرة بما يتماشى مع التطورات فى السوق المدنى، وهى تعمل على تطوير تقنية الأقمار الصناعية الصغيرة (نانوساتلايت) وتشغيلها. حاليًا، تدير وحدة ٩٩٠٠ أقمار (أفق) الصناعية وقدرات فضائية أخرى. مشغلو الأقمار الصناعية هم جنود فى الخدمة النظامية المسؤولون عن التصوير والصيانة وتشغيل الأقمار الصناعية.

٢.وحدة الطائرات بدون طيار (الدرون): تم تأسيس الوحدة قبل حوالى سنة ونصف وحصلت على جائزة رئيس الأركان للابتكار. الوحدة تشغل عشرات الطائرات بدون طيار وتنفذ مئات المهام لجمع معلومات بصرية بدقة عالية وبسرعة. الوحدة تتابع التطورات فى العالم المدنى وتتكيف معها. تم تأسيس وحدة الطائرات بدون طيار لسببين: الأول: عمليًا – فى حال سقوط الطائرة بدون طيار، هناك حماية كاملة ضد تسرب المعلومات، الطائرة بدون طيار أداة استراتيجية – من الصعب الاختباء من طائرة بدون طيار فى الفضاء القريب من الأرض (المسافة القريبة من سطح الأرض). الثانى: من الناحية الاقتصادية – يمكن استخدام طائرات بدون طيار رخيصة وتركيب كاميرات عليها توفر صورًا استخباراتية بدقة عالية.

٣.وحدة رسم الخرائط: تعتبر الوحدة بنية تحتية جغرافية – بصرية تهدف إلى توفير خرائط فى الوقت الفعلى. بدأت الوحدة كوحدة رسم خرائط تقليدية كانت تختص بتضاريس الأرض والخرائط المادية. اليوم، تقوم الوحدة بتحديث الخرائط بشكل رقمى بشكل مستمر وتوفر بنية تحتية للجيش الإسرائيلى وشعبة الاستخبارات (أمان) على وجه الخصوص للبحث الاستخباراتى الدقيق. بالإضافة إلى ذلك، تضم الوحدة فرقًا خاصة تقوم بإنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد ورسوم معمارية للأهداف، مما يسمح بالتخطيط الدقيق للهجوم. بفضل القدرة على نمذجة المبانى بشكل ثلاثى الأبعاد، شاركت الوحدة بشكل كبير فى تصفية القيادى البارز فى حركة الجهاد الإسلامى، أبو العطا، فى عام ٢٠١٩م، حيث حصلت الوحدة على جائزة تقدير عملياتى من رئيس الأركان نظرًا لتحليل طويل الأمد للبناية التى كان يتواجد فيها القيادى.

٤.مركز التحليل: المركز مسؤول عن التحليل الاستخباراتى لوحدة ٩٩٠٠ فى جميع المناطق والتهديدات التى تواجه اسرائيل ويشرف على توجيه جمع المعلومات. هدف المركز هو تحويل جمع المعلومات البصرية إلى معرفة استخبارية عملية. يتخصص المركز فى تحليل الصور الجوية التى يتم تلقيها

من وحدات جمع المعلومات التابعة لوحدة ٩٩٠٠ ومن وحدات جمع أخرى فى شعبة الاستخبارات (أمان). يشمل التحليل عدة طبقات: جغرافية، جوية، إشارات، واستشعار فى الوقت الحالى، من خلال الذكاء الاصطناعى، يقوم مركز التحليل بتحذير من التغييرات المشبوهة التى حدثت لدى العدو، وبالتالى يساهم فى إحباط الأنشطة الإرهابية.

٥.إدارة المقاتل: إدارة المقاتل (الحرب المدعمة بالاستخبارات) مسؤولة عن نقل المعلومات الاستخباراتية مباشرة إلى المقاتل فى الميدان بطريقة تمكنه من مواجهة تحديات كشف العدو بأفضل شكل. باستخدام تقنيات متقدمة ورسم الخرائط، تقوم الإدارة بترتيب المعلومات الاستخباراتية الغنية التى تم جمعها فى القسم على جهاز لوحى (تابلت) وتعرض للمقاتل المعلومات ذات الصلة باستخدام طريقة الإشارة المرورية (الضوء الأحمر، الأصفر، الأخضر). تم تأسيس الإدارة بهدف توفير حل لمشكلة «العدو المتخفي» العدو الذى يختلط بالسكان المدنيين، وبالتالى هناك حاجة لتعزيز قدرات المقاتلين وقدرتهم على التنقل فى الميدان.

٦.وحدة شلف - وحدة شلف هى وحدة استكشاف جوية مشتركة بين وحدة ٩٩٠٠ وسرب ١٠٠. توفر شلف «نظرة من الأعلى» باستخدام بث مباشر، وذلك لمرافقة القوات فى الميدان جويًا. وحدة ٩٩٠٠ مسؤولة عن تشغيل معدات التصوير، بينما يتولى سرب ١٠٠ تشغيل الطائرات.

•الوحدة ٥٠٤ : هى وحدة الاستخبارات البشرية (اليو - مينت) التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) فى الجيش الإسرائيلى. وهى تلعب دورًا حيويًا فى جمع المعلومات الاستخباراتية التى لا يمكن الحصول عليها عن طريق الوسائل التقنية فقط. حيث تعرف بقدرتها على التسلل إلى الأماكن الأكثر حساسية، فضلاً عن جمع معلومات فى أراضى العدو وتقديم معلومات حساسة للجيش الإسرائيلى حول نوايا العدو، مشاعره وأفكاره. حصلت الوحدة عدة مرات على جوائز تكريم وتقديرات لنجاحاتها وإنجازاتها كوحدة خاصة موجودة فى الخط الأمامى لعمليات شعبة الاستخبارات فى العديد من الساحات داخل اسرائيل وحول العالم. وعليه فإن الوحدة تعمل فى أنشطة مختلفة مثل: تنفيذ العمليات القتالية فى أراضى العدو، استجواب الأسرى والمعتقلين أثناء الحرب، التعاون مع القوات القتالية.

•الوحدة ٨١: هى الوحدة التكنولوجية ضمن نظام العمليات الخاصة، مسؤولة عن البحث وتطوير الوسائل التكنولوجية المتقدمة للعمليات الخاصة، وتعمل بالتعاون مع وحدات استخباراتية وعملياتية فى الجيش الإسرائيلى. الوحدة متخصصة فى تطوير ابتكارات تكنولوجية متقدمة، فى أُطر زمنية قصيرة إلى متوسطة، عبر مجموعة متنوعة من المجالات التكنولوجية: البرمجيات، الأجهزة، الميكانيكا، المواد، والأمن السيبرانى. وهدفها هو مواجهة التحديات الأكثر تعقيدًا التى تواجه اسرائيل.

ختامًا، من منظور المدرسة الواقعية فى العلاقات الدولية، تعتبر الأدوات الاستخباراتية جزءًا حيويًا من استراتيجية السياسة الخارجية للدول، وخاصةً اسرائيل التى تعتمد بشكل كبير على هذه الأدوات لتحقيق أهدافها العسكرية والأمنية. وفقًا لهذه المدرسة، تركز السياسة الخارجية على تعزيز القوة الوطنية وحماية الأمن القومى، وتعتبر القدرة على جمع وتحليل المعلومات عن خصوم الدولة جزءًا أساسيًا من تحقيق هذه الأهداف. فى حالة اسرائيل، تُستخدم المنظمات الاستخباراتية ليس فقط لتحسين التفوق العسكرى، بل أيضًا لتحقيق توازن القوى فى المنطقة، وضمان التفوق الاستراتيجى ضد التهديدات الخارجية. من خلال العمليات الاستخباراتية المتقدمة، مثل التجسس، المراقبة، واستخدام التكنولوجيا المتطورة، تضمن اسرائيل اتخاذ قرارات سريعة وفعالة على الأرض. وبالتالى، يمكن القول، إن الأداة الإستخباراتية تمثل عنصرًا أساسيًا فى إستراتيجية الأمن الإسرائيلى، حيث تدعم السياسات العسكرية وتساعد فى صياغة التوجهات السياسية بما يتوافق مع المصالح الوطنية.

الداخل الإيرانى فى الحرب الحالية: قراءة فى القدرة على التأثير

د. سماء سليمان

solimansamaa@yahoo.com

تشهد منطقة الشرق الأوسط خلال العقدين الأخيرين تحولات سياسية واستراتيجية عميقة أعادت تشكيل توازنات القوة فى الإقليم. ويمكن وصف هذه التحولات بأنها سلسلة من الأزمات المتراكمة التى أدت إلى تغيرات بنيوية فى النظام الإقليمى، حيث تداخلت الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية فى صياغة مسار الأحداث. فقد بدأت هذه التحولات بوضوح مع اندلاع الثورات العربية عام 2011،

التى أدت إلى إعادة رسم خريطة التفاعلات السياسية فى العديد من الدول العربية، ثم تصاعدت مع الحروب الأهلية والصراعات الإقليمية التى نشأت فى أعقاب تلك الثورات.

ومع مرور الوقت، دخلت المنطقة مرحلة جديدة من الاستقطاب السياسى والاستراتيجى، حيث برزت قوى إقليمية تسعى إلى توسيع نفوذها الجيوسياسى وتعزيز حضورها فى مناطق النزاع. ومن بين هذه القوى تبرز إيران باعتبارها أحد الفاعلين الأساسيين فى معادلات الأمن الإقليمى. فإيران تمتلك موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا يربط بين الخليج العربى وآسيا الوسطى والشرق الأوسط، كما تمتلك موارد طبيعية كبيرة وقدرات عسكرية وسياسية تجعلها لاعبًا مؤثرًا فى التفاعلات الإقليمية.

وقد ازدادت أهمية الدور الإيرانى فى السنوات الأخيرة مع تصاعد التوترات بين إيران وإسرائيل، إضافة إلى التوتر المستمر بين إيران والولايات المتحدة. كما أدى اندلاع الحرب فى غزة فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ إلى فتح مرحلة جديدة من التصعيد الإقليمى، حيث توسعت دائرة الصراع لتشمل أطرافًا متعددة فى المنطقة.

وفى ظل هذه التطورات، تبرز مجموعة من الأسئلة المهمة التى تتعلق بطبيعة السلوك السياسى الإيرانى، ودور العوامل الداخلية فى تشكيل قرارات الدولة خلال الأزمات الكبرى. فهل يستطيع الداخل الإيرانى التأثير فى مسار السياسة الخارجية للدولة؟ وهل يمكن للضغوط الاقتصادية والاجتماعية أن تدفع القيادة السياسية إلى تعديل مواقفها فى أوقات الصراع؟ أم أن النظام السياسى الإيرانى يمتلك من أدوات السيطرة ما يجعله قادرًا على إدارة الأزمات دون أن يتعرض لضغوط داخلية حاسمة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب فهمًا أعمق لطبيعة النظام السياسى الإيرانى، وللعوامل التاريخية والثقافية التى شكلت العقلية السياسية للنخبة الحاكمة والشعب، إضافة إلى دراسة دور المؤسسات الداخلية المختلفة فى عملية صنع القرار.

أولًا: العقلية الإيرانية

•الإرث التاريخى والشعور بالدور الحضارى

تلعب الذاكرة التاريخية دورًا محوريًا فى تشكيل الرؤية الاستراتيجية لإيران تجاه نفسها وتجاه محيطها الإقليمى. فإيران تُعد من أقدم الكيانات السياسية فى المنطقة، وقد شهدت عبر تاريخها قيام عدد من الإمبراطوريات الكبرى التى امتد نفوذها إلى مناطق واسعة من آسيا والشرق الأوسط. ومن أبرز هذه الإمبراطوريات الإمبراطورية الأخمينية والإمبراطورية الساسانية، اللتان شكلتا جزءًا مهمًا من الهوية التاريخية الإيرانية.

وقد ساهم هذا الإرث الحضارى فى تكوين تصور لدى النخب السياسية والثقافية فى إيران بأن بلادهم تمتلك دورًا تاريخيًا يتجاوز حدود الدولة القومية الحديثة. ولذلك فإن الخطاب السياسى الإيرانى كثيرًا ما يشير إلى المكانة الحضارية لإيران وإلى دورها التاريخى فى المنطقة.

ولا يقتصر هذا الشعور بالدور الحضارى على الخطاب الرسمى فحسب، بل يمتد أيضًا إلى الثقافة السياسية العامة فى المجتمع الإيرانى، حيث ينظر كثير من الإيرانيين إلى بلادهم باعتبارها قوة إقليمية طبيعية لها تأثير تاريخى فى محيطها الجغرافى.

•الثورة الإسلامية وإعادة تعريف الهوية السياسية

شكلت الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ نقطة تحول حاسمة فى التاريخ السياسى الإيرانى المعاصر. فقد أدت هذه الثورة إلى إسقاط النظام الملكى الذى كان يقوده الشاه محمد رضا بهلوى، وإلى إقامة نظام سياسى جديد يقوم على مزيج من الشرعية الدينية والشرعية الثورية.

وقد تبنت القيادة الجديدة بقيادة روح الله الخمينى رؤية أيديولوجية تقوم على فكرة «ولاية الفقيه»، التى تمنح القيادة الدينية دورًا مركزيًا فى إدارة الدولة والمجتمع. وبهذا المعنى، لم تكن الثورة الإيرانية مجرد تغيير سياسى، بل كانت

مشروعًا لإعادة تعريف هوية الدولة الإيرانية ودورها فى العالم.

كما أثرت الثورة فى توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، حيث تبنت الدولة خطابًا يدعو إلى مقاومة الهيمنة الغربية ودعم القضايا التى تعتبرها مرتبطة بالعدالة والاستقلال السياسى.

•استراتيجية النفوذ غير المباشر

من السمات البارزة فى السياسة الإقليمية الإيرانية اعتمادها على ما يعرف فى الأدبيات الاستراتيجية بسياسة «النفوذ غير المباشر». فبدلًا من الاعتماد على القوة العسكرية التقليدية وحدها، تعمل إيران على بناء شبكة من العلاقات والتحالفات مع قوى محلية فى عدة دول بالمنطقة.

وتتيح هذه الاستراتيجية لإيران توسيع نطاق تأثيرها السياسى والعسكرى دون الدخول فى مواجهة مباشرة مع القوى الكبرى. كما تمنحها قدرة أكبر على المناورة فى الأزمات الإقليمية.

•عقلية الأمن المحاصر

يشكل مفهوم «الأمن المحاصر» عنصرًا مهمًا فى التفكير الاستراتيجى الإيرانى. فقد تعرضت إيران عبر تاريخها الحديث لسلسلة من الضغوط والتدخلات الخارجية، بما فى ذلك الانقلاب الذى دعمته الولايات المتحدة وبريطانيا عام ١٩٥٣ ضد حكومة محمد مصدق.

كما تركت الحرب العراقية الإيرانية فى الثمانينيات أثرًا عميقًا فى الوعى الأمنى الإيرانى، حيث عززت هذه التجربة قناعة لدى صناع القرار بأن حماية الدولة تتطلب بناء قدرات عسكرية قوية وامتلاك عمق استراتيجى خارج الحدود الوطنية.

•البراغماتية السياسية

على الرغم من الطابع الأيديولوجى للنظام السياسى الإيرانى، فإن سلوكه السياسى يظهر درجة من البراغماتية. فقد أظهرت القيادة الإيرانية فى عدة مناسبات استعدادًا للتفاوض وتعديل مواقفها التكتيكية عندما تفرض الظروف الدولية ذلك.

ويُعد الاتفاق النووى الذى وقعته إيران مع القوى الدولية عام ٢٠١٥ مثالًا واضحًا على هذه البراغماتية، حيث قبلت إيران بقيود على برنامجها النووى مقابل رفع العقوبات الاقتصادية.

ثانيًا: القوى الداخلية المؤثرة فى صنع القرار

يتسم النظام السياسى الإيرانى بوجود شبكة معقدة من المؤسسات التى تتقاسم السلطة وتؤثر فى عملية صنع القرار.

•المرشد الأعلى

يعد المرشد الأعلى أعلى سلطة فى النظام السياسى الإيرانى، وهو المسؤول عن تحديد الخطوط العامة للسياسات الاستراتيجية للدولة. كما يمتلك صلاحيات واسعة تشمل الإشراف على القوات المسلحة وتعيين كبار المسؤولين فى المؤسسات الرئيسية.

وفى أوقات الأزمات والحروب، يكتسب دور المرشد أهمية أكبر، حيث يصبح المرجعية الأساسية لاتخاذ القرارات المصيرية.

•الحرس الثورى

تأسس الحرس الثورى بعد الثورة الإسلامية بهدف حماية النظام الجديد. ومع مرور الوقت، تحول إلى مؤسسة عسكرية وسياسية واقتصادية قوية تمتلك نفوذًا واسعًا داخل الدولة.

كما يلعب الحرس الثورى دورًا رئيسيًا فى السياسة الإقليمية لإيران، حيث يشرف على العديد من الأنشطة العسكرية والاستراتيجية خارج الحدود.

•المؤسسة الدينية

تمثل المؤسسة الدينية أحد الأعمدة الأساسية للنظام السياسى الإيرانى، حيث توفر الغطاء الشرعى والسياسى للقرارات التى تتخذها القيادة السياسية.

وفى أوقات الأزمات، يتم استخدام الخطاب الدينى لتعزيز روح الصمود والمقاومة فى المجتمع.

•التيارات السياسية

توجد فى إيران عدة تيارات سياسية، أبرزها التيار المحافظ والتيار الإصلاحى. وعلى الرغم من الاختلافات بين هذه التيارات، فإنها غالبًا ما تتفق على القضايا المتعلقة بالأمن القومى.

•التنوع القومى والاجتماعى

يتكون المجتمع الإيرانى من مجموعة متنوعة من القوميات، مثل الفرس والأذريين والأكراد والعرب والبلوش. ويشكل هذا التنوع أحد العوامل التى تؤثر فى الاستقرار الداخلى وفى طبيعة السياسات التى تتبناها الدولة.

•الاقتصاد

يمثل الاقتصاد أحد أهم العوامل المؤثرة فى الاستقرار السياسى والاجتماعى داخل إيران. فقد أدت العقوبات الدولية إلى فرض ضغوط كبيرة على الاقتصاد الإيرانى، وهو ما انعكس على مستوى المعيشة وعلى الوضع الاجتماعى فى البلاد.

•الشباب والمجتمع المدنى

يشكل الشباب نسبة كبيرة من السكان فى إيران، وهم يمثلون قوة اجتماعية مهمة يمكن أن تؤثر فى الحياة السياسية، خاصة فى ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعى وتزايد التواصل مع العالم الخارجى.

ثالثًا: المواقف الاجتماعية والسياسية

الداخل الإيرانى فى الحرب الحالية: قراءة فى القدرة على التأثير

داخل إيران

تتسم المواقف داخل المجتمع الإيرانى بالتنوع والتعقيد، حيث تختلف الآراء بشأن عدد من القضايا الأساسية.

•الموقف من الثورة

بالنسبة للجيل الذى شارك فى الثورة الإسلامية أو عاش سنواتها الأولى، تمثل الثورة رمزًا للاستقلال الوطنى والتحرر من النفوذ الأجنبى. أما بالنسبة للأجيال الشابة، فإن النظرة إلى الثورة أصبحت أكثر تنوعًا، حيث ينظر إليها البعض باعتبارها حدثًا تاريخيًا مهمًا، بينما يرى آخرون أنها لم تحقق جميع التطلعات الاقتصادية والسياسية.

•الموقف من الغرب

يتسم الموقف الشعبى الإيرانى تجاه الغرب بدرجة من التناقض. فمن ناحية، هناك انتقادات قوية للسياسات الغربية والعقوبات الاقتصادية. ومن ناحية أخرى، يوجد اهتمام كبير بالثقافة الغربية والتعليم والتكنولوجيا.

•الموقف من العالم العربى

تتسم العلاقة بين المجتمع الإيرانى والعالم العربى بتعقيد تاريخى وثقافى. فهناك روابط دينية وثقافية مهمة بين الجانبين، لكن فى الوقت نفسه توجد اختلافات قومية وسياسية تؤثر فى طبيعة هذه العلاقة.

رابعًا: الدين والسياسة فى الحياة اليومية

يمثل الدين عنصرًا أساسيًا فى بنية النظام السياسى الإيرانى وفى الحياة العامة للمجتمع. فالدستور الإيرانى يستند إلى مبادئ إسلامية، كما أن العديد من القوانين والسياسات العامة تستند إلى المرجعية الدينية.

غير أن حضور الدين فى إيران لا يقتصر على الجانب التشريعى أو السياسى، بل يمتد إلى الفضاء العام والمجال الاجتماعى. فالمناسبات الدينية مثل عاشوراء وشهر رمضان تشكل جزءًا مهمًا من الحياة العامة، كما تنتشر الرموز الدينية فى الشوارع والمؤسسات الرسمية.

ومن أبرز مظاهر حضور الدين فى الحياة العامة مسألة الحجاب الإلزامى، التى تعد جزءًا من القوانين المنظمة للحياة الاجتماعية. ومع ذلك، فإن التدين فى المجتمع الإيرانى يتخذ أشكالًا متعددة، حيث توجد أنماط مختلفة من التدين الشعبى تتجاوز أحيانًا الشكل الرسمى الذى تقدمه الدولة.

كما تشهد الجامعات والمراكز الثقافية نقاشات فكرية حول العلاقة بين الدين والسياسة، وحدود دور المؤسسة الدينية فى إدارة الدولة.

خامسًا: تأثير الداخل على قرارات الدولة

يوجد العديد من الأمثلة التى أستطاع الداخل التأثير على القرارات المتخذة بأشكال عدة منها:

١.أثر الداخل فى التطبيق الاجتماعى أكثر من القرار السياسى الأعلى:

•احتجاجات ٢٠٢٢ (قضية مهسا أميني)

أدت وفاة مهسا أمينى أثناء احتجازها من قبل الشرطة إلى اندلاع موجة احتجاجات واسعة فى مختلف أنحاء إيران. تميزت هذه الاحتجاجات بمشاركة واسعة من الشباب والنساء، كما اتخذت طابعًا عابرًا للقوميات والمناطق.

أسفرت هذه الاحتجاجات عن تراجع نسبى فى تطبيق بعض إجراءات شرطة الأخلاق فى بعض المدن، إضافة إلى تعديلات تكتيكية فى الخطاب الرسمى. ومع ذلك، لم يحدث تغيير بنيوى فى النظام السياسى.

فى هذه الحالة أثّر الضغط الداخلى أساسًا فى التطبيق الاجتماعى للقوانين أكثر من تأثيره فى القرار السياسى الأعلى.

٢. أجبر الداخل الدولة على تعديل آليات التنفيذ والسياسات التعويضية، ولم يغيّر الداخل القرار الاقتصادى نفسه

•احتجاجات البنزين (٢٠١٩)

فى عام ٢٠١٩ أعلنت الحكومة الإيرانية رفع أسعار الوقود بشكل مفاجئ، الأمر الذى أدى إلى اندلاع احتجاجات واسعة فى معظم المحافظات الإيرانية.

واجهت الدولة هذه الاحتجاجات بإجراءات أمنية صارمة، ولم يتم التراجع عن قرار رفع الأسعار. ومع ذلك، قامت الحكومة بتوسيع برامج الدعم النقدى المباشر للأسر ذات الدخل المحدود للتخفيف من آثار القرار.

فى هذه الحالة لم يغيّر الداخل القرار الاقتصادى نفسه، لكنه أجبر الدولة على تعديل آليات التنفيذ والسياسات التعويضية.

٣.دفع الداخل النظام إلى تعديل أدواته وأساليبه فى إدارة السياسة الداخلية ولم يتمكن من تغيير القرار السياسى المباشر:

•الحركة الخضراء (٢٠٠٩)

اندلعت احتجاجات واسعة فى طهران وعدة مدن إيرانية بعد الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩، عندما اتهم أنصار موسوى السلطات بتزوير نتائج الانتخابات لصالح أحمدى نجاد. عُرفت هذه الاحتجاجات باسم الحركة الخضراء، وكانت من أكبر الاحتجاجات السياسية فى تاريخ الجمهورية الإسلامية.

ورغم حجم الاحتجاجات، لم يتراجع النظام عن نتائج الانتخابات. لكنه فى المقابل قام بتشديد القبضة الأمنية وإعادة تنظيم مؤسسات الرقابة السياسية والانتخابية، بهدف منع تكرار مثل هذه الأزمة فى المستقبل.

فى هذه الحالة لم يتمكن الضغط الداخلى من تغيير القرار السياسى المباشر، لكنه دفع النظام إلى تعديل أدواته وأساليبه فى إدارة السياسة الداخلية.

٤.لعب الضغط الاقتصادى الداخلى دورًا حاسمًا فى دفع الدولة إلى تغيير قرار استراتيجى :

•الاتفاق النووى (٢٠١٥)

شهدت إيران فى فترة الرئيس حسن روحانى، وفى السنوات التى سبقت الاتفاق النووى ضغوطًا اقتصادية شديدة نتيجة العقوبات الدولية المرتبطة ببرنامجها النووى. فقد تدهورت قيمة العملة الإيرانية وارتفعت معدلات التضخم والبطالة، مما أدى إلى زيادة الضغوط الشعبية على الحكومة لتحسين الوضع الاقتصادى.

فى هذا السياق، أصبح التفاوض مع القوى الدولية خيارًا سياسيًا مقبولًا داخل النظام، وهو ما أدى إلى توقيع الاتفاق النووى عام ٢٠١٥ بهدف رفع العقوبات ودمج إيران اقتصاديًا بشكل أكبر فى النظام الدولى.

هنا لعب الضغط الاقتصادى الداخلى دورًا حاسمًا فى دفع الدولة إلى تغيير قرار استراتيجى فى ملف حساس للغاية.

٤.نجح الداخل الإيرانى فى تغيير اتجاه السياسة الخارجية من خلال صندوق الاقتراع :

•صعود الإصلاحيين وانتخاب محمد خاتمى (١٩٩٧)

شهدت الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٧ تحولًا مهمًا فى السياسة الإيرانية، حيث فاز خاتمى بدعم شعبى واسع. كان هذا الفوز نتيجة رغبة كبيرة داخل المجتمع الإيرانى فى الانفتاح الثقافى والسياسى بعد سنوات من التشدد التى أعقبت الثورة والحرب.

كما لعب الشباب والطلاب دورًا مهمًا فى هذه الانتخابات من خلال المشاركة الواسعة فى التصويت، وهو ما يعكس تطلع جيل جديد إلى قدر أكبر من الحريات السياسية والاجتماعية.

أدى هذا التغير الداخلى إلى تحول نسبى فى السياسة الخارجية الإيرانية، حيث شهدت العلاقات مع الدول الأوروبية تحسنًا، وظهر خطاب سياسى أكثر اعتدالًا فى الساحة الدولية.

فى هذه الحالة، نجح الداخل الإيرانى فى تغيير اتجاه السياسة الخارجية من خلال صندوق الاقتراع.

٥.الضغط الداخلى يمكن أن يدفع النظام الإيرانى إلى تغيير قرار استراتيجى كبير بوقف الحرب:

•الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٨)

بعد ثمانى سنوات من الحرب الطويلة بين إيران والعراق، واجهت الدولة الإيرانية ضغوطًا داخلية كبيرة دفعتها إلى قبول وقف إطلاق النار. فقد عانى الاقتصاد الإيرانى من إنهاك شديد نتيجة تكاليف الحرب، كما ارتفعت الخسائر البشرية بشكل كبير. إضافة إلى ذلك، بدأ الحماس الشعبى للحرب يتراجع مع استمرارها دون حسم واضح.

كما ظهرت ضغوط داخل بعض دوائر النخبة السياسية والعسكرية التى رأت أن استمرار الحرب لم يعد ممكنًا فى ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة. لذلك وافقت إيران على تنفيذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم ٥٩٨ الذى دعا إلى وقف إطلاق النار. وقد عبّر الخمينى عن صعوبة هذا القرار عندما وصفه بأنه «تجرّع كأس السم»، فى إشارة إلى أن القبول لم يكن نابعًا من رغبة أيديولوجية بل نتيجة واقع داخلى منهك.

يمثل هذا الحدث أول مثال واضح على أن الضغط الداخلى يمكن أن يدفع النظام الإيرانى إلى تغيير قرار استراتيجى كبير.

٦. الحرب بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة (٢٠٢٥–٢٠٢٦)

فى سياق الحرب الحالية، يشير بعض المحللين إلى أن الداخل الإيرانى لم يشهد حتى الآن احتجاجات قومية واسعة مرتبطة بالتصعيد العسكرى. وقد استخدم النظام خطاب التهديد الخارجى لتعزيز التماسك الداخلى وتوحيد الصف الوطنى.

ومع ذلك، فإن الضغوط الاقتصادية ما زالت قائمة، وقد تصبح عاملًا مؤثرًا إذا استمر الصراع لفترة طويلة وازدادت الأعباء الاقتصادية على المجتمع الإيرانى.

حتى الآن لم يُجبر الداخل النظام على تغيير موقفه من الحرب، لكن تأثيره قد يزداد إذا طال أمد الأزمة.

تشير التجارب التاريخية إلى أن الداخل الإيرانى يمكن أن يؤثر فى قرارات الدولة بطرق مختلفة. ففى بعض الحالات أدى الضغط الشعبى أو الاقتصادى إلى تغيير السياسات الحكومية أو تعديلها.

وفى حالات أخرى، أدى الضغط الداخلى إلى تعديل السياسات دون تغييرها بالكامل، كما حدث فى الاحتجاجات الاجتماعية التى شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية.

سادسًا: الداخل الإيرانى والحرب الحالية

فى ظل الحرب أو التصعيد الإقليمى الحالى، لم يظهر حتى الآن أن الداخل الإيرانى يشكل عامل ضغط مباشر يدفع القيادة السياسية إلى تغيير قراراتها الاستراتيجية. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، من بينها قدرة النظام على استخدام خطاب التهديد الخارجى لتعزيز التماسك الداخلى.

كما تلعب المؤسسات الأمنية والعسكرية دورًا مهمًا فى إدارة المجال العام خلال الأزمات، وهو ما يحد من إمكانية تحول الاحتجاجات الداخلية إلى ضغط سياسى مباشر.

ومع ذلك، فإن استمرار الحرب لفترة طويلة قد يؤدى إلى زيادة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما قد يفتح المجال أمام نقاشات أوسع داخل المجتمع الإيرانى حول كلفة الصراع.

الخاتمة

فى ضوء ما سبق، يمكن القول إن الداخل الإيرانى يمثل عنصرًا مهمًا فى فهم سلوك الدولة الإيرانية، لكنه لا يكون دائمًا العامل الحاسم فى المدى القصير، خاصة فى أوقات الحروب أو الأزمات الخارجية. ففى مثل هذه الظروف يميل النظام السياسى إلى تعزيز خطاب الوحدة الوطنية، وهو ما يقلل مؤقتًا من تأثير الضغوط الداخلية.

غير أن التجارب التاريخية تشير إلى أن تأثير الداخل قد يظهر بوضوح أكبر فى المدى المتوسط أو الطويل، خصوصًا عندما تتزايد الضغوط الاقتصادية أو الاجتماعية. وفى هذه الحالة يمكن أن تلعب القوى الاجتماعية والسياسية داخل إيران دورًا مهمًا فى إعادة تشكيل النقاش حول السياسات الاستراتيجية للدولة.

وبذلك يظل الداخل الإيرانى عاملًا أساسيًا لفهم مسار السياسة الإيرانية، سواء فى أوقات السلم أو فى أوقات الصراع.

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية العمانية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و «الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و«الهدنة الاولمبية» و« الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و« أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية »

و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ » و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية «والدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية والدبلوماسية الرياضية اليابانية والدبلوماسية الرياضية القطرية والدبلوماسية الرياضية البرازيلية وتحديث لمقالى عن الدبلوماسية الرياضية الصينية والدبلوماسية الرياضية الايطالية ومؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥ والدبلوماسية الرياضية الالمانية

وفى هذا العدد سالقى الضوء على» الدبلوماسية الرياضية العمانية « التى اصبحت اضافة متميزة للدبلوماسية العمانية حيث قامت سلطنة عُمان خلال السنوات العشر الماضية وحتى اليوم بدورها كوسيط محايد وموثوق فى العديد من الملفات الساخنة فى المنطقة فعلى صعيد الملف النووى الإيرانى والمفاوضات الدولية كانت سلطنة عُمان حلقة وصل رئيسية بين إيران والغرب، وهو الدور الذى اضطلعت به منذ عهد السلطان الراحل قابوس واستمر فى عهد السلطان هيثم بن طارق وكان للوساطة السرية بين مسؤولين أمريكيين وإيرانيين فى عام ٢٠١٣ دورا تمهيديا للاتفاق النووى (خطة العمل الشاملة المشتركة) فى عام ٢٠١٥ واستمرت الدبلوماسية العمانية فى الحفاظ على قنوات الاتصال بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووى فى ٢٠١٨ وتصاعد التوتر

حيث استضافت عدة جولات من المحادثات غير المباشرة بين الطرفين خلال السنوات اللاحقة لمحاولة احتواء التصعيد كما لعبت دورًا لوجستيًا ودبلوماسيًا فى صفقات تبادل السجناء بين إيران والولايات المتحدة، وأبرزها فى عام ٢٠٢٣ عندما سهلت نقل الأموال الإيرانية المجمدة فى كوريا الجنوبية إلى قطر كجزء من صفقة تبادل وعلى الصعيد العربى جاءت اليمن فى صدارة أولويات السياسة الخارجية العُمانية بسبب موقعها الجغرافى المتاخم للحدود العُمانية وكانت سلطنة عُمان الدولة الوحيدة التى حافظت على علاقات دبلوماسية مفتوحة مع جماعة أنصار الله (الحوثيين) طوال سنوات الحرب، مما جعلها الممر الوحيد للمحادثات.

كما استضافت مسقط مئات الجولات من المفاوضات بين وفود صنعاء (الحوثيين) والمبعوثين الأمميين والدوليين والأطراف الإقليمية ايضا عملت سلطنة عُمان على تهدئة الخلافات داخل مجلس التعاون الخليجى، خاصة أثناء الأزمة الخليجية (٢٠١٧ - ٢٠٢١)، حيث حافظت على علاقات متوازنة مع قطر من جهة ومع دول المقاطعة من جهة أخرى، مما سهل عودة العلاقات لاحقًا.

وعموما فان للدبلوماسية العمانية ادورا كثيرة أخرى مثل الوساطة فى تبادل الأسرى حيث شاركت فى وساطات ناجحة لتبادل الأسرى بين أطراف متصارعة، مثل الوساطة بين الولايات المتحدة وروسيا فى صفقات تبادل أسرى تتعلق بالأزمة الأوكرانية و استضافة الحوارات الدولية حيث تستضيف سلطنة عُمان بانتظام مؤتمرات واجتماعات دولية تركز على تعزيز الحوار والسلام، مثل مؤتمرات «الحوار فى الإسلام» ومؤتمرات حول قانون البحار والأمن الإقليمى، مما وفر منصة محايدة للدبلوماسية وخلاصة القول فان جميع أنشطة وزارة الخارجية العمانية تقوم على فلسفة ثابتة هى «عدم التدخل فى الشؤون الداخلية» مع «مد جسور الحوار مع الجميع». وخلال العقد الماضى ركزت الوزارة على كونها «صانع قنوات اتصال» (Channel Creator) أكثر من كونها طرفًا فى الصراع، مستغلة سمعتها الدولية بالحيادية والمصداقية لتقريب وجهات النظر فى أكثر الملفات تعقيدًا فى الشرق الأوسط.

وعلى صعيد الدبلوماسية الرياضية برزت سلطنة عُمان كوجهة رئيسية لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى، وذلك فى إطار استراتيجيتها الطموحة المنسجمة مع رؤية «عُمان ٢٠٤٠». وقد تنوعت هذه الأحداث لتشمل مختلف الرياضات، مستفيدة من البنية التحتية المتطورة والمقومات الطبيعية الفريدة وفى مجال رياضات التحمل والمغامرات، برزت سلطنة عُمان بشكل لافت من خلال شراكتها الاستراتيجية مع مجموعة «الرجل الحديدي» العالمية والتى تمتد حتى عام ٢٠٣٠. فقد استضافت بطولة الشرق الأوسط «اكتشف عُمان للرجل الحديدى ٧٠,٣» فى مسقط كحدث دورى منتظم. ومن المقرر أن تشهد انطلاق أول سباق «IRONMAN» كامل المسافة فى المنطقة بنهاية عام ٢٠٢٦، كما ستستضيف بطولة العالم للسباق نفسه فى عام ٢٠٢٩، لتكون بذلك أول مدينة فى الشرق الأوسط تحتضن هذا الحدث العالمى المرموق.

إضافة إلى ذلك، استضافت عُمان فعاليات

معالى السيد بدر بن حمد بن حمود البوسعيدى
وزير الخارجية

معالى السيد سعود بن هلال بن حمد
البوسعيدى وزير الثقافة والرياضة والشباب

سعادة الشيخ محمد بن عيسى الفيروزرئيس
الاتحاد الدولى لالتقاط الاوتاد

عالمية أخرى مثل سباق الجائزة الكبرى للدراجات النارية «MotoGP» وبطولة العالم للمشى، بالإضافة إلى سباق سبارتن أما فى مجال الألعاب الجماعية والفردية، فشهدت عُمان تنظيم بطولة كأس الأمم الدولية للهوكى للرجال فى فبراير ٢٠٢٥، كما تستعد لاستضافة بطولة كأس العالم لخماسيات الهوكى. وفى كرة الطاولة، نظمت بطولة الأندية العربية فى نسختها السادسة والثلاثين خلال أغسطس وسبتمبر ٢٠٢٥، وكذلك بطولة عُمان الدولية التنافسية من فئة ستار كونتندر. وفى البلياردو والسنوكر، استضافت بطولة كأس العالم المزدوجة للسنوكر للرجال والفرق فى نوفمبر ٢٠٢٥ وفى المجال البحرى والشراعى، واصلت مؤسسة عمان للإبحار ريادتها باستضافة بطولة العالم للإبحار للأشخاص ذوى الإعاقة فى ديسمبر ٢٠٢٥، والتى تعد حدثاً بارزاً يعزز الشمولية فى الرياضة، إلى جانب بطولة آسيا وأوقيانوسيا لقوارب الأوبتمست وبطولة العالم لقوارب آر.أس فنتشر. كما استضافت عُمان بطولات أخرى متنوعة مثل البطولة الآسيوية للرجبى فى أكتوبر ٢٠٢٥، والبطولة العربية للرماية بأسلحة الرصاص وضغط الهواء فى ديسمبر من العام نفسه و إلى جانب الأحداث الدولية.

ويعد القرار التاريخى لمجلس الوزراء العمانى الذى صدر عام ٢٠١٣ بمثابة بداية حقبة تاريخية واعدة ومستدامة للدبلوماسية الرياضية العمانية حيث جاء هذا القرار التاريخى والذى حظى بدعم كامل من وزارة الثقافة والرياضة والشباب لاستضافة سلطنة عمان لمقر الاتحاد الدولى لالتقاط الاوتاد

وتم الاعلان عن تأسيس الاتحاد رسميًا فى ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣ فى مسقط، سلطنة عمان و سبق هذا الإعلان اجتماع تأسيسى أول فى ٢١ مارس ٢٠١٣ فى الهند (جورجاون) تحت مسمى «الاتحاد العالمى لالتقاط الأوتاد» (World Tent Pegging Federation)، حضره ممثلون من ١٧ دولة من بينها عمان والهند وباكستان وبريطانيا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة وألمانيا ومصر و فى الاجتماع الذى عُقد فى سلطنة عمان بتاريخ ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣ تغيير المسمى من «العالمي» إلى «الدولي» (ITPF) واتخذ القرار النهائى بأن تكون سلطنة عمان المقر الدائم للاتحادالدولى لالتقاط الاوتاد

ويرأس الاتحاد الدولى لالتقاط الاوتاد الشيخ محمد بن عيسى الفيروز من سلطنة عمان وياتى وجود هذا الاتحاد فى مسقط واستضافته من قبل سلطنة عمان مثالا نموذجًيا ومتقدمًا ورائدًا للدبلوماسية الرياضية العمانية.

حيث لم يعد استقطاب كيان دولى مقتصرًا على استضافة بطولات، بل وصل إلى استقطاب الكيان الإدارى الأعلى للعبة نفسها من خلال وجود مقر لاتحاد دولى فى سلطنة عمان و الذى يعد مكسبًا دبلوماسيًا كبيرًا، حيث يرسخ مكانة عمان كعاصمة عالمية لهذه الرياضة و منصة للقاءات الدولية حيث أن استضافة سلطنة عمان لمقر الاتحاد فى مسقط جعل منها نقطة التقاء دائمة لمسؤولى الرياضة من الدول الأعضاء والتى تضم دولًا من أوروبا وآسيا وأفريقيا مما عزز التواصل الدبلوماسى المباشر بين مسؤولين عمانيين ونظرائهم من مختلف دول العالم فى إطار رياضى ومن خلال الاتحاد

تمكنت سلطنة عمان من رعاية ونشر رياضة التقاط الأوتاد عالميًا عبر تنظيم بطولات كأس العالم لرياضة التقاط الاوتاد الأولى فى عمان ٢٠١٤، ثم مصر ٢٠١٦، والإمارات ٢٠١٨، وجنوب إفريقيا ٢٠٢٣

وستستضيف المملكة الاردنية الهاشمية بطولات كأس العالم لرياضة التقاط الاوتاد قبل نهاية عام ٢٠٢٦ وتمكن الاتحاد الدولى لالتقاط الاوتاد من توقيع اتفاقيات تعاون وشراكة مع اتحادات دولية وقارية أخرى، مما سهام فى توسيع شبكة العلاقات الرياضية والدبلوماسية العمانية وجعل هذا الكيان الدولى أحد أبرز أدوات الدبلوماسية الرياضية العمانية، حيث يحول الرياضة التراثية إلى جسر للتواصل الحضارى والشراكات الدولية، ويعكس صورة عمان كوطن للسلام والانفتاح والتعاون الدولى.

ويمكن تلخيص ماسبق فى أن الدبلوماسية الرياضية العمانية تهدف إلى تنويع الاقتصاد من خلال تعزيز السياحة الرياضية كمصدر دخل واعد، واستغلال المقومات الطبيعية بتوظيف السواحل والجبال والصحارى كمسارات مثالية للفعاليات، وتطوير البنية الأساسية بالاعتماد على منشآت رياضية مجهزة بأعلى المواصفات العالمية وكوادر وطنية مؤهلة، بالإضافة إلى بناء الشراكات مع الاتحادات والمنظمات الدولية الكبرى لاستقطاب البطولات.

الترجمة Translation

سفير أشرف عقل

ماهية الترجمة :

- التَّرْجَمَة أو النَّقْل هى عملية تحويل نص أصلى مكتوب ، ويسمى النص المصدر ، من اللغة المصدر إلى نص مكتوب « النص الهدف » فى اللغة الأخرى . وبذا تعد الترجمة نقلا للحضارة والثقافة والفكر. وهى تنقسم إلى ترجمة كتابية وتحريرية ونصية ، وترجمة فورية وشفوية وسماعية

و لا تكون الترجمة فى الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها فى اللغة الهدف ، ولكن نقلا لقواعد اللغة التى توصل المعلومة ، ونقلا للمعلومة ذاتها ، ونقلا لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضاً ، لكن اختلفت النظريات فى الترجمة على كيفية نقل هذه المعلومات من المصدر إلى الهدف ، فوصف « جورج ستاينر» نظرية ثالوث الترجمة : الحرفية «أو الكلمة بالكلمة» والحرة « الدلالة بالدلالة» ، والترجمة الأمينة .

- وتعد الترجمة فناً مستقلاً بذاته حيث أنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوى والقدرة على تقريب الثقافات ، وهو يمكن جميع البشرية من التواصل والإستفادة من خبرات بعضهم البعض . فهى فن قديم قدم الأدب المكتوب . فقد تم ترجمة أجزاء من ملحمة جلجامش السومرية ، وهى من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة ، إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد . ومع ظهور الحواسب ، جرت محاولات لإستخدام الحاسوب أو ترجمة النصوص من اللغة الطبيعية بالترجمة الآلية أو بإستخدام الحاسوب كوسيلة مساعدة للترجمة .

❋ أهمية الترجمة :

- لعبت خدمة الترجمة دورا كبيرا فى تطور العلم ، فمن خلالها تم نقل التراث الحضارى إلى البشرية ، حيث ساهمت فى اطلاع الشعوب على الإنجازات التى أنجزتها الشعوب الأخرى ، حيث كانت الحضارات القديمة تترجم عن بعضها البعض ، فاليونانيين قاموا بالترجمة عن الحضارة الفرعونية ، بينما ترجم الرومان عن اليونان ، كما قامت الحضارة العربية بترجمة عدد كبير من البحوث والدراسات عن اللغة العربية ، أيضا استفادت الحضارة الأوربية خلال نهضتها من الدراسات والكتب التى قام العرب بإنجازها فى فترة ازدهارهم الحضارى ، ولقد كان لهذه الترجمة دورا كبيرا فى مساعدة الغرب على القيام بالنهضة الأوربية الحديثة .

- ومع تطور علم الترجمة فى العصر الحديث ، أصبح الإعتماد عليها بشكل أكبر ، وذلك بهدف أن تقوم الترجمة بنقل أحدث العلوم بين اللغات المختلفة ، مما جعل لها دورا كبيرا فى جعل الباحثين يتابعون آخر التطورات والإكتشافات التى يتوصل إليها العلماء فى البلدان الأخرى .

❋ تاريخ الترجمة عند العرب :

- عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم ، وقد أشار الدكتور عبد السلام كفافى فى كتابه « فى الأدب المقارن» إلى أن العرب كانوا يرتحلون للتجارة صيفًا وشتاء ويتأثرون بجيرانهم فى مختلف نواحى الحياة ، كما أنهم عرفوا بلاد الفرس ، وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم ، وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية ، وظهرت فى شعر كبار الشعراء ، وكان الأعشى من أشهر من استخدموا فى شعرهم كلمات فارسية . كذلك عرف البعض جيرانهم البيزنطيين .

- إذن احتك العرب منذ الأزل بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم ، وهى الروم فى الشمال ، والفرس فى الشرق ، والأحباش فى الجنوب ، ومن الصعب قيام مثل هذه الصلات الأدبية والإقتصادية دون وجود ترجمة ، وإن كانت فى مراحلها البدائية .

- وفى زمن الدولة الأموية ، تمت ترجمة الدواوين ، واهتم الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بحركة الترجمة اهتماما ملحوظا .

- وجاءت الترجمة فى العصر العباسى بعد الفتوحات العربية ، واتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب ، واتصال العرب المباشر بغيرهم من الشعوب المجاورة ، وفى مقدمتهم الفرس واليونان ولا سيما فى العصر العباسى ، حيث ازدادت الحاجة إلى الترجمة ، فقام العرب بترجمة علوم اليونان ، وبعض الأعمال الأدبية الفارسية ، فترجموا عن اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات

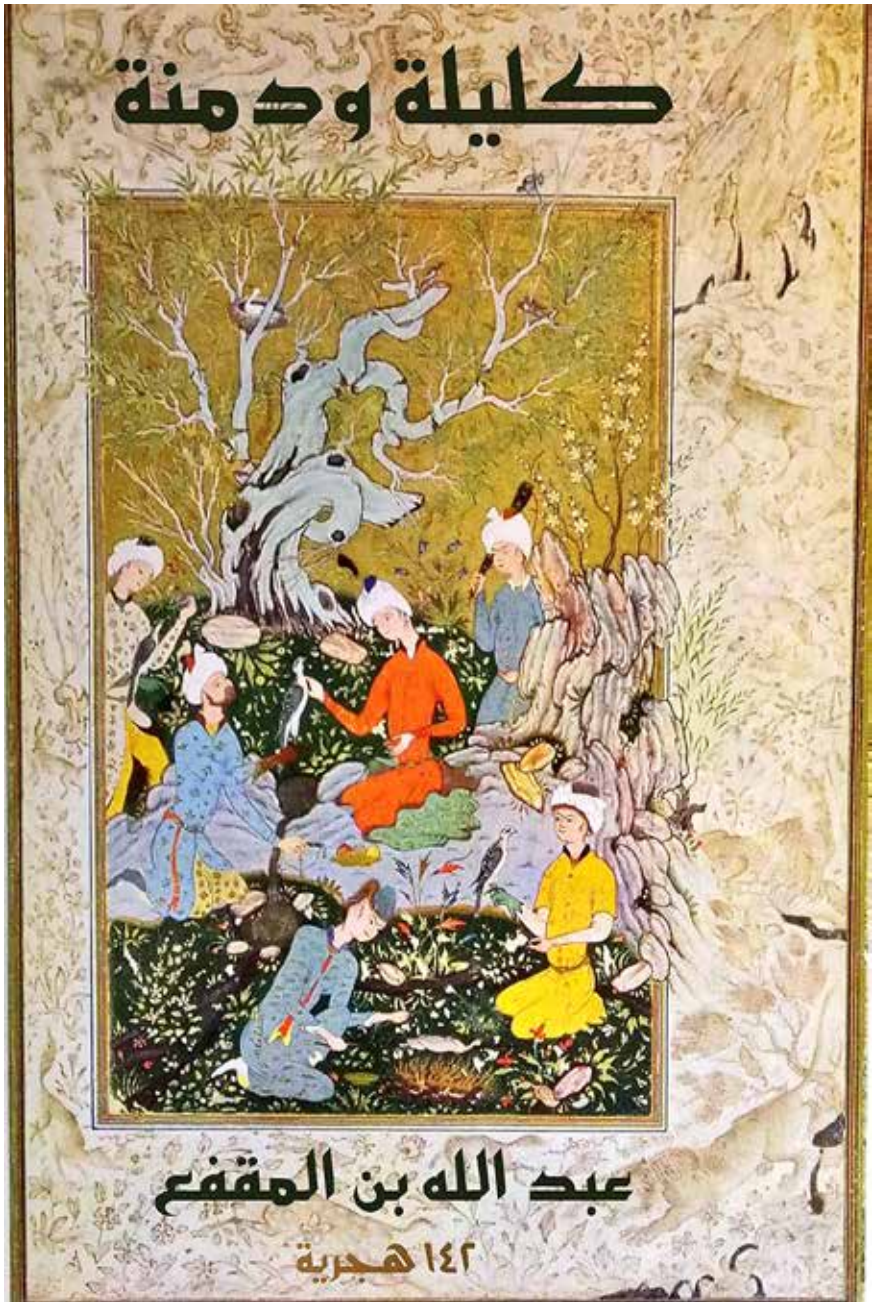

والموسيقى والفلسفة والنقد .

– وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة فى عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون ، الذى يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن إسحق ما يساوى وزن ما يترجمه من كتب إلى العربية ذهبًا ، ومن المعروف أن المأمون أسس دار الحكمة فى بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة ، وقد ترجم حنين بن إسحق وألّف الكثير من الكتب وفى علوم متعددة ، وتابع ابنه إسحق بن حنين من بعده أيضا هذا العمل .

– وفى القرن التاسع الميلادى ، قام العرب بترجمة معظم مؤلفات أرسطو ، وهناك مؤلفات كثيرة ترجمت عن اليونانية إلى العربية ، وضاع أصلها اليونانى فيما بعد ، فأعيدت إلى اللغة اليونانية عن طريق اللغة العربية ، أى أنها لو لم تترجم إلى اللغة العربية لضاعت نهائيًا .

– وكان المترجمون من أمثال حنين بن اسحق وثابت بن قرة يتقنون اللغة العربية والسريانية ، وكذلك العلوم التى يترجمونها . وكان حنين بن اسحق قد عاش فترة فى اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية ، وكان يترجم الجملة بجملة تطابقها فى اللغة العربية ، ولا يترجم كل مفردة على حدة ، كما ترجم يوحنا بن البطريق وابن الحمصى وغيرهما . وكذلك فإن الطريقة التى اتبعها حنين بن اسحق هى الأفضل . ومن بين الكتب التى ترجمها حنين بن إسحق كتابى «الأخلاق» و «الطبيعة» لأرسطو .

– وكان العرب فى العصر العباسى يهتمون بدقة الترجمة ، ولذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد ، فعلى سبيل المثال ترجم أبو بشر متى بن يونس كتاب «الشعر » لأرسطو ، ثم ترجمه مرة ثانية يحيى بن عدى . وهو ما يدل على الحرص على دقة الترجمة من جانبهم .

* ترجمة كتاب « كليلة ودمنة – ترجمه عبد الله بن المقفع حوالى سنة ٧٥٠م ، والكتاب باللغة السنسكريتية أساسا ، وهو من تأليف الفيلسوف الهندى بيدبا ، الذى قدمه هدية لملك الهند دبشليم الذى حكم الهند بعد مرور فترة من فتح الإسكندر المقدونى لها ، وكان ظالمًا ومستبدًا ، فألف الحكيم بيدبا الكتاب من أجل إقناعه بالإبتعاد عن الظلم والإستبداد ، وبهدف إسداء النصيحة الأخلاقية له .

– والكتاب يحوى مجموعة من الأمثال على ألسنة الحيوانات . وقام الطبيب الفارسى برزويه بنقل الكتاب من بلاد الهند وساهم فى ترجمته من السنسكريتية إلى الفارسية فى عهد كسرى أنو شروان ووزيره بزرجمهر ، الذى كان له دور كبير فى تأليف وترجمة الكتاب .

– وقام عبد الله بن المقفع وهو فارسى الأصل ، فى عهد الخليفة أبى جعفر المنصور بترجمته من الفارسية إلى العربية وأضاف إليه بعض الأشياء ، وكان هدف ابن المقفع من ترجمة «كليلة ودمنة» تقديم النصيحة للمنصور للكف عن ظلم العباد ، فأراد ابن المقفع من كتابه الإصلاح الإجتماعى ، والتوجيه السياسى ، والنصح الأخلاقى ، ولكنه نفسه لم ينج من الظلم فقتله الخليفة .

– ولقد حدث أن أعيدت ترجمة كتاب « كليلة ودمنة « إلى اللغة الفارسية عن النص العربى ، لضياع الترجمة الفارسية وهو الأمر نفسه الذى حدث لبعض النصوص الإغريقية وكانت لغة ابن المقفع جميلة بعيدة عن الابتذال وتمت الترجمة ، كما هو معروف عن لغة وسيطة ، لأن الكتاب بالأصل كتب باللغة الهندية القديمة ، وليس باللغة الفارسية . وجرت عليه بعض التعديلات قام بها الطبيب الفارسى برزوية أثناء الترجمة إلى الفارسية وكذلك أضاف الوزير الفارسى بزرجمهر بعض الأشياء إلى الكتاب مثل ما يخص بعثة برزوية إلى بلاد الهند ، وأثناء الترجمة من الفارسية إلى العربية أضاف ابن المقفع بعض الأشياء ، وهو ما أشار إليه فاروق سعد

فى مقدمته لكتاب كليلة ودمنة .

– وفى الوقت ذاته ، بدأت الترجمة فى العصر العباسى من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية ، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب فى الحضارة الأوروبية ، فى هذه الفترة . كما أشار بعض الأدباء الغربيين إلى فضل علوم العرب على الغرب ، ومن هؤلاء الأديب الألمانى جوته ١٧٤٩ – ١٨٣٢م .

❋ رأى الجاحظ فى قيمة الترجمة

يقول الجاحظ فى ذلك :

« ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه فى نفس الترجمة ، فى وزن علمه فى نفس المعرفة ، وينبغى أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها ، حتى يكون فيهما سواء وغاية ، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين ، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما ، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها ، وتعترض عليها ، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه ، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة ، وإنما له قوة واحدة ، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما ، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين ، وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات ، وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق ، والعلماء به أقل ، كان أشد على المترجم ، وأجدر أن يخطئ فيه ، ولن تجد البتة مترجماً يفى بواحد من هؤلاء العلماء « .

❋ أسس الترجمة :

= تتمثل أهم هذه الأسس فيما يلى :

– نقل المعنى ، وليس نقل الكلمات نقلاً حرفياً ، وإلا لن نستطيع نقل الشعر أو الأمثال أو التشبيهات المجازية والإستعارية .

– نقل الغلاف اللغوى الذى يغلف المعنى ، بمعنى نقل الزمن سواء ماضى أو مضارع « المضارع ليس زمناً وإنما هو صيغة . أما الأزمنة فهى الماضى والحاضر والمستقبل « إلى آخره ، ومدلولات الزمن والنحو تضيف للمعنى وتعززه ، وبالتالى ، فإنه كلما تعمق المترجم فى فهم الجملة ، كلما وجد أدلة ومفاتيح تثبت وتؤكد صحة ترجمته أو تقوده للأصح .

– نقل الأسلوب ، بمعنى نقل أسلوب الكاتب أو المتحدث وتشبيهاته والصور الجمالية المستخدمة ، ونقلها من خلال حضارة اللغة الهدف ، حتى تصبح مستساغة ومفهومة .

❋ الترجمة علم وفن :

إن القيام بعملية الترجمة مع مراعاة النقاط السابقة بالترتيب المذكور يجعل الترجمة فى أدق ما يمكن . ولكن هناك سؤال هام يطرح نفسه ، هل الترجمة علم أم فن؟ .

= وللإجابة على ذلك التساؤل ، فإنه لابد من توفر عدة أمور هى :

– ضرورة تعلم معانى الكلمات والعبارات والمصطلحات .

– تعلم قواعد كلتا اللغتين النحوية والإستفادة من مميزات كل لغة لتظهر ترجمة جيدة لا يستطيع أحد تمييز إن كانت الأصل أو الترجمة .

– أهمية تعلم الصور والتشبيهات البلاغية ومعرفة مقابلها فى اللغة الهدف.

– تعلم أو معرفة حضارة وثقافة كلتا اللغتين ، لأن هذا يعد النكهة التى تجعل للكلمات مذاقاً أصيلاً .

– التفنن فى النقل ، وإظهار مواطن الجمال فى كلتا اللغتين .

– الإبداع فى إيجاد الكلمات الملائمة والتى تعبر عن قصد الكاتب أو المتحدث الحقيقى .

وبهذا تكون الترجمة علماً ، ومع الخبرة والممارسة تصبح فناً وإبداعاً وعملاً يجعل القائم عليه يستمتع به .

❋ أنواع الترجمة :

= هناك عدة أنواع للترجمة هى :

١ ترجمة تحريرية :

وهى ترجمة نص مكتوب إلى نص مكتوب بلغة أخرى .

٢ ترجمة تتبعية :

هى عندما يستمع المترجم للمتحدث وبعد أن يصمت المتحدث يبدأ المترجم بإعادة ما قاله المتحدث باللغة المترجم لها ، وعادة يستخدم هذا النوع من الترجمة فى المقابلات بين رؤساء الدول وكبار المسئولين .

٣ترجمة فورية :

هى ترجمة حديث بعض الناس بحيث يضع المترجم سماعة يستمع

من خلالها للمتحدث ، وفى نفس الوقت يترجم إلى اللغة الأخرى ، ويعد هذا النوع أصعب أنواع الترجمة على الإطلاق حيث أنه لا يتحمل وجود الأخطاء أو التفكير ولا بد من أن يكون المترجم متقنا لكلتا اللغتين ، ويستخدم هذا النوع من الترجمة فى البرامج التلفزيونية المباشرة التى يستضاف فيها أجانب كما نشاهد عادة فى قناتى الجزيرة والعربية .

٤ ترجمة الأفلام :

وهو نوع مختلف من الترجمة يعتمد على ترجمة اللهجة العامية أو اللغة الدارجة للمتحدثين ، وهنا تكمن صعوبة إيجاد المقابل الثقافى لكل كلمة فى اللغة المترجم إليها ، حيث أن اختلاف الثقافات والحضارات هو الذى يحكم وجود كلمات بعينها فى لغة ما . وقد يعتمد المترجم على مهاراته السمعية فى الترجمة أحياناً حيث أنه قد لا يتوفر النص المكتوب للفيلم ، وقد يتوفر النص ، ولكن عدم مشاهدة الأحداث تشكل صعوبة فى الترجمة حيث لا يستطيع المترجم التمييز بين المذكر والمؤنث فى الأفلام الناطقة باللغة الإنجليزية وذلك لطبيعة اللغة الحيادية، وفى أفضل الحالات يتوفر للمترجم النص المكتوب وشريط الفيلم وقد تكون هذه حالة مثالية نادراً ما تحدث .

* وهناك تقسيم آخر

للترجمة وهو :

– الترجمة ضمن اللغة الواحدة :

وتعنى هذه الترجمة أساساً إعادة صياغة مفردات رسالة ما فى إطار نفس اللغة . ووفقا لهذه العملية ، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى فى نفس اللغة ، وهى تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى ، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم .

– الترجمة من لغة إلى أخرى :

وتعنى هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى . وما يهم فى هذا النوع من الترجمة ليس مجرد مقارنة الكلمات ببعضها وحسب ، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها . أى يجب معرفة معنى التعبير بأكمله .

– الترجمة من علامة إلى أخرى :

وتعنى هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية ، وبحيث يفهمها الجميع . ففى البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام ، عن طريق رفع الأعلام المناسبة.

* مشاكل الترجمة :

يجمع دارسو الترجمة ومُمارسوها على أن من أعظم مشاكل الترجمة هى عجز المترجم ، أياً كان ، فى توصيل المعنى الدقيق لأية مفردة فى النص الذى يريد نقله إلى لغة أخرى ، وترجع هذه المشكلة إلى عدة عوامل ، أهمها :

– إن كل لغة تحمل فى طياتها العديد من المرادفات التى تختلف فى معانيها اختلافاً طفيفاً عن بعضها البعض ، ويقول الكثيرون بأنه لو لم يختلف المرادف (أ) عن المرادف (ب) لما وجد الإختلاف فى شكل الكلمة ولا هيئتها .

– إن كل لغة لا بد وأنها تنتمى إلى ثقافة معينة ، وبالتالى فإن المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغة أخرى ، ولكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال بحيث ينقل تصور صاحب الكلمة الأصلية إلى اللغة المستهدفة فى الترجمة . وقد تؤدى تلك الاختلافات اللغوية ، أو حتى اللهجية ، على مستوى المفردة إلى إشكاليات كبيرة ، كما حدث للمترجم فى يوم ذى قار حين ترجم كلمة « مها» العربية إلى كلمة « كوان » وهى تعنى بقر بالفارسية .

– إن كل لغة ذات طابع خاص فى تركيب الجملة وترتيب مفرداتها ، أى القواعد ، فمثلا ، اللغة العربية تحمل فى طياتها الجملة الإسمية والجملة الفعلية ، بينما لا توجد الجملة الفعلية فى اللغة الإنجليزية مثلا ، فكل الجمل الإنجليزية هى جمل اسمية فهى تبدأ بفاعل وليس بفعل ، وبالتالى فإن اختلاف التراكيب القواعدية للغات يجعل من مشكلات الترجمة عدم وجود مقاييس واضحة لنقل التراكيب ، هذا بعد النقل الناجح للكلمة واختيار المرادف المناسب ذو المعنى القريب للكلمة ، والتى يجب أيضاً أن تتحلى بثقافة اللغة الهدف حتى يصل المعنى صحيحاً دقيقاً وسليماً من الثقافة المصدر لعملية الترجمة .

المرجع : مصادر متعددة .

الحجب الالكتروني

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

العصر الراهن هو عصر التكنولوجيا والثورة الرقمية والذكاء الاصطناعى ومع تطور البنية الرقمية والعلاقات الالكترونيه تعددت المخاطر المترتبة على إساءة استخدام الشبكة العنكبوتية وأضحت شبكة الإنترنت وسيلة رئيسية للتواصل الاجتماعى ونشر وسائل المعرفة

لكنها فى ذات الوقت ميدان لارتكاب الجرائم التى تنال من القيم والآداب العامة والنصب والاحتيال الالكترونى والابتزاز واستقطاب الاطفال عبر الدارك ويب ولذلك شرعت أدوات قانونية جديده تتناسب مع الشبكة الرقمية وهى الحجب الالكترونى وهو آلية تقنية تهدف إلى منع الوصول إلى المواقع أو المنصات التى تنشر محتوى غير مشروع أو أخبار كاذبة وبهدف الحجب الالكترونى إلى حماية النظام العام ومكافحة الشائعات والجرائم الالكترونيه وهو عقوبة غير تقليدية وفقا للقانون المصرى رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ بشآن مكافحة جرائم المعلومات ويعد الحجب الالكترونى من الوسائل التقنية والقانونية الغير تقليدية لمواجهة المخاطر الناجمة عن الاستخدام السلبى لشبكات المعلومات والاتصال والتواصل الاجتماعى كما أن الحجب الالكترونى اجراء تقوم به الأجهزة المختصة بحظر الوصول إلى موقع الكترونى معين أو أكثر من موقع من مواقع التواصل الاجتماعى ومن الواقع التطبيقى لحجب بعض المنصات العالمية الخاصة بألعاب الاطفال والذى تمثل فى منع المستخدمين داخل نطاق جغرافى معين من الوصول إلى موقع الكترونى او محتوى محدد على شبكة الإنترنت باستخدام اوامر تقنية تنفذ عبر مزودى خدمة الإنترنت أو عبر أنظمة المنصات نفسها ومن ضمن وسائل الحجب الالكترونى هو إزالة المحتوى غير المشروع عبر وسائل التواصل الاجتماعى والمواقع الإلكترونية وهو ما يعرف بحذف المحتوى من المنصة الالكترونيه أو من قاعدة بياناتها بحيث لا يكون متاحا لأى مستخدم فى العالم والحجب الالكترونى له اهداف ومقاصد أمنية واجتماعية وقانونية وسياسية واقتصادية حيث أن الحجب الالكترونى هو إحدى أدوات الدولة فى حماية الأمن القومى من المخاطر المعلوماتية والتكنولوجية التى تحرض على العنف ونشر الشائعات أو التى تمس مؤسسات الدولة وتؤدى إلى زعزعة الاستقرار السياسى فى البلاد ويهدف الحجب الالكترونى إلى حماية المجتمع ومنع تداول المحتوى غير الأخلاقى أو المخل بالاداب العامة أو المروج لبيع المخدرات أو المخدرات الرقمية أو الانتحار أو التطرف أو الدارك ويب وإساءة استخدام الاطفال فى المحتوى الالكترونى غير الأخلاقى و من الناحية القانونية فهو يهدف إلى ضمان سير التحقيق والمحاكمات فيى جرائم تقنية المعلومات كإجراء تحفظى وخاصة الجرائم التى تمس أمن المجتمع ويتم ذلك الحجب الالكترونى فى قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ بناء على أمر قضائى أو إذن من جهة التحقيق المختصة وفى حالة الاستعجال لوجود خطر حال أو ضرر وشيك الوقوع أن تقوم جهات التحرى والضبط بإبلاغ الجهاز ليقوم بدوره بإخطار مقدم الخدمة على الفور بالحجب المؤقت ويتم تنفيذه بناء على توجيهات فنية صادرة من الجهات المختصة إلى مزودى الخدمة بحجب عناوين IP أو روابط محددة

URLS أو كلمات مفتاحية ولكن حدث وان قامت الأجهزة الفنية بحجب إحدى ألعاب الأطفال من الشبكة الإلكترونية ولكن الاطفال تجاوزا الحجب من خلال VPN فأصبح الحجب الالكترونى ليس هو الوسيلة الوحيدة لمنع الوصول للموقع الالكترونى المحجوب وتوجد طرق أخرى خاصة بالكثير من المواقع وخاصة الذكاء الاصطناعى للوصول إلى المواقع أو المنصات التى تم حجبها ووفقا للقانون فإن المجلس الأعلى للاعلام هو من له صلاحية اتخاذ الإجراء المناسب فى حال قيام الموقع أو الحساب الالكترونى بنشر محتوى او بث اخبار كاذبة أو ما يدعو أو يحرض على مخالفة القانون أو العنف والجنس أو يتضمن طعنا فى اعراض الأفراد أو سبا وقذفا لهم ويهدف الحجب الالكترونى إلى منع استمرار الخطر وحماية الأمن والمجتمع من نشر محتوى رقمى يهدد النظام العام أو القيم المجتمعية والآداب العامة أو حقوق الأفراد وخصوصيتهم ولقد نصت الفقرة الأولى من المادة رقم ٧ من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات « لجهة التحقيق المختصة متى قامت أدلة على قيام موقع يبث من داخل الدولة أو خارجها بوضع اى عبارات أو أرقام أو صور أو افلام أو اى مواد دعائية أو ما فى حكمها بما يعد جريمة من الجرائم المنصوص عليها فى هذا القانون ويشكل تهديدا للأمن القومى أو يعرض أمن البلاد أو اقتصادها القومى للخطر إن تامر بحجب الموقع أو المواقع محل البث كلما أمكن تحقيق ذلك فنيا هذا وتعد منصات التواصل الاجتماعى فيسبوك وتويتر واليوتيوب والتيك توك جهات عالمية خاصة تخضع لأنظمة تشغيل وسياسات داخلية مستقلة عن القوانين الوطنية ولطلب الحجب الالكترونى من تلك المنصات العالمية لابد من توافر ثلاث شروط أساسية لقبول طلب الحجب الالكترونى اول هذه الشروط أن يصدر الطلب عن جهة رسمية مختصة قانونا مثل النيابة العامة أو المحكمة أو الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات وثانيا لابد أن يحدد فى الطلب المحتوى الالكترونى المطلوب حظره تحديدا دقيقا سواء كان روابط أو حسابات أو منشورات وثالثا لابد أن يصعد ذلك إلى نص قانونى واضح يبين سبب الحجب الالكترونى مثل التحريض أو نشر معلومات زائفة أو انتهاك خصوصية أو ارتكاب جرائم معاقب عليها قانونا هذا وترفض المنصات العالمية الالكترونيه طلب الحجب الالكترونى فى حالة عدم توافر تلك الشروط والأحكام الأساسية وتطلب استكمال مستندات الطلب التزاما بمبدأ الحياد القانونى والمنصات الرقمية اولا تعتمد سياسات داخلية مستقلة لا تلزمنا تلقائيا بتنفيذ الأوامر الحكومية ما لم تكن مستوفية للشروط القانونية الدولية وثانيا الاستجابة الفعلية المنصات العالمية الرقمية فى مصر جزئية ومحددة وتتراوح بين الحجب الالكترونى الجغرافى المؤقت وحذف المحتوى الالكترونى محليا وتعد منصة التيك توك العالمية الاكثر تجاوباً مع السلطات المصرية وثالثا لا توجد اتفاقيات ثنائية تعمل على تنفيذ قرارات الحجب الالكترونيه بفعالية ورابعا تستخدم تقنيات تجاوز الحجب الالكتروني VPN - Proxy

النـــيل .. عـــروس مـــصر

عادل عبدالصمـــد

adelabdelsamed@yahoo.com

النيل العذب هو الكوثر
والجنةشاطئه الأخضر
ريان الصفحة والمنظر
ما أبهى الخلد وماأنضر
حبشى اللون كجيرته
من منبعه وبحيرته
صبغ الشطين بسمرته
لونا كالمسك وكالعنبر

لا شـك أن القـارئ لقصيدةشـوقى أمير الشـعراء ،للنيل ، فهو بدون مبالغة كالـذى يركب حافلـة عظيمـة قبطانها التاريـخ ،وهى تسـيرعلى شـاطئ النيل ،ويقول ويسأل كما سأل شوقى :

مـن أى عهـد فى القـرى تتدفـق؟
وبأى كف فى المدائن تغدق؟

لا ابالغ اذ قلت ان كل من تظلله سماء مصر من اقصاها الى اقصاها يعتمد على النيل ، ويدين له بالفضل والجميل ،فهو المصدر الرئيسى لرخاء مصر .

صـاغ المصريـون علاقتهـم بالنهـر فى اسـاطير ساحرةواشـعار بديعـة وعميقة الدلالات ،تشـكل مدخـل ملهما للولـوج الى عالـم النهـر الخالـد فنظم شـاعرنا الكبيرمحمود حسسن اسماعيل قصيدتـه المتفردة بأجمل المعانى واصفا جمال النيـل وأهميته للانسـان ، ولحن تلـك الكلمـات موسـيقارالأجيال محمد عبدالوهـاب ، ليغنيهـا للمـرة الأولى عـام ١٩٥٤من خـلال الاذاعـة المصرية ، وتعتبرقصيـدة النهـر الخالـد أشـهر القصائـد التى كتبت عن النيل فى العصر الحديث ، يقول :

مسافر زاده الخيال
والسحر والعطر والظلال
ظمأن والكأس فى يديه
والحب والفن والجمال
ولم يزل ينشد الديارا
ويسأل الليل والنهار
والناس فى حبه سكرى
هاموا على أفقه الرحيب
آه على سرك الرهيب
وموجك التائه الغريب
يانيل ياساحر الغيوب .....
يا واهب الخلد للزمان
ياساقى الحبوالأغانى

النيل سـيد الأنهـار، تغنت بشـطيه المواويل ، صانع التاريخ وملهم الشعراء والأدباء والفنانين ، بـكل أطياف الابداع ، حظـى بالتقديـس فى الأزمنـه الغابرة ،ويسـجل التاريـخ تمجيـد (أمنمحات الأول) للنيل :

انـى أنا زارع الحب ومحب الحصيد
لقد حيانى النيل فى كل واد
فلا جائع فى عهدى ولا ظمأن عندى

تقـول د نعمات احمد فؤاد عاشـقة الحضـارة المصرية فى كتابهـا (النيل فى الأدب الشـعبى) ان النيـل كان وراءه الفنان الشـعبى حين يغنى وحين يقص وحـين يطلق المثل مـن واقـع التجربة ، أو حـين يتسـلى بالفوازير ،ومن أشـعر المواويل :

هجرتنـى يازيـن وطـال البحر ..
حرمتنى نوم العشا والفجر
وان هبـت الريـح قلـت لمركبـى
سـيرى .. وأنـا أصـبر صبر الخشـب
تحـت المناشـيرى ..عروسـتك حلوه
وزانهـا الكـردان ...البحـر زفة زفة العرسان
ياما فيهـا أخويا زى عود الزان ..
عطاشى والميه بلاش عطاشى عطاشى
والسقا راح يملا ماجاش عطاشا عطاشا .

ومـن تـراث الأدب المـصرى القديم الكثير مـن الاشـعارالتى تمجـد النيل ، بأعتبـاره واهـب الحياة حيـث الاعتقاد بـأن الاله خص مصر بهـذا النهر ، الذى ينبع مـن باطـن الارض فنقـرأ مناجاة

المـصرى للنيل (حمـدا لك أيهـا النيل ، الذى يتفجرمن باطن الارض ، ثم يجرى ليغذى مصر ، ويسقى المروج ، ان الخير الـذى يجلبه النيل أجـل نفعا من الذهب والفضة .

وعشـق الأدباء والمفكريـن والفنانين للنيـل الهمهم بـأروع الاعمـال الادبية ، والشـعرية والروائية على مدى العصور لتصبـح تراثـا خالـدا خلـود النيل ومن شعراء عشـاق النيل فى مصر فى النصف الأول مـن القرن العشريـن لا حصر لهم ، ولكـن نسـجل هنا قطوف من عشـاق النيل:

يطلق الشـاعر على الجارم على النيل كتـاب الدهر الخالد ،الذى شـهد ضفتاه حضارات وفنونا وملوكا ، فيقول :

سر أيهـا النيل فى أمن وفى دعة ....
وزادك الله اعزازا وتمكينا
أنت الكتاب كتاب الدهر أسـطره
وعت حوادث هذا الكون تدوينا
فكم ملوك على الشـطين قد نزلوا
...كانوا فراعين أو كانوا سلاطين
فنونهـم كن للأيـام معجـزة ....
وحكمهم كان للدنيا قوانينا

وقصيدتـه مـصر يصورفيهـا النيل كعنصر الخلود فيقول :

يا ابنة النيل أنـت احلى من الحب
نثر النيل فيك تبرا وازهى

ارتبط اسـم حافـظ ابراهـم بالنيل فأطلـق عليه شـاعر النيل والـذى أظهر عظمة مـصر وحضارتها وهـى تتحدث عن نفسها :

وقـف الخلـق ينظـرون جميعـا
كيف أبنى قواعد المجد وحدى
وعندمـا اراد ان يعـبر عن فرحته
بعودة احمد شـوقى مـن المنفى كان
النيل حاضرا
النيل قد ألقى اليه بسـمعه والماء
أمسك فيه عن جريانه

أما فاروق شوشه كتب قصيدة بديعة ورأ فيهـا النيل شـيخا طال بـه العمر ، ويحـاول التعرف عـلى معالـم اختلفت ووجوه لم يعد يعرفها :

وظل الشيخ النيل يحدق ـ لا يجد
وجوها عرفها
وبيوتـا كان يطـل علها ـ وسـما
كانت تعكس زرقته
وقف الشـيخ النيل يسأل نفسه ـ
هل تتغير سحن الناس

كما يتغير لون الزى ـ ... الى ان يقول فى نهاية القصيدة :

وتنحنح مـزد ردا عضته ـ عاود دق الباب ـ النـاس نيام ـ القى عباءته فوق البر الغربى ونام .

وعندمـا يسـتنهض شـاعر الاطلال ابراهيـم ناجـى شـباب مـصر يقرنهم بالنيل ليصبحوا شباب النيل الذى يضع على عاتقه نهضة مصر

سـلاما شباب النيل فى كل موقف على الدهر يجنى المجد أو يجلب الفخرا

ونقرأ للكاتب والشاعر صالح جودت شـاعر النيـل والنخيـل الذى مـن فرط مصريتـه نجـد للنيـل ظـلالا وألوانا فى شعره يقول :

كم أراض شرقت ظامئة
فجرى النيل عليها فكساها
وجسوم ضمرت عارية
فحنا النيل عليها فكساها
وضفاف ذبلت صادية
فسقى بالسحر والعطر رباها

وليس هذا الا نذرا يسيرا من ابداعات شـعراء النيـل الـذى سـتبقى مياهـه حقالمصر ومنحة من الله عز وجل لارض الكنانة التى كلم الله موسى عليه السـلام على أرضها

الذكاء الاصطناعى فى السياسة العالمية المعاصرة

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

إن عملية تحويل العالم إلى كيان أصغر من منظور العلاقات تتطور من مرحلة إلى أخرى. المرحلة الحالية هى الذكاء الاصطناعى، الذى يؤثر على جميع أنماط الحياة. سيؤدى تأثير التعلم الآلى على نظام المعرفة الحالى إلى تحول جذرى فى مستويات التحليل فى جميع مجالات الحياة، بما فى ذلك العلاقات الدولية والسياسة الدولية.

تهدف هذه الورقة إلى دراسة العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين ذكاء الروبوتات والسياسة الدولية. ولتحقيق ذلك، سأقسم ورقتى إلى الأجزاء التالية للإجابة على السؤال البسيط: «كيف تؤثر معالجة اللغة الطبيعية على السياسة العالمية بشكل مباشر وغير مباشر؟»:

١ - تعريفات مختلفة لهذه الظاهرة الجديدة.

٢ - التأثيرات غير المباشرة لرؤية الحاسوب على السياسة العالمية من خلال علاقتها بالسياسة الداخلية والاقتصاد.

٣ - التأثير المباشر على السياسة العالمية.

الخاتمة: سأناقش فيها الجوانب الإيجابية والسلبية للذكاء الاصطناعى على السياسة العالمية.

الخلاصة: سأناقش فيها الجوانب الإيجابية والسلبية للذكاء الاصطناعى على السياسة العالمية.

تعريفات الذكاء الاصطناعى:

١ - تعريف موسوعة بريتانيكا: «قدرة الحاسوب الرقمى أو الروبوت المُتحكم به بواسطة الحاسوب على أداء مهام تُنسب عادةً إلى الكائنات الذكية». (https://www.britannica.com/technology/artificial-intelligence).

٢ - تعريف شركة IBM: "هى تقنية تُمكّن الحواسيب والآلات من محاكاة التعلم البشرى، والفهم، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والإبداع، والاستقلالية». (https://www.ibm.com/topics/artificial-intelligence).

٣ - تعريف موقع Investopedia: "تتيح هذه التقنية للحواسيب والآلات محاكاة الذكاء البشرى ومهام حل المشكلات. وتتمثل السمة المثالية للذكاء الاصطناعى فى قدرته على التفكير المنطقى واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق هدف محدد...». (https://www.investopedia.com/terms/a/artificial-intelligence-ai.asp).

... كيف ساهمت الأنظمة الخبيرة فى المجال السياسى عمومًا؟

- شهادات فى التشريعات.
- تعديلات فى القوانين.
- رسائل عبر الحملات السياسية.
- جذب النقاشات السياسية عبر المنصات.

(https://www.technologyreview.com/٢٠٢٣/٠٧/٢٨/١٠٧٦٧٥٦/six-ways-that-ai-could-change-politics/)

خلال عام ٢٠٢٣، جرت ثلاث انتخابات فى ثلاث دول كبرى هى الأرجنتين وتركيا وروسيا. وقد جرت هذه الانتخابات فى مجتمعات مختلفة، تتفاوت فى انفتاحها وانغلاقها، وفى توجهاتها الدينية، وفى رؤيتها للشؤون الخارجية. إلا أنها تشترك جميعًا فى استخدام الذكاء الاصطناعى، وبشكل مفرط، بين المرشحين. على الرغم من استخدام بعض المتسللين لتقنية «الآلات التفاعلية» فى بعض هذه الانتخابات لنشر معلومات مضللة، إلا أنها ساعدت المرشحين الفائزين على الوصول إلى السلطة، وسيكون لذلك تأثير على السياسة الداخلية والخارجية لتلك الدول.

الأثر الأخلاقى للرؤية الحاسوبية:

بيتر لوج، مدير كلية الإعلام والشؤون العامة بجامعة جورج واشنطن، يتمتع بخبرة تقارب ٣٠ عامًا فى السياسة والاتصالات، ويقود حاليًا مشروع أخلاقيات التواصل السياسى فى الكلية نفسها، ويقول (وأقتبس):

«هناك العديد من المخاوف الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعى فى الحملات الانتخابية. القاعدة الأساسية هى أن أخلاقيات الذكاء الاصطناعى لا تختلف كثيرًا عن أخلاقيات الآخرين. فلكل شخص مجموعة من الأخلاقيات. فى أى حملة انتخابية، يجب أن يكون الهدف هو الإقناع والتوعية، لا الخداع والتفرقة. وهذا ينطبق على الذكاء الاصطناعى، والبريد الإلكترونى، والتلفزيون، والخطابات». (https://mediarelations.gwu.edu/ai-political-campaigns-how-its-being-used-and-ethical-considerations-it-raises)

تأثيرات الذكاء الاصطناعى على الاقتصاد العالمى:

نشهد ثورةً تتمثل فى تطوير الذكاء الاصطناعى العام، ولكن كيف سينعكس ذلك على اقتصاد العالم؟

وفقًا لصندوق النقد الدولى، قد يُساهم الذكاء الاصطناعى فى رفع دخل الأفراد المرتبطين به، ولكنه فى المقابل سيُقلل من دخل غير المرتبطين به.

ومن خلال النظر إلى عامل السن، نجد أن كبار السن سيواجهون صعوبةً فى التكيف مع تأثير تكنولوجيا الروبوتات على حياتهم، بينما ستتمتع الأجيال الشابة المُجهزة بأدوات الذكاء الاصطناعى بفرص أفضل من حيث الدخل.

تخضع الاقتصادات الأكثر تطوراً بشكل رئيسى لنتائج متضاربة فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعى، حيث تُصنف دول مثل الولايات المتحدة وسنغافورة والدنمارك فى أعلى مؤشر للذكاء الاصطناعى من قبل صندوق النقد الدولى. سيساعد استخدام الذكاء الاصطناعى

على زيادة دخل مستخدميه فى مختلف قطاعات الاقتصاد، ولكن من ناحية أخرى، وبسبب البنية التحتية التكنولوجية المحسّنة، قد يحل الروبوت محل عدد كبير من الوظائف.

سيحدث العكس فى الدول الأقل نموًا، مما سيؤدى إلى تفاقم عدم المساواة داخل كل دولة وبين الدول، ما لم تتعاون جميع الدول لإيجاد سبل استخدام الذكاء الاصطناعى لتعزيز الازدهار العالمى وتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

كريستالينا جورجيفا

١٤ يناير/كانون الثانى ٢٠٢٤

https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/٢٠٢٤/٠١/١٤/ai-will-transform-the-global-economy-lets-make-sure-it-benefits-humanity

الأثر المباشر للذكاء الاصطناعى على السياسة العالمية:

يمكن لهذه الأداة الجديدة أن تعزز العلاقات الدولية والعالمية فى جوانب عديدة، أولها أنها تُحسّن عملية صنع القرار الاستراتيجى من خلال توفير بدائل وسيناريوهات مختلفة تُتيح للقادة رؤى ثاقبة.

ثانيًا، يمكن أن يُسهم الذكاء الاصطناعى فى عمليات التفاوض من خلال إجراء حسابات دقيقة كانت تُجرى سابقًا يدويًا، والتى كانت تواجه العديد من العقبات البيروقراطية وإهدار الوقت، بالإضافة إلى توفير بدائل لكل موقف محتمل ضمن مصفوفة خيارات التفاوض.

ثالثًا، يمكن لهذه التقنية المُبتكرة حديثًا أن تُعزز التعاون الدولى من خلال تحسين الإطار الحالى للمنتديات الثنائية والمتعددة الأطراف، وطرق معالجة القضايا، كما يمكنها توفير الوقت والجهد المبذول فى القضايا التى يُمكن للذكاء الاصطناعى إنجازها إذا ما تم استخدامها فى سياق تعاون حقيقى.

رابعًا، أعتقد أن للهيئات الدولية والإقليمية دورًا هامًا فى تعزيز وتنظيم استخدام هذه الأداة المُوسّعة حديثًا على الصعيد الدولى، وذلك لتجنب إساءة استخدامها أو الآثار السلبية المترتبة على استخدام أساليب التعلم الآلى ومحاكاة الخوارزميات الثورية.

جول إى زهرة – خريجة علاقات دولية وباحثة فى قسم العلاقات الدولية، جامعة كلية الحكومة، فيصل آباد، باكستان. https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/artificial-intelligence-and-international-affairs/.

التحديات التى تواجهنا من هذه التكنولوجيا المتقدمة التى تجمع بين الإنسان والحاسوب:

١ - يجب ضمان استخدامها بشفافية.

٢ - يجب أن يكون تدفق البيانات غير مقيد عبر مختلف الولايات والمناطق.

٣ - تعزيز الاستخدام الأمثل لها فى مجالات جديدة مثل الطاقة المتجددة والتمويل، وغيرها.

٤ - تأثيرها على النتائج السياسية، وهذا أمر بالغ الأهمية نظرًا لإمكانية إساءة استخدام هذه التكنولوجيا الذكية سياسيًا لتزييف الحقائق، مما قد يؤدى إلى تضليل الجماهير.

٥ - كيفية تقليل تحيزات البيانات.

٦ - دراسة تأثيرها على الاقتصاد وسوق العمل.

٧ - تحديات عملية صنع القرار فى المسائل الاستراتيجية التى قد تؤثر على القرارات العسكرية.

تشيليدزى ماروالا

https://unu.edu/article/ai-and-international-relations-whole-new-minefield-navigate

الخلاصة:

فى ختام هذه الورقة، أود أن أقول إن اختراع الذكاء الاصطناعى تقنية جديدة ذات وجهين؛ فهو إما أداة ثورية للرفاهية وبناء السلام والأمن للبشرية إذا ما استُخدم بالشكل الصحيح، ويتجلى ذلك بوضوح فى استخدامه خلال جائحة كوفيد - ١٩، حيث استُخدم لقياس انتشار الفيروس، مما ساعد فى السيطرة على انتشاره والوقاية منه.

من جهة أخرى، قد يكون أداة تدمير إذا أُسيء استخدامه، والمثال الأوضح على ذلك هو الضربات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان، حيث استخدم الجيش الإسرائيلى الذكاء الاصطناعى الضيق لمهاجمة قوات حزب الله.

من أوجهها القبيحة الأخرى أنها قد تُستخدم فى الحرب النفسية ضد الأمم عبر تزييف الأخبار والسخرية من رموزها وحنينها إلى الماضى، فيما يُعرف بـ«حروب الجيل الرابع».

قد يكون ذلك فى صالح الاقتصاد العالمى، ولكنه قد يُفاقم فى الوقت نفسه عدم المساواة والفقر. كما قد يُسهم فى إبراز قادة ديمقراطيين أو استبداديين.

وأخيرًا، أود أن أقول إن هذه الطفرة الجديدة فى أدوات المعلوماتية، عبر آليات العقل الحديثة، قد تكون هبة من الإنسانية للحضارة، وقد تكون نقمة وخطوة نحو التدهور.

المصادر:

١ - https://www.britannica.com/technology/artificial-intelligence.

٢ - https://www.ibm.com/topics/artificial-intelligence.

٣ - https://www.investopedia.com/terms/a/artificial-intelligence-ai.asp

٤ - https://www.technologyreview.com/٢٠٢٣/٠٧/٢٨/١٠٧٦٧٥٦/six-ways-that-ai-could-change-politics/.

٥ - https://www.wilsoncenter.org/blog-post/ai-poses-risks-both-authoritarian-and-democratic-politics.

٦ - https://mediarelations.gwu.edu/ai-political-campaigns-how-its-being-used-and-ethical-considerations-it-raises.

٧ - Tshilidzi Marwala ٢٣ Nov ٢٠٢٣، "OUR WORLD COLLECTION" https://unu.edu/article/ai-and-international-relations-whole-new-minefield-navigate.

٨ - Kristalina Georgieva January ١٤،٢٠٢٤ https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/٢٠٢٤/٠١/١٤/ai-will-transform-the-global-economy-lets-make-sure-it-benefits-humanity.

٩ - Gul E Zahra – Graduate in International Relations and Research Scholar at the department of International Relations،Government College University،Faisalabad،Pakistan. https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/artificial-intelligence-and-international-affairs/.

انطباعات من ريف هولندا

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

طرق ريفية ضيقة، منازل تبدو صغيرة، سلالم داخلية ملتوية، و نوافذ كبيرة .واجهات بيوت مزدانة بنباتات و شجيرات أمامية، و حدائق خلفية، بعضها يجلب النباتات و الورود من دول اخرى، فلا عجب ان تشتهر هولندا بتصدير الورود و خاصة التيوليب.

قنوات و بحيرة عذبة، خلجان هادئة خلف تلال مصنوعة ، و مرافئ لسفن صيد ملونة و يخوت ،تحوم حولها دوريات طيور النورس، تقتنص الأسماك من مياه، لا تعوق برودتها عشاق الرياضات المائية، رسوبات رملية مد و جزر و رياح و تغير دائم، وشطئان رملية ممتدة تفصل بين البحر و فنادق و مقاهى لمحبى التنزه و التأمل ،و تمثل اطلالة بحرية لقرى صغيرة جميلة مكتفية الخدمات ، يتجمع سكانها فى أريحية وألفة و ود و بشر فى أسواقها و مطاعمها و مناسباتها الثقافية و الترويحية و الدينية ان شاءوا رحلات قوارب عبر أقنية نهرية، لها ممشى و رواد، تحوطها زهور و أشجار زيزفون، تحكى بقصورها و زخارفها تاريخ بلد صغير، لكنه وفير الانتاج.

ريف دولة ثرية على صغر مساحتها الاقل من ثلثى مساحة سيناء، ينتج الحبوب و البطاطس و البنجر و الورود، التى زرعوها و الخضروات فى صوبات، و كذا الجبن و الزبد من ابقار مراعى الفريزيان الشهيرة. و رغم ان الزراعة تشكل اقل من ثلاثة بالمائة من الدخل القومى الا ان صادرات هولندا منها بلغت مائة مليار دولار سنويا، كثانى اكبر دولة مصدرة للانتاج الزراعى بعد الولايات المتحدة، فهم لا يتركون ارضا دون استغلالها ، و يستخدمون الاسمدة و الالات فى المروج المستوية الممتدة بألوانها البهيجة المتقاطعة، و زهورها و ظلال أشجارها و تلالها، و رياحها الباردة و طواحينها، و ثلوجها و نجوم سمائها التى ألهمت رسامها الشهير ڤينسنت ڤان جوخ، فعبر بها عن تأملاته العميقة و مشاعره الدفينة.

رغم ماضيها الاستعمارى شرقا و غربا و ارتباطه بقسوة استغلال عبيد المستعمرات ثم بالرواج الذى احدثته تجارة موانى هولندا مع دول الشمال و عبر نهر الراين مع المانيا يرجع باحثون تقدم هولندا اساسا الى ما اسموه اخلاق العمل البروتستانتية الكالڤينية الشائعة فى شمال غرب اوروبا و الولايات المتحدة و كندا و استراليا التى ربطت بين التدين و العمل الشاق و الانجاز و التفانى و المصداقية و الاخلاص و الانتاج و الادخار للاستثمار و الحرية لخدمة الفرد و المجتمع، و تعتبر النجاح المادى نعمة الهية و اختيارا مسبقا للخلاص، و هو ما ادى لتكوين مجتمعات رأسمالية تعتمد نظما ديمقراطية، حتى لو كانت كهولندا ملكية دستورية برلمانية، يمثل سكان المستعمرات السابقة و الدول الأوروبية الأخرى خمس تعداد السكان السبعة عشرة مليونا و الباقى غالبيتهم من أصل چرمانى. هى تلك القيم التى جعلت السكان يروضون بصرامة و كفاح شاق الطبيعة بردم المستنقعات و البحر، لتمثل اكثر من ثلث أراضى هولندا و حمايتها بمنظومة من السدود و التلال الصناعية و القنوات و نظم ادارة و تصريف و ضخ المياه بمحطات بخارية و كهربائية؛ هى ايضا القيم التى شجعت الهولنديين على الاستقلال من اسبانيا فى القرن القرن السادس عشر و من خلال حرب الثمانين عاما، و على تحدى عنف الرياح و قسوة البرد و ارتياد المحيطات و التجارة الدولية بشركاتهم، لتصل مستعمراتهم من الأمريكتين والكاريبى عبر جنوب افريقيا الى اندونيسيا، و على ان تنهض رغم دمار الحرب العالمية الثانية و استقلال المستعمرات بتعليم جيد و نزعة للابتكار و الحس الجمالى المعتنى بطبيعة، أحنوا عليها، و تفانوا فى رعايتها، وافتتنوا بما اضافوه لجمالها رغم قسوتها عليهم ، و اصبحوا جماعة و أفرادا يشقون طرقها بدراجات تعبر عن حريتهم و ارادتهم، اعدادها اضعاف عدد السكان، الذين مازالوا يحتفظون بتعطش للحرية تصرفا و تعبيرا و بالتسامح و الصراحة و بقوة ارادة متقشفة، لم تفسدها حياة رغدة. فهولندا الان يعتمد حوالى ربع ناتجها على الصناعة من صناعات غذائية وكيماوية وإليكترونية و معدنية و بترولية و آلات و سفن فى مقابل ٧٤ ٪ على الخدمات المالية و التجارة و النقل البحرى و الصيد و سياحة ، و ميناء روتردام مازال هو الاكبر فى أوروبا وبفارق كبير عن الموانئ التالية.

خواطرٌ شعريّة

بقلم السفير
رضا الطايفي